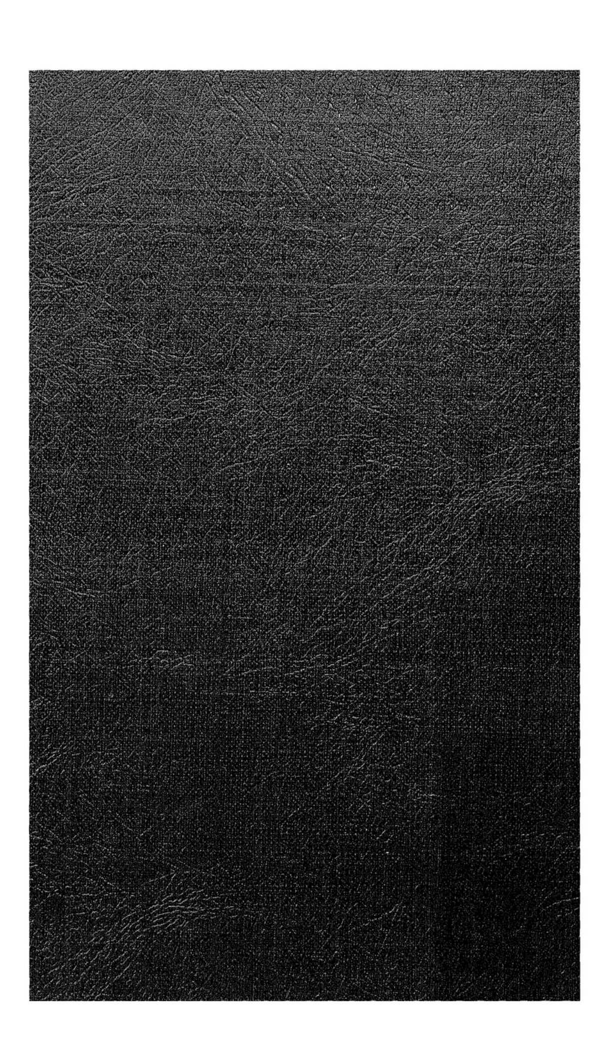




مركز تحقيق التراث

تذكرة النبيه

أوس الأنصاري

في أيام المنصور وبنيه

للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب
المتوفى سنة ٧٧٩ هـ/١٣٧٧م

الجزء الثاني

حوادث وتراجم

٧٠٩ - ٧٤١ هـ / ١٣٠٩ - ١٣٤٠م

مع نشر وتحقيق وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون

حققه ووضع حواشيه
دكتور محمد محمد أمين
أستاذ تاريخ العصور الوسطى المساعد جامعة القاهرة

راجعه
دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور
أستاذ تاريخ العصور الوسطى جامعة القاهرة



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، فهـذا هو الجزء الثانى من كتاب « تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه » لمؤلفه ابن حبيب الحلبى ، الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب ، المتوفى سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م .

ويتناول هذا الجزء حوادث وتراجم عهـد السلطان الناصر محمد بن قلاوون فى سلطنته الثـالثة ، أى فى الفترة من ٧٠٩ — ٧٤١ هـ / ١٣٠٩ — ١٣٤٠ م .

وتتضح أهمية هذا الجزء فى أنه يبدأ تقريبا مع مولد الحسن بن عمر بن حبيب ، والذى ولد فى شعبان سنة ٧١٠ هـ / يناير ١٣١١ م ، فهذا الجزء يمثل مرحلة شباب ابن حبيب ، ويعتبر ابن حبيب فى كثير ممـا يرويه من حوادث وتراجم هذا الجزء شاهد عيـان ، وتزداد هذه الأهمية إذا علمنا أن ابن حبيب قام بمعظم رحلاته خارج حلب فى هذه الفترة .

وكانت أولى رحلات ابن حبيب خارج حلب الى دمشق سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م[١] كما أنه توجه الى الحجاز من أجل الحج والزيارة وطلب العلم مرتين ، الأولى سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م ، والثانية سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م[٢] .

وفى سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م رحل ابن حبيب الى القاهرة ، حيث مكث بها ستة أشهر ، اجتمع خلالها « بطائفة من أهل العلم والحديث » ، وانتهز ابن حبيب فرصة وجوده بمصر فزار الإسكندرية عن طريق النيل ، وعاد بطريق البر[٣] .

---

(١) تذكرة النبيه حوادث ٧٣٢ هـ .
(٢) تذكرة النبيه حوادث ٧٣٤ هـ ، درة الأسلاك ص ٣٠٧ .
(٣) تذكرة النبيه حوادث ٧٣٦ هـ .

وبعد ذلك بنحو سنتين أى فى سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م، زار ابن حبيب مدينة القـــدس[١] .

وكان لهذه الرحلات والزيارات أثر كبير فى اتساع مدارك ابن حبيب ووقوفه على كثير من الحوادث والتراجم التى انفرد بها .

ففى دمشق التقى ابن حبيب بالقاسم بن محمد بن يوسف البرزالى الإشبيلى الدمشقى (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م) ، واجتمع به عدة مرات ، وأفاد من تاريخه ومعجمه ، وقـد ذكر ذلك ابن حبيب صراحة حيث قال : « رأيت الشـيخ علم الدين بدمشق ، واجتمعت به مرات ، وسمعت من فوائده ، وبقراءته على عدة من مشايخ الحديث بها... ووقفت على تاريخه ومعجمه ، وهما أكثر من عشرين مجلداً[٢] ، ونقلت منهما ما ملكت به من القول درا ومن الخط عسجداً[٣] » .

وفى القاهرة التقى ابن حبيب بابن فضل الله العمرى (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) ، واطلع على كتابه مسالك الأبصـار ، ولعـله أفاد منـه ، فيذكر ابن حبيب أن ابن فضـل الله العمـرى « قال فى كتابه مسالك الأبصـار بعد ذكر اسمى واسم والدى ، وما يتعلق بصدر الترجمة : أديب أى أديب ، وحسن بن حبيب ، قدم علينا مصر قدوم المتلوم ، وزارنا زيارة الخيال أجفان المهموم ، فملأ زوايا المسامع ، وأودع ، ثم ما سلم حتى ودع ، وهو حلبي المولد والمنشأ ، ذهبي المحتـد إن نظم

(١) تذكرة النبيه حوادث سنة ٧٤٥ هـ ، درة الأسلاك ص ٣٤١ .

(٢) هو كتاب « المقتفى لتاريخ أبى شامة » ، والموجود منـه الجزء الأول من سـنة ٦٦٥ الى ٦٩٨ هـ ، والجزء الثانى من سنة ٦٩٩ هـ إلى ٧٢٠ هـ ، أحمد الثالث ٢٩٥١ ف ٦٤١ ، وتوجد منه نسخة مصورة فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٥٠٧ تاريخ .

(٣) تذكرة النبيه وفيات ٧٣٩ ، درة الأسلاك ص ٣٣١ .

أو أنشأ[1] » كما اجتمع ابن حبيب فى دمشق والقاهرة مع ابن أيبـك الصفدى ، صـلاح الدين أبو الصفا خليل (ت ٧٦٤ ﻫ / ١٣٦٢ م) ، فذكر ابن حبيب أنه اجتمع بابن أيبك الصفدى فى دمشق ، وفى القـاهرة ، وسمع من فوائده ، وأن ابن أيبـك « وقف على مقيـدة من نظمى سـنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بدمشق المحروسة ... فكتب عليها أسطارا من النثر وأبياتا .. ووقف على كتابى المسمى نسيم الصبا فى الأدبيات ، فكتب عليه نحو ثلاثين سطرا[2] » ، وقد تأثر ابن حبيب بابن أيبك الصفدى يدل على ذلك كثرة الاستشهادات التى يذكرها ابن حبيب نقلا عن ابن أيبك الصفدى .

وهكذا نرى أن هذا الجزء يمثل مرحلة هامة من مراحل كتابات ابن حبيب فى التاريخ والتراجم ، وأن علاقاته ورحلاته فى هـذه الفترة انعكست على ما ورد بهذا الجزء .

وسبق أن أشرت الى أن ابن حبيب اتبع فى هذا الكتاب نفس المنهج السائد فى عصره ، أعنى طريقة الحوليات ، فيتعرض لسنة بعـد أخرى ، ليشرح أهم أحداثها ، وما قد يكون قد تم فيهـا من تغيير فى بعض مناصب الدولة الكبرى ، كالإمارة ، والوزارة ، والقضاء ، ثم يختم كل سنة بذكر تراجم لأعيان من توفوا فيهـا .

ومن ناحية الأسـلوب ، اتصف أسـلوبه بالسهولة والبساطة ، والبعد عن السجع المتكلف ، والتنميق المتعمد الذى نلمسه فى كتاب « درة الأسلاك » .

---

(١) تذكرة النبيه وفيات ٧٤٩ ، درة الأسلاك ص ٣٥٠ .

(٢) تذكرة النبيه وفيات ٧٦٤ ﻫ ، درة الأسلاك ص ٤٢٥ .

وأحب أن أنوه فى هذه المقدمة إلى ما سبق أن أشرت إليه فى مقدمة الجزء الأول[١] من ترجيحى أن كتاب « تذكرة النبيـه » هو مسودة المؤلف ، والتى على أساسها قام هو أو غيره ، ولعله إبنه طاهر ، بوضع كتاب « درة الأسلاك فى دولة الأتراك » ، فالكتابان فى الفـترة من ٦٧٨ هـ إلى ٧٧٠ هـ ، وهى الفـترة التاريخيـة التى يعالجها كتاب تذكرة النبيه ، متشابهان إلى حد كبير ، وأوجه الخلاف بالزيادة أو النقصان بين المـادة العلمية فى كل منهما ضئيلة .

والواقع أن مقارنة أسلوب الكتابة فى درة الأسـلاك بين الجـزء المنسوب للحسن بن عمر بن حبيب و بين الجزء المذيل عليه ، والذى يتناول أحداث الفترة من ٧٧٨ إلى ٨٠٢ هـ والمنسوب إلى إبنـه طاهر بن الحسن تجعلنـا فى حيرة من أمرنا ، فالكتاب كله يسير على نسق واحد ، وبأسلوب واحد ، وطريقة واحدة ، حتى ليصعب التفرقة بين الكتاب الأصلى والذيل ، ممـا يجعلنى أرجح أن واضع كتاب درة الأسلاك بأكمله من سنة ٦٤٨ حتى سنة ٨٠٢ هـ هو طاهر بن الحسن ابن حبيب ، وأن طـاهر اعتمد اعتمادا كبيرا على مسودة والده ، وهى كتاب « تذكرة النبيه » فى أحداث الفترة من ٦٧٨ — ٧٧٠ هـ وتراجمها .

ومما يقوى هذا الترجيح أنى لم أجد ذكرا أو إشارة لكتاب تذكرة النبيه فى كتاب درة الاسلاك ، رغم أن الجزء المنسوب للحسن بن حبيب فى درة الأسلاك ينتهى بانتهاء حوادث وتراجم سـنة ٧٧٧ هـ ، بينما تذكرة النبيـه ينتهى بانتهاء سنة ٧٧٠ هـ ، فضلا عن أن آخر ما ورد فى كتاب تذكرة النبيه بيتان من الشعر نسبهما ابن حبيب إلى نفسه بقوله : وقلت :

---

(١) انظر الجزء الأول من تذكرة النبيه ص ٢٨ وما بعدها .

حرر وفى القول عن القوم احترز　　　واحذر من التأنيب والتوبيـخ
فان الذى يكتب تاريخ الورى　　　لابد أن يكتب فى التاريخ

ونجد نفس هـذين البيتين فى بداية كتاب درة الأسلاك ، مما يرجح أن كتاب درة الأسلاك وضع بعد كتاب تذكرة النبيه .

ولم نجـد فى أى من المصادر المتداولة مقارنة بين كتابى تذكرة النبيه ودرة الأسلاك إلا فيما كتبه ابن حجـر فقال فى كتابه الدرر الكامنة فى ترجمتـه للحسن ابن عمر بن حبيب « وله تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيـه ، وجرى فيـه على طريقة درة الأسلاك »[1] ، وقال فى كتابه إنباء الغمر أن له « درة الأسلاك فى دولة الأتراك ، وتذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه ، وكل ما فيهما منثور »[2] .

وقد أثبتت الدراسة أن ما ذهب إليه ابن حجر بعيد عن الصواب ، فأسلوب كتاب تذكرة النبيه بعيد عن السجع المتكلف ، والكتابة المنثورة ، وهذا القول لا ينطبق إلا على كتاب درة الأسلاك .

ولا ينطبق على كتاب تذكرة النبيه أيضا قول ابن تغرى بردى فى ترجمة سليمان ابن مهنا بعد نقل كلام ابن حبيب فيه « انتهى فشار ابن حبيب وركيك ألفاظه ، وربما كان إذا ضاقت عليه القافيـة يذم المشكور ، ويشكر المذموم ، لما ألزم نفسه فى جميع تاريخه بهذا النوع السافل فى فن التاريخ »[3] ، كما ذكر ابن تغرى بردى عن ابن حبيب أيضا : « وتاريخه مرجز ، وهو قليل الفائدة والضبط ، ولذلك لم أنقل عنه إلا نادرا ، فانه كان إذا لم تعجبه القافية سكت عن المراد »[4] .

(١) الدرر جـ ٢ ص ١١٣ ترجمة رقم ١٥٤٣ .
(٢) انباء الغمر جـ ١ ص ١٦٣ .
(٣) المنهل الصافى : ترجمة سليمان بن مهنا .
(٤) النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٨٩ .

وهكذا يبدو لى أن طاهر بن الحسن بن حبيب اتخذ من كتاب أبيه « تذكرة النبيه » أساسا لوضع كتاب درة الاسلاك على طريقة السجع المتكلف ، ووصل بكتابه الى سنة ٨٠٢ هـ ، وللأمانة اعتبر الجزء الذى اعتمد فيه على تذكرة النبيه من تأليف أبيه وأن باقى الكتاب ذيلا عليه .

واتبعت فى تحقيق هذا الجزء نفس الخطة والمنهج الذى اتبعته فى تحقيق الجزء الأول ، كما حرصت على تزويد هذا الجزء بملاحق تتضمن وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون لتلقى المزيد من الضوء على العصر الذى يعالجه هذا الجزء .

وفى ختام هذه المقدمة يطيب لى أن أنوه بالجهد المشكور الذى بذله كل من السيدة / نجوى مصطفى كامل ، والسيد / محمود رزق ، والسيد / عبد الرحمن أمين من مساعدى الباحثين فى مركز تحقيق التراث فى إخراج هـذا الكتاب ، كما أشكر الدكتور أحمد هريدى لمراجعته لأبيات الشعر التى وردت بهذا الجزء .

والله ولى التوفيق ،

القاهرة فى { جماد أول ١٤٠٢ هـ
مارس ١٩٨٢ م }

د . محمد محمد أمين

بيـان بمختصرات المصادر المستخدمة

فى تحقيق النص

البـــداية والنهـاية = ابن كثير (اسماعيل بن عمر) : البداية والنهاية — ١٤ جزء بيروت ١٩٦٦ .

تالى كتاب وفيات الأعيـان = الصقاعى (فضل الله بن أبى الفخر) : تالى كتاب وفيات الأعيان — تحقيق جاكلين سويلة دمشق ١٩٧٤

خطط الشـام = محمـد كرد على ، خطـط الشـام ٦ أجزاء — دمشق ١٩٢٥

الـــدارس = النعيمى (عبـد القادر بن محمـد) : الدارس فى تاريخ المدارس جزءان دمشق ١٩٤٨

درة الأســلاك = ابن حبيب (الحسن بن عمر) ، درة الأســلاك فى دولة الاتراك — مخطوط مصور بدار الكتب رقم ٦١٧٠ ح .

الـــدرر = ابن حجر العسقلانى (أحمـد بن على) : الدرر الكامنة فى فى أعيان المـائة الثامنة — ٥ أجزاء القاهرة ١٩٦٦ م .

السلوك	المقريزى (أحمد بن على) : كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك حـ ١ — ٢ (٦ أقسام) تحقيق د . محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ١٩٣٤ — ١٩٥٨ م .
شذرات الذهب	= ابن العماد الحنبلى (عبد الحى بن أحمد بن محمد) : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ١٠ أجزاء — القاهرة ١٣٥٠ هـ .
الطالع السعيد	= الادفوى (جعفر بن ثعلب) الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد — تحقيق سعد محمد حسن — القاهرة ١٩٦٦ .
طبقات الشافعية	= السبكى (عبد الوهاب بن على) : طبقات الشافعية ١٠ أجزاء القاهرة ١٩٧٢ .
عقد الجمان	= العينى (محمود بن أحمد) : عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان — مخطوط مصور بدار الكتب رقم ١٥٨٤ تاريخ .
فوات الوفيات	= ابن شاكر الكتبى (محمد بن شاكر) : فوات الوفيات — تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد جزءان — القاهرة ١٩٥١ .
المختصر	أبو الفدا (اسماعيل بن على) : المختصر فى أخبار البشر . ٤ أجزاء — استانبول ١٢٨٦ هـ .

المنهل الصافى	= ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف) المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى — (مخطوط).
المواعظ والاعتبار	= المقريزى : (أحمد بن على) : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار — جزءان بولاق ١٨٥٤ م
النجوم الزاهرة	= ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة — ١٦ جزء القاهرة ١٩٢٩ — ١٩٧٢
نهاية الأرب	= النويرى (أحمد بن عبد الوهاب): نهاية الأرب فى فنون الأدب — (مطبوع) ، مخطوط مصور بدار الكتب ٥٤٩ معارف عامة
الوافى بالوفيات	= ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين أبو الصفا خليل) الوافى بالوفيات ٨ أجزاء استانبول ١٩٣١ — ١٩٦٨ . وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب رقم ٧٧١ تاريخ تيمور .



الجزء الثاني

حوادث ووفيات ٧٠٩ – ٧٤١ هـ

١٣٠٩ – ١٣٤٠ م

الذي ما أحقه بقول أبي الطيب المتنبي شعر

تفل أسنة الكتب التي نفذت ويجعل الخيل أبدالاً من الرسل

يرجعوا من كل فتح غير مستحمد وقد أغذ إليه غير منفصل

سنة تسع وسبعمائة

فيها سار جماعة من الأمراء والمماليك السلطانية

على جمية من الديار المصرية مفارقين طاعة الملك

الملك المظفر بيبرس المنصوري الثاني ووصلوا إلى السلطان

الملك الناصر محمد بن قلاوون الحاكم بالكرك وأعلموه

بما الناس عليه من طاعته ومحبته ووصلت إليه

المكاتبات من البلاد الشامية والحلبية دولة

الملك المظفر بيبرس الشاشنكير وجاءت الناس إليه

ورقة ٥٨ ب (بداية الجزء الثانى)

[illegible] بالف من الهجرة [illegible] الى الديار للصلاة

[illegible] الأبرار . وبحر الأخبار . وعلماً منشور

الأعلام . وكان يتضح به مشكلات الأحكام .

ذا همة عالية . وعبارة جالية . ونظم بديع . وانشاء

بتره رفيع . وبلاغة وجوهها مسفرة . وكتابة رياضها

مزهرة . ومكارم نيلها زايد . وصلابة تقواه على الطالبين

عايد . انتهت اليه رياسة المذهب بأعصره . وكان من

المآثر ما تعجز الأقلام عن حصره . فعفا الله بالرحمة

وقد اعرض من ذكر كتبه فيستمر [illegible]

[illegible]

[illegible] التواريخ [illegible] تراجم [illegible]

(ورقــة ٨٦ ب)

لوحـــة رقـــم ٣

الدين صاحب صدق وإخلاص ومناقبه كثيرة رحمه الله

تعالى . وفيها توفي بحلب الشيخ بدر الدين

محمد بن علي العجمي بن الأكحالي الشافعي كان عالما فاضلا

حسن الأخلاق كثير التواضع وكان يشتغل بأكمل الفنون كلها

واستغرق الطلبة بالاشتغال عليه رحمه الله تعالى .

سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

في صفر منها قدم إلى الديار المصرية الأمير دمرداش بن جوبان

متولي ممالك الروم بأصحابه وخدمه وأمواله فأكرمه السلطان

أيده الله أتم إكرام وأجزل له ما أنعم به من الإنعام والأنعام

ثم قبض عليه بعد ذلك حتى [illegible] في شوال منها وما [illegible]

[illegible] رحمه الله تعالى . وفيها قتل جوبان المذكور [illegible]

لوحة رقم ٤

سنة احدى واربعين وسبعمائة

في ذي الحجة منها توفي السلطان الملك الناصر ناصر الدين

محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي

عن سبع وخمسين سنة وكان ملكا جليلا مهيبا عارفا خبيرا بسياسة

الملك عالي الهمة حسن الرأي والتدبير طالت مدته

وعظم شأنه وكثرت حاشيته ومماليكه وخدامه كسر

جيش التتار في وقعة شقحب وفتحت في ايامه ملطية

ودارنده واياس وكاورا وسيس وكركر وطرسوس

وبعض ذلك من البلاد السيسية وعمر قلعة جعبر

وانشأ الجوامع والمساجد والخوانق وغيرها من الابنية

واجرى الانهار الى الشام [illegible]

ورقة ١٢١ ب (نهاية الجزء الثاني)

سنة تسع وسبعمائة (*)

فيها سار جماعة من الأمراء والمماليك السلطانية على حمية من الديار المصرية مفارقين طاعة السلطان الملك المظفر بيبرس المنصورى العثمانى (1) ، ووصلوا إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى بالكرك ، وأعلموه بما الناس عليه من طاعته ومحبته ، ووصلت إليه المكاتبات من البلاد الشامية .

وانحلت دولة الملك المظفر بيبرس المشار إليه ، وجاهره الناس بالخلاف ، [59 ا] فجلس جلوسا عاما ، وأحضر الخليفة ، وجدد البيعة لنفسه ، وكُتب بذلك كتاب ، وقرئ على المنابر فكاد الخطباء يُرجمون عند قراءته ، وأعلنت العامة بعدم ارادته ، فلما تحقق ذلك ، وبلغه اجتماع الناس على السلطان الملك الناصر محمد المشار إليه ، خلع نفسه ، وذلك فى نصف شهر رمضان منها ، وهرب إلى الصعيد ، ثم قتل فى ذى القعدة منها (2) .

كان عاقلا ثابتا ، خيرا دينا ، عمر الجامع الحاكمى (3) بعد الزلزلة ، ووقف

(*) يوافق أولها 11 يونيو 1309 م .

(1) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص 179 حاشية (2)

(2) انظر تفصيل ذلك فى نهاية الأرب جـ 30 ورقم 251 ، عقد الجمان حوادث سنة 709 هـ ، السلوك جـ 2 ص 71 .

(3) الجامع الحاكمى : أول من وضع أساسه بالقرب من باب الفتوح الخليفة الفاطمى العزيز بالله (ت 386 هـ / 996 م) وخطب فيه وصلى بالناس الجمعة فى 4 رمضان 381 هـ / 991 م ، ثم أكمله الخليفة الحاكم بأمر الله (ت 411 هـ/1021 م) ، وكان يعرف أولا بجامع الخطبة ، ثم بجامع الحاكم ويقال له الجامع الأنور ، المواعظ والاعتبار جـ 1 ص 362 ، 376 ، جـ 2 ص 277 .

عليه عقارا وكتبا كثيرة، وأنشأ الخانقاة المعروفة به بالقاهرة[١]، وأحكمها، وأجزل أوقافها[٢]، ومناقبه عديدة، وكانت مدته عشرة شهور وأياما[٣].

وفى قدوم[٤] السلطان الملك الناصر بعده يقول بعضهم:

تثنّى عطف مصر من قدوم الـ[٥]	ـمليك الناصر الندب الخبير
فذل الجاشنكير بلا لقاء	وأمسى وهو ذو جاش نكير
إذا لم تعضد الاقدار شخصا	فأول ما يراع من النصير

(١) خانقاه ركن الدين بيبرس: أنشأها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى قبل أن يلى السطنة، اذ بدأ فى بنائها سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م. المواعظ والأعتبار جـ ٢ ص ٤١٦

(٢) عن أوقاف بيبرس الجاشنكير انظر الوثيقة ٢٢/ ٤، ٢٣/ ٤ بدار الوثائق القومية (مجموعة المحكمة الشرعية)، محمد محمد أمين: فهرست وثائق القاهرة مسلسل رقم ٢٥، ٢٦.

(٣) تولى بيبرس الجاشنكير سلطنة مصر يوم السبت ٢٣ شوال سنة ٧٠٨ م واعتزل الحكم فى ١٦ رمضان ٧٠٩ هـ (١٣٠٩ — ١٣١٠ م)

(٤) جاء فى درة الأسلاك ص ١٨١ (وفى هربه عند قدوم الملك الناصر).

(٥) جاء هذا البيت هكذا (تثنى عطف مصر حين وافى قدوم الناصر الملك الخبير) درة الأسلاك ص ١٨١.

السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد

ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى

ولى أمر الملك بالديار المصرية والبلاد الشامية وما مع ذلك من النواحى الاسلامية ، وجلس على التخت وركب [٥٩ ب] بشعار السلطنة فى مستهل شوال من هذه السنة[1] ، بعد أن خرج من الكرك وتوجه إلى دمشق المحروسة ، ونزل بقصرها الأبلق[2] ، وهرعت إليه نواب البلاد الشامية وعساكرها المنصورة ، وساروا فى خدمته ، وخرجت عساكر الديار المصرية لتلقيه ، وقدم فى هيئة عظيمة محبوا[3] محبورا[4] ، منقلبا إلى أهله مسرورا .

---

(١) سبق أن ولى الناصر محمد سلطنة مصر مرتين : المرة الأولى سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م ، والمرة الثانية ٦٩٨ م ١٢٩٩ م وهذه بداية سلطنته الثالثة — المختصر جـ ١ ص ٣٠ ، السلوك جـ ١ ص ٧٩٣ ، ٨٦٦ .

(٢) القصر الابلق بدمشق : أنشأه السلطان الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٦٦ هـ / ١٢٦٧ م بالميدان الأخضر على نهر بردى ، وأشرف على عمارته الأمير أقوش النجيبى نائب دمشق ، فعمره بالرخام الأبيض والأسود وجعل جانبا عظيما منه تحف به البساتين والأنهار من كل ناحية ، وظل عامرا تنزله الملوك الى أن هدمه تيمورلنك سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م السلوك جـ ١ ص ٥٦١ ، وجاء فى نهاية الأرب أنه بدىء فى إنشائه سنة ٦٦٥ هـ جـ ٢٨ ورقة ٤٠ ، انظر أيضا خطط الشام جـ ٥ ص ٢٨٥ .

(٣) محبوا : محيا ومؤيدا — لسان العرب .

(٤) محبورًا : مسرورا — لسان العرب .

وفيها ولى الأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار[(١)] نيابة السلطنة بالديار المصرية ، عوضا عن الأمير سيف الدين سلار[(٢)] المنصورى بحكم عزله .

وفيها ولى الأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى[(٣)] نيابة السلطنة بدمشق المحروسة عوضا عن الأمير جمال الدين أقوش الأفرم الدوادارى المنصورى[(٤)] بحكم عزله ونقلته إلى صرخد .

[١٦٠] وفيها ولى الأمير سيف الدين قبجق المنصورى[(٥)] نيابة السلطنة بحلب المحروسة عوضا عن الأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى بحكم انتقاله إلى نيابة دمشق المحروسة .

---

(١) هو بكتمر أمير جندار المنصورى كان أولا جوكندارا ، ثم صار أمير جاندارا ، وهو الذى يستأذن على دخول الأمراء للخدمة السلطانية ، ويدخل أمامهم الى الديوان ، وتوفى سنة ٧١١ هـ ــ الدرر ‍ح ٢ ص ١٨ ترجمة رقم ١٣٠٧ ، المنهل الصافى ترجمة بكتمر بن عبد الله الجوكندار ، وعن الجوكندار والجاندار انظر : صبح الأعشى ‍ح ٤ ص ٢٠ ، ‍ح ٥ ص ٤٥٩ .

(٢) انظر ما سبق فى الجزء الأول ص ١٦٩ حاشية (٥) .

(٣) قرا سنقر بن عبد الله المنصورى نسبة الى الملك المنصور قلاوون ، تولى نيابة دمشق على حذر الى أنه خرج منها سنة ٧١١ هـ وتوجه الى خربندا ملك التتار لما وقع من وحشه بينه وبين الملك الناصر ، وتوفى فى بلاد التتار سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م انظر المنهل الصافى ترجمة قراسنقر بن عبد الله ، والدرر ‍ح ٣ ص ٣٣٠ ترجمة ، ٣٢٤ ، وعن الوحشة بينه وبين السلطان انظر السلوك ‍ح ٢ ص ٧٩ وما بعدها ، ونهاية الأرب ‍ح ٣٠ ورقة ٥٧ ، والنجوم الزاهرة ‍ح ٨ ص ٢٧٤ وانظر ما يلى فى وفيات ٧٢٨ هـ

(٤) أقوش بن عبد الله الدوادارى المنصورى ، الأمير جمال الدين المعروف بالأفرم ــ هرب الى بلاد التتار حيث توفى هناك سنة ٧٢٠ هـ / ١٣٢٠ م ــ المنهل الصافى ترجمة أقوش بن عبد الله ، الدرر ‍ح ١ ص ٤٢٤ ترجمة رقم ١٠٢٤ ، وانظر ما جاء بالجزء الأول ص ١٧٠ حاشية (١) .

(٥) قبجق بن عبد الله المنصورى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١ م ــ المنهل الصافى ، الدرر ‍ح ٣ ص ٣٢٥ ترجمة رقم ٣٢٣٦ ، درة الأسلاك ص ١٣٢ ، ١٨٥ ، وانظر ما جاء بالجزء الأول ص ١٥١ .

وولى الأمير سـيف الدين أسندمر الكرجى[1] نيابة السلطنة بحمـاه عوضا عن الأمير سيف الدين قبجق المنصورى بحكم انتقاله إلى حلب .

وفيها قبض السلطان على جماعة من الأمراء عدتهم اثنان وعشرون أمـيرا ، وكانوا أولى بطش وشمم ، لايقنع كل منهم إلا بالملك .

فى المحرم منهـا توفى الشيخ شمس الدين أبو عبـد الله محمد بن أبى الفتح بن أبى الفضل بن أبى على البعلبكى الحنبلى[2] . كان اماما عالمـا فاضلا من أعيان الفقهاء والنحاه والمحدثين ، قرأ العربية على ابن مالك[3] ، أفتى ودرس بالجامع الأموى متصديا لشغل الطلبة ، وأقـرأ جماعة كثيرة وانتفعوا به ، وهو كثير النفع ، متواضـع ، حسن الخلق والمقاصد . جزيل المحاسن ، سمع من الشيوخ ، وقرأ ، [و] تفقه كثيرا ، وحدث وأفاد . مولده سـنة خمس وأربعين وستمائة ببعلبك ، وكانت وفاته بالقاهرة بعد وصوله إليها بأيام قليلة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) أسندمر بن عبد الله الكرجى ، الأمير سيف الدين ، اختلف المؤرخون فى سنة وفاته فذكر بعضهم إنه توفى سنة ٧١١ هـ بينما ذكر آخرون أنه توفى سنة ٧٢١ هـ انظر المنهل الصافى ، وشذرات الذهب جـ ٦ ص ١٢٥ والدرر جـ ١ ص ٤١٤ ترجمة رقم ٩٨٨ ، وانظر ما سبق فى الجـزء الأول ص ٢٠٤ حاشية (٨) .

(٢) درة الأسلاك ص ١٨٢ ، عقد الجمان وفيات ٧٠٩ هـ ، وجاء ذكر اسمه [البعلى] فى كل من بغية الوعاه جـ ١ ص ٢٠٧ ترجمة رقم ٣٦٥ ، السلوك جـ ٢ ص ٨٤ .

(٣) هو محمد بن عبد الله الطائى الجيالى ، جمال الدين أبو عبد الله ، المعروف بابن مالك النحوى ، والمتوفى سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٣٩ ، المنهل الصافى ترجمة محمد بن عبدالله الطائى ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٤٥٢ ترجمة رقم ٤٢٧ ، بغية الوعاة جـ ١ ص ١٣٠ ترجمة رقم ٢٢٤ ، طبقات الشافعية جـ ٥ ص ٢٨ .

وفيها بنيت الخانقاه[1] المنسوبة الى السلطان الملك المظفر بيبرس الجاشنكير الصالحي بالقاهرة المحروسة ، وهى مشتملة على بناء محكم ، وعمارة حسنة ، وأماكن ومنافع ومرافق ، ولها أوقاف جليلة[2] وذكر مشهور .

وفيها توفى الشيخ شهاب الدين أبو المظفر غازى بن عبد الرحمن بن أبى محمد الدمشقى.[3] كان كاتبا مجودا ، ماهرا فى كتابة الخط المنسوب ، لازم التعليم نحو أربعين سنة ، وانتفع النّاس به واستفادوا منه ، مع السيرة الحسنة والطريقة الجميلة ، سمع وروى . ومن إنشاده لشيخه جمال الدين إبراهيم بن سليمان النجار الكاتب[4] :

حرام على العيش ما دمت غضبانا[5] وما لم يعد يومًا رضاك كما كانا

اسأت فأحسن يا مليك حشاشتى فما زلت تولى بالإساءة إحسانا

جاوز الثمانين ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

---

(١) من خانقاة بيبرس الجاشنكير انظر المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤١٦ ، وانظر ماسبق ص ١٨ حاشية (١) .

(٢) انظر ما سبق ص ١٨ حاشية (٢) .

(٣) درة الأسلاك ص ١٨٣ ، عقد الجمان ، وفيات ٧٠٩ م ، الدرر ج ٣ ص ٢٩٥ ترجمة رقم ٣١٣٧ ، وتالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٢٧ ترجمة رقم ٢٠٢ .

(٤) هو إبراهيم بن سليمان بن حمزة بن خليفة ، الشيخ جمال الدين الشهير بابن النجار القرشى الدمشقى ، المتوفى سنة ٦٥١ ه / ١٢٥٣ م المنهل الصافى ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٢ ، فوات الوفيات ج ١ ص ٨ ترجمة رقم ٤ .

(٥) جاءت هذه الشطرة [حرام على النوم مادمت غضبانا] درة الأسلاك ص ١٨٣ .

وفيها توفى ابراهيم بن على بن خليل الحرانى المعروف بعين بصل[١]. كان حائكا أميًا ، وله شعر جيد مقبول ، فمنـه من أبيات :

جسمى بسقم جفونه قد أُسقما[٢]	ريم بسهم لحاظـه قلبى رمى
كالرمح معتدل القـوام مهفهف	مرّ الجفـا لكنه حـلو اللمَى
رشأ أحل دمى الحرام وقد رأى	فى شرعه الوصل الحـلال محرما
عاتبتـه فقسا ، وفيت نخـاننى	قربتـه فنأى ، بكيت تبسّما
حكّمته فى مهجـتى وحشاشـتى	بجفـنى وجار علىّ حين تحـكما[٣]
ياذا الذى فاق الغصون بقـده	وسمـا بطلعته على قمـر السما
رفقـا بمن لولا جمـالك لم يكن	خلف الصبابة والغـرام متيما[٤]

عاش نيفا وثمـانين سنة ، رحمه الله تعـالى .

وفى جمادى الآخر منها ولى قاضى القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ شرف الدين الحسن بن الحافظ جمال الدين بن عبد الله بن الحافظ عبد الغنى المقـدسى الحنبلى[٥] الحكم بدمشق المحروسـة ، عوضا عن قاضى القضاة تقى الدين

(١) درة الاسلاك ص ١٨٣ ، عقد الجمان وفيات ٧٠٩ هـ ، المنهل الصافى ترجمة ابراهيم بن على ابن خليل ، الدرر حـ ١ ص ٤٥ ترجمة ١١١ ، وانظر ما جاء بالجزء الأول ص ٢٥٠ .

(٢) جاءت هذه الشطرة هكذا [جفنى بسقم جفونه قد أسقما] المنهل الصافى ترجمة إبراهيم بن على ابن خليل .

(٣) جاءت هذه الشطرة هكذا [بجفنى وصال على حين تحكما] عقد الجمان وفيات سـنة ٧٠٩ هـ ، وجاءت [بجفا وجار على حين تحكما] فى المنهل الصافى .

(٤) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ١٨٣ ، ونص القصيدة فى عقد الجمان ، وفيا ٧٠٩ هـ ، وبعض أبيات القصيدة فى المنهل الصافى ترجمة ابراهيم بن على بن خليل .

(٥) توفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م انظر ترجمته فى الدرر حـ ١ ص ١٢٨ ترجمة رقم ٣٣٣ ، شدرات الذهب حـ ٦ ص ٢١ ، الدارس حـ ٢ ص ٣٧ .

سليمان المقدسى الحنبلى[١]، ثم أعيد فى شعبان منها إلى وظيفته بمقتضى توقيع ناصرى، واستقر أمره .

وفيها توفى الأمير شمس الدين سنقر الاعسر المنصورى[٢] بالقاهرة المحروسة . وكان من الأمراء الأكابر مقدمى الألوف ، عارفا خبيرا ، ذا حرمة وافرة ، ولى شد الدواوين بالشام مرات ، والوزارة ، وحصل أموالا جزيلة ، ونكب وصودر وقبض عليه ، وتنقلت به الأحوال . وفيه يقول الوداعى[٣] لما سبق من الأمراء فى العمارة المعروفة به فى الميدان :

لقد جاد شمس الدين بالمال والقرا فليس له فى حلبة الفضل لاحق

وأعجز فى هذا البناء بسبقه وكل جواد فى الميادين سابق

رحمه الله تعالى .

---

(١) هو سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن حجر بن قدامة المقدسى، ثم الصالحى، توفى سنة ٧١٥ هـ ١٣١٥ م ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٥ ، ٣٦ ، والدارس جـ ٢ ص ٣٥ ، الوافى بالوفيات جـ ٥ م ١ ورقة ٧١ ، جـ ٢ ص ٢٤١ ترجمة رقم ١٨٣٧ ، درة الأسلاك ص ٢٠٣ ، عقد الجمان وفيات ٧١٥ هـ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٣١ ، السلوك جـ ٢ ق ١ ص ١٥٨ ، وانظر فيما يلى فى وفيات ٧١٥ هـ .

(٢) درة الأسلاك ص ١٨١ ، المنهل الصافى ترجمة سنقر عبد الله المنصورى الأعسر ، النجوم الزاهرة ، جـ ٨ ص ٢٧٨ ، السلوك جـ ٢ ص ٨٤ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٧٤ ترجمة رقم ١٨٠٥ ، عقد الجمان وفيات ٧٠٩ هـ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٨٨ ترجمة رقم ١٢٩ .

(٣) هو على بن مظفر الكندى الوداعى ، علاء الدين أبو الحسن ، المتوفى سنة ٧١٦ هـ/١٣١٦م فوات الوفيات جـ ٢ ص ١٧٣ ، ترجمة رقم ٣١٧ ، الدرر جـ ٣ ص ٢٠٤ ترجمة رقم ٢٩١٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٩ .

وفيها توفى المولى عز الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن خالد بن محمد [بن نصر المخزومى الحلبى][١] القيسرانى[٢] ، كاتب الإنشاء بالقاهرة المحروسة ، ولم يكمل أربعين سنة . كان كاتبا عالما فاضلا ، رئيسا لطيفا ، سمع ابن دقيق العيد[٣] وغيره ، ودرس بالفخرية[٤] على مذهب الشافعى . وله نظم ونثر ، فمن نظمه :

من طلب الأرزاق[٥] من عند من		يطعمـــه الله ويســـقيه
يكون قـد ضل سـبيل الهدى		وحاد عن نيـل أمانيـه
لأن من يعجـز عن نفسه		يعجـز عن أرزاق راجيـه[٦]

رحمه الله وعفا عنه .

وفيها توفى المولى كمال الدين عبد الرحمن بن عمـر بن الحسن بن على التيمى الأرمنتى المعروف بالمشارف[٧] ، كان كاتبا ماهرا ، رئيسا جليلا ، كريما كثير المروءة ، تنقل فى المباشرات السلطانية ، والخدم الديوانية . وله نظم حسن فمنه :

---

(١) ما بين القوسين زيادة عن درة الأسلاك ص ١٨٢ ، المنهل الصافى ترجمة عبد العزيز بن محمد .

(٢) درة الأســلاك ص ١٨٢ ، المنهل الصافى ترجمة عبد العزيز بن محمد ، النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ٢٨٠ ، نهاية الأرب حـ ٣٠ ورقة ٥٨ ، عقد الجمان وفيات ٧٠٩ هـ ، الدرر حـ ٢ ص ٤٩٢ / ٤٩٣ ترجمة رقم ٢٢٤٧ ، السلوك حـ ٢ ص ٨٤ .

(٣) هو محمد بن على بن وهب بن مطيع ، مجد الدين بن دقيق العيد ، المتوفى سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٢م طبقات الشافعية حـ ٦ ص ٢٢ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٥ ، درة الأســلاك ص ١٦٢ ، الدرر حـ ٤ ص ٢١٠ ترجمة رقم ٤١٢٠ ، وانظر ما جاء بالجزء الأول ص ١٣٩ ، ٢١٥ .

(٤) المدرســة الفخرية بالقاهرة ، أنشأها الأمير فخر الدين أبو الفتح عثمان بن قزل البارومى (ت ٦٢٩ هـ/ ١٢٣١م) استادار الملك الكامل محمد الأيوبى ، وتم بناؤها ســنة ٦٢٢ هـ/ ١٢٢٥م . المواعظ والاعتبار حـ ٢ ص ٣٦٧ .

(٥) جاءت هذه الكلمة [الحاجات] فى عقد الجمان وفيات ٧٠٩ هـ

(٦) انظر نص هذه الأبيات فى الدرر ، ودرة الأسلاك ، وعقد الجمان .

(٧) درة الأسلاك ص ١٨٣ ، الدرر حـ ٢ ص ٤٤٦ ترجمة رقم ٢٢٣٣ ، الطالع السعيد ص ٢٨٦ ترجمة رقم ٢٢٣ .

ألحظك فيه سحر أم حسام وخدك فيه ورد ام ضرام
وثغرك فيه درّ أم أقاح[1] وما فى فيك شهد أم مُدام
خطرت فكاد من فرط التثنى يغرد فوق عطفيك الحمام
أيا من خص بالتعذيب قلبى أما فى الوصل بعدك لى مرام[2]

وفيها توفى الأمير عز الدين أيبك الخازندار[3] المنصورى[4] . وكان من مقدمى الألوف ، رحمه الله تعالى .

وفيها أفرج السلطان عن الشيخ تقى الدين أحمد بن تيميه [الحرانى الحنبلى[5]] ، وكان معتقلا [٦٠ ب] عليه بثغر الاسكندرية .

[وقلت فيه حال الكتابة[6]] :

---

(١) أقاح وأقاحى : جمع أقحوان نبات طيب الرائحة ، أكثر الشعراء من تشبيهه بالثغور ، وتشبيه الثغور به نهاية الأرب جـ ١١ ص ٣٨٦ — ٢٩١ .

(٢) جاءت هذه الشطرة هكذا [برانى الشوق بعدك والسلام] درة الأسلاك ص ١٨٣ ، انظر نص الأبيات أيضا فى الطالع السعيد ص ٢٩٢ .

(٣) فى الأصل الخزندار .

(٤) عقد الجمان وفيات ٧٠٩ ، نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ٥٠ ، النجوم جـ ٨ ص ٢٧٩ ، السلوك جـ ٢ ص ٨٤ .

(٥) مابين القوسين زيادة من درة الأسلاك ص ١٨١ ، وابن تيمية هو : أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن عبد الله بن أبى القاسم الحرانى ثم الدمشقى الحنبلى ، تقى الدين أبو العباس ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م ، الدرر جـ ١ ص ١٥٤ ترجمة رقم ٤٠٩ ، وعن سبب القبض عليه انظر نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ٢٩ — ٣٨ ، ٥٧ ، عقد الجمان حوادث سنة ٧٠٩ ، فوات الوفيات جـ ١ ص ٦٢ ترجمة ٣٤ ، الدارس جـ ١ ص ٧٥ ، جـ ٢ ، ص ٧٣ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٨٠ تذكرة الحفاظ جـ ٤ ص ١٤٩٦ ، الداودى : طبقات المفسرين جـ ١ ص ٤٥ ترجمة رقم ٤٢ ، وانظر مايلى فى وفيات ٧٢٨ هـ .

(٦) مابين القوسين زيادة من درة الأسلاك ص ١٨١ .

إن كان أصبح شيخ العلم معتقلا		من كيد قوم تناهوا فى الذى نقلوا
لا تظهروا عجبا فالسيف يدخل فى		سجن القراب نعـم والرمح يعتقل

وفيها توفى الوزير تاج الدين أحمد بن سعيد الدولة المصرى[١] . كان ذا مكانة مكينة ، ومنزلة عظيمة عند الملك المظفر[٢] ، ولاه الوزارة فامتنع[٣] ، واستمر مشيراً لا يعمل شىء إلا بخطه وإذنه ، مع الأمانة والعفة والضبط ، وتنفيـذ الأمور ، وقضاء الأشغال ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى قاضى القضاة شرف الدين أبو محمد عبـد الغنى بن يحيى بن محمـد ابن عبد الله بن نصر الحرانى الحنبلى[٤] ، الحاكم بالديار المصرية . كان عالماً فاضلا ، حسن الخلق والخلق كثير المكارم ، مشكور السيرة ، سمع وروى وأفاد . ومولده بحران سنة خمس وأربعين وستمائة .

وولى عوضا عنـه الحكم بالديار المصرية قاضى القضاة سعد الدين أبو محمـد مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثى الحنبلى[٥] ، وباشر واستقر أمره .

---

(١) عقد الجمان وفيات ٧٠٩ هـ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٧٩ ، السلوك جـ ٢ ص ٨٥ .

(٢) هو السلطان الملك المظفر بيبرس الجاشنكير المتوفى سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م انظر ما سبق ص ١٧ حاشية (١) .

(٣) انظر تفصيل ذلك فى نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ٣٩ .

(٤) درة الاسلاك ص ١٨٢ ، عقـد الجمان وفيات ٧٠٩ هـ ، المنهل الصافى ترجمة عبـد الغنى ابن يحيى بن محمد ، الدرر جـ ٢ ص ٤٩٨ ترجمة رقم ٢٤٦٣ ، السلوك جـ ٢ ص ٨٤ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٢٤ ترجمة ١٩٢ .

(٥) توفى سنة ٧١١ هـ / ١٣١٢ م ، وينسب الى الحارثية احدى قرى بغداد : درة الاسلاك ص ١٩٠ ، نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ٧٤ ، الدرر جـ ٥ ص ١١٦ ترجمـة رقم ٤٨٠٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٨ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٦٤ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٢١ .

سنة عشر وسبعمائة (*)

فيها ولى الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين على ابن الملك المظفر تقى الدين محمود بن أيوب (١) نيابة السلطنة بحماة المحروسة ، وحصل لأهلها السرور بذلك ، وفيه يقول الشيخ زين الدين عمر بن الوردى (٢) :

وفاز المؤيد فى يومه ... بما كان يرجوه فى أمسه

وكم قد شكا الحيف من دهره ... فأنصفه الدهر من نفسه

عوضا عن الأمير سيف الدين الدين أسندمر الكرجى (٣) بحكم ولايته حلب .

وفى صفر منها ولى قاضى القضاة جمال الدين أبو الربيع سليمان بن الخطيب سراج الدين أبو حفص عمر بن سالم الزرعى الشافعى (٤) الحكم بالديار المصرية ، عوضا

(*) يوافق أولها ٣١ مايو ١٣١٠ م .

(١) توفى الملك المؤيد اسماعيل أبو الفدا سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م ، درة الأسلاك ص ٢٧٢ م شذرات الذهب جـ ٦ ص ٩٨ ، الدرر جـ ١ ص ٣٩٦٦ ترجمة رقم ٩٤١ ، المنهل الصافى ترجمة اسماعيل بن على بن محمد ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٩٢ ، وانظر ما يلى فى وفيات سنة ٧٣٢ هـ .

(٢) هو عمر بن عمر بن محمد بن أبى الفوارس ، زين الدين أبو حفص ، المعرى الحلبى الشافعى المتوفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م - المنهل الصافى ترجمة عمر بن المظفر بن عمر ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٦١ ، الدرر جـ ٣ ص ٢٧٢ ترجمة رقم ٣٠٩٢ ابن هاشم الطباخ أعلام النبلاء جـ ٥ ، ص ٢ .

(٣) اسندمر بن عبد الله الكرجى ، الأمير سيف الدين : وجاء خبر وفاته سنة ٧١١ هـ / ١٣١١ م فى كل من المنهل الصافى ترجمة أسندمر بن عبد الله ، وفى شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٥ ، بينما جاء فى الدرر أن وفاته كانت سنة ٧٢١ هـ / ١٣٢١ م - الدرر جـ ١ ص ٤١٤ ترجمة رقم ٩٨٨ ، ولم يذكر ابن حبيب وفاته فى أى من السنتين .

(٤) هو سليمان بن عمر بن سالم بن عمر بن عثمان ، قاضى القضاة جمال الدين أبو الربيع الأذرعى الزرعى الشافعى ، المتوفى سنة ٧٣٤ هـ / ١٣٣٣ م درة الأسلاك ص ٢٨٣ ، المنهل الصافى ترجمة سليمان بن عمر بن سالم ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٠٧ ، الدرر جـ ، ص ٢٥٤ ترجمة رقم ١٨٥٩ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٦٧ ، طبقات الشافعية جـ ٦ ص ١٠٥ ، ١٠٦ .

عن قاضى القضاة القاضى بدر الدين أبى عبد الله محمد بن جماعة الشافعى[١] بحكم عزله .

وفى شهر رجب منها ولى الأمير سيف الدين أسندمر الكرجى [٦١ م] نيابة السلطنة بحلب المحروسة ، ولم يهمل إلى آخرها ، فقبض عليه وحمل إلى الديار المصرية فى ذى الحجة منها ، ثم نقل إلى الكرك ، وكان آخر العهد به ، واحتيط على موجوده فكان شيئا كثيرا .

وولى [أسندمر][٢] نيابة طرابلس وحماه وحلب عوضا عن الأمير سيف الدين قبجق المنصورى[٣] بحكم وفاته فى جمادى الأولى[٤] منها ، ونقل [قبجق][٥] إلى تربته ظاهر حماة المحروسة ، وكان أميرا كبيرا فى الدول ، معروفا بالشجاعة والإقدام ، ولى نيابة السلطنة بدمشق مدة وبحماة وحلب ، رحمه الله تعالى .

وفى سلخ ربيع الآخر منها قبض على الأمير سيف الدين سلار المنصورى[٦] ، واعتقل ومنع من الزاد فمات بعد أيام جوعا ، وولى نيابة السلطنة بالديار المصرية

---

(١) هو محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م : المنهل الصافى ، طبقات الشافعية حـ ٢ ص ٢٣٠ فوات الوفيات حـ ٢ ص ٣٥٣ ترجمة رقم ٣٨٥ ، الوافى بالوفيات حـ ١ ق ٢ ورقة ٣٢٧ ، الدرر حـ ٣ ص ٣٦٧ ترجمة رقم ٣٢٦٦ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٣٣ هـ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة اقتضاها سياق الكلام .

(٣) هو قبجق بن عبد الله المنصورى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م ، المنهل الصافى ، الدرر حـ ٣ ص ٣٢٥ ترجمة رقم ٣٢٣٦ ، درة الأسلاك ص ١٣٢ ، ١٨٥ .

(٤) كلمة (الأولى) مكتوبة فوق كلمة الآخرة ، والترجيح من السلوك حـ ٢ ص ٩٦ ، النجوم الزاهرة حـ ٩ ص ٢١٦ ، الدرر : المرجع السابق .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة اقتضاها سياق الكلام .

(٦) سلار بن عبد الله المنصورى ، الأمير سيف الدين ، المنهل الصافى ، : شذرات الذهب حـ ٦ ص ١٩ ، السلوك حـ ١ ص ٨٧٣ ، حـ ٢ ص ٩٧ ، نهاية الأرب حـ ٣٠ ورقة ٦٠ .

أكثر من عشر سنين ، وبلغ من التمكن ونفاذ الكلمة والاستقلال بالأمر وكثرة الأقطاعات وسعة الأموال والمتاجر وغير ذلك ما لم يبلغه نائب سلطنة قبله . وكان يعد من الشجعان ومن عقلاء الناس ، رحمه الله تعالى .

وفيه يقول بعض أهل الأدب[١] :

إن سلار نائب الملك أمسى		عبرة تمنع العيون هجوعا
عاش فى نعمة وحاز كنوزا		ليس تحصى ومات فى الحبس جوعا

وفيها قبض على الأمير مظفر الدين موسى بن الملك الصالح علاء الدين على ابن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى[٢] [٦١ ب] حيث طلب الملك لنفسه ، وعزم على إثارة الفتنة ، فكان آخر العهد به .

وفيها فى ربيع الآخر ولى قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد الحريرى الحنفى[٣] بالديار المصرية منتقلا إليها من دمشق المحروسة ، عوضا عن قاضى القضاة

---

(١) ينسب ابن حبيب هذه الأبيات لنفسه فيقول [وقلت فيه حال الكتابة] درة الأسلاك ص ١٨٥ .

(٢) أعلن خبر وفاة الأمير مظفر الدين موسى فى صفر سنة ٧١٣ هـ / ١٣١٣ م عقد الجمان حوادث سنة ٧١٠ هـ ، نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ٦٣ وما بعدها ، وجاء فى الدرر أنه أشيع بوفاته سنة ٧١٨ هـ/١٣١٨ م - الدرر جـ ٥ ص ١٤٨ ترجمة رقم ٤٨٨٧ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٤ وما بعدها .

(٣) هو محمد بن عثمان بن أبى الحسن بن عبد الوهاب ، الأنصارى القاضى شمس الدين بن صفى الدين الحريرى الحنفى المتوفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م = المنهل الصافى ترجمة محمد بن عثمان ، درة الأسلاك ص ٢٥٦ ، الدارس جـ ١ ص ٥٤٥ ، الدرر جـ ٤ ص ١٥٨ ترجمة ٣٩٧٥ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٨٨ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٢٨ هـ .

شمس الدين أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى السروجى الحنفى[(١)] ، فعاش السروجى أياما يسيرة ، وتوفى بالقاهرة المحروسة إلى رحمة الله تعالى . كان إماما مشهورا بالعلم وله مصنفات[(٢)] . ومولده سنة تسع وثلاثين وستمائة[(٣)] .

وفى ذى القعدة منها ولى الصاحب عز الدين حمزة بن أسـعد بن مظفر ابن أسـعد بن حمزه بن القلانسى التميمى الدمشقى[(٤)] الوزارة بدمشق ، وكتب له الجناب العالى كما يكتب للنائب بها تعظيما ، وباشر ولم تطل مدته[(٥)] .

وفيها ولى قاضى القضاه كمال الدين أبو حفص عمر بن قاضى القضاة عز الدين أبى البركات عبد العزيز بن الصاحب محيى الدين أبى محمـد بن أحمد بن هبة الله ابن أبى جرادة العقيلى الحنفى الشهير بابن العديم[(٦)] الحكم بحلب المحروسة ، واستقر

---

(١) هو أحمد بن ابراهيم بن عبد الغنى بن أبو اسحق ، قاضى القضاه شمس الدين أبو العباس السروجى الحنفى ، المنهل الصافى ترجمة أحمد بن إبراهيم ، عقد الجمان وفيات ٧١٠ هـ ، الدرر جـ ١ ص ٩٦ ترجمة رقم ٢٤١ .

(٢) من مصنفاته شرح الهداية فى الفروع لشيخ الاسلام برهان الدين على بن أبى بكر المرغينانى الحنفى المتوفى ٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م ، ولكنه لم يكمله ثم أكمله القاضى سـعد الدين محمد الديرى المتوفى سنة ٨٦٧ هـ / ١٤٦٢ م . كشف الظنون جـ ٢ ص ٢٠٣١ ، ٢٠٣٣ / ٢٠٣٣ .

(٣) وردت سنة مولده ٦٣٧ فى كل من الدرر وعقد الجمان .

(٤) توفى سنة ٧٢٩ هـ / ١٣٢٨ م – درة الأسلاك ص ٢٥٩ ، المنهل الصافى ترجمة حمزة بن أسعد ، شذرات الذهب جـ ١ ص ٨٩ ، الدرر جـ ٢ ص ١٦٢ وما بعدها ترجمة رقم ١٦٢٧ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٨٠ ، السلوك جـ ٢ ص ٣١٥ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٢٩ هـ .

(٥) استمر حمزة بن أسعد فى الوزارة حوالى ستة أشهر – الدرر : المرجع السابق .

(٦) هو عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبى جرادة العقيلى ، القاضى كمال الدين بن العديم المتوفى سنة ٧٢٠ هـ / ١٣٢٠ م – درة الأسلاك ص ٢٢٤ ، عقـد الجمان وفيات ٧٢٠ هـ ، المنهل الصافى ترجمة عمر بن عبد العزيز بن محمد ، الدرر جـ ٣ ص ٢٤٨ ترجمة رقم ٣٠٢٢ ، ابن هاشم الطباخ : إعلام النبلاء جـ ٤ ص ٥٥٠ ، السلوك جـ ٢ ص ٢١٣ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٢٠ هـ .

بها قاضيان شافعي وحنفي ، ولم يعهد بها سوى قاض واحد من قديم الزمان وإلى الآن .

وفي جمادى الآخرة منها ولي الأمير جمال الدين أقوش الأفرم الدوادارى المنصورى[1] نيابة السلطنة بطرابلس المحروسة منتقلا إليها من صرخد[2] ، ولم يستقر خاطره بها ، ولم يزل على حذر إلى أن تسحب صحبة الأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى[3] ومن معهما إلى بلاد التتار في السنة التي تلي هذه ، وأقام هنالك إلى أن توفي بهمذان[4] بعد سنة عشرين وسبعمائة . وكان شجاعا كريما ، جوادا سخيا ، عالي الهمة ، وافر الحرمة ، حسن الأخلاق ، جميل المحاضرة ، عديم الشر والأذى ، متصديا لقضاء حوائج الناس ، مهتما بالمصالح وتحصين الثغور ، حليما ، منقادا للشرع الشريف ، أقام بدمشق أميرا ثم نائبا مدة طويلة ، وتمتع بمحاسنها ، وتردد العلماء والأكابر إلى مجالسه ، وتمكن في نيابته تمكنا زائدا ، وعظم شأنه ، وأحسن إلى أهل دمشق وأحبوه محبة وافرة ، وأنشأ الجامع المعروف[5] به بجبل الصالحية ، والتربة ، وجدد الجامع الكائن بالعقيبة[6] ، ومحاسنه كثيرة .

ومن إنشاده حين فارق بلاد الشام وتلفت إليها متشوقا :

سيذكرني قومي إذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

(١) انظر ما سبق ص ٢٠ حاشية (٤) .

(٢) صرخد : قلعة حصينة ملاصقة لبلاد حوران من أعمال دمشق .
ياقوت : معجم البلدان ؛ أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

(٣) انظر ما سبق ص ٢٠ حاشية (٣) .

(٤) همذان : من مدن الجبال الكبرى في بلاد فارس — أبو الفدا : تقويم البلدان .

(٥) هو جامع الأفرم غربي الصالحية إحدى قرى دمشق ، كمل بناؤه سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م
الدارس ج ٢ ص ٤٣٥ ؛ البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٢ ، ياقوت : معجم البلدان .

(٦) انظر جامع التوبة بالعقيبة ، وجامع العقيبة . الدارس ج ٢ ص ٤٢٩ ، ٤٢٨ .

وكتب إليه الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل[١]، وكان من أصحابه ، أبياتا ، بعد أن فارق صرخد ، منها :

أيا جيرة بالقصر كان لهـم مغنى		رحلتم فعاد القصر لفظا بلا معنى

وأظـلم لمـا غاب نور جمـاله		قد كان من شمس الضحى نوره أسنى

وإنى ألاقى ما لقيت من الذى		لقلبى قد أصمى وجسمى قد أضنى

لقــد كنتم يا خيرة الحى رحمة		أياديكمُ تمحو الإساءة بالحسنى

وفى رمضان منها توفى الشيخ المسند كمال الدين أبو الفضل إسحق بن أبى بكر ابن ابراهيم بن هبة الله بن النحاس الحلبى الحنفى[٢] . سمـع الكثير وروى وأفاد ، ومعظم سماعه على ابن خليل[٣] . مولده تقريبا سنة ثمـان وعشرين وستمائة بحلب المحروسة ، وكانت وفاته بدمشق المحروسة ، رحمه الله تعالى .

وفى رجب منها توفى بمصر الشيخ نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن الرفعة الشافعى[٤] . كان اماما عالمـا علامة ، من أكابر أئمة المذهب ، تصدر للافتاء والإفادة ،

---

(١) هو محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد ، صدر الدين ابن الوكيل ، وابن المرحل ، ويقال له ابن الخطيب ، شاعر ، توفى سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م - المنهل الصافى ، النجوم حـ ٩ ص ٢٣٣ ، الدرر حـ ٤ ص ٢٣٤ ترجمة رقم ٤١٨٢ ، الدارس حـ ١ ص ٢٧ ، وانظر ما جاء بالجزء الأول عن ابن الوكيل .

(٢) المنهل الصافى ترجمة اسحق بن أبى بكر بن ابراهيم ، شـذرات الذهب حـ ٦ ص ٢٢ ، الدرر حـ ١ ص ٣٧٩ ترجمة رقم ٨٨٨ ، درة الأسلاك ص ١٨٦ .

(٣) هو ابراهيم بن خليل الدمشقى الآدمى المتوفى سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩ م شـذرات الذهب حـ ٥ ص ٢٩٢ ، الدارس حـ ١ ص ٢٢٢ حاشية ٦ ، المنهل الصافى ترجمة ابراهيم بن خليل .

(٤) المنهل الصافى ترجمة أحمد بن محمد بن على ، الدرر حـ ١ ص ٣٠٣ ترجمة رقم ٧٣٠ ، عقد الجمان وفيات ٧١٠ هـ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٢٢ ، درة الأسلاك ص ١٨٥ .

وصنف الشرح المشهور على التنبيه[١] فى نحو عشرين مجلدا ، وشرح الوسيط[٢] ، تغمده الله برحمته .

وفيها توفى بمصر الشيخ عز الدين أبو عبد الله الحسن بن الحارث بن مسكين الشافعى[٣] . كان اماما علامة ، وعين للحكم بالديار المصرية ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى بالديار المصرية الأديب شهاب الدين أحمد بن عبد الملك ابن عبد المنعم العزازى[٤] . كان تاجرا بقيسارية جهاركس[٥] بالقاهرة المحروسة . وله النظم الرائق والموشحات المتقنة البديعة المشهورة ، ومن نظمه :

قال لى من أحبه عند لثمى وجنات يحدث الورد عنها
خل عنى أما شبعت فناديت رأيت الحياة يشبع منها[٦]

(١) هو كتاب التنبيه فى فروع الشافعية للشيخ أبي اسحق ابراهيم بن على الفقية الشيرازى الشافعى المتوفى سنة ٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م وشرحه ابن الرفعه وسماه كفاية التنبيه فى شرح التنبيه ـ حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ١ ص ٤٨٩ ـ ٤٩١ .

(٢) هو كتاب الوسيط فى الفروع للامام أبي حامد محمد بن محمد الغزالى الشافعى المتوفى سنة ٥٠٥ هـ / ١١١١ م شرحه ابن الرفعه فى ستين مجلدا سماه المطلب ولم يكمله ـ حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ٢ ص ٢٠٠٨ .

(٣) عقد الجمان وفيات ٧١٠ هـ ، درة الاسلاك وورد به أنه الحسين بن الحارث ـ ص ١٨٦ ، نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ٦٤ ، السلوك جـ ٢ ص ٩٥ .

(٤) عقد الجمان ـ وفيات ٧١٠ هـ ، المنهل الصافى ترجمة أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ، النجوم الزاهرة ، جـ ٩ ص ٢١٤ ، السلوك جـ ٢ ص ٩٥ ، الدرر جـ ١ ص ٢٠٥ ترجمه رقم ٤٩٧ . شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢١ .

(٥) قيسارية جهاركس : بناها الأمير فخر الدين جهاركس بن عبد الله ، أبو المنصور الناصرى الصلاحى ، سنة ٥٩٢ / ١١٩٥ م : المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٨٧ .

(٦) جاءت هذه الشطرة هكذا [اريت الحياة يشبع منها] ـ ابن شاكر : فوات والوفيات جـ ١ ص ٨٨ ، ص ٩١ ترجمة ٤٢ .

ومنه من أبيات :

خذ أيمن الوادى فكم من عاشق　　فتكت به من سربه الاحداق
واحفظ فؤادك إن همى برق الحمى　　أو هبّ منـه نسيمه الخفـاق
وأذل مصونات الدموع فإنمـا　　هى سـنة قـد سنها العشـاق
فلرب دمـع خان بعـد وفائه　　مذ حان من ذاك الفريق فراق

عاش ستا وسبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق ابن محيو بن حمامة المرينى(١)، ملك المغرب . وتملك بعده عم أبيـه أبو سعيد عثمان ابن يعقوب بن عبد الحق المرينى(٢)، واستقر أمره .

وفيها توفى الشيخ جمال الدين أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن على بن قطرال الأنصارى المراكشى(٣) . كان عالمـا فاضلا ، محـدثا صالحا ، عابدا زاهدا ، ذا فنون ومعارف . رحل وحصل ، وسمع وأخذ عنـه العلماء وأهـل الحديث . أخلاقه زكية ، طلب الحديث بالمغرب ، وقدم حاجا ، ثم أتى إلى الشام وزار بيت المقـــدس .

---

(١) الدرر جـ ٢ ص ٢٠٣ ترجمة رقم ١٨٠٢ ، درة الأســلاك ص ١٨٠ ، السلوك جـ ٢ ص ٩٥ ، اسماعيل بن الأحمر : روضة النسرين فى دولة بنى مرين ص ٢٣ ، على بن أبى زرع : الأنيس المطرب ص ٣٩٤ ، ٣٩٥ .

(٢) توفى سـنة ٧٣١ هـ/١٣٣٠م ــ اسماعيـل بن الأحمر : روضـة النسرين ص ٢٤ ، وذكر ابن حبيب وفاته سنة ٧٣٢ هـ انظر ما يلى .

(٣) درة الأسلاك ص ١٨٦ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٠٢ ترجمة رقم ٤٠٩٦ .

وله نظم جيد فمنه :

إن أيام النوى معدودة فالرضى أجمل شيء بالعبيد

لا تظنوا بى عنكم سلوة ما على شوقى إليكم من مزيد

إن يوما يجمع الله بكم فيه شملى هو عندى يوم عيد

مولده سنة خمس وخمسين وستمائة . عاش نيفا وخمسين سنة ، وكانت وفاته بمكة المشرفة .

سنة إحدى عشرة وسبعمائة (*)

فى المحرم منها ولى الأمير سيف الدين كراى المنصورى (١) نيابة السلطنة بدمشق المحروسة عوضا عن الأمير شمس الدين قراسنقر [٦٢ أ] المنصورى (٢) بحكم انتقاله إلى النيابة بحلب المحروسة .

وفى المحرم منها ولى الأمير شمس الدين قراسنقر المذكور نيابة السلطنة بحلب المحروسة ، ولم يستقر خاطره بها خوفا (٣) ، ثم إنه تسحّب إلى بلاد التتار بمن معه ، ولحقه الأمير جمال الدين أقوش الأفرم الدوادارى (٤) نائب طرابلس بمن معه ، وسارا بمن تبعهما من الأمراء والمماليك (٥) إلى خدابنده (٦) ملك التتار ، فأقبل عليهم وأكرمهم ، واستمرا إلى أن توفى كل منهما هناك .

(*) يوافق أولها ٢٠ مايو سنة ١٣١١ م .

(١) هو كراى بن عبد الله المنصورى ، سيف الدين ، المتوفى سنة ٧١٩ هـ / ١٣١٩ م - المنهل الصافى ، الدرر جـ ٣ ص ٣٥٢ ترجمة رقم ٣٣٠٩ .

(٢) انظر ماسبق ص ٢٠ حاشية (٣) .

(٣) خشى قراسنقر من القبض عليه كما قبض على غيره - انظر نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ٧٠ وما بعدها ، السلوك جـ ٢ ص ١٠٧ ، النجوم جـ ٩ ص ٣٠ .

(٤) انظر ما سبق ص ٢٠ حاشية (٤) .

(٥) عن الأمراء والمماليك الذين لحقوا بقراسنقر انظر نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ٧٢ ، ٧٤ ، السلوك جـ ٢ ص ١١٠ وما بعدها .

(٦) هو خدابنده بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن طلو بن جنكيزخان ، وعندما ولى السلطنة تسمى باسم أولجاتيو محمد خدابنده ، ومعناها بالعربية عبد الله ، وتطلق العامه عليه خربندا ، توفى سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م - المنهل الصافى ترجمة محمد بن أرغون ، النجوم جـ ٩ ص ٢٣٨ درة الاسلاك ص ١٦٤ ، ٢٠٩ الدرر جـ ٣ ص ٤٦٨ ترجمة رقم ٣٥٢٢ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٤٠ .

أما الأفرم فإنه توفى بهمذان(١) بعد سنة عشرين وسبعمائة ، وأما قراسنقر فإنه توفى بمراغة(٢) سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .

وكانت ولايته عوضا عن الأمير سيف الدين أسندمر الكرجى(٣) بحكم القبض عليه وقتله . وكان [قراسنقر(٤)] عالى الهمة وافر الحرمة ، سفاكا للدماء ، نقمة على المفسدين ، ولى نيابة السلطنة بطرابلس وحماه وحلب .

وفيه يقول الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل الشافعى(٥) من قصيدة عند قدومه إليها ، وكان له به إلمام :

شمسٌ سما فوق السماك محله	وسبا وسناه البدر فى هالاته
بالسيف والقلم ارتقى فمضاء ذا	لعداته ومُضِيُّ ذا لعداته
فالعلم بين بنانه وبيانه	والحلم من أدواته ودواته
وحديث كل الجود عنه مسند(٦)	متواتر قد صح عند رواته
قد كان فى حلب وفى سكانها	شوق إليه يشب فى لفحاته
فتباشروا فرحا بنيل مرامهم	ودعوا بطول بقائه وثباته

وفى ربيع الآخر منها ولى قاضى القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن جماعة ابن الشيخ برهان الدين أبو إسحق ابراهيم بن سعد الله(٧) الشافعى الحكم بالديار

(١) انظر ما سبق ص ٣٢ حاشية (٤) .
(٢) مراغة : أعظم وأشهر بلاد أذربيجان — ياقوت — معجم البلدان .
(٣) انظر ما سبق ص ٢١ حاشية (١) .
(٤) ما بين حاصرتين زيادة يقتضيها سياق الكلام .
(٥) انظر ما سبق ص ٣٣ حاشية (١) .
(٦) جاءت هذه الشطره هكذا [وكذا حديث الجود عنه مسند] المنهل الصافى ترجمة : قراسنقر المنصورى ، درة الأسلاك ص ١٨٩ .
(٧) انظر ما سبق ص ٢٩ حاشية (١) .

المصرية ، عوضا عن قاضى القضاة جمال الدين أبى الربيع سليمان بن سراج الدين أبى حفص عمر بن سـالم الزرعى الشافعى[(١)] بحكم عزله واستقراره فى قضـاء العسكر بالديار المصرية .

وفى ربيع الآخر منها قبض على الأمير سـيف الدين بكتمر المنصورى[(٢)] أمير جاندار، وغيب عن العيون لاحقا بمن سلف[(٣)] ، وكان كبيرا فى الدولة مبجلا ، خيرا ساكنا حليما ذا أموال وحفدة ونعمة وافـرة ؛ ولى نيـابة السلطنة بصفد[(٤)] فحضر إليها ومعه ثمـانمـائة مملوك ، وأقام بها قريبا من سنتين ، ثم ولى نيـابة السلطنة بمصر واستمر إلى أن أخذ من مأمنه ، رحمه الله تعالى .

وفى جمادى الأولى منها ولى الأمير ركن الدين بيبرس الدوادارى[(٥)] نيابة السلطنة الشريفة بالديار المصرية ، عوضا عن الأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار [٦٢ب] بحكم القبض عليه .

وفيها ولى الأمير جمال الدين أقوش الأشرفى[(٦)] الشهير بنائب الكرك نيابة السلطنة بدمشق المحروسة ، عوضا عن الأمير سيف الدين كراى المنصورى[(٧)] بحكم القبض عليه فى جمادى الأولى منها وحبسه بالكرك .

---

(١) انظر ماسبق ص ٢٨ حاشية (٤) .

(٢) انظر ماسبق ص ٢٠ حاشية (١) .

(٣) عن سبب القبض على بكتمر وغيره انظر ابن أيبـك الدوادارى : كنز الدرر جـ ٩ الدر الفاخر فى سيرة الملك الناصر ص ٢١٢ وما بعدها .

(٤) صفد : مدينة بجبال عاملة المطلة على حمص — ياقوت معجم البلدان .

(٥) هو الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصورى ، المؤرخ المعروف صاحب كتاب زبدة الفكرة وإليه تنسب المدرسة الدوادارية بخط سويقة العزى خارج القاهرة . توفى سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م انظر ما يلى فى وفيات ٧٢٥ هـ .

(٦) هو أقوش بن عبد الله الأشرفى ، جمال الدين البرناق ، المعروف بنائب الكرك المتوفى ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م — المنهل الصافى ، الدرر جـ ١ ص ٤٢٣ ترجمة رقم ١٠٢٣ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٣٦ هـ

(٧) انظر ما سبق ص ٣٧ حاشية (١) .

وفيها توفى قاضى القضاة سعد الدين أبو محمد مسعود بن أحمد بن مسعود ابن زيد الحارثى الحنبلى[١]، الحاكم بالديار المصرية. الحافظ البارع، صاحب السيرة الحسنة، عن [ستين[٢]] سنة، رحمه الله تعالى.

وفيها توفى الملك المنصور غازى بن المظفر بن أرتق صاحب ماردين[٣]، المذكور فى سنة اثنتى عشر[٤] فليطلب ذكره هناك.

وفيها توفى بدمشق المحروسة الأمير شمس الدين سنقر شاه الظاهرى[٥]. كان من أعيان الأمراء الأكابر، رحمه الله تعالى.

وفيها توفى بالقاهرة المحروسة الشيخ الإمام العالم مجد الدين أبو الروح عيسى ابن عمر [بن خالد[٦]] بن عبد المحسن ابن الخشاب المخزومى الشافعى[٧]، وكيل بيت

---

(١) انظر ماسبق ص ٢٧ حاشية (٥).

(٢) مابين حاصرتين بياض فى الأصل، والمثبت من درة الأسلاك ص ١٩١هـ.

(٣) ماردين: قلعة مشهورة بجبل الجزيرة مشرفة على دنيسر، ودارا، ونصيبين — ياقوت: معجم البلدان.

(٤) أجمعت المصادر المتداولة على أن وفاة المنصور غازى بن المظفر ارتق كانت سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م — وقد ذكر ابن حبيب وفاته فى كل من السنتين ٧١١، ٧١٢. انظر ما يلى فى وفيات ٧١٢هـ. درة الأسلاك ص ١٩٠، ص ١٩٤.

(٥) درة الاسلاك ص ١٩٠، الدرر جـ ٢ ص ٢٧١ ترجمة رقم ١٨٩٤، نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ٧٥، السلوك جـ ٢ ص ١١٣.

(٦) مابين حاصرتين زياده من ابن حبيب: درة الأسلاك ص ١٩١.

(٧) ابن أيبك: الوافى بالوفيات جـ ٥ مجلد ٣ ورقة ٦٤٢، الدرر جـ ٣ ص ٢٨٥ ترجمة رقم ٣١٢١، السلوك جـ ٢ ص ١١٣، نهاية الأرب جـ ٣٠، ورقة ٧٤.

المـال المعمور ، ومدرس الناصرية[١] ، وزاوية الشافعى[٢] . كان من أعيان فقهاء الشافعية ، وعين للقضاء مرارا ، رحمه الله تعالى .

وولى ولده صدر الدين أحمد[٣] وكالة بيت المـال المعمور بعده .

وفى ربيع الآخر منها توفى قاضى القضاة عز الدين أبو البركات عبد العـزيز ابن الصاحب محيى الدين محمد بن القاضى نجم الدين أحمد بن القاضى جمال الدين هبة الله بن القاضى مجـد الدين محمد بن القاضى جمال الدين هبـة الله بن القاضى نجم الدين أحـمـد بن يحيى بن أبى جرادة العقيلى الحنفى[٤] ، الشهير بابن العديم ، الحاكم بحماة المحروسة أكثر من أربعين سنة . كان إماما عالمـا علامة ، رئيسا معظما ، عارفا بكثير من الفنون ، محبا للحديث وأهـله ، له إعتناء بالكشاف للزمخشرى[٥] والمفتاح للسكاكى[٦] . سمع كثيرا بحلب ، وروى وأفاد . ومولده بحلب

---

(١) من المرجح أنها المدرسة الناصرية التى أنشأها السلطان الناصر محمد سنة ٧٠٣ هـ/١٣٠٣م — نهاية الأرب حـ ٣٠ ورقة ١٢ .

(٢) هى زاوية الشافعى بجامع عمرو بن العاص ، ودرس بها دهرا طويلا حتى صارت تعرف بالخشابية — ابن أيبك — المرجع السابق ، الدرر ، المرجع السابق ، المواعظ والاعتبار حـ ٢ ص ٢٥٥

(٣) أحـمـد بن عيسى بن عمر توفى سنة ٧١٤ هـ / ١٣١٤ م . درة الأسلاك ص ١٩٩ ، عقد الجمان : وفيات ٧١٤ هـ ، الدرر حـ ١ ص ٢٤٧ ترجمة رقم ٥٩٥ السلوك حـ ٢ ص ١٤٢ ، الصقاعى تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٤٩ ترجمة رقم ٢٧٥ وانظر ما يلى فى وفيات ٧١٤ هـ .

(٤) درة الأسلاك ص ١٩١ ، عقد الجمان وفيات ٧١١ م ، الدرر حـ ٢ ص ٤٩٢ ترجمة رقم ٢٤٤٤ ، ابن هاشم الطباخ : أعلام النبلاء حـ ٤ ص ٥٤٢ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٢٨ .

(٥) هو كتاب «الكشاف عن حقائق التنزيل» للامام أبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى المتوفى سنة ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م — حاجى خليفة : كشف الظنون حـ ٢ ص ١٤٧٥ .

(٦) هو كتاب « مفتاح العلوم » للعلامة سراج الدين أبى يعقوب يوسف بن أبى بكر بن محمد ابن على السكاكى المتوفى سنة ٦٢٦ هـ/١٢٢٨ م — حاجى خليفة : كشف الظنون حـ ٢ ص ١٧٦٢ .

فى رمضان سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، عاش سبعا وسبعين سنة ، تغمده الله برحمته .

وفى المحرم منها توفى الشيخ سراج الدين أبو حفص عمر بن عبد النصير ابن محمد بن هاشم بن عز العرب القرشى القوصى الإسكندرى المعروف بالزاهد (١) . كان أديبا فاضلا ، وشاعرا محسنا ، ماهرا فى تخميس القصائد . سمع بالقاهرة المحروسة من ابن المقير (٢) ، وبقوص من ابن الجميزى (٣) ، ومن غيرهما ، وقدم إلى دمشق ، وحج وجاور .

ومن نظمه :

يانفس لاتيأسى فى الضيق من سعة ... كلا ولا تقنطى من رحمة الله

فكم أتت بائسا ذا كربة واسى ... وغافل ذاهل عن حاله لاه

فالله ذو رحمة للخلق واسعة ... وعن قنوط عباد أسرفوا ناه

وله :

أقول لنفسى إذا أسرفت ... وضاقت بها الطرق الشاسعة

(١) درة الأسلاك ص ١٩٢ ، المنهل الصافى ترجمة عمر بن عبد النصير بن محمد ، الدرر حـ ٣ ص ٢٥٠ ترجمة رقم ٣٠٣٠ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٢٨ ، الأدفوى : الطالع السعيد ص ٤٤٣ ترجمة رقم ٣٤١ .

(٢) هو على بن الحسين بن على بن المقير المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م ـ شذرات الذهب حـ ٥ ص ٢٢٣ .

(٣) هو على بن هبة الله بن سلامة اللخمى المصرى الشافعى ، بهاء الدين أبو الحسن ابن الجميزى المتوفى سنة ٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م ، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٢٤٦ ، البداية والنهاية حـ ١٣ ص ١٨١ ، ابن الجزرى : غاية النهاية فى طبقات القراء حـ ١ ص ٥٨٣ ترجمة رقم ٢٣٦٦ .

وقـد أكثرت مـن إساءاتها		ولا حسنات لهـا نافعـة
أيا نفس ويحـك لا تقنطى		فربك ذو رحمـة واسـعة[١]

عاش نيّفا وتسعين سـنة ، وكانت وفاته بالإسكندرية ، رحمـه الله تعالى .

وفى شعبان منها توفى الشيخ شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف المعروف بابن الوحيد الزرعى[٢] ، احد كتاب الإنشاء بالديار المصرية ، المنفرد فى عصره فى كتابة المنسوب . كان أديبا فاضلا ، كاتبا بارعا ، كتب الناس عليه ، واستفادوا منـه ، وانتهت إليه الرئاسة فى الكتابة ، وهو جيد الإنشاء والنظم ، ومن شعره :

الله بارى قـوس حاجبـه التى		مدت وإنسـان العيون النـابل
ألحـاظه نبـل لهـا من هدبه		ريش وأفئـدة الأنام مقـاتل

ولـه :

يقولون لى من أرغد الناس عيشة		ومن بات عن سبل المخاوف نائيا[٣]
فقلت لبيب عارفَ قهر الهوى		وصار بحكم الله والرزق راضيا

(١) ورد نص هـذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ١٩٢ ، ومن الواضح أن الشاعر أخذ معنى القطعتين من الآية [قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم] سورة الزمر ٣٩ آية ٥٣ .

(٢) درة الأسلاك ص ١٩٢ ، عقد الجمان وفيات ٧١١ هـ ، المنهل الصافى ترجمة محمد بن شريف ابن يوسف ، الدرر جـ ٤ ص ٧٣ ترجمة رقم ٣٧٤٠ ، ابن شاكر : فوات الوفيات جـ ٢ ص ٤٣٨ ترجمة رقم ٤١٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٧ ، السلوك جـ ٢ ص ١١٣ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٦ ترجمة رقم ٢٥٦ . وينسب إلى مدينـة زرع إحدى مدن حوران — أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٥٩ .

(٣) جاءت هذه الشطرة هكذا [ومن بات عن طرق المخاوف نائيا] فى عقد الجمان وفيات ٧١١ هـ .

وله :

متى يرد الرحمن خيرا لعبده ينله وإن ساء البرية أو سرّا

فلا ترمهم وأترك أذاهم ودارهم وفوض إلى من يعلم الجهر والسرا

فلو كان للانسان حكم وقدرة لنال جميع الخير أو دفع الشرّا

مولده بدمشق سنة سبعة وأربعين وستمائة ، وكانت وفاته بالقاهرة ، رحمه الله .

وفيها توفى بحماه المحروسة الشيخ رشيد الدين رشيد بن كامل بن رشيد بن كامل الخرشى الرقى الشافعى[1] . كان عالما فاضلا ، أديبا كاتبا ، قرأ الحديث ، واشتغل بالعلم الشريف ، وكتب فى ديوان الانشاء بدمشق المحروسة مدة ، وولى وكالة بيت المال بحلب ، وتدريس العصرونية[2] والأسدية[3] بها . وكان الشيخ نجم الدين بن ملى يحضر درسه ويثنى عليه . مولده بالرقة[4] سنة خمس وعشرين وستمائة ، رحمه الله .

---

(١) درة الاسلاك ص ١٩٢ ، المنهل الصافى ترجمة رشيد بن كامل ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٥ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٠٢ ترجمة رقم ١٧٢٠ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٧٣ ترجمة رقم ١١٢ ، والرقى نسبة إلى الرقة وهى مدينة مشهورة على الفرات ياقوت : معجم البلدان ، وانظر ماجاء بالجزء الأول ص ١٥٤ .

(٢) المدرسة العصرونية بحلب : كانت دارا لأبى الحسن على بن أبى الثريا وزير بنى مرداس وجعلها نور الدين مدرسة سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م وولى تدريسها شرف الدين بن أبى عصرون فعرفت به — خطط الشام حـ ٦ ص ١٠٥ .

(٣) المدرسة الأسدية بحلب : أنشأها الأمير أسد الدين شيركوه المتوفى سنة ٥٦٤ هـ/١١٦٨م ، وهى فى محلة باب قنسرين — خطط الشام حـ ٦ ص ١٠٦ .

(٤) انظر هامش (١) بنفس الصفحة .

سنة اثنتى عشرة وسبعمائة (*)

فيها قدم خدابنده بن أرغون بن أبغا بن هلاكو[1] ملك التتار بجيوشه إلى بلد الرحبة[2] فحاصرها ثلاثة وعشرين يوما ، ثم إن أهلها أطاعوه وحلفوا له ، وجفل بعض أهل البلاد الشامية ، وخرج السلطان من الديار المصرية بالعساكر المنصورة ، فوصل إلى دمشق المحروسة ، وصلى بجامعها الأموى ، ثم وردت الأخبار برحيل التتار إلى بلادهم ، وحصل الأمن للرعية .

ثم توجه السلطان إلى الحجاز الشريف من دمشق المحروسة ، فقضى فرضه ، وأحسن إلى الناس وتصدق عليهم فى تلك الأماكن المشرفة ، ثم عاد مصحوبا بالسلامة إلى دمشق ثم إلى الديار المصرية .

وفى ذلك يقول المولى [٦٣ ب] شهاب الدين محمود بن سلمان الحلبى[3] من قصيدة أولها :

(*) يوافق أولها ٩ مايو ١٣١٢ م .

(١) انظر ص ٣٧ حاشية (٦) .

(٢) الرحبة (رحبة مالك بن طرحة) : مدينة على شاطىء الفرات بين الرقة و بغداد — ياقوت : معجم البلدان ، أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٨٠ ، لوسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٣٦ ، ١٥٧ .

(٣) هو محمود بن سلمان بن فهد الحلبى ، أديب كبير استمر بدواوين الانشاء بالشام ومصر نحو خمسين عاما ، وتوفى بدمشق سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ — المنهل الصافى ترجمة محمود بن سلمان الدارس ـ ٢ ص ٢٣٦ ، ابن شاكر : فوات الوفيات ـ ٢ ترجمة رقم ٤٦٣ ص ٥٦٤ ، الدرر ـ ٥ ص ٩٢ ترجمة رقم ٤٧٤٧ ، شذرات الذهب ـ ٦ ص ٢٦٩ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٢٥ هـ .

ظفرت بأجر الغزو والحج فى عام فلم ينض[1] درع الحرب الا لإحرام

وفيها كملت عمارة الجامع[2] الذى أنشأه السلطان أجزل الله ثوابه بساحل مصر قريبا من موردة الحلفا[3] وأقيمت الصلوات فيه ، وفوض خطابته إلى القاضى بدر الدين محمد بن جماعة الشافعى الحاكم[4] بالديار المصرية ، وهو جامع يشتمل على محاسن كثيرة ، وبوابته مطلة على النيل .

وفى ربيع الأول منها ولى الأمير سيف الدين سودى الناصرى[5] نيابة السلطنة بحلب المحروسة عوضا عن الأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى[6] بحكم تسحبه إلى بلاد التتار .

---

(١) نضا : أى خلعه وألقاه عنه — لسان العرب .

(٢) هو الجامع الجديد الناصرى الذى عمره القاضى فخر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش باسم السلطان الملك الناصر محمد ، المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٣٤٥ ، ج ٢ ص ٣٠٤ ، النجوم ج ٩ ص ٣٣ .

(٣) موردة الحلفا مكان عند ساحل مصر الجديد . ذكرها المقريزى فى كلامه عن ساحل النيل بمدينة مصر فقال (فلما عمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون الجامع الجديد ، كثرت العمائر من حد موردة الحلفا على شاطىء النيل حتى اتصلت بدير الطين) انظر المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٣٤٤ ، السلوك ج ٢ ص ٧٦٥

(٤) انظر ماسبق ص ٢٩ حاشية (١) .

(٥) سودى بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، من مماليك الملك الناصر محمد ومن خواصه توفى سنة ٧١٤ هـ / ١٣١٤ م . المنهل الصافى ترجمة سودى بن عبد الله ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٢٩ ، الدرر ج ٢ ص ٢٧٥ ترجمة رقم ١٩١٠ ، نهاية الأرب ج ٣٠ ورقة ٨١ ، درة الأسلاك ص ١٩٣ ، ١٩٨ .

(٦) انظر ماسبق ص ٢٠ حاشية (٣) .

وفى ربيع الآخر منهـا ولى الأمير سيف الدين تنكز الناصرى[١] نيابة السلطنة بدمشق المحروسة [٦٤ أ] عوضا عن الأمير جمـال الدين أقوش الأشرفى الشهير بنائب الكرك[٢] بحكم عزله وإقامته بالديار المصرية .

وفى جمادى الأولى منها ولى الأمير سـيف الدين أرغون الداودار الناصرى[٣] نيابة السلطنة بالديار المصرية عوضا عن الأمير ركن الدين بيبرس الدوادارى[٤] بحكم القبض عليه .

وفيها قبض على جماعة من الأمراء بالديار المصرية والبلاد الشاميـة واعتقلوا لأمر اقتضى ذلك[٥] .

وأمّر السلطان سـتة وأربعين أمـيرا وركبوا فى القـاهرة المحروسة بالخلع والشرابيش[٦] على العادة ، منهـم تسعة وعشرون طبلخاناه ، والباقى عشرات ، وهم سبعة عشر ، واستقر الحال .

---

(١) تنكز بن عبدالله الحسامى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٤٠ هـ / ١٣٤٠ م المنهل الصافى ترجمة تنكز بن عبد الله ، النجوم حـ ٩ ص ٣٢٧ ، درة الأسلاك ص ١٩٣ ، عقد الجمان وفيات ٧٤٠ هـ ، ابن شاكر : فوات الوفيات حـ ١ ص ١٧٤ ، ترجمة ٧٠ ، الدرر حـ ٢ ص ٥٥ ترجمة رقم ١٤٢٤ ، البداية والنهاية حـ ١٤ ص ٦٥ ، ١٨٨ .

(٢) انظر ، ماسبق ص ٣٩ حاشية (٦) .

(٣) أرغون شاة بن عبد الله الدوادار الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٣١ هـ / ١٣٣٠ المنهل الصافى ترجمة أرغون شاه ، الدرر حـ ١ ص ٣٧٤ ترجمة رقم ٨٧٣ ، شـذرات الذهب حـ ٦ ص ٩٥ .

(٤) انظر ماسبق ص ٣٩ حاشية (٥)

(٥) انظر تفصيل ذلك فى نهاية الأرب حـ ٣٠ ورقة ٧٦ ، البـداية والنهاية حـ ١٤ ص ٦٥ ، السلوك حـ ٢ ص ١١٧ .

(٦) الشرابيش : مفردها الشربوش : قلنسوة طويلة أعجمية ، تلبس بدل العمامة ، وكانت شارة للامراء فلا يلبسها غيرهم ، وألغى استعمالها فى مصر فى عهد دولة المماليك الجراكسة .
محيط المحيط ، سعيد عاشور : العصر المماليكى ص ٤٢٨ Dozy : Supp. Dict. Ar.

وفيها توفى الشيخ عز الدين أبو المحاسن المظفر يوسف بن الحسن بن محمد ابن محمود بن الحسن الأنصارى الشافعى الزرندى[١]، محدث الحرم الشريف النبوى، وزرند[٢] من عمل الرى، وأقام ببغداد مدة وسمع من عبد الصمد[٣]، وابن وضاح، وذى الفقار، ثم حج وجاور بالمدينة الشريفة، ودخل الشام وديار مصر، وسمع وحدث، كان عالما فاضلا حسن الهيئة، له همة وعزم، حج نحو أربعين حجة، مولده سنة ست وخمسين وستمائة[٤] ببلده، وكانت وفاته بطريق الحجاز مع الركب العراقى حيث قصد تلك البلاد، رحمه الله تعالى.

وفيها توفى صاحب ماردين[٥] الملك المنصور غازى بن المظفر قرا أرسلان بن السعيد غازى بن أرتق[٦]، فى عشر السبعين. وكانت مدته نحو عشرين سنة، وملك بعده ابنه عماد الدين[٧] على فمات بعد أيام. ثم ملك أخوه الملك الصالح شمس الدين أبو المكارم صالح[٨] واستقر أمره.

---

(١) درة الأسلاك ص ١٩٤، الدرر الكامنة حـ ٥ ص ٢٢٨ ترجمة رقم ٥١١٢.

(٢) زرند: مدينة بين الرى وساوه — ياقوت: معجم البلدان

(٣) هو عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبى الجيش البغدادى، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٥٣، ابن الجزرى: غاية النهاية حـ ١ ص ٣٨٧ ترجمة رقم ١٦٥٣.

(٤) جاء فى الدرر: المرجع السابق أنه ولد سنة ٦٤ — حـ ٥ ص ٢٢٨.

(٥) انظر ماسبق ص ٤٠ حاشية (٣).

(٦) انظر ماسبق ص ٤٠ حاشية (٤)، درة الأسلاك ص ١٩٠، ١٩٤، الدرر حـ ٣ ص ٢٩٦ ترجمة رقم ٣١٤٠، المنهل الصافى ترجمة غازى بن قرا أرسلان، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٣١، عقد الجمان، وفيات ٧١٢ هـ.

(٧) الدرر حـ ٣ ص ١٦٨ ترجمة رقم ٢٨٤٠.

(٨) توفى صالح بن غازى سنة ٧٦٦ هـ / ١٣٦٤ م — المنهل الصافى ترجمة صالح بن غازى بن قرا أرسلان، الدرر حـ ٢ ص ٣٠١ ترجمة رقم ١٩٦٩.

وفيه قال الشيخ صفى الدين عبد العزيز بن سرايا الحلى(1) يرثيه من قصيدة :

أين رب الآراء والرتبــة العلـ ـياء أو المــاجد الرفيع الجناب
ليث أبنــاء أرتق المــلك المنـ ـصور نجم الأحساب والأنساب(2)
ملك أصــبح الخــلائق والأيـّ ـام والأرض بعده فى اضطراب
ما أظن المنون تعــلم ماذا قصفت بعــده من الأصلاب
حمــلوه على الرقاب وقــد كا ن نداه أطــواق تلك الرقاب
فليطل بعــده على الدهر عتبى ربّ ذم ملقب بعتــاب
مابقــائى من بعــد فقدك إلا كبقاء الرياض بعــد السحاب(3)

رأيت بخط الشيخ صفى الحلى مايدل على وفاته فى سنة إحدى عشرة(4) .

[وقال(5)] الشيخ صفى الدين أبو الفضل عبد العزيز بن سرايا بن أبى القاسم الحلى لمــا ولى [الملك الصالح(6)] أمر الملك بمــاردين من أبيات :

الصالح المــلك الذى صلحت به رتب العــلاء ولاح طالع سعده
ملك حوى جمــل الفخار بسعيه(7) والملك إرثا عن أبيــه وجده

(1) هو عبد العزيز بن سرايا بن على بن أبى القاسم بن أحمد بن نصر السنبسى الطائى الحــلى ، شاعر عصره ، المتوفى سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م — المنهل الصافى ترجمة عبد العزيز بن سرايا ، درة الأسلاك ص ٣٧٢ الدرر حـ ٢ ص ٤٧٩ ، ترجمة رقم ٢٤٣١ ، فوات الوفيات حـ ١ ص ٥٧٩ ترجمة رقــم ٢٤٢ .

(2) جاءت هــذه الشــطرة هكذا [رب الاحسان والانســاب] ديوان صــفى الدين الحــلى (ط . النجف الأشرف) ص ٢٢١ .

(3) وردت هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ١٩٠ ، وانظر نص القصيدة فى ديوان صفى الدين الحلى (ط . النجف الأشرف) ص ٢٢١ .

(4) انظر ماسبق ص ٤٠ حاشية (٤) .

(5) ، (٦) ما بين حاصرتين زيادة عن الأصل اقتضاها سياق الكلام .

(7) جاءت هذه الشطرة هكذا [ملك حوى رتب الفخار بسعيه] ديوان صفى الدين الحلى ص ٩١ .

متسهل فى دست رتبة ملكه متصعب من فوق صهوة جرده (١)

فإذا بدا ملأ العيون مهابة وإذا سخا ملأ الأكف برفده

يا ابن الذى كفل الأنام كأنما أوصاه آدم فى كفالة ولده

وعد الزمان بأن نرى فيك المنى والآن قد أوفى الزمان بوعده (٢)

وفيها توفى بمصر الملك المظفر غازى بن الناصر داود بن المعظم عيسى بن العادل أبى بكر بن أيوب (٣) . كان محترما مبجلا معظما ، [٦٤ ب] وله فضيلة تامة ، ويروى الحديث النبوى على قائله أفضل الصلاة والسلام . عاش نيفا وسبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى بمصر المولى شرف الدين محمد بن موسى بن محمد بن خليل المقدسى (٤) . كان كاتبا فاضلا ، هجاء ، متمكنا من صناعة الانشاء ، حسن النظم والنثر ، رحمه الله تعالى .

كتب إليه الامام شهاب الدين محمود بن سلمان (٥) من قصيدة :

(١) جرد : صفة للفرس الذى يسبق الخيل ويتجرد عنها لسرعته ـ لسان العرب .

(٢) انظر نص القصيدة فى ديوان صفى الدين الحلى ص ٩٠ ـ ٩٣ .

(٣) درة الأسلاك ص ١٩٤ ، المنهل الصافى : ترجمة غازى بن داود بن عيسى ، عقد الجمان : وفيات ٧١٢ هـ ، نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ٧٩ ، الدرر جـ ٣ ص ٢٩٥ ترجمة رقم ٣١٣٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣١ .

(٤) درة الأسلاك ص ١٩٥ ، عقد الجمان وفيات ٧١٢ هـ ، المنهل الصافى ترجمة محمد بن موسى ابن محمد بن خليل ، النجوم جـ ٩ ص ٢٢٣ ، نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ٧٩ ، الدرر جـ ٥ ص ٣٩ ترجمة رقم ٤٦٠٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٢ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٧ ترجمة رقم ٢٦١ .

(٥) انظر ما سبق ص ٤٥ حاشية (٣) .

إمام له سبق المجلى إلى العلى　　إذا فضلاء الأرض فى العصر صلت
على الملك من إنشائه ومديحه　　عقود علا تزهى بأنحر حلة
أنارت معانيه فكم افق يرى　　وقد طلعت فيه طلوع الأهلة (١)
وسارت قوافيه فصارت كأنها　　سحاب سقت كل الورى وأظلت
تهيم بما يبدى النفوس وغيره　　معانيه ان أملت قريضاً أملت
كأن دمشقا أقسمت إن سمت به　　كست دوحها دراً وها قد أحلت
ولم لا وقد حازت به شرفا علا　　على شرفها فاستنارت وجلت

وفيها توفى الشيخ ابو الخير علاء الدين على بن عماد الدين ابراهيم بن عبد المحسن ابن قرناص الخزاعى الحموى الشافعى (٢)، الامام العالم الأديب، المشارك فى الفضائل. سكن دمشق المحروسة مدة، ودرس بجامعها، وبها كانت وفاته. ومولده بحماه سنة أربع وخمسين وستمائة، رحمه الله تعالى.

ومن شعره من أبيات :

يا من قسا قلبا ولان معاطفا　　رفقا بمن حنيت عليك ضلوعه
صب يذوب أسى ويعذب فى الهوى　　تعذيبه والعذل ليس يطيعه (٣)
وإذا تألق بارق من حيكم　　سحت له مثل السحاب دموعه

---

(١) فى درة الأسلاك [وكم] ص ١٩٥ .

(٢) درة الأسلاك ص ١٩٥، عقد الجمان : وفيات ٧١٢ هـ، الدرر ج ٣ ص ٧٥ ترجمة رقم ٢٦٣٩ .

(٣) جاء هذا البيت هكذا [صب يذوب أسا وعذب فى الهوى تعذيبه ويلذ فيك خضوعه] الدرر : نفس المرجع والصفحة .

وله :

اليك اشتياقى لا إلى الربع والمغنى	وأنت للفظى عندما أنطق المعنى (١)
فياغائبا عنى وفى القلب حاضر	فلله ما أناك (٢) عنى وما أدنى
أذبت فؤادى بالقطيعة والجفا	وأنعمت عيشى بالتواصل والحسنى
لىَ الله من قلب يحن بذكركم	ويخفق من شوق إذاما الدجى جناَّ
أأحبابنا منُّوا بعودة آيب	فقد سلبت أرواحنا بالجفا منَّا (٣)
وحقكم لم نبغ (٤) عنكم تسليا	وإن كان ما قد قيل حقا فلا كنَّا

وفيها توفى قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابرهيم بن ابرهيم ابن داود بن حازم الأذرعى (٥) الحنفى ، مدرس الشبلية (٦) بدمشق المحروسة . كان إماما عالما بارعا فى الفقه والأصول والنحو ، يفتى ويفيد ، قرأ على ابن مالك (٧)

(١) جاءت هذه الشطرة هكذا [وأنت لقلبى عندما نطق المعنى] عقد الجمان وفيات ٧١٢ ﻫ .

(٢) فى عقد الجمان [ما أقصاك] المرجع السابق .

(٣) جاء هذا البيت هكذا [أأحبابنا منوا على بعودة فقد سلبت أرواحنا بالجفا منا] عقد الجمان : المرجع السابق .

(٤) فى عقد الجمان [لم أبغ] المرجع السابق .

(٥) درة الأسلاك ص ١٩٤ ، المنهل الصافى ترجمة محمد بن ابراهيم بن ابراهيم بن داود ، عقد الجمان وفيات ٧١٢ ﻫ ، الدرر جـ ٣ ص ٣٦٥ ترجمة رقم ٣٢٠٨ ، الدارس جـ ١ ص ٥٣٤ ، وينسب الى أذرعات فى أطراف الشام بجوار أرض البلقاء وعمان — ياقوت : معجم البلدان .

(٦) هى المدرسة الشبلية البرانية ، أنشأها شبل الدولة الحسامى محمد بن لاجين ولد ست الشام المتوفى سنة ٦٢٣ ﻫ / ١٢٢٦ م الدارس جـ ١ ص ٥٣٠ .

(٧) انظر ماسبق ص ٢١ حاشية (٣)

ألفيته ، وسمع وروى . مولده سـنة أربع وأربعين وستمائة تقريبا[1]، ولى التدريس بحلب مدة ، وولى الحكم بدمشق مدة سنة ، عاش ثمـانى وستين سنة ، وكانت وفاته بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

(١) ورد أنه ولد سنة ٦٤٠ هـ فى النجوم : حـ ٩ ص ٢٢٣ ، عقد الجمان .

سنة ثلاث عشرة وسبعمائة (*)

فيها قدم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الحجاز الشريف إلى دمشق ؛ وصلى بالجامع الأموى جمعتين وقرر القواعد ، ثم توجه إلى محل ملكه .

فيها رسم السلطان أيده الله بإجراء المـاء من عين بلد الخليل (1) عليه السلام إلى القـدس الشريف ، فامتثل [٦٥ أ] مارسم به وباشر اجراءه ، وما يحتاج إليه من العمارة الأمير علم الدين سنجر الجاولى (2) ، واهتم به واجتهد فيه إلى أن وصل المـاء إلى بيت المقـدس ، وارتفق النـاس به ، وحصل الآمر بإجرائه على الأجـور والأدعية الصالحة :

طـوبى لملك ليس يحصر أجره ... أجرى القناة بأرض بيت المقدس
روّى الورى وعن الحيـا أغناهم ... وإليهـم أهدى حيـاة الأنفس (3)

(*) يوافق أولها ٢٨ ابريل ١٣١٣م .

(1) الخليل : بلدة بالقرب من بيت المقدس بها قبر الخليل ابراهيم ــ ياقوت : معجم البلدان .

(2) هو سنجر بن عبد الله الجاولى ، علم الدين أبو سعيد ، من أمراء الملك الناصر محمد بن قلاوون ، توفى سنة ٧٤٥ هـ /١٣٤٤ م المنهل الصافى ترجمة سنجر بن عبد الله الجاولى ، درة الأسلاك ص ٣٤٣ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٦٦ ترجمة رقم ١٨٧٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٤٢ .

(3) ينسب ابن حبيب هذه الأبيات لنفسه فيقول : وقلت فى ذلك حال الكتابة ــ درة الأسلاك ص ١٩٦ .

وفيها فى ذى قعدة منها توفى بحلب المحروســة الشيخ علاء الدين بيبرس [بن عبد الله](١) المجدى العديمى(٢) ، وقد نيف على التسعين . كان شيخا جليلا نبيلا ، عالى الاسناد . سمع كثيرا من الحديث النبوى وأسمعه سنين عديدة ، رحمه الله تعالى . سمعت عليه جزء البانياسى(٣) وغيره ، وأنا حاضر فى الثالثة بقــراءة والدى تغمده الله برحمته ، فى ربيــع الأول ســنة اثنتى عشرة وسبعمائه ، بسماعه من الكاشغرى(٤) . وسمعت عليه حاضرا فى رجب سنة ثلاث عشرة وسبعمائه كتاب المصافحه للبرقانى(٥) بسماعة من ابن النخال ، وجزءا من حديث الترقفى(٦) بسماعه من ابن الجــواليقى(٧) ،

(١) ما بين حاصرتين زيادة من درة الأسلاك ص ١٩٧ .

(٢) درة الأســلاك ص ١٩٧ ، المنهل الصــافى ترجمة بيبرس بن عبد الله العديمى ، الدور حـ ٢ ص ٣٥ ترجمة رقم ١٣٧١ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٣٢ .

(٣) لعله مالك بن احمد بن على بن ابراهيم الفرا البانياسى المالكى ، أبو عبد الله ، المتوفى سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م ، السمعانى : كتاب الأنساب ص A 64. B 63 ، شذرات الذهب حـ ٣ ص ٣٧٦ .

(٤) من المرجح أنه أحمد بن أسعد بن المظفر الشيخ الأمام العلامة عز الدين أبو الفضل الكاشغرى المتوفى سنة ٦٦٧هـ/١٢٦٨م . المنهل الصافى ، وينسب إلى ، كاشغر وهى قاعدة تركستان ـ أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٥٠٤ .

(٥) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقانى الخوارزمى ، الفقية الحافظ الأديب ، المتوفى ٤٢٥هـ/١٠٣٤م ، صاحب كتاب المصالحة (المصافة) ـ حاجى خليفة : كشف الظنون حـ ٢ ص ١٧٠٤ ، أبو سعيد السمعانى : كتاب الأنساب (ليدن ١٩١٢) ص B 74 ، شذرات الذهب حـ ٣ ص ٢٢٨ .

(٦) من المرجح أن أبو محمد العباصى بن عبد الله بن أبى عيسى الترقفى المتوفى سنة ٣٤٨هـ/٩٥٩م ـ السمعانى : كتاب الأنساب ص A 105.

(٧) لعــله موهوب بن أحمد بن اسحــق بن موهوب الجواليق الذى سمــع عليه القسطلانى المتوفى بالقاهرة سنة ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م ، إلا أنه لم يستدل على ترجمة لابن الجواليق هذا ــ انظر أحمد محمد شاكر : مقدمة تحقيق كتاب المعرب لابن الجواليق ص ٣٢ .

وجزءا فيه الاربعون البلدانية للسلفى[1] بسماعه من عبد الملك[2] عن السلفى رحمه الله تعالى .

وفيها[3] قبض على الأمير سيف الدين طغاى الناصرى نائب السلطنة بصفد المحروسة ، وجهز إلى ثغر الاسكندرية ، وكان آخر العهد به . كان من أعيان خواص أستاذه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون . عزيزا عنده ، رفيع المنزلة، لديه حسن الشباب ، بديع الجمال علىّ الجناب، جميل الخلال، لكن تنكر له مخدومه وأبعده لأمر اقتضى ذلك .

وفيه يقول الشيخ صلاح الدين الصفدى[4] عند خروجه من صفد متقلا عليه :

تشفى مماليك المليك بحادث ألمَّ بمن عنه الثناء يطيب

وقالوا طغى فينا طغاى وماطغى ومن أين للوجه المليح ذنوب

---

(١) الأربعون البلدانية للسلفى ، أبو طاهر أحمد بن محمد السلفى الأصفهانى المتوفى سنة ٥٧٦ هـ / ١١٨٠ م جمع فيه أربعين حديثا من أربعين شيخا فى أربعين مدينة — حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ١ ص ٥٤ .

(٢) من المرجح أنه عبد الملك بن عبد الحق بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الحنبلى أبو الوفاء، الذى ولد سنة ٥٥٥/١١٦٠م — وسمع بالإسكندرية من السلفى ، وتوفى سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣ م — شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢١٢ .

(٣) ذكر ابن حبيب هنا وفى درة الأسلاك ص ١٩٦ ، ١٩٧ أن القبض على الأمير طغاى نائب صفد كان فى سنة ٧١٣ هـ/ ١٣١٣م ، فيما تذكر جميع المصادر المتداولة هذه الحادثة سنة ٧١٨ هـ / ١٣١٨م انظر نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ١١٧ ومابعدها ، والسلوك جـ ٢ ص ١٨٤ ، وعقد والجمان حوادث ٧١٨ هـ ، وترجمة الأمير طغاى بن عبد الله الناصرى ، سيف الدين ، فى المنهل الصافى ، والدرر جـ ٢ ص ٣٢٢ ترجمة رقم ٢٠٢٦ .

(٤) توفى سنة ٧٦٤ هـ/١٣٦٣م . انظر المنهل الصافى ترجمة خليل بن أيبك الألبكى الصفدى ، درة الأسلاك ص ٤٢٣ ، الدرر جـ ٢ ص ١٧٦ ترجمة رقم ١٧٥٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٠٠

وفى ربيع الأول فيها توفى الشيخ فخــر الدين أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان ابن أبى بكر بن محمد بن داود التوزرى المصرى[١] . كان فقيها محدثا صالحا زاهدا . مولده سنة ثلاثين وستمائة[٢] ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى السيد الشريف الأمير المكرم عماد الدين أبو موسى ادريس بن على ابن عبد الله الحسنى[٣] . كان من أمراء المـلك المؤيد[٤] صاحب اليمن ، أديبا فاضلا بارعا فى عدة علوم ، جمع بين الكرم والشجاعة والتقدم والفضيلة .

له من أبيات :

عوجا على الربع من سلمى بذى سلم[٥] واستوقفا العيس لى فى ساحة الدار

وسـائلاها عسى تنبئكم[٦] خـــبرا يشفى فؤادى ويقضى بعض أوطارى

وكانت وفاته [باليمن][٧] عن [....][٨] سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) درة الأسلاك ص ١٩٧ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٣٣ ، الدرر حـ ٣ ص ٦٤ ترجمة ٢٦٠٦ ، والتوزرى نسبة الى مدينة توزر من بلاد الجريد بافريقية (تونس) ياقوت : معجم البلدان ، أبو الفدا : تقويم البلدان ص ١٤٤ .

(٢) جاء فى الدرر أن نزيل مكة سنة ٦٣٠ هـ ، بينما جاء فى الشـذرات أن وفاته كانت بمكة عن ٨٣ سنة .

(٣) دره الأسـلاك ص ١٩٧ ، المنهل الصافى ترجمة ادريس بن على بن عبد الله ، الدرر حـ ١ ص ٣٦٨ ترجمة رقم ٨٥٥ .

(٤) هو داود بن يوسف ، الملك المؤيد هزبر الدين ، ولى حكم اليمن سنة ٦٩٦ هـ/١٢٩٧ م حتى وفاته سنة ٧٢١ هـ/ ١٣٢١ م ، المنهل الصافى ترجمة داود بن يوسف بن عمر ، النجوم الزاهرة حـ ٩ ص ٢٥٣ ، درة الأسـلاك ص ٢٢٥ الخـزرجى : العقـود اللؤلؤية حـ ١ ص ٤٤٠ يحيى بن الحسن : غاية الأمانى ق ١ ص ٤٩٤ ، الدرر حـ ٢ ص ١٩٠ ترجمة رقم ١٦٩١ ، ابن شاكر فوات الوفيات حـ ١ ص ٢١٤ ترجمة رقم ١٢٤ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٥٥ .

(٥) بذى قار، فى ابن تغرى بردى المرجع السابق .

(٦) هكذا فى الأصل ، وفى درة الأسلاك ص ١٩٧ ، المنهل الصافى المرجع السابق « تنبئكما » .

(٧) ما بين حاصرتين بياض فى الأصل ، والمثبت هنا من درة الأسلاك ص ١٩٧ .

(٨) ما بين حاصرتين بياض فى الأصل وفى درة الأسلاك ، وليس فى المصادر المتداولة ما يستشف منه عمره عند وفاته .

سنة اربع عشرة وسبعمائة [*]

فيها أمر السلطان ، أجزل الله ثوابه ، بمسامحة البلاد الشامية بجملة كثيرة من البواقى [1] لاستقبال سنة ثمان وتسعين وسبمائة ، و إلى آخر هذه السنة ، وبإطلاق ضمان السجون والتوابين ونقابة الشدّ والولاية [2] ، وتضاعفت له الأدعية من الرعية .

وفى شهر رجب منها ولى الأمير علاء الدين الطنبغا الصالحى العلائى [3] نيابة السلطنة بحلب المحروسة ، عوضا عن الأمير سيف الدين سودى الناصرى [4] بحكم وفاته ، ودفن بتربة بنيت له خارج باب المقام [5] . وكان شابا مشكور السيرة ، حسن المباشرة ، جميل الأوصاف . اجتهد فى حفر نهر الساجور [6] ليصل إلى حلب

(*) يوافق أولها ١٧ ابريل ١٣١٤ م .

(١) البواقى : هو ما يتأخر كل سنة عند الضمان والمتقبلين من مال الخراج ــ المواعظ والاعتبار حـ ١ ص ٨٥ .

(٢) من المكوس التى أبطلها الناصر محمد ، والمقصود منها انظر المواعظ والاعتبار حـ ١ ص ٨٧ وما بعدها ، السلوك حـ ٢ ص ١٣٦ ، ١٥٠ وما بعدها .

(٣) الطنبغا بن عبد الله الصالحى العلائى ، الأمير علاء الدين ، المتوفى سنة ٧٣٢ هـ / م ــ انظر ترجمته فى المنهل الصافى ، درة الأسلاك ص ٣٢٧ ، الدرر حـ ١ ص ٤٣٦ ترجمة رقم ١٠٥٥ .

(٤) سودى بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، انظر ترجمة فى : المنهل الصافى ودرة الأسلاك ص ١٩٨ ، والدرر حـ ٢ ص ٢٧٥ ترجمة رقم ١٩١٠ ، نهاية الأرب حـ ٣٠ ورقة ٨٤ .

(٥) المقام : جبانة حلب جنوب جبل جوشن ، عرفت بالمقام لوجود مقام لابراهيم عليه السلام بها ــ ياقوت : معجم البلدان ــ مادة حلب .

(٦) الساجور : نهر صغير بمنبج وهى مدينة بين حلب ونهر الفرات ــ ياقوت : معجم البلدان .

فـا اتفق له ذلك ، وصرف عليه نحو ثلثمائة ألف [درهم][1] نصفها من ماله والباقى من مال السلطان . وطول النهر الذى أمر بحفره أربعون ألف ذراع . رحمه الله تعـالى .

وفى رجب منها توفى المولى بهاء الدين أبو الحسن على بن على بن محمد بن على ابن أبى سواده الحلبى[2] ، صاحب ديوان الانشاء [٦٦ ا] بحلب المحروسة ، كان رئيسا فاضلا ، وله يد فى النظم والنثر ، كان من أبناء السبعين ، رحمه الله تعالى .

قال فى أول أوراق[3] أنشأها فى الوقائع التى جرت بين السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون والملك غازان[4] :

يا من غدا[5] ناظرا فيما جمعت ومن أضحى يردد فيما قلتـه النظـرا
ناشدتك الله إن عاينت لى خطأ فاستر على نخير الناس من سـترا

وله فيمن رمى فى وقت واحد نعامة ونسرا وغزالا :

عجبا رأيت وما سمعت بمثـله فى عصرنا هـذا ولا فى الأول
بطلا من الأتراك فوّق سهمه مستعجلا من فوق طرف هيكل

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من درة الأسلاك ص ١٩٨ .

(٢) درة الأسلاك ص ١٩٨ ، الدرر حـ ٣ ص ١٥٩ ترجمة رقم ٢٨١٧ . ويلاحظ أن ابن حجر نقل ترجمته عن ابن حبيب ، ولكن يبدو أن هناك خطأ مطبعى فى الدرر نتج عنه : وقال مات سنة ٧٢٤ ، وهو خطأ ظاهر — انظر المنهل الصافى ترجمة على بن على بن محمد بن على أبى سوادة : عقد الجمان — وفيات ٧١٤ هـ .

(٣) جاء فى الأصل فوق كلمه أوراق كلمة (جزء) ، وفى درة الأسلاك (رسالة) — ص ١٩٨

(٤) عن الوقائع التى جرت بين الملك الناصر محمد وغازان انظر ماجاء بالجزء الأول سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م — نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ٦ والسلوك حـ ١ ص ٩٢٩ ، أما غازان بن أرغون فقد توفى سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م — المنهل الصافى ترجمة غازان بن أرغون ، الدرر حـ ٣ ص ٢٩٢ ترجمة رقم ٣٣١٢ .

(٥) فى درة الأسلاك (أتى) ص ١٩٨ .

ودنا إلى نحو النعامة راجيا — أن سوف يدركها وإن لم يعجل

فأتاه نسر طائر من فوقه — متوقع سهم الحمام المرسل

فرماه سهما منكيا فى نحره — ورمى النعامة ثانيا فى المقتل

وأتى الغزال وقد تيقن أنه — ناج فأصماه بسهم فيصل

وهوى الثلاثة قادرا بسعادة — حكمت له بسيادة وتوقل

وولى عوضه المولى عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن شرف الدين أبى عبد الله محمد بن الصاحب فتح الدين أبى بكر عبد الله بن عز الدين محمد بن محمد بن خالد القيسرانى الحلبى[1] .

وفيها توفى المولى سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن سند التاجر الكارمى الاسكندرى[2] . كان رئيسا وجيها فاضلا ، ذا بر ومعروف ، بنى مدرسة بالثغر ، سمع وروى واجتمع بالأفاضل ، وله ديوان مدائح نبوية ، ونظمه جيد ، فمنه :

لى بالأجيرع دون وادى المنحنى — قلب تقلبه الصبابة والضنا

غاروا عليه بالغوير ويمموا — نجدا سحيرا واستقلوا ايمنا

ملكوه منى بالمكارم والعلى — وحموه عنى بالصوارم والقنا

اتبعتهم يوم استقلت عيسهم — بحشاشة ألفت معاناة العنا

ونثرتُ من جفنى عقيق مدامعى — حين التفرق فاستحالت أعينا

(١) المتوفى سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥م — درة الأسلاك ص ٢٩٥ ، المنهل الصافى ترجمة اسماعيل ابن محمد ، الدرر حـ ١ ص ٤٠٤ ترجمة رقم ٩٥٥ ، والسلوك حـ ٢ ص ٤٠٥ ، وشذرات الذهب حـ ٦ ص ١١٣ .

(٢) درة الأسلاك ص ٢٠٠ ، الدرر حـ ٣ ص ٢٣ ترجمة رقم ٢٥٠٢ وجاء به أن اسمه عبد اللطيف بن محمد بن مسند .

وكانت وفاته بالاسكندرية ، رحمه الله تعالى .

وفيها فى رجب توفى شيخ الحنفية رشـيد الدين اسماعيل بن عثمان بن المعـلم [القرشى] الدمشقى[1] . عرض عليـه قضاء دمشـق فامتنع ، وكانت وفاته بمصر ، تغمده الله برحمته ، عن احدى وتسعين سنة .

وفيها فى رجب توفى الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين رئيس العدول المهذب بن أبى الغنائم بن أبى القاسم التنوخى[2] . كان عدلا مشهورا فاضـلا ، عارفا لكتابة الشروط متعينا عند الحكام بالشام ، كاتبا مجيدا مشارا إليـه فى صنعته ، مختصا بكتابة الشافعى بدمشق . وكذلك كان والده[3] . سمع وحدث . مولده سنة أربع وخمسين وستمائة . وكانت وفاته بدمشق . رحمـه الله تعالى .

وفيها توفى بمصر الشيخ محمد بن محمود بن الحسين الموصلى[4] . كان من الصلحاء الأخيار ، عمر نحو مائة وستين سنة ، وهو حاضر الحس ، جيد القوة . وله نظم حسن ، رحمه الله تعالى .

---

(١) مابين حاصرتين زيادة من درة الأسلاك ص ١٩٩ ، المنهل الصافى ترجمة اسماعيل بن عثمان ابن عبد الكريم ، وشذرات الذهب جـ٦ ص ٣٣ ، والسـلوك جـ٢ ص ١٤٠ ، الدرر جـ١ ص ٣٩٤ ترجمة ٩٣٧ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٤٨ ترجمة رقم ٧٣ .

(٢) درة الأسلاك ص ٢٠٤ .

(٣) عن والده انظر ماجاء بالجزء الأول ، وفيات سنة ٦٨٨ هـ .

(٤) درة الأسلاك ص ٢٠٠ ، عقد الجمان وفيات ٧١٤ هـ ، الدرر جـ٥ ص ١٩ ترجمة رقم ٤٥٥٢ ، النجوم جـ٩ ص ٢٢٧ ، السلوك جـ٢ ص ١٤١ ، شذرات الذهب جـ٦ ص ٣٥ .

وفى شعبان منها توفى الصاحب شرف الدين يعقوب بن مجد الدين مظفر بن أحمد بن مزهر النابلسى[1] . ولد بنابلس سنة ثمان وعشرين وستمائة ، ناظر الدواوين بحلب المحروسة . كان رئيسا ذا مروءة ، وتنقل فى الأنظار الكبار بالشام المحروسة . عاش نيفا وثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفى شعبان المذكور توفى القاضى صدر الدين أبو العباس أحمد بن المولى مجد الدين ابى الروح عيسى بن عمر بن [٦٦ ب] الخشاب المخزومى الشافعى[2] ، وكيل بيت المال المعمور بالديار المصرية ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى السيد أمين الدين جعفر بن محيي الدين محمد بن عدنان الحسينى[3] ، نقيب الموالى السادة الأشراف بدمشق المحروسة . كان رئيسا كبيرا ، جليلا . عارفا لصناعة الكتابة ، حسن الهيئة والأخلاق ، لين الكلمة ، طلق الوجه ، سخيا . وباشر نظر الدواوين بها وتنقل فى الولايات الكبار . عاش نحو ستين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الملك شمس الدين دوباج بن الملك قطلوشاه بن رستم[4] ، صاحب كيلان[5] . كان بطلا شجاعا لبيبا مهيبا ، ذا رأى وتدبير وسياسة . أقام فى ملك

---

(١) درة الأسلاك ص ١٩٩ ، المنهل الصافى ترجمة يعقوب بن مظفر بن أحمد ، والنجوم جـ ٩ ص ٢٧٧ ، الدرر جـ ٥ ص ٢١١ ترجمة رقم ٥٠٧٤ ، عقد الجمان وفيات ٧١٤ هـ ، السلوك جـ ٢ ص ١٤١ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الاعيان ص ١٧٧ ترجمة رقم ٢٩٧ .

(٢) انظر ماسبق ص ٤١ حاشية (٣) .

(٣) درة الأسلاك ص ١٩٩ ، عقد الجمان وفيات ٧١٤ هـ ، الدرر جـ ٢ ص ٧٤ ترجمة رقم ١٤٥٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٣ ، السلوك جـ ٢ ص ١٤٠ .

(٤) درة الاسلاك ص ١٩٨ ، الدرر الكامنة جـ ٢ ص ١٩٣ ترجمة رقم ١٧٠٢ ، وجاء اسم ديباج بن عبد الله ، فى المنهل الصافى ، عقد الجمان وفيات ٧١٤ هـ .

(٥) كيلان أو جيلان : اسم لبلاد متفرقة وراء طبرستان أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٤٢٦ ، ياقوت : معجم البلدان .

كيلان خمسا وعشرين سنة ثم تركه ونزل عنه لولده وقـدم إلى الشام ليحج إلى إلى بيت الله الحرام ، فأدركته المنية بعد أن فارق دمشق متوجها بأيام قلائل ، فحمله جماعته إليها وبنوا له تربة حسنة بالصالحية(١) ، ورتبوا لهـا قراء وما يقوم بمصالحها ، وحج عنه جماعة بوصية منه ، رحمه الله تعالى .

وفى ذى الحجـة منها توفى الشيخ شمس الدين أحمـد بن محيى الدين محمـد بن شرف الدين أبى طالب عبد الرحمن بن الشهيد شهاب الدين أبى صالح عبد الرحيم ابن عبد الرحمن ابن الحسن بن العجمى(٢) بحلب المحروسة ، عن سبع وسبعين سنة ، كان رئيسا جليلا ، من أكابر أهل بيته . سمعت عليه حاضرا فى رجب سنة ثلاث عشرة وسبعمائة جزء أبى العبـاس الأصم(٣) بسماعه من أبى البقـاء يعيش النحوى(٤) ،

---

(١) الصالحية : قرية فى لحف جبل قاسيون المطل على دمشق ــ يا قوت : المشترك وضعا والمفترق صقعا ص ٢٨١ ، معجم البلدان .

(٢) درة الأسلاك ص ٢٠٠ ، الدرر جـ ١ ص ٢٨٩ ترجمة رقم ٦٩٣ .

(٣) هو محمـد بن يعقوب بن يوسف من معقل بن سنان ، محـدث من أهل نيسابور ، درس الحـديث بمكة ، ومصر ، ودمشق ، وبغـداد ، والموصل ، والكوفة ، ثم أصيب بالصم ، حدث ستا وسبعين سنة ، وتوفى سنة ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م ــ شذرات الذهب جـ ٢ ص ٣٧٣ م ، ابن الأثير . اللباب فى تهذيب الأنساب جـ ١ ص ٥٦ .

(٤) هو يعيش بن على بن يعيش بن محمد بن أبى السرايا ، النحوى الحلبى ، موفق الدين أبو البقاء ، كان يعرف بابن الصانع ، من كبار أئمـة العربية ، وتصدر بحلب للاقراء زمانا ، وغالب فضلاء حلب تلامذته ــ توفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م السيوطى : بغية الوعاة جـ ٢ ص ٣٥١ ترجمة رقم ٢١٦٥ ، شذارت الذهب جـ ٥ ص ٢٢٨ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ ٦ ص ٤٥ ترجمـة رقم ٨٠٤ .

وكتاب الدعاء للمحاملي[١] بسماعة من ابن رواحه[٢] ، وكتاب المواعظ لأبي عبيد[٣] ، وكتاب السرائر للعسكري[٤] بسماعه لهما من يوسف بن خليل[٥] ، رحمه الله تعالى .

وفي شوال منها توفي الشيخ شهاب الدين اسماعيل بن صالح بن هاشم بن العجمي الشافعي[٦] ، وقد قارب ثمانين سنة . كان عالما فاضلا من أعيان اهل حلب المحروسة ، وولي نيابة الحكم بها . سمعت عليه حاضرا في رجب سنة ثلاث عشرة وسبعمائة جزءا من حديث أصحاب أبي علي الحداد[٧] بسماعه من ابن خليل[٨] ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو الحسين بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل المحاملي الضبي ، أبو عبد الله البغدادي ، من الفقهاء المكثرين في الحديث ، ولي قضاء الكوفة وفارس ستين سنة ، وتوفي سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م — الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد حـ ٨ ص ١٩ ترجمة رقم ٤٠٦٥ ، الذهبي : تذكرة الحفاظ حـ ٣ ص ٨٢٤ ترجمة رقم ٨٠٨ .

(٢) هو فضل بن علي بن ناصر بن عبد الله بن الحسين ابن رواحة الأنصاري المتوفى سنة ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م — انظر تذكرة النبيه حـ ١ ص ١١٣ .

(٣) هو القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي ، الخراساني البغدادي ، أبو عبيد ، من كبار علماء الحديث ، توفي سنة ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م — ابن خلكان : وفيات الأعيان حـ ٣ ص ٢٢٥ ترجمة رقم ٥٠٧ ، الذهبي : تذكرة الحفاظ حـ ٢ ص ٤١٧ ترجمة رقم ٤٢٣ ، السيوطي : بغية الوعاة حـ ٢ ص ٢٥٣ ترجمة رقم ١٩١٩ .

(٤) هو علي بن سعد بن عبد الله ، أبو الحسن العسكري ، نزيل الري والمتوفى سنة ٣٠٥ هـ / ٩١٧ م ، وذكر الذهبي أنه وقع له كتاب « السرائر » من تصنيف العسكري — تذكرة الحفاظ حـ ٢ ص ٧٤٩ ترجمة رقم ٧٥٠ ، شذرات الذهب حـ ٢ ص ٢٤٦ .

(٥) هو يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي الادمي ، مسند الشام شمس الدين أبو الحجاج ، محدث حلب ، والمتوفى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م ، الذهبي : تذكرة الحفاظ حـ ٤ ص ١٤١٠ ترجمة رقم ١١٣٢ ، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٢٤٣ .

(٦) درة الأسلاك ص ١٩٩ الدرر حـ ١ ص ٣٩٢ ترجمة رقم ٩٣٠ ، الصقاعي : تالي كتاب وفيات الأعيان ص ٣٨ ترجمة رقم ٥٦ .

(٧) هو الحسن بن أحمد بن الحسن الاصبهاني ، أبو علي الحداد ، شيخ أصبهان ، المتوفى سنة ٥١٥ هـ / ١١٢٢ م — شذرات الذهب حـ ٤ ص ٤٧ .

(٨) انظر ما سبق بالحاشية (٥) .

سنة خمس عشرة وسبعمائة (*)

فى المحرم منها، توجه الأمير سيف الدين تنكز الناصرى (1)، نائب السلطنة بدمشق المحروسة بالعساكر الشامية، وبعض جيش الديار المصرية لغزو ملطية (2)، حسب المرسوم الشريف السلطانى (3)، وصحبته قاضى القضاة القاضى نجم الدين أبو العباس أحمد بن صصرى الشافعى (4)، الحاكم بدمشق المحروسة، والمولى شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله العمرى (5)، صاحب ديوان الإنشاء بها، وجماعة من الموقعين والمباشرين، فلما وصلوا إليها، وجدوا أهلها قد اعتدوا وتأهبوا للحصار، لكنهم لما رأوا كثرة الجيوش الإسلامية [١٦٧] حصل لهم الرعب، وداخلهم

(*) يوافق أولها ٧ إبريل ١٣١٥ م .

(١) انظر ما سبق ص ٤٧ حاشية (١) .

(٢) ملطية : مدينة قديمة، شمالى أعالى الفرات، جنوب سيواس، ياقوت : معجم البلدان، أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٣٨٤، لوسترنج : بلدان الخلافة ص ١٥٢ .

(٣) عن سبب غزو ملطية انظر المقريزى : السلوك جـ ٢ ق ١ ص ١٤٣ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن سالم بن صصرى، الحافظ أبو المواهب، نجم الدين، المتوفى سنة ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣ م . المنهل الصافى ترجمة أحمد بن محمد بن سالم، عقد الجمان وفيات ٧٢٣ هـ، ابن شاكر : فوات الوفيات جـ ١ ص ١١٣ ترجمة رقم ٥٠، الدرر جـ ١ ص ٢٨٠ ترجمة رقم ٦٨٠، تالى كتاب وفيات الأعيان (الذيل) ص ١٩٠ ترجمة رقم ٢٤٠، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٢٣هـ.

(٥) هو عبد الوهاب بن فضل الله بن المجلى بن دعجان بن خلف، القاضى شرف الدين أبو محمد القرشى العدوى العمرى، المتوفى سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م . المنهل الصافى ترجمة عبد الوهاب بن فضل الله، الدرر جـ ٣ ص ٤٢ ترجمة رقم ٢٥٤٨، ابن شاكر : فوات الوفيات جـ ٢ ص ٤٦ ترجمة رقم ٢٧٠ .

الخوف ، وخرج متولي البلد[1] وقاضيه وجماعة من أكابر أهله يطلبون الأمان ، فأجيبوا إلى ذلك بشرط أن لا يدخل النصارى فى زمرة المسلمين الآمنين ، ثم هجم العسكر المنصور على البلد ، وقتلوا بها خلقا من النصارى ، وشعثوا ونهبوا وسبوا وسلبوا ، ثم رجعوا بالغنائم مؤيدين منصورين .

وعلى ذكر ملطية مر بالخاطر قول أبي الطيب المتنبي[2] رحمه الله :

وخيل براها الركض فى كل بلدة ... إذا عرّست فيها فليس تقيل[3]
تسايرها النيران فى كل مسلك[4] ... به القوم صرعى والديار طلول
وكرت فمرت فى ديار ملطية[5] ... ملطية أم للبنين ثكول

ومن أبيات الخطيب نجم الدين أبي محمد الحسن بن محمد القرشي الصفدي[6] كتبها إلى الأمير سيف الدين تنكز[7] الناصري يهنئه بفتح ملطية :

مواكبه سارت إلى ملطيّة ... فراعت ملوك الكفر من كل جانب
غزتها بأعلام لها ناصرية ... فكانت بحمد الله أول غالب

(١) يذكر المقريزي أن متولي ملطية هو بدر الدين ميزامير ــ السلوك جـ ٢ ق ١ ص ١٤٣ .

(٢) هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الكوفي الكندي ، أبو الطيب المتنبي ، الشاعر المشهور ، المتوفى سنة ٣٥٤ هـ/٩٦٥ م ــ ابن خلكان وفيات الأعيان جـ ١ ص ١٠٢ ترجمة رقم ٤٩ .

(٣) عرست : أي تنزل ليلا ، وتقيل : أي تنزل نهارا ، ناصف اليازجي : العرف الطيب فى شرح ديوان أبي الطيب جـ ١ ص ٣٧١ .

(٤) جاءت هذه الشطرة هكذا [تسايرها النيران فى كل منزل] ناصف اليازجي : العرف الطيب جـ ١ ص ٣٧٢ .

(٥) جاءت فى العرف الطيب [فى دماء] جـ ١ ص ٣٧٢ .

(٦) توفى سنة ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م ، درة الأسلاك ص ٢٣٥ ، المنهل الصافي ترجمة الحسن ابن محمد الشيخ نجم الدين ، الدرر جـ ٢ ص ١٣٠ ترجمة رقم ١٥٦٨ ، عقد الجمان وفيات ٧٢٣ هـ .

(٧) انظر ما سبق ص ٤٧ حاشية (١) .

أتتهـا وسيف الله يقدم عرفهـا فدانت صياصيها لأول خاطب

فهـذا هو الفتح الذى عز جانبا على عزم كسرى والملوك الذواهب

هنيئا لأهل الشام مذ عاد سالمـا من الغزو منصورا سليم العواقب

إذا جئتهفى الدست أبصرت سيدا أسود الشرى من حوله كالثعالب

فلا زال محروس الجناب مؤيدا يموت ويحيى بالغيوث السواكب (١)

وفى صفر منها توفى المولى شرف الدين أبو عبدالله محمد بن جمال الدين (٢) أبى الفضل محمـد بن نصر الله بن المظفر بن أسـعد بن حمزة بن القلانسى التميمى الدمشـقى (٣) .

كان رئيسا جليلا ، صدرا نبيلا ، من أعيان الأكابر وأماثل الرؤساء، ولى الوكالة السلطانية ، وسمـع صحيح مسلم (٤) ، من ابن البرهان ، وسمع من غيره ، وحدث .

مولده سنة ست وأربعين وستمائة بدمشق ، وبها كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

وفيهـا توفى الأديب الرئيس شرف الدين أبو عبد الله محمـد بن تميم الهندى (٥) .

كان كاتبا فاضلا ، ماهرا بارعا ، قدم اليمن على الملك المؤيد (٦) فأقبل عليه واستكتبه ، وأقام فى خدمته ، وله نظم جيد ، وموشحات بديعة .

---

(١) انظر نص هذه الأبيات فى ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٢٠٢ .

(٢) فى درة الأسلاك [عماد الدين] ص ٢٠٣ .

(٣) عقد الجمان وفيات ٧١٥ هـ ، نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ٩٢ ، درة الأسلاك ص ٢٠٣ ، الدرر جـ ٥ ص ٧ ترجمة رقم ٤٥٠٦ .

(٤) هو كتاب الجامع الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى الشافعى المتوفى سنة ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م ــ حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ١ ص ٥٥٥ .

(٥) درة الأسلاك ص ٢٠٤ ، الدرر جـ ٤ ص ٣٢ ترجمة رقم ٣٦١٤ ، السلوك جـ ٢ ق ١ ص ١٥٨ .

(٦) هو داود بن يوسف ، الملك المؤيد هزبر الدين تولى حكم اليمن من ٦٩٦ هـ ــ ٧٢١ هـ / ١٢٩٦ ــ ١٣٢١ م ــ زامباور : معجم الأسرات الحاكمة ص ١٨٤ .

قال فى خادم هندى :

بأبى ظبى من الهند حاكى لحظه الهندى فى أفعاله

جوهرى الثغر يدعى جوهرا وأراه الفرد فى أمثاله

وكانت وفاته [باليمن][١] عن [.....][٢] ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ عماد الدين إسماعيل بن أحمد القوصى الحنفى[٣] . كان عالما فاضلا ، أديبا عارفا بالقراءات والعربية ، متصدرا لشغل الطلبة بالجامع الطولونى ، ومن نظمه :

أقول له ودمعى ليس يرقى ولى من عبرتى أجدى الوسائل

حرمت الطيف منك بفيض دمعى فطرفى فيك محروم و سائل[٤]

وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة ، رحمة الله تعالى .

وفيها توجهت طائفة من العسكر الحلبى حسب الأمر [٦٧ ب] الشريف السلطانى لفتح قلعة دارندة[٥] ، فلما وصلوا إليها حاصروها وفتحوها عنوة ، وقتلوا من كان بها من الأرمن ، وهم نحو ألف رجل ، وخربوا القلعة المذكورة ، وغنموا ما فيها من الأموال وسبوا من وجدوا من النساء والصبيان ، ورجعوا سالمين .

---

(١) فى الأصل بياض والمثبت من درة الأسلاك ص ٢٠٤ .

(٢) فى الأصل بياض ، وكذلك فى درة الأسلاك ، وجاء فى هامش (٢) بالدرر أنه لم يبلغ الثلاثين .

(٣) ذكر ابن تغرى بردى أنه [جلال الدين] النجوم جـ٩ ص ٢٣٠ ، والمنهل الصافى .

(٣) المنهل الصافى ترجمة إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن برتق ، النجوم جـ ٩ ص ٢٣٠ ، الدرر جـ ١ ص ٣٨٩ ترجمة رقم ٩١٧ ، الإدفوى : الطالع السعيد ص ١٥٦ ترجمة رقم ٨٥ .

(٤) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٢٠٣ ، والنجوم جـ ٩ ص ٢٣٠ ، المنهل الصافى ، الإدفوى : الطالع السعيد ص ١٥٦ ترجمة رقم ٨٥ ، وجاء فى الطالع هذا البيت هكذا [حرمت الطرف منك بفيض دمعى ــ فطرفى منك محروم وسائل] .

(٥) دارندة : لعلها قلعة طرندة ، وهى بقرب ملطية ، ياقوت : معجم البلدان .

وفيهـا رسم السلطان بإبطال جملة عظيمة من الأموال المنسوبة الى المكوس والمظالم منها نصف السمسرة[1] وطرح الفراريج[2] ومقرر الفرسان[3]، ورسوم الأفراح[4]، وحماية المراكب[5]، وزكاة الرجالة[6]، وغير ذلك، وكثرت الأدعية له، أجزل الله ثوابه.

---

(١) نصف السمسرة: كانت السمسرة منذ القدم ٢ ٪ من ثمن ما يباع لصالح الدلال، وفى وزارة ناصر الدين بن الشيخى فى أواخر سنه ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣م تقرر على كل دلال أن يعطى للديوان السلطانى نصف دلالته أى ١ ٪، فصار الدلال يأخذ حقه، ويقع الزيادة على البائع، فتضرر الناس من ذلك، المواعظ والاعتبار حـ ١ ص ٨٩، السلوك حـ ٢ ق ١ ص ١٥١، والنجوم جـ ٩ ص ٤٥.

(٢) طرح الفراريج: كان فى كل إقليم ضامن لمقرر طرح الفراريج، فلا يشترى أحد فروجا فما فوق إلا من الضامن، فأصاب الناس الكثير من الظلم ــ المواعظ والاعتبار حـ ١ ص ٨٩، السلوك حـ ٢ ق ١ ص ١٥١، النجوم حـ ٩ ص ٤٦.

(٣) مقرر الفرسان: وهو ما يستهدى الولاة والمقدمون من سائر الأقاليم ويؤخذ فيه الدرهم ثلاثة لكثرة الظلم ــ المواعظ والاعتبار حـ ١ ص ٢٨٩، السلوك حـ ٢ ق ١ ص ١٥١، ابن تغرى بردى: النجوم حـ ٩ ص ٤٧.

(٤) رسوم الأفراح: وتجبى من سائر البلاد، ويقول المقريزى: أنها جهة بذاتها لا يعرف لها أصل، المواعظ والاعتبار حـ ١ ص ٨٩، السلوك جـ ٢ ق ١ ص ١٥٢، النجوم حـ ٩ ص ٤٧.

(٥) حماية المراكب: وهى تجبى من سائر المراكب التى فى النيل بتقدير معين على كل مركب يقال له مقرر الحماية، ويجبى من المسافرين فى المراكب سواء كانوا أغنياء أم فقراء ــ المقريزى: المصدر السابق نفس الجزء والصفحة، النجوم حـ ٩ ص ٤٧.

(٦) زكاة الرجالة: لم يرد تفسير لزكاة الرجالة فى المصادر المتداولة، ومن المرجح أنها زكاة الدولة التى سبق أن أبطلها السلطان قلاوون، وهى ما يؤخذ من الرجل عن زكاة ما له أبدا، ولو عدم منه، وإذا مات يؤخذ من ورثته ــ المواعظ والاعتبار حـ ١ ص ١٠٦.

وفى جمادى الأولى منها توفى بحماة المحروسة الشيخ جمال الدين إسماعيل بن محمد ابن إسماعيل بن سعد الله السعدى الحموى الحنفى الشهير بابن الفقاعى[١] . كان فقيها يعرف القراءات والنحو ، درس بمدرسة الطواشى[٢] .

وله نظم جيد فمنه :

متى عاينت عيناى أعلام حاجر	حوات[٣] مواطى العيس أعلا محاجرى
وإن لاح من أرض العواصم بارق	رجعت بأحشاء صواد صوادر
سقى الله هاتيك المواطن والربا	مواطر أجفان هوام هوامر
وحيا الحيا من ساكنى الحى أوجها	سفرن بأنوار زواه زواهر
بحيث زمان الوصل غض وروضه	أريض بأزهار بواه بواهر
وحيث جفون الحاسدين غضيضة	رمقن بآماق سواه سواهر

عاش ثلاث وسبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفى المحرم منها توفى بالموصل السيد ركن الدين الحسن بن محمد بن شرفشاه الحسينى الإستراباذى[٤] ، صاحب التصانيف المشهورة[٥] ، كان إماما علامة من أبناء السبعين ، رحمه الله تعالى .

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٠٤ ، الدرر حـ ١ ص ٤٠٣ ترجمة رقم ٩٥٠ ، ابن الجزرى : غاية النهاية حـ ١ ص ١٦٧ ترجمة رقم ٧٨٠ .

(٢) المدرسة الطواشية : بحماة ، وقفها الطواشى مرشد فى دولة الملك المنصور تجاه باب الجامع الكبير الشمالى ـ محمد كرد على : خطط الشام حـ ٦ ص ١٢٦ .

(٣) جاءت [جعلت] فى دره الأسلاك ص ٢٠٤ .

(٤) درة الأسلاك ص ٢٠٣ ، عقد الجمان ، وفيات ٧١٥ هـ ، النجوم حـ ٩ ص ٢٣١ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٣٥ ، والإستراباذى نسبة إلى بلدة إستراباذ ، وهى بلدة كبيرة من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان ـ ياقوت : معجم البلدان .

(٥) من تصانيفه شرح : مختصر ابن الحاجب ، وشرح مقدمة ابن الحاجب فى النحو المعروفة باسم الكافية ، انظر البغدادى : هدية العارفين حـ ١ ص ٢٨٣ ، حاجى خليفة : كشف الظنون حـ ٢ ص ١٣٧٠ .

وفى ذى القعدة منها توفى الشيخ تاج الدين محمـد بن كمال الدين أحمد بن محمد ابن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر بن عبـد الواحد بن هبة الله بن طاهر ابن يوسف بن النصيبى(١) الحلبى . كان رئيسا جليـلا ، عالمـا فاضلا ، كاتبـا مجيـدا . ولى بحلب كتابة الدرج ، ونظـر الأوقاف ، ووكالة بيت المـال ، ودرس بالعصرونية(٢) . سمعت عليه مسند أبى داود الطيالسى(٣) بسماعه من أبى الحجاج يوسف بن خليل(٤) ، وغير ذلك من الحديث النبوى . مولده سـنة إحدى وأربعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفى ذى القعدة منها توفى قاضى القضاة القاضى تقى الدين أبو الفضل سليمان ابن الشيخ تقى الدين أبى محمـد حمـزة بن الشـيخ جمال الدين أبى العباس أحمـد ابن الشيخ أبى حفص عمر بن الشيخ أبى عمر محمـد بن أحمد بن محمـد بن قدامة المقدسى الحنبلى(٥) ، الحاكم بدمشق المحروسة [٦٨ أ] وله ثمـان وثمانون سنة . كان عالمـا عاملا ، مشكور السيرة ، حسن الأخلاق ، مسند الشام فى وقته ، عالى القدر ، سليم الصدر ، بهى المنظر ، وافر الحرمة ، كثير التلطف . أفتى وأفاد ودرس ، وانتفع النـاس به ، وطالت مـدته فى الحكم . وحضر فتح طرابلس وغيرها من

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، عقد الجمان وفيات ٧١٥ هـ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٨ ، الدرر جـ ٣ ص ٤٤٥ ترجمة رقم ٣٤٦٠ .

(٢) المدرسة العصرونية بحلب : من المدارس التى أنشأها الملك العادل نور الدين محمود سنة ٥٥٠ هـ/ ١١٥٥ م . واستدعى من سنجار شرف الدين بن أبى عصرون للتدريس بها ، فعرفت به ـــ محمد كرد على : خطط الشام جـ ٦ ص ١٠٥ .

(٣) هو سليمان بن داود الطيالسى المتوفى سنة ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م . حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ٢ ص ١٦٧٩ .

(٤) انظر ما سبق ص ٦٤ حاشية (٥) .

(٥) انظر ما سبق ص ٢٤ حاشية (١) ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٨٩ ترجمة رقم ١٣١ .

الغزوات ، تغمده الله برحمته ، وولى الحكم بدمشق المحروسة عوضا عنه قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ شرف الدين أبي محمد مسلم بن مالك الحنبلي (١) ، واستقر أمره .

وفي صفر منها توفي بدمشق المحروسة الشيخ صفي الدين أبو عبد الله محمد ابن عبد الرحيم بن محمد الأرموي الهندي الشافعي (٢) مدرس الظاهرية (٣) بها ، ودرس بالأتابكية (٤) ، والدولعية (٥) ، والرواحية (٦) ، وقرا عليه جماعة من الفضلاء . عن نيف

---

(١) هو محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع بن جعفر المزي الأصل ثم الدمشقي توفي سنة ٧٢٩ هـ / ١٣٢٥ م . درة الأسلاك ص ٢٤٦ ، نهاية الأرب جـ ٣١ ورقة ٧٣ ، البداية والنهاية جـ ١٤ الدرر جـ ٥ ص ٢٧ ترجمة رقم ٤٥٧٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٧٣ ، وانظر ما يلي في وفيات ص ١٢٦ ، ٧٢٦ .

(٢) درة الاسلاك ص ٢٠٣ ، نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ٩٢ ، الدرر جـ ٤ ص ١٣٢ ترجمة رقم ٣٨٩٥ ، الدارس جـ ١ ص ١٣٠ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٧ ، عقد الجمان وفيات ٧١٥ هـ ، السبكي : طبقات الشافعية جـ ٥ ص ٢٤٠ .

(٣) المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق ، أنشأها السلطان الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٧٠ هـ / ١٢٧١ م الدارس جـ ١ ص ٣٤٨ وما بعدها ، وص ٣٥٢ .

(٤) المدرسة الأتابكية بدمشق ، أنشأتها خاتون بنت عز الدين مسعود المتوفاة سنة ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م الدارس جـ ١ ص ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٥) المدرسة الدولعية بدمشق ، أنشأها محمد بن أبي الفضل بن زيد بن يس بن زيد الخطيب التغلبي الأرقي الدولعي الدمشقي ، ولد بالدولعية إحدى قرى الموصل ، وتوفي سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م الدارس جـ ١ ص ٢٤١ ، ٢٤٤ .

(٦) المدرسة الرواحية بدمشق ، أنشأها زكي الدين أبو القاسم التاجر المعروف بابن رواحة ، المتوفى سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م ؛ الدارس جـ ١ ص ٢٦٥ ، ٢٦٩ .

وسبعين سنة ، كان عالما فاضلا ، علامة ، دينا متعبدا ، بارعا فى علم الكلام ، وله تصانيف مفيدة فى الأصول[1] . أقام بديار مصر ، ثم بالشام واستوطنه ، رحمه الله تعالى .

---

(١) من مصنفاته : نهاية الوصول إلى علم الأصول ، والفائق فى أصول الدين — حاجى خليفة : كشف الظنون ج ٢ ص ١٢١٧ ، ص ١٩٩١ .

سنة ستة عشر وسبعمائة (*)

فى صفر منها وقع ببلد حمص وحماة وحلب مطر عظيم وبرد كبار قدر النارنجة (١) وفوقها ودونها حتى أنه وزن بعضها فكان ثلاث أواق بالشامى ، وجرى من ذلك سيل مهول خرب قرية ببلد حمص ، وأهلك أهلها ، وحمل عدة [٦٨ ب] بيوت للتركمان والأكراد ، وغرق خلقا كثيرا ، ووقع مع المطر سمك صغار وكبار وضفادع ، فسبحان الكبير المتعال الذى ينبه من حاد عن الطريق وحال ، ويظهر الآيات لمن مان (٢) ، وعن الحق مال ، [وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له ، وما لهم من دونه من وال] (٣) .

ولبعضهم :

يوم تـذرع جـــوه بغيـوم ... واسودت الأرجاء بعـد ضيائها (٤)

وانعنجرت فيه السحاب (٥) [وأطلقت ... منها الغوادى (٦)] كى تجود بمائها

(*) يوافق أولها ٢٦ مارس ١٣١٦ م .

(١) النارنج : ثمر ، فارسى معرب ، تاج العروس .

(٢) مان : كذب ، لسان العرب .

(٣) سورة الرعد آية ١١ .

(٤) جاء هذا البيت هكذا [يوم تذرع جـــوه بغمامة ... واسودت الآفاق بعد ضيائها] ، درة الأسلاك ص ٢٠٤ .

(٥) انعنجرت السحب : تكاثفت السحب وامتلأت ـ لسان العرب ، تاج العروس ـ مادة ثعجر .

(٦) ما بين حاصرتين فى درة الأسلاك (وأرسلت نجب الغوادى) .

وتصايحت فيها الرعود وأرهفت   بيض البروق تلوح فى أرجائها
فالجو ليـــل والغيوم تمـــده   واليوم صبح مات فى أحشائها [١]

وفيها ولى قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مسلم الحنبلى [٢] الحكم بدمشق المحروســة عوضا عن قاضى القضاة تقى الدين سليمان بن حمــزة المقدسى الحنبلى [٣] المتوفى فى السنة التى قبلها إلى رحمة الله تعالى .

وفيها ولى فضل بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة [٤] إمارة العرب عوضا عن أخيه مهنا [٥] بحكم تسحبه إلى بلاد التتار .

وفيها ولى القاضى حسام الدين أبو محمد الحسن بن معين الدين أبى البركات ابن رمضان بن الحسن القرمى الشافعى [٦] الحكم بطــرابلس المحروســة على عادة من تقدمه . نقل إليها من قضاء صفد .

وفى المحرم منها توفى بدمشق المحروسة الشيخ ناصر الدين أبو بكر بن عمــر بن أبى بكر بن إسماعيل بن عمر بن السلار [٧] . وكان إماما فاضلا مناظرا مناضلا ، عالى

---

(١) فى درة الأسلاك (والصحو) ص ٢٠٥ .

(٢) انظر ما سبق ص ٧٢ حاشية (١) .

(٣) انظر ما سبق ص ٢٤ حاشية (١) .

(٤) انظر ترجمته فى الدرر حـ ٣ ص ٣١٤ ترجمة رقم ٣٢٠٨ .

(٥) مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة ، عاد إلى مصر سنة ٧٣٣هـ/١٣٣٢م فرده الناصر إلى إمرته إلى أن توفى مهنا سنة ٧٣٥هـ/١٣٣٤م ــ الدرر حـ٥ ص ١٤٠ ترجمة رقم ٤٨٦٥ ، شذرات الذهب حـ٦ ص ١١٢ ، المنهل الصافى ترجمة مهنا بن عيسى ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٣٥هـ .

(٦) توفى سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م درة الأسلاك ص ٢٠٥ ، ٣٥٠ ، الدرر الكامنة حـ ٢ ص ٩٧ ترجمة رقم ١٥٠٧ .

(٧) درة الأسلاك ص ٢٠٦ ، المنهل الصافى ترجمة أبو بكر بن عمر بن السلار ، الدرر حـ ١ ص ٤٨٣ ترجمة رقم ١٢١٠ .

الهمة ، رفيع العزمة ، له اشتغال بعدة علوم ، عزيز النفس ، حسن الخلق ، من بيت إمرة وحشمة ، مولده سنة اثنين وخمسين وستمائة .

وله شعر كثير فمنه :

وشادن زارنى ليلا فقلت له ... فى حسن وجهك مايغنى عن القمر
فخلنا بك نخلو لا سمير لنا ... ففى حديثك مايغنى عن السمر

ومنه :

لعمرك ما مصرٌ بمصرٍ وإنما ... هى الجنة العليا لمن يتفكر
وأولادها الولدان من نسل آدم ... وروضتها الفردوس والنيل كوثر

رحمه الله تعالى :

وفيها توفى شيخ الكتابة نجم الدين موسى بن على بن محمد الحلبى ثم الدمشقى الشهير بابن البصيص[1] . كتّب الناس نحوا من خمسين سنة . وكانت أخلاقه حسنة ، وله نظم على طريق أهل التصوف ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره ، ومن خطه نقلت :

الكون عندى كالخيا ... ل محرك الأشخاص واحد
إن كنت تنظر غيره ... ما أنت من حزب الأماجد

وله بخطه :

وحقك لو خيرت فيما أريده ... من الخير فى الدنيا أو الحظ فى الأخرى
لما اخترت إلا حسن نظم روقنى ... معانيه أبدى فيه أوصافك الكبرى

(١) درة الأسلاك ص ٢٠٨ ، المنهل الصافى ترجمة موسى بن على بن محمد ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٣٣ ، الدرر جـ ٥ ص ١٤٧ ترجمة رقم ٤٨٨٥ ، السلوك جـ ٢ ق ١ ص ١٧٠ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٨ ترجمة رقم ٢٦٤ .

وله من أبيات بخطه :

تشـــفع بالنـبى فكل عبـــد		يجـار إذا تشـــفع بالنـــبى
ولا تجـــزع إذا ضاقت أمور		فـكم لله من لطف خـفى

وفيها توفى المحدث الأديب علاء الدين على بن المظفـر بن إبراهـيم بن عمـر الكندى ثم الدمشقى الشهير بالوداعى الإسكندرى[1] ، [٦٩ أ] مؤلف التذكرة[2] عن ست وسبعين سنة . كان إماما فاضلا يقرأ السبع ، ويكتب المنسوب ، حصل أنواعا من العلم ، وسمع كثيرا من الحديث ، وباشر فى ديوان الإنشاء بدمشق ، وبها كانت وفاته ، وله نظم رائق ، رحمه الله تعالى .

من شعره :

انظـر لديوان الزكاة الذى		مستخدموه كدروا مشرعه
أربعـة فيـه قــد استجمعوا		هــذا هو المشؤم بالأربعـــه

وفى شوال منها توفى بالقاهرة[3] بمصر شيخ الشافعية الإمام العلامة صدر الدين أبو عبد الله محمـد بن الخطيب زين الدين عمر بن مكى بن عبد الصمد العثمانى

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٠٧ ، المنهل الصافى ترجمة على بن المظفر بن إبراهيم ، النجوم الزاهرة : جـ ٩ ص ٢٣٥ ، الدرر جـ ٣ ص ٢٠٤ ترجمة رقم ٢٩١٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٩ ، السلوك جـ ٢ ق ١ ص ١٦٧ .

(٢) هى التذكرة العلائية ، ويقال لها الكندية ــ حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ١ ص ٣٨٩ ، ٣٩٠ .

(٣) كلمة [بالقاهرة] مكتوبة أعلا كلمة [بمصر] .

الشافعي الشهير بابن الوكيل و بابن المرحل ، وابن الخطيب[1] ، عن إحدى وخمسين سنة . تصدّر وأفتى ودرس ، وبدع فى الفنون ، وتخرج به الأصحاب . كان فريد عصره ، حسن الأخلاق والمحاضرة ، وله النظم الرائق فمنه :

كلفى بالعذار[2] أو بالعذارا أنا من ذين لا أطيق اعتذارا

فهيامى إذا رأيت قباء وغرامى إذا نظرت إزارا

ومنه :

إذا قلت ثغرك حصن باللثام يقول سيحميه صارم جفنى

وإن قلت قد عاد سيف الجفون كليلا يقول عذارى مسنى

قال الشيخ محيي الدين ابن الحداد ، لما درس الشيخ صدر الدين المذكور بمشهد الحسين بالقاهرة المحروسة :

يا ابن الخطيب لقد أسمعتنا ملحا من الفضائل فى سِرّ وفى علن

أبدعت فيها ولا نكر ولا عجب عند الحسين إذا ماجئت بالحسن

وفيها توفى الشيخ قطب الدين أبو طالب عبد الرحمن بن الشيخ عماد الدين أبى بكر محمد بن الإمام كمال الدين أبى القاسم عمر بن الشهيد أبى صالح عبد الرحيم ابن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمى الحلبى الشافعى[3] مدرس الشرفية[4] والزجاجية[5]

(١) درة الأسلاك ص ٢٠٥ ، المنهل الصافى ترجمة محمد بن عمر بن مكى ، النجوم الزاهرة : حـ ٩ ص ٢٣٣ ، السلوك حـ ٢ ق ١ ص ١٦٧ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٤٠ ، الدرر حـ ٤ ص ٢٣٤ ترجمة رقم ٤١٨٢ ، طبقات الشافعية حـ ٦ ص ٢٥٣ ترجمة ١٣٢٩ .

(٢) العذار : استواء شعر الغلام ، يقال ، أحسن عذاره أى خط لحيته — لسان العرب .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٠٧ ، الدرر حـ ٢ ص ٤٥٣ ترجمة رقم ٢٣٥٦ .

(٤) المدرسة الشرفية بحلب : أنشأها شرف الدين عبد الرحمن بن العجمى ، المتوفى سنة ٦٥٨ هـ ١٢٥٩ م — محمد كرد على : خطط الشام حـ ٦ ص ١٠٦ ، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٢٩٣ .

(٥) المدرسة الزجاجية بحلب : انشأها أيضا عبد الرحمن بن العجمى — انظر ماجاء بالحاشية السابقة محمد كرد على : خطط الشام حـ ٦ ص ١٠٤ .

بحلب المحروسة ، والناظر فى أوقاف ابن العجمى [٦٩ ب] . كان فاضلا رئيسا وجيها من أعيان أهل بيته ، رحمه الله تعالى .

وفى جمادى الآخرة توفى المولى بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن المولى كمال الدين أبى العباس أحمد بن المولى بهاء الدين أبى محمد عبد العزيز بن محمد بن الشهيد شهـاب الدين أبى صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمى الحلبى الشافعى[١] ، كاتب الإنشاء بدمشق المحروسة . وكان عالمـا فاضلا ، كاتب مجيدا ، مشهورا بالفضيلة الوافرة من الفقه والأدب وجودة الخط ، ولى التدريس ونيابة الحكم العزيز بحماة ، ثم سكن دمشق وكتب الإنشاء بها ، ودرس بالنجيبية[٢] ، وهو حسن الخلائق ، محمود الطرائق ، سمع من النجيب الحرانى[٣] وغيره ، وحدث ، مولده سنة خمس وخمسين وستمائة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمـه الله تعالى .

من نظم والده كمال الدين أحمد المذكور :

وما خاله ذاك الذى خاله الورى		على خده نقطا من المسك فى ورد
ولكن نار الخـد للقلب أحرقت		فصار سواد القلب خالا على الخد

ولـه :

المـرء يقسلى إن علا		حسدا ويهوى إن هوى
كالغصن يرجـم مثمـرا		أبدا ويسـق إن ذوى[٤]

(١) درة الأسلاك ص ٢٠٧ ، الدرر حـ ٥ ص ٢٢٢ ترجمـة رقم ٥٠٩٤ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٧٨ ترجمة رقم ٢٩٩ .

(٢) المدرسة النجيبية بدمشق : وقفها على الشافعية الأمير جمال الدين أقوش النجيبى أستا دار الملك الصالح أيوب ، المتوفى سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م . الدارس حـ ١ ص ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ . شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٥٧ .

(٣) هو عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل الحرانى ، النجيب أبو الفرج ، المتوفى سنة ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٣٦ .

(٤) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٢٠٧ .

سنة سبع عشرة وسبعمائة (*)

فيها خرج السلطان من الديار المصرية متوجها لزيارة القدس الشريف وسيدنا الخليل عليه السلام ، فلما قضى وطره سار إلى الكرك وتوجه إلى برية الأمير سيف الدين تنكز الناصري (1) نائب السلطنة بدمشق المحروسة ، وتصيد بتلك النواحي ثم عاد إلى مستقر ملكه بالديار المصرية .

وفيها برز المرسوم الشريف بإبطال الجهات المنكرة والفواحش وضمان مكوس كثيرة بالسواحل [٧٠ أ] وتضاعفت الأدعية له ، أثابه الله تعالى .

وفيها جاءت الزيادة العظمى التي لم يسمع بمثلها إلى بعلبك ، فغرق فيها داخل المدينة ما يزيد على مائة وأربعين نفرا ، وهدّت من السور برجا و بدنة وهو من الصخر المحكم ، وخرقت به مواضع ، وهدمت من البيوت والحوانيت ستمائة مكان ، وأذهبت الأموال ، وقتلت الرجال ، وكان منظرا مهولا ، وأمرا أحزن قلوبا وحير عقولا ، فسبحان المتصرف القادر النافذ حكمه في الوارد والصادر .

وفي ذلك يقول الشيخ زين الدين عمر بن الوردي :

سيل طغى في بعلبك وراعد ولهيب نار ثار للتعذيب
فلئن تركب ثم مازج سورها فلبعلبك المزج في التركيب

وفي ربيع الأول منها ، ثار بحلب المحروسة هواء عظيم مزعج ، وغبار كثيف مقترنا ببرق ورعد ، وأظلم الجو حتى أيقن الناس بالهلاك ، ثم وقع مطر كثير

(*) يوافق أولها ١٦ مارس ١٣١٧ م .

(١) انظر ما سبق ص ٤٧ حاشية (١) . (٢) انظر ما سبق ص ٢٨ حاشية (٢) .

وبرد غزير، [٧٠ ب] وامتـدّ الهواء على اقليم جبل سمعان فاقتلع أشجارا كثيرة رومية من البلوط والزيتون وغير ذلك، وأهلك من مر به من المسافرين، وخرب عدة قرى، وقتل من بها من الناس والدواب، وحمل كنيسة الربيعة[١] مقدار رمية نشاب، ثم انتقضت حجارتها وتساقطت، وجرى من المطر سيل جراف غرق خلقا كثيرا.

سبحان من قضى بموت خلقه　　من غير ما حيف وغير ميـل
فتارة بالسيف يمضى قتلهـم　　وتارة يهلكهـــم بالسيـل[٢]

وفيها خرج جماعة من النصيرية[٣] ببلاد طرابلس عن الطاعة وأقاموا شخصا ادّعوا أنه محمد بن الحسن المهدى[٤]، وقاتلوا المسلمين، ورفعوا أصواتهم [١٧١] بأشياء قبيحة، وخربوا المساجد واتخـذوها حانات لشرب الخمر، فخـرج عليهم العسكر الطرابلسى حسب الأمر السلطانى، وقاتلوهم فكسروهم، وقتلوا منهم نحو ستمائة نفر، وشتتوا شملهم، فاضمحل أمرهم ومزقهـم الله كل ممـزق، ورجع العسكر مؤيدا منصورا.

---

(١) من كنائس حلب القديمة ــ محمد كرد على: خطط الشام جـ٦ ص ١٥.

(٢) ينسب ابن حبيب هذه الأبيات لنفسه إذ يقول «وقلت فى ذلك حال الكتابة» ــ درة الأسلاك ص ٢٠٨، ٢٠٩.

(٣) النصيرية: فرقة من غلاة الشيعة، ينتسبون إلى نصير غلام على بن أبى طالب، وهم يعتقدون فى ألوهية على بن أبى طالب. القلقشندى: صبح الأعشى جـ١٣ ص ٢٤٩، وانظر أيضا محمد كرد على: خطط الشام جـ٦ ص ٢٦٥ وما بعدها.

(٤) هو محمد بن الحسن العسكرى بن على الهادى، أبو القاسم، آخر الأئمة الإثنى عشرية على اعتقاد الإمامية، وتعتقد الشيعة أنه المنتظر، والقائم، والمهدى، وصاحب السرداب، وهم ينتظرون ظهوره فى آخر الزمان، واختلف المؤرخون فى تاريخ دخـوله السرداب واختفـائه فيقولون أنه اختفى سنة ٢٦٥هـ/٨٧٨م وبعضهم يقول أنه اختفى سنة ٢٧٥هـ/٨٨٨م. ابن خلكان: وفيات الأعيان جـ٣ ص ٣١٦ ترجمة رقم ٥٣٤.

وفيها فى جمادى ولى الملك أبو سعيد بن خدابندة بن أرغون بن أبغا بن هلاكو ابن طلو بن جنكيزخان[١] أمر السلطنة ببلاد التتار عوضا عن أبيه المذكور بحكم موته . وكانت مدته أربع عشرة سنة ، مات عن تسع وثلاثين سنة ، وجلس على تخت الملك بمدينة السلطانية[٢] وعمره يومئذ إحدى عشرة سنة ، وكان خدابندة موصوفا بالكرم ومحبة اللهو والمعاصى ، وترفض[٣] بعد سنة من ولايته .

وفى جمادى الأولى منها ولى قاضى القضاة فخر الدين أبو العباس أحمد بن القاضى تاج الدين أبى الحسين سلامة بن أحمد بن سلامة الإسكندرى المالكى[٤] الحكم بدمشق المحروسة عوضا عن قاضى القضاة جمال الدين أبى عبد الله محمد ابن سليمان بن سومر الزواوى المالكى[٥] لضعفه واشتداد مرضه .

وفيها توفى قاضى القضاة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سومر الزواوى المالكى[٦] ، الحاكم بدمشق المحروسة . كان عالما فاضلا ، حسن السيرة ،

(١) انظر ماسبق ص ٣٧ حاشية (٦) .

(٢) السلطانية : وهى قنغرلان ، وهى مدينة محدثة بناها خربندا ابن أرغون ، وجعلها عاصمة ملكه ، وهى بالقرب من جبال كيلان ـ أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

(٣) ترفض : أى صار من الروافض ، والروافض قوم من الشيعة ـ لسان العرب .

(٤) توفى سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م — درة الأسلاك ص ٢٠٩ ، ٢١٣ ، الدرر جـ ١ ص ١٥٠ ترجمة رقم ٣٩٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٤٧ ، السلوك جـ ٢ ص ١٨٧ ، نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ١٢١ ، ابن يونس (محمد بن محمد بن يونس الشافعى) الذيل على تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٨٤ ترجمة رقم ٣١٥ .

(٥) درة الأسلاك ص ٢٠٩ ، عقد الجمان وفيات ٧١٧ هـ ، الدرر جـ ٤ ص ٦٨ ترجمة رقم ٣٧٢٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٤٥ ، السلوك جـ ٢ ص ١٧٩ ، النجوم جـ ٩ ص ٢٣٩ ، نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ١١٤ ، ابن يونس : الذيل على تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٨١ ترجمة رقم ٣٠٣ .

(٦) انظر الحاشية السابقة .

مجتهدا فى إقامة الحق ، قويا فى الأحكام ، حدث بصحيح مسلم ، وموطأ مالك ، والشفا للقاضى عياض (١) ، وغير ذلك ، وكانت مدته بدمشق نحو ثلاثين سـنة ، ومولده سنة ثلاثين وستمائة تقريبا (٢) ، رحمه الله تعالى .

وفى رمضان منها توفى المولى شرف الدين أبو محمد عبد الوهاب بن جمال الدين فضل الله بن مجـلى القرشى العمـرى (٣) صاحب ديوان الإنشـاء بدمشق المحروسة عن أربع وتسعين سنة . وولى صحابة ديوان الإنشاء بالديار [٧١ ب] المصرية . وكان كبير القدر ، فاضلا دينا أمينا ، جميل السيرة حسن الكتابة فى غاية المروءة ، وله عقدة فى أهل الخير على أسرار الدولة ، مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وولى عوضـه المولى شهـاب الدين محمـود بن سلمان (٤) الحلبى كاتب الدرج بالقاهرة المحروسة ، ورثاه بقصيدة منها :

إلى الله أشكو فقد صحب رزيتهم		وفقد ابن فضل الله قد عدل الكُلَّا

ولم يترك الموت الذى حمّ منهـم		حميا ولا خلىَّ الردى منهـم خِلَّا

---

(١) هو كتاب الشفا فى تعريف حقوق المصطفى ، للإمام الحافظ أبى الفضل عياض بن موسى بن عياض ، القاضى اليحصبى المتوفى سنة ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م — حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ٢ ص ١٠٥٢ ، شذرات الذهب جـ ٤ ص ١٣٨ .

(٢) ذكر المقريزى أنه ولد سنة ٦٢٩ هـ ، بينا ذكر النويرى أنه ولد سنة ٦٢٦ هـ — انظر المراجع المذكورة فى حاشية ٥ ص ٨٢ .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٠٩ ، ٢١٠ ، المنهل الصافى ترجمة عبد الوهاب بن فضل الله بن المجلى ، نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ١١٥ ، الدرر جـ ٣ ص ٤٢ ترجمة رقم ٢٥٤٨ ، ابن شاكر : فوات الوفيات جـ ٢ ص ٤٦ ترجمة رقم ٢٧٠ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٤٦ ، عقد الجمان وفيات ٧١٧ هـ ، ابن يونس : الذيل على تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٨١ ترجمة رقم ٣٠٥ .

(٤) انظر ما سبق ص ٤٥ حاشية (٣) .

وفيها توفى المولى علاء الدين أبو الحسن على بن المولى فتح الدين محمد بن المولى محيي الدين عبد الله بن المولى رشيد الدين عبد الظاهر السعدى المصرى[1] أحد أعيان كتاب الدست الشريف[2] بالديار المصرية . كان فاضلا رئيسا حسن الإنشاء والنظم ، رحمه الله تعالى .

كتب إليه الرئيس شهاب الدين أبو الثناء الحلبي يهنئه بالعافية من أبيات[3] :

ما اعتل جسمك إنما ازدحمت به ... همم يضيق بها القضاء فلاء

ومكارم لو جادت الأنواء بالسـ ... ـقيا لبخل جودها الأنـواء

والآن قد صحت بصحتك العلا ... فهـدت وعاود جفنها الإغفاء

وأجاب فيك الله من مملوكك الـ ... ـداعى المحب تضرعا ودعاء

ورثاه المولى شهاب الدين محمود بن سلمان الحلبي بقصيدة منها :

الله أكبر أى ظـل زالا ... عن آمليه وأى طـود مالا

انعى إلى الناس المكارم والندا ... والجـود والإحسان والأفضالا

أنعى علاء الدين صدر زمانه ... خُلقا وخَلقا بارعا وجلالا

ومهـذبا ملأ القلوب مهابة ... والسمع وصْفا والأكف نوالا

(١) درة الأسلاك ص ٢١٠ ، نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ١١٥ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٤٦ ، الدرر جـ ٣ ص ١٨٣ ترجمة رقم ٢٨٧٤ ، السلوك جـ ٢ ص ١٧٩ .

(٢) كتاب الدست الشريف : إضافة إلى دست السلطان ، وهو مرتبة جلوسه لجلوس هؤلاء الكتاب بين يديه للكتابة — انظر صبح الأعشى جـ ١ ص ١٣٧ وما بعدها .

(٣) هو محمود بن سلمان بن فهد الحلبي : درة الأسلاك ص ٢١١ ، وانظر ماسبق ص ٤٥ حاشية (٣) .

من الكتابة حين أضحى جيدها　　　　الحـالى بدر بنـانه معطالا

قـد كان فارسهـا الذى بيراعه　　　　كم راع قبل أســنة ونصالا

يالجـل فتـح الدين اغلق رُزْءُ كم　　　　باب الرجاء وأوثق الأقفـالا[1]

وفيها توفى الشيخ شمس الدين أبو العباس أحمـد بن يعقوب بن إبراهيم بن أبى نصر الطيبى الأسدى[2] ، كاتب الإنشاء بطرابلس المحروسة . كان أديبا فاضلا ، كاتبا مجيدا ، بليغا عارفا ، ماهرا فى النظم والنثر ، له رسائل ومقامات وقصائد وغير ذلك . من شعره فى وصف دمشق المحروسة :

إذَا ذُكرت جِنانُ الخُـــلد يوما　　　　فقُل سَقيًا لجلّق[3] ثُم سَـــقيَا

وقُل فى وصفِها لَا فى ســـواهَا[4]　　　　بها ما شئت من دِينٍ ودُنيا

وله :

سأحمل فى حُبيّك كل شـديدة　　　　وأمّا احتمال الهجـر لستُ أطيق

وكيف احتمالى والتعطش قاتلا　　　　وعندى زلال ما إليـه طـريق

---

(١) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٢١١ .

(٢) درة الأسلاك ص ٢١٢ ، عقد الجمان وفيات ٧١٧ هـ ، السلوك جـ ٢ ق ١ ص ١٧٨ ، المنهل الصافى ترجمة أحمد بن يعقوب بن إبراهيم ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٤١ . شذرات الذهب جـ ٦ ص ٤٣ وجاء فى الدرر أحمد بن يوسف بن يعقوب ، جـ ١ ص ٣٦٣ ترجمة رقم ٧٥٠ ، ابن يونس : الذيل على تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٨٢ ترجمة رقم ٣٠٨ .

(٣) جلق : بكسرتين وتشـديد اللام وقاف ، اسم لكورة الغوطة ، واسم موضع بقرية من قرى دمشق ، وقيل بل هى دمشق نفسها ، ياقوت : معجم البلدان .

(٤) فى درة الأسلاك [مافى سواها] ص ٢١٢ .

تعلقت بالآمال عنك تعللا لأنى فى بحر الدموع غريق
ومن أين أرجو الوصل أو أطلب اللقا ودونك بحر لا يخاض عميق (١)

وله فى وصف ثوبه :

لو أن عينى على غيرى تعاينه (٢) بكيته أحمرًا أو مت بالضحك
ومن رآنى فيه قال وا عجبا أرى على البر شيخ البحر فى الشبك

مولده سنة تسع وأربعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ الإمام الفقيه المقرئ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد ابن إبراهيم الرومى (٣) ، إمام الحنفية بجامع دمشق المحروسة ، ومدرس المعينية (٤) ، وشيخ الخاتونية (٥) . كان ذا مروءة وافرة ، ومكارم أخلاق ، وإعانة للضعيف ، وقيام فى الحق . وبنى بالشرف الأعلا ظاهر دمشق زاوية حسنة المنظر ، وقصده الناس بها ، رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر نص هذه الأبيات ، درة الأسلاك ص ٢١٢ .

(٢) جاءت هذه الشطرة هكذا [لو أن ثوبى على غيرى أعاينه] درة الأسلاك ص ٢١٢ ، عقد الجمان وفيات ٧١٧ هـ .

(٣) درة الأسلاك ص ٢١١ ، عقد الجمان : وفيات ٧١٧ هـ ، الدارس حـ ١ ص ٥٩٠ ، الدرر حـ ١ ص ٢٥٧ ترجمة رقم ٦٢٢ ، ابن يونس : الذيل على تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٨٠ ترجمة رقم ٣٠١ .

(٤) المدرسة المعينية بدمشق : أنشأها معين الدين أنر سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م . الدارس حـ ١ ص ٥٨٨ ، ٥٩٠ .

(٥) الخانقاة الخاتونية : منسوبة إلى خاتون بنت معين الدين أنر ، زوجة نور الدين محمود ، والمتوفاة سنة ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م ؛ الدارس حـ ١ ص ٥٠٧ ، حـ ٢ ص ١٤٩

وفيها توفى الإمام العالم شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن الامام كمال الدين على ابن اسحق بن سلام الدمشقى الشافعى[١] . أفتى وأعاد ودرس بالعذراوية[٢] ، والجاروخية[٣] ، وباشر الإفتاء بدار العدل . وكان حسن المناظرة ، فصيح العبارة ، كريم النفس ، جميل الأخلاق ، واسع الصدر . مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفى شوال منها توفى الصدر الكبير الفاضل بدر الدين عبد الرحمن بن ابراهيم سبط ابن قنينو الإربلى[٤] الشاعر المشهور . مدح الملوك والأعيان ، وحصل بالشعر مالا جزيلا ، واشتغل بعد هذا بالتجارة . وكان يقول :

شعرى مما ينبذ ويلق		لا مما يحفظ ويروى

ومن نظمه :

ولقد رأيت الأقحوانة جادها		غيث كثغر أشنب فيه لما
فلثمتها وجدا بثغر معذبى		وجرت شؤون الدمع من شوقى دما[٥]

---

(١) درة الأسلاك ص ٢١١ ، عقد الجمان : وفيات ٧١٧ هـ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٤٤ ، الدرر حـ ٢ ص ١٤٥ ترجمة رقم ١٥٩٧ ، الدارمى حـ ١ ص ٢٢٨ .

(٢) المدرسة العذراوية بدمشق : أنشأتها الست عذراء بنت نور الدولة شاهنشاة بن أيوب ، بنت أخى السلطان صلاح الدين — والمتوفاة سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م — الدارس حـ ١ ص ٣٧٣ ، ٣٧٧ .

(٣) المدرسة الجاروخية بدمشق : أنشأها جاروخ التركمانى الملقب بسيف الدين ، بناها برسم الإمام محمود بن المبارك المعروف بالمجير الواسطى البغدادى المتوفى سنة ٥٩٢ هـ / ١١٩٥ م ، الدارس حـ ١ ص ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ .

(٤) درة الأسلاك ص ٢١٢ ، عقد الجمان وفيات ٧١٧ هـ ، الدرر حـ ٢ ص ٤٢٨ ترجمة رقم ٢٢٧٥ .

(٥) درة الأسلاك ص ٢١٢ ، وجاء هذا البيت هكذا

[فلثمتها وجدا بخد معذلى		وجرت شؤون مدامعى شرفا دما]

عقد الجمان وفيات ٧١٧ هـ .

وله :

ومدامة حمراء تشـ ـبه خد من أهوى ودمعي

يسعى بها قمر أعـ ـز على من نظري وسمعي[1]

وله في مطربة :

وغريرة هيفاء باهرة السنا طوع العناق مريضة[2] الأجفان

غنت وماس قوامها فكأنها الورقاء تسجع فوق غصن البان

مولده سنه ثمان وثلاثين وستمائة بالموصل ، رحمه الله تعالى .

---

(١) درة الأسلاك ص ٢١٢

(٢) جاءت [سقيمة] في الدرر ج ٢ ص ٨ لد ، ترجمة رقم ٢٢٧٥ .

سنة ثمان عشرة وسبعمائة (*)

فيها كان القحط المفرط بالموصل ، وإربل (١) ، وماردين (٢) ، وتلك الديار ، وتضاعف الغلاء ، واشتد على أهلها الأمر حتى أكلوا الجيف ، وباعوا أولادهم ، وبيع الخبز كل رطل بثلاثة دراهم ، وبيع من التتار نحو ثلاثة آلاف صبى ، وهلك خلق كثير من الجوع . ومن أغرب ماجرى أن رجلا منهم باع ولده [٧٢ ب] برغيف فأكله ثم مات . نسأل الله العفو والعافية ، ونبتهل إليه فى دوام نعمه الشافية الكافية .

وفيها كملت عمارة الجامع الذى أنشأه الأمير سيف الدين تنكز الناصرى (٣) ، نائب السلطنة بدمشق المحروسة ، خارج باب النصر بها بالشرف الأعلى ، وخطب على منبره ، وأقيمت الصلوات فيه . وهو جامع حسن المبانى ، لطيف المعانى ، وارى الزناد ، رفيع العماد ، مضىء الكواكب ، فسيح الجوانب ، له طلاوة ، وعلى صحنه حلاوة ، يجرى فيه نهر باناس (٤) ، ويسرى إليه الأتقياء من الناس . رحم الله الآمر بعمارته ، وزاد نيل أجره وربح تجارته .

(*) يوافق أولها ٥ مارس ١٣١٨ م .

(١) إربل : قلعة ومدينة كبيرة من أعمال الموصل ــ ياقوت : معجم البلدان .

(٢) ماردين : قلعة ومدينة كبيرة من بلاد إقليم الجزيرة . ياقوت : معجم البلدان ، أبو الفدا تقويم البلدان ص ٢٧٨ .

(٣) انظر ماسبق ص ٤٧ حاشية (١) .

(٤) نهر باناس أو بانياس : من أنهار دمشق ، وهو رافد من روافد نهر بردى — ياقوت : معجم البلدان ،

وفيها قدم المولى كريم الدين أبو الفضائل عبد الكريم بن العلم هبة الله بن السديد المصري[1]، وكيل السلطان، ووزير الدولة، إلى دمشق وأمر ببناء جامعه المشهور ظاهرها من جهة القبله، فشرع في عمارته وقضى إشغاله بها، ثم رجع الى الديار المصرية، وكمل الجامع المذكور، وخطب به في السنة المذكورة.

وفيها توفى ببغداد الشيخ عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ محيى الدين عبد المحسن بن عبد الغفار البغدادي الحنبلي، الواعظ المعروف بابن الخراط[2]. كان فاضلا صالحا كثير التعفف والقناعة، له وجاهة وحرمة، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. تكلم على الناس مدة طويلة، وقدم إلى الشام حاجا وجلس للوعظ بالجامع الأموي، سمع الكثير وروى وأفاد. وتفرد في نهايته، وولى مشيخة المستنصرية[3]، وله نظم جيد. مولده سنة ثمان وثلاثين وستمائة ببغداد، رحمه الله تعالى.

وفيها توفى الشيخ تقي الدين عبد الله بن أحمد بن تمام الحنبلي الصالحي[4]. كان ورعا زاهدا، متقللا من الدنيا، محببا إلى الناس، سمع الحديث ورواه، وحج

---

(١) هو عبد الكريم بن هبة الله ابن السديد ناظر الخاص في عهد الناصر محمد، والمتوفى سنة ٧٢٤ هـ/ ١٣٢٤ م ـ المنهل الصافي، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٦٣، السلوك جـ ٢ ق ١ ص ٢٥٩، الدرر جـ ٣ ص ١٥ ترجمه رقم ٢٤٩١، وانظر ما يلي في حوادث سنة ٧٢٣ هـ.

(٢) اختلف المؤرخون في سنة وفاته حتى أن ابن حبيب ذكره في وفيات ٧١٨ هـ ثم في وفيات ٧٢٨ ـ درة الأسلاك ص ٢١٦، ٢٥٩، عقد الجمان : وفيات ٧١٨ هـ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٨٨ (وفيات ٧٢٨ هـ)، الدرر جـ ٤ ص ١٤٦ ترجمة رقم ٣٩٤١ (وفيات ٧٢٨ هـ)، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٧٤ (وفيات ٧٢٨) هـ.

(٣) المدرسة المستنصرية ببغداد : أنشأها الخليفة المستنصر بالله أبو جعفر المنصور المتوفى سنة ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م، ووقفها على المذاهب الأربعة، وهي أول مدرسة في الدولة الإسلامية تدرس المذاهب الأربعة ـ شذرات الذهب : جـ ٦ ص ٢٠٩، حسين أمين : المدرسة المستنصرية ص ٢٨، ٣٠.

(٤) درة الأسلاك ص ٢١٥، المنهل الصافي ترجمة عبد الله بن أحمد بن تمام، الدرر جـ ٢ ص ٣٤٦ ترجمة رقم ٢١٠٤، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٤٨، ابن يونس : الذيل على تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٨٢ ترجمة رقم ٣١١.

وجاور، وطاف البلاد، واجتمع بالفقراء والفضلاء، وتفرد بالرواية عن ابن قميرة[١]، وله نظم حسن ، فمنه من أبيات :

تبـدّى فهو أحسن من رأينـا　　والطف من تهـيم به العقـول

لـه قـدٌّ يميـل إذا تثنى　　كذاك الغصن من هيف يميـل

وخـد ورده الجـوزى غض　　وطـرف لحظـه سيف صـقيل

وكم لام العـذول عليه جهـلا　　وآخر ما جرى عشـق العـذول[٢]

وله من أبيات :

قـوم جعلت ولاءهم لى مذهبا　　فإليهـم دون البرية أذهب

آل الرسول المصطفى طُرق الهدى　　نحـو الإلاه بحبهـم أتقـرب

سـادوا وشادوا ما بنـوه مؤثلا　　فلهم على العليـاء مجـد يضرب

جبـلوا على حب السماح سجيـة　　فصنائع الإحسان عنهـم تعرب

وعليهـمُ نزل الكتاب وفيهـمُ　　وهـم النجاة لمن بهـم يتحسب

يحـلو الحديث إذا تكرر عنهـم　　ويلذ من طرق السماع ويعذب

وإذا سألت فعنهم يروى الندى　　وإليهـمُ كل المكارم تنسب[٣]

وكتب إليه القاضى شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان الحلبى[٤] :

كتمت شأن الهوى يوم النوى فنمى　　بسره من شـؤنى أى نمـام

كانت ليالى بيضـا فى دنوهـم　　فلا تسل بعدهم عن حال أيامى

---

(١) هو يحيى بن نصر بن أبى القسم بن أبى الحسن التيمى الحنظلى ، ابن قيرة المؤتمن أبو القسم — المتوفى سنة ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م — شذرات الذهب حـ ٥ ص ٢٥٣ .

(٢) انظر نص هذه الأبيات فى المنهل الصافى ، ودرة الأسلاك ص ٢١٥ .

(٣) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٢١٥ .

(٤) انظر ما سبق ص ٤٥ حاشية (٣) .

ضنيت وجدا بهم والناس تحسب بى سقما فأبهم حالى عند لوامى
وليس أصل ضنى جسمى النحيل سوى فرط اشتياقى إلى لقيا ابن تمام(١)

وقال يرثيه من أبيات :

تولى ابن تمام اخى ومصاحبى وأكرم محبوب إلى ومودود
وقد كان أحلى فى فؤادى من المنى وأشهى لعينى من كرى بعد تسهيد
فيا أدمعى شحى ويا صبرى انتقص ويا لوعتى دومى ويا حرقتى زيدى

مولده سنة خمس وثلاثين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفى ذى الحجة منها توفى قاضى القضاة فخر الدين أبو العباس أحمد بن القاضى تاج الدين أبو الخير سلامة بن أحمد بن سلامة الإسكندرى المالكى(٢) ، الحاكم بدمشق المحروسة . كان إماما فى مذهبه ، وله مشاركة فى التفسير والحديث والأصول والتاريخ وغير ذلك ، وهو من بيت كبير فى بلده ، وحضر جنازته خلق كثير ، وأثنوا عليه ، وذكروا حسن سيرته وجميل طريقته . مولده سنة إحدى وسبعين وستمائة بالإسكندرية(٣) ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى قاضى القضاة زين الدين أبو الحسن على بن رضى الدين مخلوف ابن [٧٣ أ] ناهض النويرى الجزولى المالكى(٤) ، الحاكم بالديار المصرية ، وهو

(١) انظر نص هذه الأبيات فى المنهل الصافى ترجمة عبد الله بن أحمد بن تمام ، درة الأسلاك ص ٢١٦ .

(٢) انظر ما سبق ص ٨٢ حاشية (٤) .

(٣) يذكر المقريزى أنه ولد سنة ٦٤١ هـ . السلوك جـ ٢ ق ١ ص ١٨٧ .

(٤) درة الأسلاك ص ٢١٣ ، المنهل الصافى ترجمة على بن مخلوف بن ناهض ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٤٢ ، الدرر جـ ٣ ص ٢٠٢ ترجمة رقم ٢٩١٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٤٩ ، السلوك جـ ٢ ق ١ ص ١٨٨ ، ابن يونس : الذيل على تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٨٤ ترجمة رقم ٣١٣ .

من أبناء التسعين . كان حسن السيرة ، جميل المقاصد ، كثير المروءة والاحتمال والإحسان ، وعرضت عليه الوزارة بالديار المصرية فأبى ، وكانت مدته ثلاثا وثلاثين سنة . مولده سنة أربع وثلاثين وستمائة[(١)] . سمع من الشيخ عز الدين ابن عبد السلام[(٢)] رحمه الله تعالى ، وولى عوضه الحكم بالديار المصرية قاضى القضاة تقى الدين الإخنائى المالكى[(٣)] .

وفى شوال منها توفى بطريق الحجاز الشريف الشيخ كمال الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ جمال الدين بن أبى بكر محمد بن أحمد بن محمد بن الشريشى البكرى الوائلى الشافعى[(٤)] ، وله خمس وستون سنة . كان إماما عالما علامة ، من أعيان الشافعية ، ذا مروءة تامة ، ومباشرة حسنة ، وعفة ونزاهة ، ومعرفة بحقوق الأصحاب . ولى وكالة بيت المال المعمور بدمشق المحروسة ، وتدريس الشامية البرانية[(٥)] ،

(١) ذكر كل من المقريزى ، وابن تغرى بردى فى النجوم أنه ولد سنة ٦٢٠ هـ .

(٢) هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم بن الحسن السلمى الدمشقى ، عز الدين ، الملقب بسلطان العلماء ، والمتوفى سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م — المنهل الصافى ترجمة عبد العزيز بن عبد السلام ، فوات الوفيات حـ ١ ص ٥٩٤ ترجمة ٢٤٣ ، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٠١ ، طبقات الشافعية حـ ٥ ص ٨٠ .

(٣) هو تقى الدين محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة السعدى الإخنائى المالكى ، المتوفى سنة ٧٥٠ هـ — درة الأسلاك ص ٣٦٩ ، النجوم الزاهرة حـ ١٠ ص ٢٤٧ ، الدرر حـ ٤ ص ٢٧ ترجمة رقم ٣٥٩٩ ، وهو شقيق علم الدين محمد المتوفى سنة ٧٣٢ هـ ، انظر ما يلى فى وفيات ٧٣٢ هـ .

(٤) درة الأسلاك ص ٢١٤ ، الدرر حـ ١ ص ٢٦١ ترجمة رقم ٦٣٧ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٤٧ ، المنهل الصافى ترجمة أحمد بن محمد الشيخ كمال الدين أبو العباس البكرى ، ابن شاكر : فوات الوفيات حـ ١ ص ١٠٩ ترجمة ٤٧ ، عقد الجمان وفيات ٧١٨ هـ ، ابن يونس : الذيل على تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٨٤ ترجمة رقم ٣١٧ .

(٥) المدرسة الشامية البرانية بدمشق : أنشأتها ست الشام الخاتون ، أخت الملك الناصر صلاح الدين ، والمتوفاة سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م ، الدارس حـ ١ ص ٢٧٧ ، ٢٨١ .

والناصرية[١] ، ومشيخة دار الحديث الأشرفية[٢] ، ونظر الجامع الأموى ، ونيابة الحكم العزيز بها ، وعين للقضاء .

وله نظم جيد فمنه ، وهو مشهور ، كتبه إلى بدر الدين ابن العطار[٣] :

مولاى بدر الدين صل مدنفا	صيره حبك مثل الهلال
لا تخش من عيب إذا زرته[٤]	فما يعاب البدر عند الكمال[٥]

وله من قصيدة نبوية :

وإيوان كسرى انشق يوم ولاده	وكان بناء لا يرام مشيدا
وقد خمدت نيران فارس بعدما	مضى ألف عام جمرها متوقدا
وقد كان يدعى بالأمين ولم تزل	تراه قريش فى الشباب مسودا
لذاك رضوا عند الخلاف بحكمه	فأبدى لهم فى الركن حكما مسددا
ملائك أبواب السماوات رحبت	بمقدمه حبا له وتوددا

---

(١) تطلق الناصرية بدمشق على دار الحديث الناصرية وهى المدرسة الناصرية البرانية ، والمدرسة الناصرية الجوانية ، وقد درس بهما الشريشى ، وأنشأ كلاهما الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الظاهر غازى بن صلاح الدين ابن أيوب المتوفى سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م ــ الدارس جـ ١ ص ١١٥ ، ١١٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ .

(٢) دار الحديث الأشرفية بدمشق : أنشأها الملك الأشرف موسى المتوفى سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٨ م ــ الدارس جـ ١ ص ١٧ .

(٣) جاء فى المنهل الصافى : (وكتب إلى بدر الدين محمد بن الدقاق) وجاء فى الوافى بالوفيات : (وكتب إلى بدر الدين بن الدقاق ناظر أوقاف حلب) وليس فى المراجع المتداولة مايرجح أى الروايات .

(٤) جاءت هذه الشطرة هكذا [لا تخش من عار إذا زرتنى] ، المنهل الصافى ترجمة أحمد بن محمد الشيخ كمال الدين ، ابن شاكر : فوات الوفيات ص ١٠٩ .

(٥) انظر نص هذه الأبيات فى كل من : المنهل الصافى ، ودرة الأسلاك ، وعقد الجمان .

وجاز مقاما قام جبريل دونه بحيث رأى الانوار واستمع الندا
وقد سلّمت نطقا عليه غزالة وما كان هذا الفعل من مثلها سدا
وردّ بكف منه عين قتادة فكانت من الأخرى أصح وأحمدا
وكم معجز لو رمت فى الشعر نظمه لصار قصيدى بالمديح مجلدا
فصل عليه الله ما ذرّ شارق وما ناح قُمرىٌّ الحمام وغردا

ومولده بسنجار سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى المولى شرف الدين أبو الفتح أحمد بن فخر الدين أبى الربيع سليمان ابن عماد الدين محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن على بن أحمد ابن الشيرجى الأنصارى الدمشقى[1] ، ناظر المدرسة الشامية الجوانية[2] . كان رئيسا أصيلا ، نبيها نبيلا ، فيه مروءة وبشاشة، وقضاء للحقوق، سمع من ابن عبد الدايم[3] وعمر الكرمانى وسفر النابلسى[4] وغيرهم ، وحدث . مولده سنة ثلاث وخمسين وستما، رحمه الله تعالى .

---

(1) درة الأسلاك ص ٢١٤ ، عقد الجمان وفيات ٧١٨ هـ ، الدرر حـ ١ ص ١٤٨ ترجمة رقم ٣٩٠ ، وجاء فى المقريزى أنه ابن السيرجى ــ السلوك حـ ٢ ص ١٨٧ ، ابن يونس : الذيل على تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٨٢ ترجمة رقم ١٨٢ .

(2) المدرسة الشامية الجوانية بدمشق : أنشأتها ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شادى ابن مروان المتوفاة سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م ، الدارس حـ ١ ص ٣٠١ وما بعدها .

(3) هو أبو بكر بن أحمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسى المتوفى سنة ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م ، المنهل الصافى ترجمة أبو بكر بن أحمد ، الدرر حـ ١ ص ٤٦٨ ترجمة رقم ١١٥٨ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٤٨ .

(4) هو يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن بن مفرج النابلسى الدمشقى الشافعى توفى سنة ٦٧١ هـ / ١٢٧٢ م ، الدارس حـ ١ ص ١١٠ ، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٣ ، الذهبى : تذكرة الحفاظ جـ ٤ ص ١٤٦٢ ، ومن أشهر مصنفاته : الموافقات فى الحديث ، انظر البغدادى : إيضاح المكنون حـ ٢ ص ٥٩٩ .

وفى صــفر منهــا توفى الشيخ الإمام القدوة العارف أبو عبد الله محمد بن عمر ابن أبى بكر بن قوام البالسى[1] ، نزيل سفح قاسيون ، من أولاد المشايخ . و لجده كرامات كثيرة وأحوال معروفة . كان ذا طرائق حميدة ، ومكارم عديدة ، ورعا زاهدا ، حسن الأخلاق ، مقصدا لكل طالب ، قاضيا للحقوق ، وله مكانة عند أرباب الدولة يترددون إليــه ويلتمسون بركته . مولده ســنة خمسين وستمائة ، سمع وروى وأفاد ، وكانت وفاته بزاويتــه بالسفح ظاهر دمشق المحروســة ، تغمده الله برحمته .

وفى جده يقول الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القوى المقدسى[2] من أبيات :

إن كنت تهوى أن تعيش مسلّما   وتفــوز فى الأخرى بدار ســلام

فدع التعرض للرجال ذوى النهى   والجــد والأحوال كابن قــوام

وفيها توفى إمام النحو وشيخ العربية مجد الدين أبو بكر بن [٧٣ ب] القاسم التونسى المغربى[3] بدمشق المحروسة ، وله إثنان وستون سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) درة الأسلاك ص ٢١٦ ، الدارس ﺟ ٢ ص ٢٠٨ ، شذرات الذهب ﺟ ٦ ص ٤٩ ، الدرر ﺟ ٤ ص ٢٤٢ ترجمة رقم ٤١٨٦ ؛ ابن يونس : الذيل على تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٨٢ ترجمة رقم ٣٠٩ .

(٢) هو محمد بن عبد القوى بن بدران بن عبد الله المقدسى ، الفقيه المحدث ، شمس الدين أبو عبد الله المتوفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٣٠٠ م ، الدارس ﺟ ٢ ص ٨٣ ، شــذرات الذهب ﺟ ٥ ص ٤٥٢ ، السيوطى : بغية الوعاة ﺟ ١ ص ١٦١ ترجمة رقم ٢٧٢ .

(٣) درة الأسلاك ص ٢١٥ ، عقد الجمان : وفيات ٧١٨ هـ ، شذرات الذهب ﺟ ٦ ص ٤٧ ، السلوك ﺟ ٢ ص ١٨٨ ، السيوطى : بغية الوعاة ﺟ ١ ص ٤٧١ ترجمة رقم ٩٦٨ ، النجوم الزاهرة ﺟ ٩ ص ٢٤٣ .

وعلى ذكر النحو قال سعد الدين ابن عربى[1] فى نحوى :

لى حبيب بالنحو أصـبح مغرى ... وهو مـنى بما أعانيـه أدرى

قلت ماذا تقول حين تناديـ ... ياحبيبى المضاف نحـوك جهـرا

قال لى يا غـــلام أو يا غـلامى ... قلت لبيـك ثم لبيـك عشرا

وفى صفر منها توفى الشيخ بدر الدين محمد بن يعقوب بن إلياس الحموى النحوى[2] . كان إماما بارعا فى العربية والبيان والبديع والأدب ، خيرا متواضعا ، أخذ العلم عن القاضى نجم الدين بن البازرى[3] والقاضى جمال الدين بن واصـل[4] .

من إنشاده لشيخه الأول فى القلم :

ومثقف للخـط يحكى فعـل سمـ ... ـر الخط إلا أن هـذا أصغر

فى رأسه المسود إن أجروه فى الـ ... ـمبيض للأعداء موت أحمـر

عاش نيفا وستين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيها قتل الرشيد أبو الفضل بن أبى الخير بن عالى الهمذانى[5] الطبيب ، أكبر وزراء غازان وخرابندة وأبى سعيد[6] ، وقطعت أعضاؤه ، ونودى عليه ، حيث نسب

(١) هو سعد الدين محمد بن محى الدين محمد بن العربى الحاتمى الطائى ، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ/١٢٥٨ م ، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٢٨٣ .

(٢) درة الأسلاك ص ٢١٥ ، عقـد الجمان : وفيات ٧١٨ هـ ، السيوطى : بغيـة الوعاة حـ ١ ص ٢٧٢ ترجمة رقم ٥٠٥ ، الدرر حـ ٥ ص ٥٧ ترجمة رقم ٤٦٦٧ .

(٣) هو عبـد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله الجهنى الشافعى ، نجم الدين ، قاضى حماة ، المتوفى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٨١ ، ٣٨٢ .

(٤) هو محمد بن سالم بن نصر الله بن واصل ، قاضى حماة ، المتوفى سنة ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م ، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٣٨ ، وانظر ما سبق بالجزء الأول ص ٢٠٦ .

(٥) درة الأسلاك ص ٢١٦ ، عقد الجمان وفيات ٧١٨ هـ ، السلوك جـ ٢ ص ١٨٩ ، ١٩ ، المنهل الصافى ترجمة فضـل الله بن أبى الخير بن عالى ، أحمد عيسى : معجم الأطباء ص ٣٣٩ ، الدرر حـ ٣ ص ٣١٤ ترجمة رقم ٣٢١٠ ، ابن يونس : الذيل على تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٨٣ ترجمة رقم ٣١٢ .

(٦) من إيلخانات فارس تولوا الحكم فى الفترة من ٦٩٤ — ٧٣٦ هـ / ١٢٩٤ — ١٣٣٥ م ، انظر زامباور : معجم الأسرات حـ ٢ ص ٣٦٢ .

إلى أنه سقى خربندا السم فى مرضه . وكان متصرفا فى أموال المملكة التتارية ، وحصل ما لا يحصر من الذهب والجوهر والأملاك ، وعمر نحو ثمانين سنة ، وله مصنفات ، وكان فى أول أمره يهوديا عطارا ضعيفا .

سنة تسع عشرة وسبعمائة (*)

فيها توجه السلطان إلى الحجاز الشريف وهى الحجة الثانية (1) ، وفى خدمته جمع كثير من أهله وأمراء دولته ومماليكه ، وصحبته الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل (2) نائب السلطنة بحماة المحروسة ، والقاضى بدر الدين محمد بن جماعة الشافعى (3) الحاكم بالديار المصرية ، [٧٤ أ] واحتفل احتفالا عظيما ، ورسم أن يكون كلفة جميع من توجه فى خدمته على خزانته ، وحمل الرياحين والخضر المزدرعة فى المحاير (4) المحكمة على الجمال ، وحمل مطبخا يطبخ فيه على ظهور الجمال فلا يصل إلى المنزلة إلا والطعام قد تهيأ ، وحمل من ماء النيل ماشرب به مدة سفره ومقامه وعوده هو وجماعة من خواصه ، وحمل من الخراف المسمنة التى تعلف بالمحاير على الجمال ، ما يكفيهم ذهابا و إيابا ، وتصدق بالحرمين الشريفين صدقات موفورة مبرورة ، فأغنى الفقراء وسد حاجتهم ، وأحسن إليهم ، و إلى المنقطعين ، وغيرهم إحسانا

(*) يوافق أولها ٢٢ فبراير ١٣١٩ م .

(1) كانت الحجة الأولى للسلطان سنة ٧١٢ هـ — انظر ما سبق ص ٤٥ .

(2) انظر ما سبق ص ٢٨ حاشية (1) .

(3) انظر ما سبق ص ٢٩ حاشية (1) ، وص ٢٢ .

(4) المحاير : هى أحواض من خشب يوضع فيها الطين وتزرع فيه الرياحين والخضروات ، نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ١٢٧ ، السلوك جـ ٢ ق ١ ص ١٩٦ ، والحير شبه الحظيرة — لسان العرب : مادة حير .

كثيرا ، ثم عاد إلى مستقر ملكه ، مصحوبا بالعافية والسلامة ، لابسا أثواب الثواب ، متحليا بقلائد الكرامة [١] .

وفي جمادى الآخرة منها ولي قاضي القضاة شرف الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة معين الدين أبي بكر بن الشيخ زكريا بن ظافر بن عبد الوهاب الهمداني المالكي [٢] الحكم بدمشق المحروسة ، عوضا عن قاضي القضاة فخر الدين أبي العباس أحمد بن سلامة الإسكندري المالكي [٣] بحكم وفاته في السنة التي قبلها ، واستقر أمره .

وفيها وقعت بالمغرب غزوة عظيمة بين أبي الوليد إسماعيل بن الأحمر [٤] أمير المسلمين بجزيرة الأندلس ، وبين الطائفة الفرنجية ، فإنهم خرجوا في جيش لا يحصره العدد ، اشتمل على خمس وعشرين ملكا منهم ، وقصدوا أخذ الجزيرة الخضراء [٥] ، فوصلوا إلى غرناطة ، وتأهب المسلمون لقتالهم ولجأوا إلى الله واستعانوا به وتوكلوا عليه ،

(١) انظر ما جاء بكل من نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ١٢٧ ، عقد الجمان حوادث سنة ٧١٩ هـ ، السلوك جـ ٢ ق ١ ص ١٩٥ ، ١٩٦ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٥٨ .

(٢) توفي سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م ، درة الأسلاك ص ٢١٨ ، ٣٥٧ ، المنهل الصافي ترجمة محمد بن أبي بكر بن ظافر بن عبد الوهاب .

(٣) انظر ما سبق ص ٨٢ حاشية (٤) .

(٤) هو إسماعيل بن الفرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر بن الأحمر ، أبو الوليد الغالب بالله ، ولي حكم غرناطة في الفترة من ٧١٣ — ٧٢٥ هـ / ١٣١٣ — ١٣٢٥ م ، زامباور : معجم الأسرات جـ ١ ص ٩٣ ، وانظر تفصيل هذه الغزوة في المقري : نفح الطيب جـ ١ ص ٤٤٩ وما بعدها ، نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ١٣٠ وما بعدها ، وانظر أيضا عقد الجمان حوادث سنة ٧١٩ هـ ، وفيات ٧٢٦ هـ ، المنهل الصافي ترجمة إسماعيل بن الفرج بن إسماعيل ، الدرر جـ ١ ص ٤٠١ ترجمة رقم ٩٤٨ ، درة الأسلاك ص ٢١٧ .

(٥) مدينة مشهورة بالأندلس تقع في أقصى جنوب شبه جزيرة أيبريا ، بينها وبين مضيق جبل طارق نحو ١٨ ميلا — ياقوت : معجم البلدان .

والتقى الفريقان ، وحملت الأبطال والشجعان ، وصبر المسلمون وثبتوا ، وتوقف الفرنج وبهتوا ، وحصحص الحق ، واتسع على أعداء الله الخرق ، وتحكمت سيوف الله من رقاب الكافرين ، فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ، وألقى الله الرعب فى قلوبهم ، فانكسروا وهربوا وتمزقوا ، وأخذ المسلمون فى قتلهم وأسرهم واقتفاء آثارهم نحو شهر كامل ، وغنموا من أموالهم وذخائرهم شيئا كثيرا ، وأسروا من رجالهم ونسائهم وأولادهم أكثر من خمسة آلاف نفر ، وحصرت عدة القتلى فكانت أزيد من خمسين ألفا ، ولم يستشهد من فرسان المسلمين إلا القليل [وما النصر إلا من عند الله][1] ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وفيها وقع بمدينة السلطانية من بلاد التتار برد كبار وزن البردة ثمانية عشرة درهما ، وأهلك مواشى كثيرة ، وأعقبه سيل خيف منه على البلد واشتد الخوف ، ولجأ الناس إلى الله تعالى ، فمن بالسلامة ، وسأل الملك أبو سعيد[2] الفقهاء عن ذلك فقالوا إنه من الجور والظلم وإظهار الفواحش ، فأمر بإبطال الفواحش والمنكر وإراقة الخمور فى سائر مملكته ، فأوقفت الخمور وأحرقت الظروف ، وكانت أكثر من عشرة آلاف ظرف ، وعملت النار فيها يومين ، وأخبروا بإراقة الخمور بتبريز والعراق وغير ذلك .

---

(١) سورة الأنفال ، آية رقم ١٠ .

(٢) هو أبو سعيد بهادر بن خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو ، من إيلخانات فارس ولى الحكم نحو عشرين سنة (٧١٦ — ٧٣٦ هـ / ١٣١٦ — ١٣٣٥ م) ، زامباور : معجم الأسرات جـ ٢ ص ٣٦٢ ، المنهل الصافى ترجمة ابو سعيد بن خربندا ، الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٣٤ ترجمة رقم ١٣٧٠ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١١٣ ، درة الأسلاك ص ٢٩٦ ، ويذكر ابن حجر نقلا عن الصفدى أن « الناس يقولون أبو سعيد بلفظ الكنية ، لكن الذى ظهر لى أنه علم ليس فى أوله ألف فانى رأيته كذلك فى المكاتبات التى كانت ترد منه إلى الناصر ، هكذا « بوسعيد » ، الدرر : المصدر السابق .

[٧٤ ب] وفيها جاء السيل إلى دمشق المحروسة والشمس طالعة ، وفيه كدر عظيم لم ير مثله ، وهبت ريح عاصف متصلة به ، هدمت كثيرا من الجدران والستائر ، وهلك تحت الردم جماعة ، واقتلعت أشجار كثيرة ، ثم سكنت بفضل الله وكرمه .

وفيها ولى المولى جمال الدين أبو إسحق إبراهيم بن المولى الإمام شهاب الدين أبى الثناء محمود بن سلمان الحلبى[١] صحابة ديوان الإنشاء بحلب المحروسة ، قادما إليها من الديار المصرية ، عوضا عن المولى عماد الدين اسماعيل بن شرف الدين محمد بن فتح الدين عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر بن القيسرانى المخزومى الحلبى[٢] بحكم عزله .

وفيها توفى الأديب شعيب بن محمد بن محمد بن ميمون المرى المغربى[٣] بالقاهرة المحروسة ، وقد قارب ستين سنة ، ومن نظمه من أبيات :

هزوا الغصون معاطفا وقدودا وجلوا من الورد الجنى خـدودا
وتقلدوا فترى النجـوم مباسمـا وتبسموا فترى الثغـور عقـودا
نصبوا على ماء العذيب خيامهـم فلأجلهم عذب العـذيب ورودا
وتحملت ريح الصبا من عرفهـم مسكا يضوع به النسم وعـودا[٤]

ومولده سنة ستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) توفى سنة ٧٦٠ / ١٣٥٩ م . المنهل الصافى ترجمة إبراهيم بن محمود بن سليان ، النجوم الزاهرة حـ ١٠ ص ٣٣٣ ، السلوك حـ ٣ ق ١ ص ٤٨ ، الدرر حـ ١ ص ٧٣ ترجمة رقم ١٩٠ .

(٢) انظر ما سبق ص ٤٥ حاشية (٣) .

(٣) درة الأسلاك ص ٢١٩ ، الدرر الكامنة حـ ٢ ص ٢٩٠ ترجمة رقم ١٩٤٠ .

(٤) انظر نص هـذه الأبيات في درة الأسلاك ص ٢١٩ ، وأبيات أخرى من نفس القصيدة في ابن حجر المرجع السابق .

وفيها توفى الإمام العالم الصـدر الكبير بدر الدين أبو عبد الله محمـد بن ناصر الدين منصور بن إبراهيم بن منصور بن الجوهرى الحلبى ثم المصرى[١]. سمع الحديث بحلب من ابن خليل[٢]، و بمصر من ابن عزون وابن علاق[٣] وغيرهما ، وقرأ القراءات وتفقه ، وشارك فى الفضائل . كان له بر ومعـروف ومقاصد جميـلة ، وديانته مذكورة ، عنـده صلف ونزاهة نفس وانقطاع عن الناس ، ومحاسـنه كثيرة ، تقدم عنـد الملوك والأكابر ، ورئاسته مشهودة ، وعرضت عليه الوزارة بالشام فأبى . مولده بحلب سنة اثنتين وخمسين وستمائة ، وكانت وفاته بدمشـق ، رحمه الله تعالى .

وفى جمادى الآخرة منها توفى الشيخ الصالح العـابد أبو قيس يوسف بن قيس ابن أبى بكر بن الشيخ حياة بن قيس الحـرانى[٤] . كان منقطعا عن الناس ، معظما مقصودا بالزيارة ، يطلب منه الدعاء ويتبرك به ، سمـع من ابن خليل[٥] بحلب ، وحدث . ومولده بحران سـنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

---

(١) درة الأسلاك ص ٢١٨ ، عقد الجمان : وفيات ٧١٩ هـ ، الدرر حـ ٥ ص ٣٥ ترجمة رقم ٤٥٩٤ ، شـذرات الذهب حـ ٦ ص ٥٢ ، السلوك حـ ٢ ص ٢٠٠ ، النجوم الزاهرة : حـ ٩ ص ٢٤٦ ، ابن يونس : الذيل على تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٨٦ ترجمة رقم ٣٢٢ .

(٢) انظر ماسبق ص ٣٣ حاشية (٣) .

(٣) هو عبد الله بن علاق ، أبو عيسى ، انظر ما يلى فى سنة ٧٣٩ هـ .

(٤) درة الأسلاك ص ٢١٩ ، الدرر الكامنة حـ ٥ ص ٢٤٣ ترجمة رقم ٥١٤٣ .

(٥) انظر ماسبق ص ٣٣ حاشية (٣) .

وفيها توفى بمصر الملك المعظم عيسى بن الزاهر دواد بن المجاهد شيركوه ابن القاهر محمد بن المنصور شيركوه بن شادى[1] ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى بدمشق المحروسة الأمير سيف الدين غرلو العادلى[2] ، أحد الأمراء مقدمى الألوف ، كان شجاعا مقداما ، شهد الحروب وأبلى فيها بلاء حسنا ، وولى نيابة السلطنة بدمشق فى أيام استاذه الملك العادل كتبغا المنصورى[3] ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى بمصر الشيخ أبو الفتح نصر بن سلمان بن عمر المنبجى[4] . [٧٥ أ] كان صالحا عابدا ، عارفا قدوة ، ورعا زاهدا ، نحويا أصوليا ، عالما عاملا . سمع الحديث النبوى ، وقرأ القرآن الكريم عليه جماعة . وكان معظما عند الأكابر والأعيان ، وملوك عصره ، يترددون إليه ويلتمسون بركته ويمتثلون أمره ،

(١) درة الأسلاك ص ٢١٨ ، المنهل الصافى ترجمة عيسى بن داود بن شيركوه ، عقد الجمان وفيات ٧١٩ هـ ، الدرر جـ ٣ ص ٢٨١ ترجمة رقم ٣٠١٣ ، نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ١٣٠ ، السلوك جـ ٢ ص ٢٠٠ ، ابن يونس : الذيل على تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٨٧ ترجمة رقم ٣٢٦ .

(٢) درة الأسلاك ص ٢١٨ ، عقد الجمان وفيات ٧١٩ هـ ، وورد اسم أغرلو فى : السلوك جـ ٢ ص ١٩٩ ، وورد اسم أغزلو فى كل من المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة : جـ ٩ ص ٢٤٥ ، الدرر جـ ١ ص ٤١٨ ترجمة رقم ٩٩٨ ، وانظر ابن يونس : الذيل على تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٨٥ ترجمة رقم ٣٢٠ .

(٣) توفى سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م ، المنهل الصافى ترجمة كتبغا بن عبد الله المنصورى ، الدرر جـ ٣ ص ٣٤٨ ترجمة رقم ٣٣٠١ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٥ ، درة الأسلاك ص ١٦٢ .

(٤) درة الأسلاك ص ٢١٨ ، ٢١٩ ، المنهل الصافى ترجمة أبو الفتح بن نصر بن سليمان بن عمر ويبدو أن هناك خطأ من الناسخ فى كتابة الإسم ، عقد الجمان ، وفيات ٧١٩ هـ ، الدرر جـ ٥ ص ١٦٥ ترجمة رقم ٤٩٣٧ ، وورد اسم نصر بن سليمان فى كل من شذرات الذهب جـ ٦ ص ٥٢ ، السلوك جـ ٢ ص ١٩٩ ، النجوم الزاهرة : جـ ٩ ص ٢٤٤ ، والمنبجى نسبة إلى منبج وهى مدينة كبيرة تقع بين الفرات وحلب ـ ياقوت : معجم البلدان .

ثم انقطع عن الناس قليـلا قليـلا إلى أن انقطع قبل موته بالجمـلة الكافية . سمـع بحلب من ابن خليل[١] ، وبمصر من النجيب عبـد اللطيف[٢] وغيرهمـا ، تغمده الله برحمته .

وفى رجب منها وقع فى الدولة التتارية خلف شديد ، واستحالوا واستمالوا على جوبان[٣] نائب السلطنة لأبى سعيد بن خربندا[٤] ملك التتار ، وكرهوا نيابته عليهم ، وجرت بينهم وقعة قتل منهم فيها نحو ثلاثين ألفا منهـم عدة أمراء ومقدمين ، حتى كاد ملكهم يزول ، وقصتهم طويلة الشرح[٥] .

وفيهـا توفى الشيخ الإمام العـالم الخطيب صلاح الدين أبو المحاسن يوسف ابن عز الدين محمد بن بدر الدين عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن نصر الله الحموى الشافعى المعروف بابن مغيزل[٦] . كان متعينا فى بلده فى الفتوى والإشغال والتصنيف ، مدرسا وخطيبا بالجامع بحماة ، وسمع وروى وأفاد . مولده سـنة ثمـان وسبعين وستمائة بحماة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو إبراهيم بن خليل الدمشقى ، انظر ما سبق ص ٣٣ حاشية (٣) ، والمراجع المذكورة فى الحاشية السابقة .

(٢) هو عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل الحرانى ، النجيب أبو الفـرج المتوفى سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٣٦ ، الذهبى : تذكرة الحفاظ حـ ٤ ص ١٤٩١ .

(٣) هو جوبان النوين الذى قتل سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م ، المنهل الصافى ترجمة جوبان نائب القان بوسعيد ، درة الأسلاك ص ٢٥٦ ، الدرر حـ ٢ ص ٧٨ ترجمة رقم ١٤٦٣ .

(٤) انظر ماسبق ص ١٠١ حاشية (٢) .

(٥) انظر تفصيل ذلك فى نهاية الأرب حـ ٣٠ ورقة ١٢٥ .

(٦) درة الأسلاك ص ٢١٨ ؛ الدرر الكامنة حـ ٥ ص ٢٤٥ ترجمة رقم ٥١٥٢ .

سنة عشرين وسبعمائة (*)

فيها ولى الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين بى الحسن على بن الملك المظفر تقى الدين محمود بن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب (1) أمر الملك بحماة المحروسة ، على عادة جده المظفر [٧٥ب] وأبويه ، وركب بشعار السلطنة بالقاهرة المحروسة (2) ، ثم توجه إلى محل ولايته .

وفيها توجه العسكر المنصور الشامى صحبة المقدم عليهم الأمير شهاب الدين قرطاى الناصرى (3) ، نائب السلطنة بطرابلس المحروسة ، إلى بلاد سيس (4) ، فأغاروا وشعثوا ، وأقاموا سبعة عشر يوما ، وغرق منهم جماعة كبيرة عند قطع نهر جيحان (5) ، ثم عادوا مؤيدين . وسبب ذلك طلب السلطان من صاحب سيس القلاع التى

(*) يوافق أولها ١٢ فبراير ١٣٢٠ م .

(1) انظر ما سبق ص ٢٨ حاشية (1) ، وورد على هامش المخطوط عبارة (وهو مؤلف كتاب تقويم البلدان) .

(2) انظر تفصيل ذلك فى نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ١٣٤ ، السلوك جـ ٢ ص ٢٠٢ .

(3) هو قرطاى ، الأشرفى ، المنصورى ، الجوكندار ، المتوفى سنة ٧٣٤ هـ / ١٣٣٣ م ، النجوم المنهل الصافى ترجمة قراطاى بن عبد الله المنصورى ، الزهرة جـ ٩ ص ٣٠٤ ، درة الأسلاك ص ٢٨٣ ، الدرر جـ ٣ ص ٣٣٠٢ ترجمة رقم ٣٢٤٧ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٣٤ هـ .

(4) سيس : بلدة كبيرة ذات قلعة بثلاثة أسوار وهى قاعدة بلاد الأرمن . أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٥٦ .

(5) نهر جيحان : نهر يمر ببلاد سيس ـ أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٥٠ .

أخذت قبـل ذلك من نهر جاهان إلى بغـراص[(١)] من قلاع إياس[(٢)] وكورة[(٣)] وببعلبك وسر فندكار[(٤)] والنجيمية والنقير فأجابه ثم نكث .

وبعد رجوع العسكر من بلاد سيس توجهوا خلف العرب فأخرجوا منهم أمير آل فضل وأولاده وأتباعه وأمراءه وعدتهم اثنان وسبعون أميرا من البلاد الشامية وساقوا خلفهم إلى عانة والحديثة .

ثم توجهت إلى بلاد سيس المذكورة العساكر المنصورة ، وأغاروا ونهبوا وأحرقوا دار الملك وغيرها ، وغنموا ، ثم عادوا منصورين ، ثم سار العسكر الحلبي إلى بلاد سيس المذكورة ، وأغاروا وغنموا ثم عادوا سالمين . وتواترت على أهلها الغارات فى هذه السنة مرة بعـد [٧٦ أ] أخرى حسب المرسوم السلطانى ، حيث غدروا وفجروا وتمسكوا بعصا العصيان وكفروا :

أهل نواحى سيس لما أظهروا غدرا		وبعـد الصفو جاءوا بالكدر
غادرهم سـيل السيوف والقنـا		مستأصلا وهـو جزاء من غـدر

وفيها برز المرسوم السلطانى بإبطال مكس الملح[(٥)] وكان جملة وافرة ، وسطرت هذه الحسنة فى صحائف الآمر بها أخلف الله إحسانه وأجزل ثوابه .

---

(١) قلعة بينها وبين كل من أنطاكية والإسكندرونة ١٢ ميل — أبو الفدا : تقويم البلدان .

(٢) إياس : من بلاد الأرمن على ساحل البحر — أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٤٨ .

(٣) كورة أوكورا : ورد اسمها (كوريا) أبو الفدا : المختصر جـ ٤ ص ٣٦ .

(٤) سرفندكار أو سروندكار : إحدى قلاع الأرمن : أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٥٦ .

(٥) ورد فى الأصل مكس القمح ، ولكن جاء فى المصادر المتداولة أن الذى أبطل فى هذه السنة هو مكس الملح . نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ١٣٩ ، السلوك جـ ٢ ص ٢٠٢ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٦٢ ، وقد أبطل السلطان الناصر محمد عقب الروك الناصرى سـنة ٧١٥ هـ / ١٣١٥ م عدة مكوس منها مكس ساحل الغلة انظر المواعظ والاعتبار جـ ١ ص ٨٨ ، نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة رقم ٩١ .

وفيها قام بدمشق المحروسة شخص يدعى الجبار، وهو رومى الجنس من مماليك الأمير ركن الدين بيبرس التاجى[١]، وادعى النبوة وأن اسمه عبدالله، وأصر على ذلك، فطلب وخوف فلم يفد ذلك فيه، فضربت رقبته، وكفى الناس شره[٢].

وفيها توفى الأديب الفاضل العارف أبو المظفر غالب بن سلمان بن عبد الأزدى اليمانى[٣]. كان من جند صاحب صنعاء معروفا بالنجدة والشجاعة والبأس الشديد. له من أبيات:

تكلف الخيل انثياب الوغى ونضرب الجبار فى المفرق

أيامنا فى القوم معلومة وجنودنا كالوابل المغدق

وكانت وفاته باليمن، وقد جاوز الستين، رحمه الله تعالى.

وفى المحرم منها توفى القاضى الإمام العالم زين الدين أبو القاسم محمد بن الشيخ علم الدين محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق المصرى المالكى[٤]. كان فقيها عارفا بالمذهب، ولى قضاء الإسكندرية مدة طويلة، وعين لقضاء دمشق. ومولده سنة ثمان وعشرين وستمائة، وكانت وفاته بمصر معزولا.

وله نظم، منه ما كان يكتبه فى الإجازة:

---

(١) بيبرس التاجى هو والى القاهرة فى أوائل حكم الناصر محمد، وكان بيبرس الجاشنكير ولاه سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠١ م. ثم صرف عنها ونقل الى إمرة دمشق إلى أن قبض عليه سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م. الدرر ج ٢ ص ٤١ ترجمة رقم ١٣٧٤.

(٢) انظر نهاية الأرب ج ٣ ورقة ١٣٦ حيث ذكر أن اسم مدعى النبوة هو «أجقبا».

(٣) درة الأسلاك ص ٢٢٣.

(٤) درة الأسلاك ص ٢٢١، عقد الجمان وفيات ٧٢٠ هـ، نهاية الأرب ج ٣٠ ورقة ١٤٣، الدرر ج ٤ ص ٢٩٢ ترجمة رقم ٤٣٣٥.

أجزت لهـم أبقـاهم الله كلما		رويت عن الأشياخ فى سالف الدهر
وما سُمِّعت أذناى من كل عالم		وما جاد من نظمى وماراق من نثرى
على شرط أصحاب الحديث وضبطهم		برىء من التصحيف عار من النكر
وبالله توفيـق عليـه توكلى		له الحمـد فى الحالين فى العسر واليسر (١)

وفيها قتل الأمير عز الدين حميضة بن الأمير نجم الدين أبى نمى محمد بن الأمير أبى سـعد الحسن بن على بن قتادة الحسنى (٢)، صاحب مكة المشرفـة ، فى وادى بنى شعبة . وكان شجاعا قامعا لأهل الفساد لكنه خرج عن طاعة السلطان فولى أخاه الأمير سيف الدين عطيفة (٣) بمكة عوضا عنه ، ومات معزولا ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ شرف الدين أبو طالب عبد الرحيم بن محيى الدين محمد بن الشيخ شرف الدين أبى طالب عبـد الرحمن بن الشهيد شهاب الدين أبى صالح ابن عبد الرحيم بن عبـد الرحمن بن الحسن بن العجمى (٤)، وهو فى عشر الثمـانين . كان من كبار أهل بيته ، وسمع وروى وحدث، وأسره التتار وبقى عندهم مدة، ثم عاد إلى حلب ، وبها كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ، وعقد الجمان .

(٢) درة الأسلاك ص ٢٢٠ ، المنهل الصافى ترجمة حميضة بن أبى نمى ، عقد الجمان وفيات ٧٢٠ هـ الدرر جـ ٢ ص ١٦٧ ترجمة رقم ١٦٣٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٥٣ .

(٣) توفى سـنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م — المنهل الصافى ترجمة عطيفة بن أبى نمى محمد ، الدرر جـ ٣ ص ٧٠ ترجمة رقم ٢٦٢٨ .

(٤) درة الأسلاك ص ٢٢٢ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٧٠ ترجمة رقم ٤٢٠٦ .

وفى شوال منها وصل الماء إلى الجامع الكريمى[١] ظاهر دمشق المحروسة ، وكان الواقف اشترى له مجرى ماء يجرى من نهر داريا[٢] ، بخمسة وأربعين ألفا ، وبنى تجاه الجامع المذكور حوضا كبيرا ، وانتفع الناس به كثيرا .

وفيها توفى قاضى القضاة شمس الدين أبو الفضل عبد الله بن قاضى القضاة مهذب الدين أبى المعالى محمد بن سليمان بن مجلى الدنيسرى[٣] ، الحاكم بماردين[٤] . كان ذا حرمة ومكانة ، حسن الأخلاق ، كريم النفس ، عليه سكينة ووقار . وحكم بماردين خمسا وخمسين سنة ، وولى القضاء بعده ولده القاضى مهذب الدين محمد ، ومولده سنة ست وأربعين وستمائة بماردين ، رحمه الله تعالى .

وفيها عقد مجلس بدمشق بحضور النائب والقضاة وغيرهم للشيخ تقى الدين أبى العباس أحمد بن تيمية[٥] ، وتكلموا معه فى مسألة الطلاق ، وأنكروا عليه وعاتبوه بعد أن ورد المرسوم بمنعه من الفتوى فيها فى السنة الماضية ، وجرى كلام كثير ، ثم سجن بقلعة دمشق ، فأقام خمسة شهور ونصف ثم أفرج عنه .

---

(١) جامع الكريمى بالقبيبات ، أنشأه القاضى كريم الدين عبد الكريم بن المعلم هبة الله ، وكيل الخاص السلطانى ، المتوفى سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٤ م . الدارس جـ ٢ ص ٤١٦ ، خطط الشام جـ ٦ ص ٦٣ .

(٢) داريا : قرية كبيرة من قرى دمشق بالغوطة ، ياقوت : معجم البلدان ، أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٧١ ، عبد الجبار الخولانى : تاريخ داريا ص ٨ ، والمقصود أن كريم الدين قام ببناء جدول ماء على مجرى من داريا إلى جامعه المذكور ، انظر البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٩٧ .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٢١ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٩٦ ترجمة رقم ٢٢٠٩ .

(٤) انظر ما سبق ص ٤٠ حاشية (٣) .

(٥) عقد المجلس فى ١٢ رجب ، وعن أحمد بن تيمية انظر ما سبق ص ٢٦ حاشية (٥) .

وفيها توفى الشيخ بهاء الدين أحمد بن عبد الدايم بن يوسف بن القاسم الكنانى الشارمساحى[(١)] ، بالديار المصرية . كان شاعرا جيدا كثير الهجاء ، مقدما على ثلب الأعراض ، فمن شعره من أبيات :

تخشى الظبا والظبا[(٢)] من فتك ناظره　　وإن تثنى فلا تسأل عن الأسل
لا واخذ الله عينيه فقد نشطت　　إلى تلاق وفيها غاية الكسل
ترمى القلوب فما تدرى أقام بها　　هاروت أم ذاك رام من بنى ثعل[(٣)]
هذا الغزال الذى راقت محاسنه　　فلا عجيب عليه رقة الغزل
لما تواليت من وجد ومن شغف　　تحقق الناس أنى مغرم بعلى

وفيها توفى الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن يوسف[(٤)] الخطيب بسمهود[(٥)] من أعمال الديار المصرية . كان فقيها شافعيا أديبا نحويا ، لطيفا ظريفا ، رحل إلى

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٢٣ ، عقد الجمان وفيات ٧٢٠ هـ ، الدرر حـ ١ ص ١٧١ ترجمة رقم ٤١١ ، فوات الوفيات حـ ١ ص ٨٦ ترجمة رقم ٣٩ ، النجوم الزاهرة حـ ٩ ص ٢٤٩ والشارمساحى نسبة الى شرمساح أو شارمساح إحدى قرى محافظة الدقهلية على الضفة الشرقية لفرع دمياط ــ محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ حـ ١ ص ٢٤٣ .

(٢) الظبا ــ بكسر الظاء مقصور ــ جمع ظبية ، والظبا بضم الظاء جمع ظبة وهى حد السيف . لسان العرب .

(٣) وردت هذه الشطرة هكذا [هاروت أم قام رام من بنى ثعل] ، بنو ثعل بطن من طىء وهم الذين عناهم إمرؤ القيس بقوله : رب رام من بنى ثعل * مخرج كفيه من ستره ــ لسان العرب .

(٤) درة الأسلاك ص ٢٢٢ ، عقد الجمان وفيات سنة ٧٢٠ هـ المنهل الصافى ترجمة عبد الرحيم بن محمد بن يوسف ، الدرر حـ ٢ ص ٤٧٢ ترجمة رقم ٢٤١٠ ، الطالع السعيد ص ٣١٣ ترجمة رقم ٢٤٢ .

(٥) سمهود : من القرى القديمة على شاطىء النيل الغربى ، من أعمال القوصية تابعة لمركز نجع حمادى بمحافظة قنا . محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ حـ ٤ ص ١٩٧ .

دمشق واجتمع بالشيخ محيي الدين النواوي[١] وحفظ منهاجه ، ثم رجع إلى القاهرة وأقام فيها ، ثم عاد إلى بلده يشغل الطلبة فى النحو والعروض والأدب ، وله نظم وخطب ورسائل ، فمن نظمه :

يا مالكى ذلى لحسنك شافعى　　فاشفع حديث الحسن بالإحسان
من قبل أن يأتى ابن حنبل آخذا　　من وجنتيك شقايق النعمان

وله :

قال لى من هويت شبه قوامى[٢]　　وقد اهتز بالجمال دلالا
قلت غصن على كثيب مهيل　　صافحته يد النسيم فمالا

وكانت وفاته ببلده ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى [٧٦ ب] قاضى القضاة كمال الدين أبو حفص عمر بن قاضى القضاة عز الدين أبى البركات عبد العزيز بن الصاحب محيي الدين أبى عبد الله محمد بن القاضى نجم الدين أبى الحسن أحمد بن القاضى جمال الدين أبى الفضل هبة الله بن القاضى مجد الدين أبى غانم محمد بن القاضى جمال الدين أبى الفضل هبة الله بن القاضى نجم الدين أبى الحسن أحمد بن يحيى بن أبى جرادة العقيلى الحنفى الشهير بابن العديم[٣] ، الحاكم بحلب المحروسة . كان إماما عالما فاضلا ،

---

(١) هو يحيى بن شرف بن مرى بن حسن بن الحسين الحزامى الحورانى الشافعى ، شيخ الإسلام محيي الدين أبو زكريا الدمشقى النواوى المتوفى سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م ، المنهل الصافى ترجمة يحيى بن شرف ، عقد الجمان وفيات ٦٧٦ هـ ، الذهبى : تذكرة الحفاظ جـ ٤ ص ١٤٧٠ ترجمة رقم ١١٦٢ ، الدارس جـ ١ ص ٢٤ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٥٤ .

(٢) جاءت هذه الشطرة هكذا (قال لى من أحب شبه قدامى) درة الأسلاك ص ٢٢٢ .

(٣) انظر ما سبق ص ٣١ حاشية (٦) .

رئيسا مهيبا : عالى الهمة كريمـا ، حسن الأخلاق والشيم ، رأيته وهو راكب بحلب ، وبهـا كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ شمس الدين محمد بن الحسن بن سباع الصايغ[١] الدمشقى المصرى[٢] . وكان أديبا فاضلا ، حسن المحاضرة والأخلاق ، عارفا بفن الأدب ، له النظـم الرائق ، والنثر الفـائق ، والتصنيف المفيد[٣] ، وشرح مقصورة ابن دريد[٤] شرحا مستوفيا ، وأفاد الطالبين ، وانتفعوا به .

ومن نظمه :

ياذا الذى لولاه ما حركت　　يد الهوى من باطنى ساكنا
رفقـا بقلب لم يزل خافقـا　　وانت مازلت بـــه ساكنا

ومنه من أبيات :

أساكنة الشعب الذى دون حاجز　　متى بعد هـذا البين يجمعنا الشعب
صلوا واقطعوا إن الهوى ذلك الهوى　　وكونوا كما شـئتم أنا ذلك الصب
ولم يقطع الأجسـام طـول تباعد　　إذا كانت الأرواح يجمعها القـرب
ولمـا أتانى طيفهـا بعـــد هجعـة　　يهـز قواما دونه الغصن الرطب
شرحت له حالى فـال تعجبـا　　ولذت له الشكوى وطاب لى العتب[٥]

وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٢٣ ، عقد الجمان وفيات ٧٢٠ هـ ، المنهل الصافى ترجمة محمد بن الحسن ابن سباع ؛ النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٤٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٥٣ ، الدرر جـ ٤ ص ٤٠ ترجمة رقم ٣٨٣٨ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٣٨٠ ترجمة رقم ٣٩٧ .

(٢) الدمشقى المصرى : لأنه مصرى الأصل ، دمشقى المولد والوفاة ، انظر المصادر السابقة .

(٣) من مصنفاته المقامة الشهابية ، وشرح ملحة الأعراب ، وشرح مقصورة ابن دريد ، ومختصر صحاح الجوهرى — الزركلى : الأعلام جـ ٦ ص ٣١٨ .

(٤) هو محمد بن الحسن بن دريد ، أبو بكر الأزدى ، المتوفى سنة ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م ابن خلكان وفيات الأعيان جـ ٣ ص ٤٤٨ ترجمة رقم ٦٠٩ ، شذرات الذهب جـ ٢ ص ٢٨٩ .

(٥) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ، وعقد الجمان .

وفيها توفى المولى قوام الدين الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم الشيبانى البغدادى المعروف بابن الطراح[1] . كان عالما فاضلا ، له معرفة بالنحو واللغة والأدب والحساب والنجوم ، كبيرا محترما ، من بيت رئاسة وعلم ، وقد قارب السبعين .

وله نظم جيد فمنه من أبيات :

وعدك لا ينقضى له أمد ولا لليل المطال منك غد

عللتنى بالمنى غدا فغدا إن غدا سرمد هو الأبد

تضحك عن واضح مقبله عذب برود كأنه البرد

أحوم من حوله وبى ظماء إلى جنى ريقه ولا أرد

وكلما زدت وجهه نظرا بدت عليه محاسنٌ جدد

رحمه الله تعالى .

---

(١) درة الأسلاك ص٢٢٢ ، عقد الجمان وفيات سنة ٧٢٠ هـ ، الدرر حـ ٢ ص ١١٩ ترجمة رقم ١٥٥٢ ، فوات الوفيات حـ ١ ص ٢٦٦ ترجمة رقم ١٠٧ ، وانظر ما يلى فى وفيات سنة ٧٢٦هـ حيث ذكر المؤلف وفاته هناك مرة ثانية ع .

سنة احدى وعشرين وسبعمائة [*]

فى شهر الله المحرم منها ولى قاضى القضاة ناصر الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضى القضاة كمال الدين أبى حفص عمر بن قاضى القضاة عز الدين أبى البركات عبد العزيز بن أبى جرادة العقيلى الحنفى [1] [٧٧ أ] الحكم بحلب المحروسة، عوضا عن والده المشار إليه فيه [2]، منتقلا إليها من القضاء بحماه المحروسة .

وفيها ولى قاضى القضاة نجم الدين أبو القاسم عمر بن الصاحب جمال الدين أبى الغنائم محمد بن الصاحب كمال الدين أبى القاسم عمر بن القاضى نجم الدين أحمد بن القاضى جمال الدين هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى ابن أبى جرادة العقيلى الحنفى [3] الحكم بحماه المحروسة، عوضا عن ابن عمه قاضى القضاة القاضى ناصر الدين أبى عبد الله محمد المشار إليه منتقلا إليها من حلب المحروسة .

وفيها انتظمت عقود الصلح بين مولانا السلطان أيده الله بنصره وبين أبى سعيد بهادر قان بن خدابنده بن أرغون بن أبغا بن هولاكو [4] ملك التتار، وقبل

(*) يوافق أولها ٣١ يناير ١٣٢١ م .

(١) توفى سنة ٧٥٢ هـ/١٣٥١ م، المنهل الصافى ترجمة محمد بن عمر بن عبدالعزيز، دوة الأسلاك ص ٣٧٨، الدرر جـ ٤ ص ٢٢٤ ترجمة رقم ٤١٥٧، ابن هاشم الطباخ : أعلام النبلاء جـ ٥ ص ١٤

(٢) انظر ما سبق ص .

(٣) توفى سنة ٧٣٤ هـ/١٣٣٣ م درة الأسلاك ص ٢٨٦، المنهل الصافى ترجمة عمر بن محمد بن عمر، ابن هاشم الطباخ : أعلام النبلاء جـ ٤ ص ٥٦٣، الدرر جـ ٣ ص ٢٦٥ ترجمة رقم ٣٠٧٣ .

(٤) انظر ما سبق ص ١١٢ .

كل منهما هدية الآخر وتحفه وطرفه، [٧٧ ب] واستقرت الخواطر، وتأرجت الأرجاء بنسمات هذا الخبر العاطر .

وعلى ذكر الصلح قال الإمام شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصارى[1] شيخ الشيوخ بحماه المحروسة ، رحمه الله تعالى :

سألت سوارها المثرى فنادى ... فقـير وشاحهـا الله يفتـح

لها طرف يقول الحرب أولى ... ولى قلب يقول الصلح أصلح[2]

وفيها توفى المولى كمال الدين إسماعيل بن تاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير الحلبى الأصل المصرى[3] ، كاتب الإنشاء بالقاهرة المحروسة . كان رئيسا أصيلا، عالما فاضلا ، كاتبا مجيدا ، وحضر جنازته العلماء والصوفية وأرباب الدولة ، رحمه الله تعـالى .

كتب إليه الإمام شهاب الدين أبو الثنا محمود بن سلمان الحلبى[4] من أبيات :

كملت وما حاز الكمال سوى أمرء ... له بالعلى عن كل شاغله شـغل

وقمت بإسداء العوارف واللهى ... ومن هام بالمعروف مثلك لايسلو

وفقت فإن تبر اليراع تفجرت ... لديك المعانى وانبرى الجود ينهل

فمن فقـر كالزهر ينأى مثالهـا ... ومن جعفر يحيى بمورده الفضل

حنو وإحسان لقد جدت لى بمـا ... له أنت من عادات بيتكم أهـل

---

(١) توفى سنة ٦٦٢ هـ/ ١٢٦٤ م ــ المنهل الصافى ترجمة عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢١٤ ، فوات الوفيات جـ ١ ص ٥٩٨ ترجمة رقم ٢٤٥ .

(٢) انظر نص هذين البيتين فى ابن شاكر : المصدر السابق ص ٦٠٧ .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٢٥ ، نهاية الأرب جـ ٣١ ورقة ١١ ، عقد الجمان وفيات ٧٢١ هـ : الدرر جـ ٤ ص ٥ ترجمة رقم ٣٥٣٩ .

(٤) انظر ما سبق ص ٤٥ حاشية (٢) .

وفيها وصل إلى السلطان هدية الملك أبى سعيد ، وهى مهور وجمال وقماش وتحف وغيرها من هدايا الملوك والرسل[(١)] .

وفيها خربت كنيسة اليهود المعـروفة بالقرائين[(٢)] التى بدمشق المحروسة ، ثبت أنها محدثة بعد أن أثبت اليهود أنهـا قديمة ، وذلك بأمر نائب السلطنة الشريفة والحكام بدمشق المحروسة واتفاقهم على ذلك . وكانت مخفية لا يعرفها إلا القليل من الناس ، كانت دارا ثم عملت كنيسة من نحو مائة سنة .

وفيها توفى الأمير زين الدين كتبغا الحاجب النـاصرى[(٣)] بدمشق المحروسة ، وحضر جنازته خلق كثير ، وأثنوا عليه . كان من أكابر أمراء الدولة ، معروفا بالدين والتلاوة والصدقة ومحبة العلماء والصلحاء والإحسان إليهم . يحضر مجالس الحديث ، ويعمل المولد النبوى فى كل سنة ، ويقضى حوائج الضعفاء والفقراء ، ومحاسنه كثيرة ، وحج غير مرة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توجه إلى الحجاز الشريف الأمير سيف الدين تنكز الناصرى[(٤)] نائب السلطنة بدمشق المحروســة بأمر السلطان وجهـز من الديار المصرية الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب الناصرى[(٥)] نائبا للشام عوضا عن الأمير تنكز .

---

(١) انظر ما سبق ص ١١٥ .

(٢) عن طائفة القرائين انظر القلقشندى : صبح الأعشى جـ ١١ ص ٣٨٧ ، جـ ١٣ ص ٢٥٦ .

(٣) جاء فى الدرر أن اسمه « كتبغا العادلى الحاجب ، زين الدين » جـ ٣ ص ٣٥٠ ترجمة رقم ٣٣٠٢ .

(٤) انظر ما سبق ٤٧ حاشية (١) .

(٥) هو بيبرس بن عبد الله الحاجب ، الأمير ركن الدين المتوفى سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م المنهـل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ٤١ ترجمة رقم ١٣٧٧ ، ابن يونس : الذيل على تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٨٨ ترجمة رقم ٣٣٤ .

وفيها توفى شمس الدين سنقر الجاكى الخازندارى الظاهرى[١] . كان من مقدمى الحلقة المصرية[٢] ، وهو معروف بالشجاعة والكرم والصلاح ، وله كرامات ، أخبر فى دولة كتبغا[٣] بعزله ، وبولاية لاجين[٤] بعده ، وبمجىء التتار وملكهم الشام ، وإن سنة شقحب[٥] للسلمين ، وقد وهبهم الله النصر ، إلى غير ذلك مما ينقل عنه . وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة ، رحمه الله تعالى .

وفيها رسم بخراب البازار[٦] بمدينة بغداد ، من أوله إلى آخره ، وما يحصر ما غرم عليه ، وتوبوا الخواطى وزوجوهن ، حتى لم يبق فى البلد خاطئة ، وأريق الشراب حتى لوصب فى دجلة لغرق بغداد كثرة ، ومنع الناس من عصر العنب وأمر بالنداء أن من تخلف عنده شىء من الشراب يكون ماله ودمه للسلطان وقتل بسبب ذلك جماعة ، وذكر أن هذا شىء لم يجر من زمان الخلفاء مثله وإلى الآن .

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٢٦ .

(٢) فى درة الأسلاك [من أكابر مقدمى حلقة الشام] .

(٣) هو كتبغا بن عبد الله المنصورى الذى ولى السلطنة فى ١١ محرم ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م ، وعزل بعد سنتين ـ تذكرة النبيه جـ ١ ص ١٦٩ ، ١٧٨ ، ١٩٣ ، ١٩٤ .

(٤) هو حسام الدين لاجين المنصورى الذى ولى السلطنة بعد عزل كتبغا المنصورى سنة ٦٩٦ هـ/ ١٢٩٦ م ، حتى قتل فى سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م ـ انظر تذكرة النبيه جـ ١ ص ٥٩ ، ١٩٤ ، ٢١٢ .

(٥) شقحب : قرية قبلى دمشق بطرف مرج الصفر ، دارت عندها معركة كبيرة بين الجيوش المملوكية والتتار سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م انتهت بانتصار المماليك ، انظر تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٤٥ وما بعدها .

(٦) انظر .Dozy : Dic. Ar. Sup. I. P. 48 حيث أوضح أن من معانى هذه الكلمة المكان العام .

وفى رجب منها توفى شمس الدين محمد بن على بن عمر المـازنى الدهان[١] . كان أديبا فاضلا ، شاعرا مجيدا . ويعرف الموسيقى ، وينظم الشعر ويلحنه ، وله ديوان مشهور ، وكانت وفاته بدمشق عن خمسين سنة ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره[٢] .

وفيها فرغ الملك المؤيد[٣] صاحب حماه من تأليف كتاب تقويم البلدان[٤] .

وفى ربيـع الأول منها توفى الشيخ الإمام أبو عبـد الله محمد بن أبى القاسم ابن محمد بن فرحون اليعمرى الأندلسى المـالكى[٥] . كان فقيها صالحا ، زاهدا عابدا .

(١) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٢٢٧ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمد بن على ابن عمر ، النجـوم الزاهرة حـ ٩ ص ٢٥٢ ، ابن حجر : الدرر حـ ٤ ص ١٩٦ ترجمـة رقم ٤٠٨٣ ، ابن شاكر : فوات الوفيات حـ ٢ ص ٤٩٢ ترجمة رقم ٤٤٢ ، وذكر ابن العماد وفاته سنة ٧٢٢ هـ ـ شذرات الذهب حـ ٦ ص ٥٧ .

(٢) لم يذكر المؤلف بعد هذه العبارة شيئا من الشعر ، وجاء فى درة الأسلاك ص ٢٢٧ الأبيات الآتية لابن الدهان :

أعندك من ليلى الطويل ومن سهدى — ومن حر أشجانى عليك ومن وجـدى
ومـا أقاسى من صـدود ولوعـة — تزيد ومن شوق تجـاوز فى الحـــد
شغلت بطول الفكر قلبى وبالبـكا — جفونى وقـد أفردنى بالأسى وحدى

وله :

ما سـبج الورد فى خديك ريحـان — إلا ووجهك فى التحقيق بسـتان
ولا تعطف منـك العطف من صلف — إلا وريقك خمـر وهو نشـوان
لله فتنـة ذاك الطرف منـك لقـد — سبى الحبين لحـظ منـه فتـان
لو لم يكن سلب العشاق نومهـم — هل راح من غـير سهد وهو وسنان

(٣) انظر ما سبق ص ٢٨ حاشية (١) .

(٤) نشره Deslane فى باريس ١٨٤٠ م .

(٥) درة الأسلاك ص ٢٢٦ .

جاور بالمدينة الشريفة النبوية ثلاثين سنة ، وبها توفى ، ودفن بالبقيع ، وعمره نحو ستين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ الإمام الفقيه النحوى تاج الدين يحيى بن عبد الوهاب ابن عبد الرحيم الدمنهورى الشافعى[1] . كان دينا خيرا ، متصديا للشغل فى العربية بجامع الصالح[2] خارج باب زويلة ، يغلب عليه الإنقطاع والتخلى ، وبلغ السبعين من العمر ، وكانت وفاته بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن أيوب بن مكارم الأنصارى الدمشقى[3] . كان عدلا فاضلا ، حسن الكتابة ، عنده معرفة . وله شعر ، فمنه من أبيات :

ترى هل يعود الدهر يجمعنا كما ... فوا أسفا إنى أموت أسى وما
وتنظمنا دار لنا ومنزل ... وترجع أيامى بنعمان مثلما
واختال فى إطلال جلق منشدا ... أعينىّ ناما طالما قد سهرتما
وأسحب ذيلى فى مقيل ظلالها ... وأرتشف الماء الزلال على الظما
وأجنى جنى الورود من خد روضها ... وألثم من ثغر الأقاحى ومبسما
رياض متى قابل الزهر زهّر ... كما رأيت السما كالأرض والأرض كالسما[4]

مولده سنة ستين وستمائه بدمشق ، وفيها كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٢٦ الدرر جـ ٥ ص ١٩٧ ترجمة رقم ٥٠٢٨ ، السيوطى : بغية الوعاة جـ ٢ ص ٣٣٧ ترجمة رقم ٢١٢٧ .

(٢) أنشاء طلائع بن رزيك ، الملك الصالح ، المتوفى سنة ٥٥٦ هـ / ١١٦٠ م ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٩٣ .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٢٦ .

(٤) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٢٢٦ .

وفيها كان الحـريق بالديار المصرية ، ذهبت فيـه أموال جزيلة وأملاك كثيرة ، وظهر أن ذلك من كيد النصارى ، ووجـد مع بعضهم آلة للإحراق نفط وغيره ، فأخذوا وضربوا ، فأقر بعضهم وقتل منهم ستة ، وأسلم عدة على ماعندهم من المكر والكيد ، رد الله كيدهم [١٧٨] فى نحورهم ، وكفى المسلمين شرر شرورهم (١) .

وفيها حكى أن كلبة ولدت بالقاهرة المحروسة ثلاثين جروا ، وأنها أحضرت بين يدى السلطان ، فعجب منها ، وسأل المنجمين فلم يكن عندهم علم من ذلك . فسبحان عالم الغيوب الذى بآياته تحصل الخشية وبذكره [تطمئن القلوب (٢)] .

وفى جمادى الآخرة منها توفى بدمشق المحروسة الشيخ علم الدين سنجر بن عبد الله الرومى (٣) الكاتب المجـوّد ، أخذ الكتابة عن مولاه ياقوت المستعصمى (٤) ، المشهور . من إنشاده لمولاه المذكور :

صدقتهم فى الوشاة وقـد مضى	فى حبكم عمـرى وفى تكذيبها
وزعمـتم أنى مللت حديثـكم	من ذا يمـل من الحيـاة وطيبها

كان مجيدا للخط ، أفاد الطلبة وانتفعوا به ، رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر تفصيل ذلك فى نهاية الأرب جـ ٣١ ورقة ٣ وما بعدها ، عقد الجمان حوادث سنة ٧٢١ هـ السلوك جـ ٢ ق ١ ص ٢٢٠ .

(٢) سورة الرعد (١٣) آية ٢٨ .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٢٧ .

(٤) هو ياقوت بن عبد الله المستعصمى ، الرومى الطواشى جمال الدين ، المتوفى سنة ٦٩٨ هـ/ ١٢٩٨ م . المنهل الصافى ياقوت بن عبد الله المستعصمى ، عقد الجمان : وفيات سنة ٦٩٨ هـ ، درة الأسلاك ص ١٤٥ تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٧٥ ترجمة رقم ٢٩١ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٤٣ ؛ وانظر ما سبق بالجزء الأول ص ٢١٩ .

وفى ذى الحجة منها توفى الملك المؤيد هزبر الدين داود بن الملك المظفر يوسف ابن المنصور عمر بن على بن رسول التركمانى[(١)] ، صاحب اليمن . كان عالما عارفا فاضلا جوادا محسنا . بحث التنبيه[(٢)] فى الفقه ، وحفظ كفاية المتحفظ فى اللغة[(٣)] ، وأخذ بكل طرف من الفضائل ، وأتى الناس إليه ، وورد الفضلاء عليه ، فأكرم مثواهم ، وقربهم وأدناهم ، وجمع كثيرا من الكتب حتى ذكر أن خزانته اشتملت على مائة ألف مجلد ، وتمتع بملكه ، وطالت مدته ، أقام نيفا وعشرين سنة .

وفيه يقول الشيخ تاج الدين عبد الباقى اليمانى[(٤)] وقد ركب الفيل :

الله أولاك يا داود مكرمة ... ورتبة ما أتاها قبل[(٥)] سلطان

ركبت فيلا وظل الفيل ذا رهج ... مستبشرا وهو بالسلطان فرحان

لك الإله أذل الوحش أجمعه ... هل أنت داود فينا أم سليمان[(٦)]

---

(١) انظر ما سبق ص ٥٧ حاشية (٤)

(٢) لعله يقصد كتاب التنبيه فى فروع الشافعية لأبى إسحق إبراهيم بن على ، الفقيه الشيرازى الشافعى المتوفى سنة ٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م أنظر حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ١ ص ٤٨٩ .

(٣) لمؤلفه محمد بن أحمد الخويى ، شهاب الدين أبو عبد الله المتوفى سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م — حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ٢ ص ١٥٠٠ .

(٤) هو عبد الباقى بن عبد المجيد بن عبد الله بن أبى المعالى متى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن يوسف ، الشيخ تاج الدين المخزومى المكى اليمانى ، المتوفى سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م — المنهل الصافى ترجمة عبد الباقى ابن عبد المجيد ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٤ ، درة الأسلاك ص ٣٢٣ .

(٥) فى درة الأسلاك [قط] .

(٦) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ، والنجوم الزاهرة .

وفيهـا توفى الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن القاسم الهمذانى المعروف بالسكاكينى[١] . كان فاضلا عارفا ، حسن الهيئة ، يؤم ويخطب ، وعنده تشيع ، وله نظم جيد .

فمنـه من قصيدة نبوية :

أترى أرى متوجهـا فى معشر		نحـــو الحجـاز بعزمـــة المتشمر

وأحل مـــكة محــرما متمتعـا		وأطـوف بالبيت العتيق الأكبر

وأقبـل الحجـر المعظـم حرمـة		وأقـوم فى ذاك المقـام الأنور

وانحـل أسعى بين مروة والصفا		سعيا وأهتف بالعمود الأخضر

والركب بين مهلل ومسـبح		ومعظـم ومكـبر مستغفـر

وإذا انقضى نسكى قصدت محمدا		رب الشفاعة واللـــوا والكوثر

وأرى بعيـنى ما سمعت فإنمـا		خط العيون يفوت وصف المخبر[٢]

مولده سـنة خمس وثلاثين وستمائة بدمشق ، وبهـا كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٢٦ ، عقد الجمان : وفيات ٧٢١ هـ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٥٥ ، الدرر جـ ٤ ص ٣٠ ترجمة رقم ٣٦٠٧ ،

(٢) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك .

سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة (*)

فى شهر ربيع الآخر منها خرج العسكر المنصور من الديار المصرية ، حسب المرسوم الشريف السلطانى ، والمقدم عليهم الأمير جمال الدين أقوش (١) ، الشهير بنائب الكرك ، وخرجت العساكر الشامية ، والمقدم على الجميع الأمير علاء الدين الطنبغا الصالحى العلائى (٢) ، نائب السلطنة بحلب المحروسة ؛ لفتح أياس (٣) من البلاد السيسية ، [٧٨ ب] وهى على ساحل البحر ، ولها فيه ثلاثة أبرجة ، الأطلس والشمعة والأياس ، وساروا إلى أن وصلوا إليها ، فنازلوها وفتحوها ، ونصبوا المجانيق على الحصن الأطلس المذكور ، وبينه وبين البر أكثر من رمية نشاب ، وعملوا جسرا على البحر يمشون عليه طوله ثلاثمائة ذراع ، بذراع العمل ، فلما رأى الأرمن المخذولون ذلك هربوا بأموالهم وأولادهم ونزلوا فى المراكب .

وأقام العسكر بسبب هدم هذه الأبرجة المذكورة مدة ، فإنها كانت مكلبة بالحديد والرصاص ، وعرض السور ثلاثة عشر ذراعا بذراع العمل ، وكان أمرها مشقا ، لكنهم اجتهدوا واهتموا وعلقوها وأحرقوها حتى تركوها كأن لم تكن ، ثم نصب على نهر جيحان (٤) عشرة [٧٩ أ] مراكب ، فدخلوا عليها إلى بلاد سيس ،

(*) يوافق أولها ٢٠ يناير سنة ١٣٢٢ م .

(١) هو أقوش بن عبد الله الأشرفى — انظر ما سبق ص ٣٩ حاشية (٦) .

(٢) انظر ما سبق ص ٥٨ حاشية (٣) .

(٣) انظر ما سبق ص ١٠٧ حاشية (٢) .

(٤) انظر ما سبق ص ١٠٦ حاشية (٥) .

وتفرقوا فى جوانبها ، فأغاروا وقتـلوا من الأرمن طائفة كبـيرة ، وأسروا جماعة منهم ، وشعثوا وخربوا ، وظهر الأمير علاء الدين الطنبغا ، المقـدم المشار إليـه فى هذه الغزوة عن شجاعة و إقدام ، وآراء سديدة ، وتدبير حسن ، رحمه الله تعالى ، ثم عادت العساكر المنصورة سالمين غانمين .

وقال بعض أهل الأدب[1] :

نحو أياس فـرقة من جيشنا		توجهـوا كى يملكوا بقعتهـا
فاقتلعـوا قلعتهـا وفصّـلوا		أطلسهـا وأطفأوا شمعتهـا[2]

وفيها رسم السلطان بإبطال المكس المتعلق بالمأكول[3] بمكة شرفها الله تعالى ، وعوض صاحبها بثلثى بلد [٧٩ ب] دماميل[4] من صعيد مصر المحروسة ، وتضاعفت الأدعية له بالحرم الشريف ، أجزل الله ثوابه .

فيها توفى الشيخ جمال الدين ابو الفتح محمـد بن يحيى بن محمـد بن الحسن بن الحكم الأموى المصرى[5] الشافعى . كان أديبا فاضلا ، آية فى النظم والنثر ، يملى على جمـاعة فى وقت واحد ، فيملى على كل منهم نصف بيت ثم يكمل على الترتيب

---

(١) ينسب ابن حبيب هذه الأبيات لنفسه ــ انظر درة الأسلاك ص ٢٢٨ .

(٢) يشير بذلك إلى أبراج أياس ــ انظر ما سبق ص ١٢٤ .

(٣) يقصد بذلك مكس الغـلال ــ انظر السلوك حـ ٢ ق ١ ص ٢٣٦ ، وعن مكس الغلال انظر المواعظ والاعتبار حـ ١ ص ٨٨ ، وانظر ما سبق ص ١٠٧ حاشية (٥) .

(٤) دماميل أو دمامين : من البلاد القديمة بمركز قوص ، وتعرف حاليا باسم المفرجية نسبة إلى الشيخ مفرج بن موفق بن عبد الله الدماميني المتوفى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م ــ محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ حـ ٤ ص ١٨٥ وما بعدها .

(٥) درة الأسلاك ص ٢٣٠ ، عقد الجمان : وفيات ٧٢٢ هـ ، النجوم الزاهرة : حـ٩ ص ٢٥٦ ، وجاء فى الدرر أن وفاته كانت سنة ٧٢١ هـ ــ حـ ٥ ص ٥٥ ترجمة رقم ٤٦٦٣ .

وهلم جرا بحيث يسبق بنظمه كتابة المستملى منه . توجه إلى الحجاز ، ورجع إلى العراق ، فوصل خبر موته . مولده بمصر سنة إحدى وسبعين وستمائة ، رحمه الله .

وفيها توفى الشيخ الإمام الفاضل المحدث الصالح الصوفى أبو عبد الله محمد ابن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الصنهاجى الشهير بابن الحداد[١] . كان أديبا عارفا ، له مخالطة بالناس ، ورحلة ومجاورة ، وشعر جيد ، فمنه من قصيدة :

أنت العليم بشاهدى وبغائبى يا ناظرى يا موئلى يا فاطرى

لولاك ما نطق اللسان بلفظة إذ أنت يا ربى معينى ناصرى

عاملتنى بالفضل فى طرق الجفا ووصلتنى بالقرب عند تنافرى

ورحمتنى بالأنس والإحسان فى حال التغرب يا دليل الحائر

وكانت وفاته — وهو من أبناء الخمسين — بمكة ، رحمه الله تعالى .

وفى محرم منها توفى القاضى شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ شرف الدين أبى البركات محمد بن أبى العز بن صالح بن أبى العز [بن وهيب بن عطا] الأذرعى[٢] الحنفى . كان إماما عالما فاضلا ، بصيرا بالاحكام ، لينا خيرا . أفتى ودرس[٣] ، وقام بكثير من المناصب الدينية ، وحكم بدمشق نيابة عشرين سنة ، وبها كانت وفاته . ومولده سنة ثلاث وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٣٠ ، عقد الجمان وفيات ٧٢٢ هـ ، الدرر حـ ٤ ص ١١٦ ترجمة رقم ١١٦ .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من عقد الجمان وفيات ٧٢٢ هـ .

(٣) درة الاسلاك ص ٢٢٨ ، عقد الجمان وفيات ٧٢٢ هـ ، المنهل الصافى ترجمة محمد بن محمد ابن أبى العز ، النجوم الزاهرة حـ ٩ ص ٢٥٤ ، الدرر حـ ٥ ص ١٣ ترجمة رقم ٤٥٢٥ ، الدارس ١ ص ٥٤٧ .

وولى تدريس الظاهرية[١] عوضا عن الشيخ الإمام نجـم الدين القحفازى[٢] الحنفى . وولى نيـابة الحكم العزيز عوضا عنـه القاضى عمـاد الدين الطرسوسى الحلبى الحنفى[٣] .

وفى صفر منها توفى القاضى نور الدين أبو الحسن على بن اسماعيل بن يعقوب الزواوى المـالكى[٤] . كان اماما عالمـا فاضلا ، ينوب فى الحـكم العزيز بالقاهرة المحروسة ، و يدرس بالصلاحية بمصر ، و بجامع ابن طولون[٥] ، وله شهرة ومداخلة للدولة ، وعين لقضاء المـالكية بالديار المصرية ، رحمه الله تعالى .

وفى ربيع الأول منها توفى بمكة الشيخ الإمام العالم الزاهـد المفتى المحدث المسند المعمر بقية السلف رضى الدين أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبرى

(١) هى المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق — انظر ما سبق ص ٧٢ حاشية (٣) ، والدارس جـ ١ ص ٥٤٧ .

(٢) هو على داود بن يحيى بن كامل القرشى القحفازى ، المتوفى سـنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م درة الأسلاك ص ٣٤٨ ، المنهـل الصافى ترجمة على بن داود بن كامل ، الدارس جـ ١ ص ٥٤٧ ، الدرر جـ ٣ ص ١١٦ ترجمة رقم ٢٧٣٥ .

(٣) هو على بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد الطرسوسى ، عماد الدين ابو الحسن المتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م — درة الأسلاك ص ٣٥٨ ، المنهل الصافى فى ترجمة على بن أحمـد ابن عبد الواحد ، النجوم الزاهرة : جـ ١٠ ص ١٨١ ، الدارس جـ ١ ص ٦٢٢ ، الدرر جـ ٣ ص ٨٦ ترجمة رقم ٢٦٦٣ .

(٤) درة الأسلاك ص ٢٢٨ .

(٥) عن جامع ابن طولون انظر المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٦٥ وما بعدها .

المكى[١] الشافعى ، إمام المقام الشريف[٢]، صلى به أكثر من خمسين سنة . وكان صاحب عبادة واجتهاد ، سمع وروى وأفاد ، واختصر شرح السنة[٣] للبغوى . عمره ست وثمانون سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ علاء الدين أبو الحسن على بن الحسن بن محمد الهروى الحنفى[٤] شيخ الخانقاه المقدمية[٥] بحلب المحروسة . وكان اماما فاضلا دينا ، حسن الطريقة والاخلاق . يفتى ويدرس ويشغل الطلبه ، رحمه الله تعالى .

وفى رجب منها توفى الشيخ صدر الدين أبو الربيع سليمان بن موسى بن سليمان البختى الكردى الشافعى[٦] مدرس السيفية الجوانية[٧] بحلب المحروسة . كان عالما

(١) درة الأسلاك ص ٢٩٠ ، المنهل الصافى ترجمة ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ، النجوم الزاهرة : حـ ٩ ص ٢٥٥ ، عقد الجمان وفيات ٧٢٢ هـ ، البداية والنهاية حـ ١٤ ص ١٠٣ شذرات الذهب حـ ٦ ص ٥٦ ، الدرر حـ ١ ص ٦٠ ترجمة رقم ١٤٥ .

(٢) هو مقام ابراهيم عليه السلام بالمسجد الحرام بمكة — انظر المنهل الصافى ترجمة ابراهيم بن محمد ابن ابراهيم .

(٣) هو الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء ، أبو محمد البغوى المتوفى سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م ، ومن مؤلفاته شرح السنة فى الحديث ، البغدادى : هدية العارفين حـ ١ ص ٣١٢ ، حاجى خليفة حـ ٢ ص ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، شذرات الذهب حـ ٤ ص ٤٨ .

(٤) درة الأسلاك ص ٢٢٩ ، عقد الجمان : وفيات ٧٢٢ هـ ، المنهل الصافى ترجمة على بن الحسن ابن محمد ، النجوم الزاهرة حـ ٩ ص ٢٥٥ ، الدرر حـ ٣ ص ١٠٩ ترجمة رقم ٢٧٢٢ .

(٥) هى خانقاه محمد بن عبد الملك بن المقدم المتوفى سنة ٥٨٣ هـ/ ١١٨٧ م خطط الشام حـ ٦ ص ١٤٧ رقم ٤٤٦٣ ، وعن ابن المقدم انظر الدارس حـ ١ ص ٥٩٤ ، شذرات الذهب حـ ٤ ص ٢٧٦ .

(٦) درة الأسلاك ص ٢٢٩ ، الدرر حـ ٢ ص ٢٦٠ ترجمة رقم ١٨٦٦ ، الدارس حـ ١ ص ٣٦٧ .

(٧) المدرسة السيفية بحلب : أنشأها الأمير سيف الدين على بن علم الدين سليمان بن جندر المتوفى سنة ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م وهى مشتركة بين الشافعية والحنفية — خطط الشام حـ ٦ ص ١٠٧ .

فاضلا يفتى ويشغل الطلبة ، وولى نيـابة الحكم العزيز بحلب ، وأقام قبل ذلك بدمشق وولى بها تدريس العذراوية (١) ، رحمه الله تعـالى .

وفى ذى القعدة منها توفى الشيخ الإمام المحدث الزاهد تقى الدين أبو بكر عتيق ابن عبد الرحمن بن أبى الفتح العمرى الصوفى المـالكى (٢) . كان من أعيان المحدثين ، سمع كثيرا بديار مصر على أصحاب البوصيرى وعلى النجيب عبد اللطيف (٣) وغيرهم ، وقـرأ وكتب ، وحصل وأفاد ، ورحـل وحج وجاور ، وانقطع عن الناس . وكانت وفاته بمصر ، رحمه الله تعالى .

وفى ذى الحجة منها توفى القاضى قطب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الصمد ابن عبد القادر السنباطى الشافعى (٤) ، النائب فى الحكم بالقاهرة المحروسة ، ووكيل بيت المـال المعمور بها ، ومدرس الفاضلية (٥) . كان من أعيـان الشافعية ، حافظا للمذهب ، محبـا للطلبة . اختصر كتاب الروضة (٦) ، وصنف كتابا سمـاه تصحيح

(١) انظر ما سبق ص ٨٧ حاشية (٢) .

(٢) درة الاسلاك ص ٢٣٠ ، المنهل الصافى ترجمـة عتيق بن عبد الرحمن بن أبى الفتح ، الدرر جـ ٤٨ ص ٢٥٩١ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٥٧ .

(٣) انظر ما سبق ص ١٠٥ حاشية (٢) .

(٤) درة الأسلاك ص ٢٢٨ ، عقـد الجمان وفيات ٧٢٢ هـ ، الدرر الكامنة جـ ٤ ص ١٣٤ ترجمة رقم ٣٩٠٠ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٥٧ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٠٤ ، طبقات الشافعية جـ ٥ ص ٢٤٠ .

(٥) المدرسة الفاضلية بالقاهرة بناها القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى سـنة ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م ووقفها على طائفتى الفقهاء الشافعية والمـالكية ـــ المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٩٦ .

(٦) اختصر قطعة من الروضة للنووى ، البغدادى : هدية العارفين جـ ٢ ص ١٤٥ ، وهو الروضة فى الفروع للامام يحيى بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ١ ص ٩٢٩ .

التعجيز[(١)] ، و بلغ السبعين من العمر ، وكانت وفاته بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ الصالح الزاهد العابد جلال الدين أبو اسحق إبراهيم بن زين الدين محمد بن أحمد بن محمود بن محمد العقيلى ابن القلانسى[(٢)] ، بالقدس الشريف . نشأ فى صناعة الكتابة ثم تركها وتزهد ، وانقطع بدمشق ، ثم توجه إلى مصر فأقبل عليه الأمراء ، و بنوا له زاوية. وترددوا إليه ولازموه ، واشتهر وعظم شأنه ، و بقى على ذلك مدة سنين ، ثم انتقل إلى القدس الشريف و به كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

وفيه يقول الامام الرئيس شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان الحلبى[(٣)]

بروحى أحباب مضوا وجلالهم ... يلوح لعينى منه أكرم مشهود

تولوا وما عوضت من قربهم سوى ... تذكر عيش مرّ لى غير مردود

همُ وردوا قبلى من الموت منهلا ... وها أنا صاد وهو أقرب مورود

كأن رداهم واحدا بعد واحد ... على نسق الأحزان أسماء توكيد

وانكاه ما راع الفؤاد رزية ... أتت عن جلال الدين أكرم ملحود

تقى نقى طالما طرف الدجى ... بكف قنوت كف من هدبه السود

تخلى عن الدنيا وفارق أمها ... فما طرفه يوما إليها بمردود

(١) حاجى خليفة : كشف الظنون ص ١ ص ٤١٨ ، البغدادى : هدية العارفين حـ ٢ ص ١٤٥ .

(٢) درة الأسلاك ص ٢٢٩ ، المنهل الصافى ترجمة ابراهيم بن محمد بن جلال الدين ، عقد الجمان وفيات ٧٢٢ ص ، الدرر حـ ١ ص ٥٩ ترجمة رقم ٥٩ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٥٦ ، السلوك حـ ٢ ق ١ ص ٢٣٨ ، البداية والنهاية حـ ١٤ ص ١٠٤ .

(٣) انظر ماسبق ص ٤٥ حاشية (٣) .

أخى وحبيبى مؤنسى ومصاحبى　　ومن كان عندى يوم رؤيتـه عيدى
بكيت وما يجـدى البكاء وخطبـه　　أشد ولكن ذاك غاية مجهـود
وأصبح جار الله فى أرض قدسـه　　يجـاز بتحميـد ثراه وتمجيـد
سقى جدثا قد حـله صوب رحمـة　　تسـح بتـكرير عليـه وترديد(١)

وفيها توفى الأديب الفاضل العارف أبو على الحسن بن محمود بن عبد الكبير اليمـانى العدنى(٢) .

من نظمـه :

برق تألق من تلقـاء كاظمة　　ما باله خطف الابصار فى إضم
قد خط منه على آفاقهـا خططا　　كأنهن ولوع البيض فى اللـمم(٣)

وكانت وفاته باليمن عن (.....)(٤) سنة رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ الامام الأديب بدر الدين محمـد بن عمر بن أحمـد بن عمر المنبجى الشافعى(٥) . كان جيد الشعر ، عذب الألفاظ ، مليـح التشبيه . وسمع بدمشق و بالقاهرة ، فيها كانت وفاته عن نيف وسبعين سنه ، رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٢٢٩ .

(٢) درة الأسلاك ص ٢٣١ ، عقد الجمان : وفيات ٧٢٢ هـ ، النجوم الزاهرة حـ ٩ ص ٢٥٦ الدرر حـ ٢ ص ١٣١ ترجمة رقم ١٥٦٩ ، والعدنى نسبه الى عدن — ياقوت : معجم البلدان .

(٣) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسـلاك ، والنجوم الزاهرة ، ولكن جاء البيت الأخير هكذا [قد خط منه على ظلماته خططا كأنهن ولوع الفيض فى اللم] — انظر الدرر .

(٤) بياض فى الأصل وفى درة الأسلاك ، وليس فى المصادر المتداولة شىء عن عمر المترجم له .

(٥) درة الاسلاك ص ٢٣١ ، عقد الجمان : وفيات ٧٢٢ هـ ، والمنبجى نسبه إلى منبج : ياقوت معجم البلدان . وقد ورد فى بعض المصادر اسم محمد بن عمر بن أحمد بن عمر المثنى المنبجى ، بدر الدين ، وإن وفاته كانت سنة ٧٢٣ هـ ويبدو أنهما شخصان مختلفان ، فقد ذكر كل منهما ابن حبيب فى درة الأسلاك ص ٢٣١ ، ص ٢٣٦ انظر أيضا الدرر حـ ٤ ص ٢٢٠ ترجمة رقم ٤١٤٢ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، وانظر ماجاء فى الجزء الأول من تذكرة النبيه ص ١٣٩ حاشية (٩) .

ومن شعره من قصيدة ، عند فتح عكا ، يمدح السلطان الملك الاشرف بن قلاوون منها :

[أنت الذى لم تدع للكفر من بلد يأوى إليه ولا للدين من أمل
صدت عن الصيد لا تلوى ولم تطل الأوهام منها إلى وصل ولم تصل
حتى أُمِرَّت فأمست وهى طائعة بعد الإباء بأمر منك ممتثل
ما زال غيرك فيها طامعا وعلى يديك قد كان هذا الفتح فى الأزل][1]

(١) مابين حاصرتين بياض فى الأصل ، والزيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٢٤١ ، العينى : عقد الجمان ، وفيات ٧٢٢ هـ ، وانظر ما جاء بالجزء الأول من تذكرة النبيه ص ١٤٠ .

سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة [*]

وفيها قبض على الوزير كريم الدين أبى الفضائل عبد الكريم بن العلم هبة الله ابن السديد المصرى[1]، وكيل السلطان وناظر الخاص، [٨٠ أ] والمتكلم فى الدولة بالديار المصرية ، واحتيط على أمواله ، وزالت السعادة عنه ، ثم شنق بمدينة قوص[2] . وكان من دهاة الرجال ، ذا كرم وافر ، وسكون ظاهر ، ورتبة علية ، وسجية بالخير ملية ، يحب العلماء والفقراء ويحسن إليهم ، وبلغ من التقدم والرفعة ونفاذ الكلمة مالا مزيد عليه ، رحمه الله تعالى .

وهو الذى قيل فيه :

اللعب بالدينين يقبح بالفتى ... والرأى صدق القلب والتسليم
هذا كريم الدين لولا نصره ... دين النصارى مات وهو كريم

وقيل فيه أيضا :

إذا ما بار فضلك عند قوم ... قصدتهم ولم تظفر بطائل
نخلهم خلاك الذم واقصد ... كريم الدين فهو أبو الفضائل[3]

(*) يوافق أولها ١٠ يناير ١٣٢٣ م .

(١) انظر ما سبق ص ٩٠ حاشية (١) ، وعن سبب القبض عليه انظر عقد الجمان حوادث سنة ٧٢٣ هـ ، السلوك جـ ٢ ق ١ ص ٢٤٤ ، الدرر جـ ٣ ص ١٥ .

(٢) شنق كريم الدين فى العام التالى ، انظر المصادر السابقة .

(٣) يذكر ابن حبيب أن هذين البيتين كتبهما الامام صلاح الدين أبو الصفا خليل بن أيبك الصفدى درة الأسلاك ص ٢٣٤ .

فى أول جمعة من جمادى الأولى منها أقيمت الخطبة بالجامع الذى أنشأه الأمير علاء الدين الطنبغا الصالحى الناصرى (١) ، نائب السلطنة بحلب المحروسة من شرقيها ، واجتمع الناس للصلاة فيه ، وحضرت أنا واخوتى الأربعة أبو الحسن محمد (٢) ، وأبو عبد الله الحسين (٣) ، وأبو القاسم على ، وأبو الفضل أحمد صحبة والدى (٤) رحمه الله ، وصلينا به الجمعة ، وسمعنا عليه بعد الصلاة بقراءة شيخنا بهاء الدين محمد ابن إمام المشهد ، جميع الجزء المشتمل على الحديث المسلسل بالأولية ، وهو أول حديث قرئ بالجامع المنصور رواية وإسماعا ، ولله الحمد على ذلك .

وفيها توفى الشيخ المسند بهاء الدين أبو محمد القاسم بن بدر الدين مظفر بن محمود بن أحمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (٥) . كان فاضلا منقطعا عن الناس من بيت الحديث والرواة ، له معرفة بالفصد ، وله نظم ، سمع الكثير وحدث وروى وأفاد . مولده بدمشق سنة تسع وعشرين وستمائة ، وبها كانت وفاته .

---

(١) انظر ما سبق ص ٦٨ حاشية (٣) .

(٢) هو محمد بن عمر بن الحسن بن حبيب المتوفى بالقاهرة سنة ٧٧٧ / ١٣٧٥ م — درة الأسلاك ص ٤٨٦ ، عقد الجمان وفيات سنة ٧٧٧هـ الدرر الكامنة جـ ٤ ص ٢٢٢ ترجمة رقم ٤١٤٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٥٥ ، السلوك جـ ٣ ق ١ ص ٢٦٠ .

(٣) هو الحسين بن عمر بن الحسن بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٧ هـ / ١٣٧٥ م درة الأسلاك ص ٤٨٦ ، عقد الجمان وفيات سنة ٧٧٧هـ ، الدرر جـ ٢ ص ١٥٢ ترجمة رقم ١٦٠٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٥١ .

(٤) عمر بن الحسن بن حبيب المتوفى سنة ٧٢٦ / ١٣٢٥ م — درة الأسلاك ص ٢٤٨ ، المنهل الصافى ترجمة عمر بن الحسن ، الدرر جـ ٣ ص ٢٣٤ ترجمة رقم ٢٩٩٥ ، وانظر ما يلى وفيات ٧٢٦هـ .

(٥) درة الأسلاك ص ٢٣٥ ، عقد الجمان وفيات ٧٢٣ هـ الدرر جـ ٣ ص ٣٢٣ ترجمة رقم ٣٢٣٠ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٦١ .

وفيهـا توفى القـاضى جمال الدين أبو بكر بن عيـاش بن عبـد الله الخابورى الشافعى المعروف بالرحبى [١] ، الحاكم ببعلبك . كان فقيها اماما فاضلا كثير التنقل ، غزير العلم والعقل ، من أعيان أصحاب الشيخ تاج الدين الفزارى [٢] . سمـع كثيرا من الكتب فى الحديث ، وحدث وأفاد ، بلغ السبعين من عمره . وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشـيخ الامام الحـافظ أبو اسحق صدر الدين ابراهيم بن الشـيخ سعد الدين محمد بن المؤيد بن عبد الله بن على الجوينى [٣] الشافعى ، ببلدته [٤] من اقليم خراسان . كان جليلا كبير القدر ، معظما فى البلاد ، سمع باسفرايين [٥] ، وقزوين [٦] ، وبغـداد ، ومكة ، ودمشق ، وهمـذان ، وتبريز ، وغير ذلك ، وانتهت إليـه المشيخة بخراسان . مولده سنة أربع وأربعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) درة الاسلاك ص ٢٣٤ ، الدرر جـ ١ ص ٤٨٥ ترجمة رقم ١٢١٦ .

(٢) هو عبد الرحمن بن ابراهيم بن سـباع الفزارى ، الامام العـلامة مفتى الاسلام ، تاج الدين أبو محمد ، المتوفى سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م ، المنهل الصافى ترجمة عبد الرحمن بن ابراهيم بن سباع ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤١٣ ، الدارس جـ ١ ص ١٠٨ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٢٥ ، وانظر ماجاء بالجزء الأول ص ١٤٣ .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٣٥ ، المنهل الصافى ترجمة ابراهيم بن محمد صدر الدين ، عقد الجمان : وفيات ٧٢٣ هـ ، الدرر جـ ١ ص ٦٩ ترجمة رقم ١٨١ .

(٤) هى جوين : كورة على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور ياقوت : معجم البلدان .

(٥) اسفرايين : بلدة حصينة من نواحى نيسابور ــ ياقوت ، معجم البلدان .

(٦) قزوين : مدينة مشهورة باقليم الرى ــ ياقوت : معجم البلدان ، أبو الفدا : تقديم البلدان ص ٤١٨ .

وفيها توفى الأديب الفاضل شهاب الدين محمد بن محمد بن محمود بن مكى الدمشقى المعروف بابن دمرداش[1] . كان شاعرا مجيدا ، له نظم دقيق ومعان حسنة ، صحب محى الدين بن تميم وأقام معه بحماه . ومولده سنة ثمان وثلاثين وستمائة بدمشق ، وبها كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

ومن نظمه :

وما المرء الا حيث قال فلا تقل ... سوى الخير عن إخوانه حتى يسأل

فان قال شرا فهو باد بنفسه ... وإن قال خيرا فهو بالخير أجمل

وفيها فى ربيع الأول منها توفى قاضى القضاة نجم الدين أبو العباس أحمد ابن عماد الدين أبى عبد الله محمد بن أمين الدين أبى الغنايم سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبى الربعى الشافعى[2] ، الحاكم بدمشق المحروسة ، عن ثمان وستين سنة . وكان اماما عالما فاضلا كاتبا مجيدا دينا صينا فصيحا مشهورا بالرئاسة التامة والمكارم الوافرة ، والصفح والتجاوز ، وكثرة التواضع . حكم نيفا وعشرين سنة ، وساد على أهل عصره مع كثرتهم ورفعتهم .

وله نظم ونثر يحسن فيهما .

فمن نظمه من أبيات ، كتبها جوابا فى معنى فتح بلد :

وجاءنا النصر والفتح المبين فلو ... شاهدت نور الظُّبا تُجلى به الظُّلم

غدا العدو ذليلا بعد عزته ... حُلِىّ اجيادهم بعد العقود دم

(١) درة الأسلاك ص ٢٣٩ ، المنهل الصافى ترجمة محمد بن محمد بن محمود ، عقد الجمان : وفيات ٧٢٢ هـ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٤ ٣ ٣ ترجمة رقم ٣٧٨ ، الدرر جـ ٥ ص ٣ ترجمة رقم ٤٤٩٦ ، وورد اسم : أحمد بن محمد انظر شذرات الذهب جـ ٦ ص ٥٩ .

(٢) انظر ماسبق ص ٦٥ حاشية (٤)

قد فرق الجمع منهم عزم طائفة　　لم يثن همتها يوم الوغى سأم
ترك إذا ما انتضوا عضبالهم تركوا　　أمامهم كل جمـع وهو منهزم
حازوا الثواب الذى راموا و بعضهم　　فازوا بما كسبوا منها وما غنموا

وله من مرثيه فى الشيخ محى الدين النواوى (١) :

أعينىّ جدا بالـدموع الهوامـل　　وجـودا بها كالساريات العواطل
على الشيخ محى الدين ذى الفضل والتقا　　ورب الهَدى والهدْى حاوى الفضائل
على زاهـد فى طاعة الله جاهـد　　على عالم يبـغى رضى الله عامـل
لقـد كان فـردا فى الزمان مكمـلا　　عديم نظـير أو شـبيه مساجل
لقـد كان ذا فضل ونبـل وسؤدد　　سما عن مساوٍ أو عديل مماثل
لقد كان بالمعـروف للنـاس آمرا　　وناهيهم عن منكرات وباطـل
تنزّه عن دنيـاه يرجـو إلاهـه　　فعوضـه عن عاجلات بآجل
فأسكنه الرحمن فى دار خلده　　وبلّغـه منها أجل المنـازل

ورثاه أهل الأدب فمن ذلك قول بعضهم :

مات والله ابن صصرى　　رحمـة الله ابن صصرى
مات جـود وسخـاء　　وعطاء كان غمـرا
مات صدر الشام لكن　　لايهـاب الموت صدرا
كان بالعافين برا　　ولمن يرجوه بحـرا

(١) انظر ما سبق ص ١١٢ ، حاشية (١) .

وكانت وفاته بدمشق المحروسة ، وولى عوضه قاضى القضاة جمال الدين أبو الربيع سليمان ابن سراج الدين[١] أبى حفص عمر بن شرف الدين أبى الغنائم سالم الزرعى الشافعى[٢] ، واردا من الديار المصرية .

وفى جمادى الآخرة منها توفى بدمشق الشيخ صفى الدين أبو الثنا محمود بن محمد ابن حامد بن أبى بكر بن محمد بن يحيى بن الحسين التنوخى الأرموى المعروف بالقرافى[٣] . كان إماما عالما فاضلا ، محدثا حافظا لغويا متقنا ، رأسا فى معرفة اللغة ، قرأ الكثير ، ورحل وسمع ، وأسمع وأفاد ، وعنى بأمر السنة الشريفة ، وكتب كتبه ، وجمع وصنف فى اللغة والحديث مصنفات[٤] مفيدة .

وله نظم جيد ، ومن شعره فى الحث على طلب الحديث :

دين الرسول وشرعة أخباره وأجل علم يقتفى آثاره

من كان مشتغلا بها وبنشرها بين البرية لا عفت[٥] آثاره

رحمه الله تعالى .

---

(١) جاء فى الأصل فوق كلمة [سراج الدين] كلمة [مجد الدين] انظر البداية والنهاية حـ ١٤ ص ١٦٧ .

(٢) انظر ماسبق ص ٢٨ حاشيه (٤) .

(٣) درة الاسلاك ص ٢٣٤ ، عقد الجمان وفيات ٧٢٣ هـ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٦٢ ، الدرر حـ ٥ ص ١٠٣ ترجمة رقم ٤٧٧٣ ، ص ١١٠ ترجمة رقم ٤٨٨٩ ، البداية والنهاية حـ ١٤ ص ١٠٨ .

(٤) من مؤلفاته : ذيل النهاية لابن الأثير فى غريب الحديث ، وتهذيب المحكم لابن سيده فى اللغة ، جمع بينه و بين صحاح الجوهرى وتهذيب الأزهرى ـ حاجى خليفة : كشف الظنون حـ ٢ ص ١٦١٧ ، Brock . S II. P15 الزركلى الاعلام حـ ٨ ص ٦١ .

(٥) فى العينى (لاغبت آثاره) ـ المصدر السابق .

وفى ذى القعـــده منها [٨٠ ب] توفى الشيخ بدر الدين أبو عبـــد الله محمـــد ابن شهاب الدين أحمـــد بن يوسف بن النحاس الأســـدى الحلبى الحنفى(١)، مدرس الجردبكية(٢) بحلب المحروسة . وكان رئيسا فاضلا معـــدودا من أكابر أهل بيتـــه ، رحمه الله تعالى .

وفى المحرم منها توفى الشيخ كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن الفوطى(٣) . كان اماما محدثا مؤرخا نسابة فيلسوفا أديبا ، له تصانيف مفيدة فى التاريخ والمختلف والمؤتلف وغير ذلك(٤)، وخطه فائق بديع إلى الغاية ، ذكر أنه كان يعلّق كل يوم أربع كراريس ، أقام بمـراغة(٥) وباشر كتب خزانة المرصـــد المشتملة على أربعمائة ألف مجـلد ، واطلع على أسرارها ثم تحـول إلى بغـــداد ، وأكب على التصنيف ، ومشايخه أكثر من خمسمائة شـــيخ . ومولده سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) درة الاسلاك ص ٢٣٦ ، عقد الجمان وفيات ٧٢٣ هـ .

(٢) المدرسة الجردبكية بحلب : انشأها الأمير جردبك النورى بسوق البلاط ، كملت سنة ٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م — خطط الشام جـ ٦ ص ١١٠ .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٣٤ ، المنهل الصافى ترجمة عبد الرزاق بن أحمد بن محمد ، عقد الجمان وفيات ٧٢٣ هـ ، شـــذرات الذهب جـ ٦ ص ٦٠ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٧٤ ترجمـــة رقم ٢٤١٤ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٠٦ ، فوات الوفيات جـ ١ ص ٥٦٧ ترجمة رقم ٢٣٢ .

(٤) من مؤلفاته « مجمـــع الآداب فى معجم الأسماء والألقاب » و « درر الأصـــداف فى غرر الأوصاف » و « الحوادث الجامعة ، والتجارب النافعة ، فى المائة السابعة » ... الخ انظر المصادر السابقة ، البغدادى ، هدية العارفين جـ ١ ص ٥٦٦ ، ٥٦٧ .

(٥) انظر ما سبق ص ٣٨ حاشية (٢) .

وفيها توفى الشيخ نجم الدين الحسن بن كمال الدين محمد بن الحسن القرشى القرطبى الصفدى الشافعى [1] ، الخطيب بصفد المحروسة . كان إماما فاضلا ، بليغا بارعا ، فصيحا ناظما ناثرا ، ذا ديانة وأمانة وصدق وجود وكرم ، ومعرفة وتحقيق . كتب الإنشاء بصفد ودمشق ، وأفاد الطلبة فى الفقه والنحو والأصول والمنطق .

ومن شعره من أبيات :

سرى برق نعمان فاذكره السقطا وأبدى عقيق الدمع فى خده سمطا

ولاح بكف مذهب سلّ نصله وروّع وسمّى السحائب فانحطّا

وأدّى رسالات عن البان والنقا واقرأه معنى الغرام وما خطّا

وأهدى إليه نسمة سحرية أعادت فؤادا طالما عنه قد شطا

تمر على روض الحمى نفحاتها فتهدى إلى الأزهار من نشرها قسطا

وتوقظ فوق الدوح ورق حمائم جعلن قلوب العاشقين لها لقطا

همُ نسبوا حزنا إليها وما دروا وما أرسلت من جفنها أبدا نقطا

وكم تيّمت صبا بلحن غريبه رواه الهوى عنها وما عرفت ضبطا

فياليت شعرى هل بها ما بمهجتى من الوجد إن لم ترْع عهدا ولا شرطا

ولو أنها قد تيّمتها صبابة لما طوقت جيدا ولا جاوزت مشطا

ولا عانقت غصنا بكف مخضب ولا اتخذت من زهر أعطافه قُرطا

وقد نفرت عنى غرابيب صبوتى غرائب دهر جار فى الحكم واشتطا

ولكنه قد أودع الفكر حكمة أفادته عرفانا فيا نعم ما أعطى

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٣٥ ، المنهل الصافى ترجمة الحسن بن محمد بن نجم الدين ، عقد الجمان وفيات ٧٢٣ هـ ، الدرر جـ ٢ ص ١٣٠ ترجمة رقم ١٥٦٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٦١ .

ومن نظمه ، وقد أهدى إليه قراصيا[1] .

يا معــدًّا أصبحت كفاه بحــر ندى تـولى سحائبــه الإنعـام والقــوتا

كنا عهــدنا اللآلىء من مواهبــه واليــوم ينظــرها فينـا يواقيتـا

مولده سنة ثمـان وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) فاكهة تنو بالشام — أحمد عيسى : معجم أسماء النبات ص ١٤٨ .

سنة اربع وعشرين وسبعمائة (*)

فيها رسم السلطان أيده الله بنصره بإبطال مكس الغلة (1) بالديار المصرية والبلاد الشامية ، وكان مبلغا عظيما ، وبإزالة المنكرات والفواحش ، وكثر الدعاء له ، أجزل الله ثوابه .

فيها قدم الملك موسى بن أبي بكر (2) صاحب التكرور (3) إلى الديار المصرية قاصدا الحج ، وصحبته أكثر من عشرة آلاف تكروري ، ذكر ان سعة مملكته ثلاث سنين ، وأن تحت يده أربعة عشر ملكا ، وحضر بين يدي السلطان فأكرمه وخلع

(*) يوافق أولها ٣٠ ديسمبر ١٣٢٣ م .

(١) ورد في السلوك أنه كتب بإبطال مكس الغلة بالشام ، وهو على كل غرارة ثلاثة دراهم ، جـ ٢ ص ٢٥٤ ، المواعظ والاعتبار جـ ١ ص ٨٨ ، ١٠٦ ، وانظر ما سبق ص ١٠٧ ، ١٢٥ .

(٢) حكم امبراطورية مالي الاسلامية في الفترة من ٧١٢ — ٧٣٨ هـ / ١٣١٢ — ١٣٣٧ م ، وكان يضاف الى إسمه كلمة « منسا Mansa » بمعنى السلطان عند الماندنجو — صبح الأعشى جـ ٥ ص ٢٩٣ ، وانظر أيضا محمد محمد أمين : علاقات دولتي مالي وسنغاي بمصر في عصر سلاطين المماليك ١٢٥٠ — ١٥١٧ م — مجلة الدراسات الأفريقية — العدد الرابع (١٩٧٥) ص ٢٧٣ — ٣١٢

(٣) المقصود بها دولة مالي الاسلامية أو دولة الماندنجو ، فالتكرور اقليم من أقاليم الدولة ، انظر صبح الأعشى جـ ٥ ص ٢٨٢ ، وكلمة تكرور وتكاررة أو تكارنة (عند العامـة) تستعمل في المشرق للدلالة على جميع سكان السودان الأوسط والغربي (وسط وغرب أفريقيا) ، وعن تطور استخدام كلمة التكرور انظر محمد بلو : انفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور ص ص ٢٧ — ٢٩ ،

Umar AL - Nagar : Takrur, The history of the name, Jourmal of African History (J. A. H.), X, 3 (1969) pp. 365 - 374.

عليه ، ورسم له بالخيل والهجن ، وشيء كثير من آلات الحج ، وأنزله بالقرافة الصغرى ، وقدم هو تحفا وذهبا نحو خمسين ألف دينار ، وكان شابا حسن الشكل مليح الوجه ، فقيها مالكى المذهب .

وفيهـا ولى قاضى القضاة جلال الدين أبو المعالى محمـد بن القاضى سعد الدين أبى القاسم عبد الرحمن بن امام الدين عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم القزوينى الشافعى(١) ، الحكم بدمشق المحروسة ، عوضا عن قاضى القضاة جمال الدين أبى الربيع سليمان بن سراج الدين عمـر بن [٨١ أ] سالم الزرعى الشافعى(٢) ، بحكم عزله ، وذلك بعـد أن عرض على الشـيخ الامام العلامة برهان الدين ابرهيم بن الشـيخ تاج الدين عبد الرحمن بن ابرهيم بن سباع الفزارى الشافعى(٣) فامتنع وابى الولاية ، تغمده الله برحمته .

وفى شوال منهـا ولى قاضى القضاة كمال الدين أبو المعالى محمد بن علاء الدين على بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نبهـان الأنصارى الشافعى الشهير بابن الزملكانى(٤) الحكم بحلب المحروسة ، قادما إليها من دمشق المحروسة ، عوضا

---

(١) توفى سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م درة الأسـلاك ص ٣١٠ ، المنهل الصافى ترجمـة محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، عقد الجمان : وفيات ٧٣٩ هـ ، الدرر جـ ٤ ص ١٢٠ ترجمة رقم ٣٨٦٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٨٥ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٣٩ هـ .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٨ حاشية (٤) .

(٣) وهو المعروف بابن الفركاح توفى سنة ٧٢٩ هـ / ١٣٢٩ م ــ درة الأسلاك ص ٢٦٠ ، المنهل الصافى ترجمة ابراهيم بن عبد الرحمن بن أحمـد ، نهاية الأدب جـ ٣١ ورقة ١٠٠ ، الدرر جـ ١ ص ٣٥ ترجمة رقم ٨٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٨٨ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٤٦ .

(٤) توفى سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م . المنهل الصافى ترجمة محمد بن على بن عبد الواحد النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٧٠ ، ودرة الأسلاك ص ٢٥٢ ، النويرى : نهاية الأدب جـ ٣١ ورقة ٨٢ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٧٨ ، الدرر جـ ٤ ص ١٩٢ ترجمة رقم ٤٠٧٤ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٤٩٤ ترجمة رقم ٤٤٣ ، السلوك جـ ٢ ص ٢٩٠ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٢٧ هـ .

عن قاضى القضاه زين الدين أبى محمد عبد الله بن القاضى شهاب الدين محمد بن عبد القادر بن ناصر بن الخضر بن على الانصارى الشافعى[1] بحكم وفاته ، فى رجب منها ، إلى رحمة الله تعالى . ودفن بتربته جوار الفردوس ظاهر حلب المحروسة . كان عالما فاضلا حسن السياسة [٨١ ب] والسيرة ، بصيرا بالأحكام والمشاركة فى الفنون ، ذا وقار وسكينة ، وعفة وديانة ، ومهابة وافرة . ولى القضاء بحمص ثم ببعلبك ، ثم حكم بدمشق نيابة عن القاضى بدر الدين بن جماعة[2] ، ثم ولى الحكم بحلب ، وكانت مدته بها نحو ثلاث وعشرين سنة . حضرت مجلسه مع والدى رحمه الله ، وأنا مراهق ، وسمعنا عليه شيئا من الحديث النبوى على قائله أفضل الصلاة والسلام . ومولده سنة أربع وخمسين وستمائة .

وله نظم جيد فمنه :

أحبك حبا يمنع العين نومها ... ويمنعنى عند الظما بارد العذب

وما انا راض عن غرامى وإننى ... لأعتب فى هذا الغرام على قلبى

وله فى سيل أتى بوادى القرى من طريق الحجاز الشريف :

ولما أتى سيل عظيم عرمرم ... بوادى القرى يعلو على السهل والوعر

علونا ظهور اليعملات[3] تحصنا ... فكانت لنا فى البر سفنا وفى البحر[4]

---

(١) عقد الجمان وفيات ٧٢٤ هـ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٦٤ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٠٢ ترجمة رقم ٢٢٢٠ .

(٢) هو محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة ، قاضى القضاة بدر الدين ، المتوفى سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م . انظر ما سبق ص ٢٩ حاشية (١) .

(٣) اليعملة : الناقة السريعة ، اشتق لها اسم من العمل ، والجمع يعملات — لسان العرب .

(٤) جاء فى الدرر جـ ٢ ص ٤٠٢ [فكانت لنا فى البر سفنا الى البحر] .

وكان ينشد لوالده :

وعد الغصن بأن يحـ ـكى تثنيـه فأخلف
وأراد البـدر أن يحـ ـكى سـناه فتكلّف

ولـه :

قيـدتُ آمالى بمطلق جودكم ورجاء مثـلى غيركم لا يجمـل
حاشاكم أن تحرمونى فضلكم ولديكم ما خاب قـط مؤمّل[1]

وفيها رسم السلطان أيده الله بحفر الخليج[2] من فم الخور[3] إلى مرياقوس[4] بسبب ما أنشأه بهـا من القصر والبساتين والمنـاظر وغير ذلك ، فأمتثل الأمر وحفر ، وتم بتولى الأمير علاء الدين مغلطاى الجمـالى[5] ، وصرف فى عمله ما لا ينحصر من المـال .

---

(١) انظر نفس هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٢٣٨ .

(٢) يخلط ابن حبيب فى كلامه بين الخليج الناصرى وخليج فم الخور الذى أمر الناصر محمد بحفره سنة ٧٢٤ هـ ، ليغذى بمائه من النيل خليج الذكر ، فلما فتح هذا الخليج وقت فيضان النيل كادت القاهرة تغرق فسدت القنطرة التى كانت عليه ، « ومن حينئذ عزم السلطان على حفر الخليج الناصرى » المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ١٤٤ ، ١٤٥ . السلوك جـ ٢ ص ٢٦١ ؛ النجوم الزاهرة : جـ ٩ ص ٨٠ ، ص ١٢٤ وما جاء بنفس الصفحة حاشية (٣) .

(٣) الخور : هو خليج من النيل ، ومن خليج فم الخور انظر المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ١٤٤

(٤) مرياقوس : من القرى القديمة من أعمال القليوبية — محمد رمزى القاموس الجغرافى ق ٢ جـ ١ ص ٣٥ .

(٥) توفى الأمير علاء الدين مغلطاى الجمالى سـنة ٧٣٢ هـ / ١٣٢١ م : درة الأسلاك ص ٢٧٣ ، المنهل الصافى ترجمة مغلطاى بن عبد الله الجمالى ؛ : الدرر جـ ٥ ص ١٢٤ ترجمة رقم ٤٨٢٥ ؛ المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٩٢ ، ويتضح هنا أيضا الخلط الذى وقع فيه ابن حبيب إذ أن الذى تولى أمر حفر الخليج الناصرى إلى مرياقوس هو الأمير أرغون الدوادار الناصرى نائب السلطنة الذى توفى سنة ٧٣١ هـ / ١٣٣٠ م ؛ نهاية الأرب جـ ٣١ ورقة ٦١ ؛ عقد الجمان حوادث ٧٢٥ هـ المنهل الصافى ترجمة أرغون شاه بن عبد الله الدوادار الناصرى .

وفيها توفى الأمير سيف الدين طوغان المغيثي نائب البيرة المحروسة . كان أميرا جليلا زائد الكرم ، شرس الأخلاق عنده ظلم وعسف ، ولى شد الدواوين بدمشق مرتين ، ثم اعتقل عليه مدة طويلة ثم أفرج عنه ، وجهز إلى نيابة القلعة بصفد فعمرها واهتم بأمرها ، وبها كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

وفيه يقول الوداعى وكان عنده فى البيرة كاتب درج :

يا جيرة قربهم مرادى ‍ ‍ ‍ ‍ وحظ قلبى ولحظ عينى

طوغان طوفان راحتيه ‍ ‍ ‍ ‍ قد حال ما بينكم وبينى

فلا سبيل إلى لقاء ‍ ‍ ‍ ‍ من بين لُجَّين من لجين

وفيها توفى الخطيب صدر الدين سليمان بن عبد الرحمن بن سليمان القمراوى [الدمشقى](1) . كان فقيها فاضلا ، من أصحاب الشيخ تاج الدين الفزارى(2) ، يخطب ببعض أعمال دمشق المحروسة .

وله نظم منه ، وكتب على حائط الصخرة(3) .

بالله يا من رأى خط المسيء عسى ‍ ‍ ‍ ‍ تدعو لكاتبه ينجو من النار

أن كان ذنبى عظيما لا أطيقه ‍ ‍ ‍ ‍ فإن أعظم منه رحمة البارى

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة عن درة الأسلاك ص ٢٣٧ .

(٢) انظر ما سبق ص ١٣٥ حاشية (٢) .

(٣) المقصود جدار قبة الصخرة بالقدس الشريف — درة الأسلاك ص ٢٣٧ ، وعن قبة الصخرة انظر ياقوت معجم البلدان مادة « المقدس » .

وفيها توفى الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد علاء الدين أبو الخير على بن إبراهيم ابن داود بن سليمان بن العطار الدمشقى الشافعى[(١)] . سمع الحـديث ، وقـرأ وكتب وحصل ، وتفقه على الشيخ محيى الدين النواوى[(٢)] ولازمه ، وعرف بصحبته وخدمته ، ولى مشيختى دار الحديث النورية[(٣)] والقليجية[(٤)] ، وأعاد وأفاد ، وجمع وألف وأفتى ، وكان بقيـة السلف ، ومرض بالفالج واستمر إلى أن توفى بدمشق . مولده سنة أربع وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفى جمادى الأولى منها توفى الشيخ بدر الدين حسن بن على الاسـوانى[(٥)] ، الإمام بالمدينة الشريفة النبوية . كان فقيها فاضلا صالحا زاهـدا ناسكا ، يشغل الطلبة بالحرم الشريف وينقطع إليه ، أقام بالمدينة ثمـانى عشرة سـنة ملتزما أن لا يخـرج من بابها ولا يتعلق بشىء من أسبابها إلى أن أدركته بهـا المنية ، رحمه الله تعالى .

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٣٨ ، المنهل الصافى ترجمة على بن ابراهيم بن داود ، عقد الجمان وفيات ٧٢٤ ، الدرر حـ ٣ ص ٧٣ ترجمـة رقم ٢٦٣٦ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٦٣ ، البداية والنهاية حـ ١٤ ص ١١٧ ، الدارس حـ ١ ص ٦٨ ، ٦٩ .

(٢) انظر ما سبق ص ١١٢ حاشية (١) .

(٣) دار الحديث النورية بدمشق أنشأها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى المتوفى سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م الدارس حـ ١ ص ٩٩ وما بعدها .

(٤) المدرسة القليجية بدمشق : أوصى بوقفها الأمـير سيف الدين على بن قليج السورى المتوفى سنة ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م الدارس حـ ١ ص ٥٦٩ وما بعدها .

(٥) درة الأسلاك ص ٢٣٧ ، عقد الجمان وفيات ٧٢٤ هـ الدرر حـ ٢ ص ١١٣ ترجمة رقم ١٤٥٢ ، السلوك حـ ٢ ق ١ ص ٢٥٩ .

وفيها توفى الصاحب الوزير تاج الدين على شاه بن أبى بكر التبريزى [١] ، وزير السلطان أبى سعيد بن خربندا ملك البلاد التتارية . وكان جليل القدر نافذ الأمر عنده دين وخير ، وكانت وفاته بارجان [٢] ، ودفن بتبريز ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى محمد بن أحمد بن على بن نصر بن عمر بن السوسى المصرى [٣] . كان فقيها بارعا فى الأدب حسن الأخلاق مليح المحاضرة محببا إلى الناس ، وله النظم والنثر الجيد ، وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة عن ثلاثين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الخطيب معين الدين أبو بكر بن الشيخ بدر الدين أبى محمد عبد اللطيف ابن محمد بن أبى الفرج الشهير بابن المغيزل نصر الله الحموى الشافعى [٤] ، خطيب الجامع بحماه المحروسة . كان إماما عالما فاضلا ، حسن الهيئة جليل القدر ، فصيحا بليغا ، رئيسا كبيرا ، رحل وحصل ، وباشر تدريس التقوية [٥] بدمشق ، ودرس بحماه ، واتسع عليه الرزق ، وكثرت أمواله ، وشكله حسن ، وهمته عليه ، سمع وروى وأفاد . ومولده سنة خمسين وستمائة ، أقام بدمشق والقاهرة وحماه ، رحمه الله تعالى .

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٣٨ ، عقد الجمان وفيات ٧٢٤ هـ ، الدرر جـ ٣ ص ١٠٣ ترجمة رقم ٢٧٠٥ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١١٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٦٣ .

(٢) أرجان أو أرغبات : من كور الأهواز من بلاد خوزستان فى منتصف المسافة بين شيراز وسوق الأهواز - ياقوت : معجم البلدان ، أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٣١٨ .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٣٧ .

(٤) درة الأسلاك ص ٢٣٨ ، عقد الجمان وفيات ٧٢٤ هـ ، الدرر جـ ١ ص ٤٧٨ ترجمة رقم ١١٩٤ .

(٥) المدرسة التقوية بدمشق : انشأها الملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب المتوفى سنة ٥٨٧ هـ / ١١٩١ م الدارس جـ ١ ص ٢١٦ وما بعدها .

سنة خمس وعشرين وسبعمائة [*]

[٨٢ أ] فيها أرسل السلطان إلى الملك المجاهد صاحب اليمن [١] فرقة من العسكر المصرى نحو ألفى فارس ، والمقدم عليهم الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب الناصرى [٢] ومنهم الأمير سيف الدين طينال الناصرى [٣] ، لينجدوه ، فساروا حسب المرسوم الشريف ومعهم أثقال ورخت ، حتى دخلوا إلى زبيد واجتمعوا بالملك المذكور وألبسوه خلع السلطنة ، ثم رجعوا إلى الديار المصرية [٤] .

وفيها تكملت عمارة الخانقاه الجديدة الفسيحة المشيدة التى أنشأها السلطان أيده الله تعالى بسرياقوس [٥] من عمل الديار المصرية ورتب فيها شيخا وعدة من

(*) يوافق أولها ١٨ ديسمبر ١٣٢٤ م .

(١) هو الملك المجاهد على بن المؤيد داود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن على بن رسول الذى حكم اليمن فى الفترة من (٧٢١ — ٧٦٤ / ١٣٢١ — ١٣٦٣ م) المنهل الصافى ترجمة على بن داود بن يوسف ، نهاية الأرب جـ ٣١ ورقة ٥٤ وما بعدها ، الخزرجى : العقود اللؤلؤية جـ ٢ ص ١٢٣ ، الدرر جـ ٣ ص ١٨ ترجمة رقم ٢٧٣٦ .

(٢) انظر ما سبق ص ١١٧ حاشية (٥) .

(٣) هو طينال الأشرفى الحاجب ، سيف الدين الناصرى ، المتوفى سنة ٧٤٣ / ١٣٤٢ م ، درة الأسلاك ص ٣٣١ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٣٤ ترجمة رقم ٢٠٦٦ ، السلوك جـ ٢ ق ٣ ص ٦٣٧

(٤) عادت القوات المصرية من اليمن فى أوائل ذى القعدة من نفس السنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م انظر تفصيل هذه الحملة فى نهاية الأرب جـ ٣١ ورقة ٥٨ وما بعدها ، والخزرجى العقود اللؤلؤية جـ ٢ ص ٣٢ وما بعدها ، السلوك جـ ٢ ص ٢٦٠ وما بعدها .

(٥) عن خانقاة سرياقوس انظر المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢٢ ، وانظر فى ملاحق الكتاب وثيقة وقف الناصر محمد لخانقاة سرياقوس .

الصوفية ، وعمل وليمة عظيمة حضرها القضاة والمشايخ والأكابر والأعيان وألبس أرباب الوظائف بها الخلع السنية ، وفرق على الفقراء [٨٢ ب] من الذهب والفضة نحو ثلاثين ألف درهم ، أجزل الله ثوابه .

وفي جمادى الأولى منها زاد ماء الدجلة ببغداد زيادة عظيمة ، وغرق داير البلد وخرب أماكن كثيرة ، وحمل دوابا حيات خلقهن عجيبة ، واستمر أربعة أيام ، ومنع الناس من الخروج وحصرهم ، واشتد الخطب ، ثم تصرف بمشيئة الله سبحانه .

وفيها قدم إلى دمشق الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبو الثناء محمود بن أبي القاسم بن أحمد الأصبهاني الشافعي[1] ، صاحب التصانيف المفيدة ، منها شرح مختصر ابن الحاجب[2] ، وشرح التجريد للطوسي[3] ، وشرح المطالع في المنطق[4] ، وغير ذلك[5] ، وأقام بها متصديا للإفتاء وشغل الطلبة وقصده الناس وأخذوا عنه . مولده سنة أربع وتسعين وستمائة .

---

(١) هو محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي الأصبهاني ، شمس الدين أبو الثناء ، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م — : طبقات الشافعية جـ ٦ ص ٢٤٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٦٥ ، الدارس جـ ١ ص ٢٧٢ ، الدرر جـ ٥ ص ٩٥ ترجمة رقم ٤٧٥٢ السيوطي : بغية الوعاة جـ ٢ ص ٢٧٨ ترجمة رقم ١٩٧٤ .

(٢) هو مختصر منتهى السؤل والأمل في علم الأصول والجدل ، للشيخ عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب ، جمال الدين أبو عمرو المتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م ، صنفه أولا ثم اختصره ، حاجي خليفة : كشف الظنون جـ ٢ ص ١٦٢٥ ، ١٨٥٣ .

(٣) هو تجريد الكلام للعلامة محمد بن محمد الطوسي ، نصير الدين أبي جعفر المتوفى سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م — حاجي خليفة : كشف الظنون جـ ١ ص ٣٤٦ ، ٣٤٩ .

(٤) هو مطالع الأنوار في المنطق للقاضي محمود بن أبي بكر الأرموي ، سراج الدين ، المتوفى سنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م حاجي خليفة : كشف الظنون جـ ٢ ص ١٧١٥ ، ١٧١٧ .

(٥) عن مؤلفاته الأخرى انظر البغدادي : هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٠٩ .

وفيهـا توفى الشيخ الإمام الفقيه المقرئ تقى الدين أبو عبد الله محمد بن احمـد ابن عبد الخالق بن على بن سالم بن مكى المصرى الشافعى المعروف بابن الصايغ[(١)] . كان مبرزا فى القراءات السبعة ، وقرأ عليه خلق كثير ، ورحلوا إليـه ، وقصده الناس ، وعمر وتأخر عن رفاقه ، وسمع من الرشيد العطار[(٢)] ، وابن البرهان[(٣)] ، وغيرهما . وحضر جنازته الجـم الغفير وحمـل على الأيدى ، وكانت وفاته بمصر ، ومولده سنة ست وثلاثين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى القاضى صدر الدين أبو زكريا يحيى بن على بن تمام السبكى الأنصارى الشافعى[(٤)] . كان إماما عالمـا فاضلا ، ولى قضاء المحلة وعدة مناصب ، وسمع وروى ودرس وأفاد . وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة ، وهو عم قاضى القضاة تقى الدين أبى الحسن على بن عبد الكافى بن على بن تمـام العلى[(٥)] ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ الإمام المحدث الفاضـل نور الدين أبو الحسن على بن جابر ابن على بن موسى بن خلف الهـاشمى اليمنى الشافعى[(٦)] ، شـيخ الحديث بالمدرسـة

---

(١) درة الأسـلاك ص ٢٤٤ ، الدرر حـ٣ ص ٤٠٩ ترجمة رقم ٣٣٨١ ، غاية النهـاية حـ ٢ ص ٦٥ ترجمة رقم ٢٧٣٨ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٦٩ ، السلوك حـ ٢ ق ٢ ص ٢٧٠ .

(٢) هو يحيى بن على بن عبد الله القرشى الأموى ، الرشيد أبو الحسن ، المتوفى سنة ٦٦٢ هـ / ١٢٦٣ م المنهل الصافى ، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣١١ ، البداية النهاية حـ ١٣ ص ٢٤٣ .

(٣) هو إبراهيم بن عمر بن مضر بن فارس ، ابن البرهان ، المتوفى سنة ٦٦٤ / ١٢٦٥ م ، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣١٥ ،

(٤) درة الأسلاك ص ٢٤٠ ، الدرر حـ ٥ ص ١٩٧ ترجمة رقم ٥٠٣٠ ، البداية والنهاية حـ ١٤ ص ١٢٠ ،

(٥) هو على بن عبد الكافى بن على بن تمـام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمـر ابن عثمان بن على بن سوار بن سليم السبكى ، تقى الدين أبو الحسن الشافعى . المتوفى سنة ٧٥٦ هـ/١٣٥٥ م ، الدرر حـ ٣ ص ١٣٤ ترجمة رقم ٢٧٧٨ ، درة الأسلاك ص ٣٩١ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٥٦ هـ .

(٦) درة الأسـلاك ص ٢٤٤ ، الدرر حـ ٣ ص ١٠٤ ترجمة رقم ٢٧٠٨ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٦٨ ،

المنصورية[(١)] بالقاهرة المحروسة ، تفقه وسمع الحديث وقرأ الوجيز[(٢)] فى الفقه . كان فصيحا حسن القراءة والأخلاق ، رحل وحصل وروى وأفاد ، وجمع كتبا كثيرة عدتها ستة آلاف مجلد غير الأجزاء . وكانت جنازته عظيمة لم ير مثلها . ومولده بمكة سنة ثمان وأربعين وستمائة ، ودفن بالقرافة الصغرى ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ علاء الدين أبو الحسن على بن محمد بن غالب بن محمد الأنصارى الدمشقى الشافعى المعروف بابن النصير[(٣)] ، كاتب الحكم بدمشق المحروسة . كان عالما فاضلا بارعا فى الشروط ، يعرف الحساب والفرائض ، وقرأ النحو على ابن مالك[(٤)] ، حسن السيرة مرضى الطريقة ، من أعيان الأمناء والعدول ، سمع وقرأ وقيد ، وروى وأفاد . مولده سنة خمس وأربعين وستمائة بدمشق ، وكانت وفاته بها ، رحمه الله تعالى .

وفى شعبان منها توفى المولى الإمام العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود ابن الشيخ زين الدين أبى الغنائم سلمان بن فهد الحلبى الحنبلى[(٥)] ، صاحب ديوان الانشاء بدمشق المحروسة ، وقد نيف على الثمانين ، وولى ولده المولى شمس الدين

(١) المدرسة المنصورية بالقاهرة ، من داخل باب المارستان الكبير المنصورى ، أنشأها الملك المنصور قلاوون — المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٧٩ ، وانظر وثيقة وقف السلطان قلاوون رقم ٧٠٦ ج بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة حيث يوجد وصف للمدرسة والبيمارستان .

(٢) الوجيز فى الفروع للإمام أبو حامد الغزالى ، حاجى خليفة : كشف الظنون ج ٢ ص ٢٠٠٢ .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٤٤ ، الدرر ج ٣ ص ١٨٩ ترجمة رقم ٢٨٩١ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٦٨ .

(٤) انظر ما سبق ص ٢١ حاشية (٣) .

(٥) انظر ما سبق ص ٤٥ حاشية (٣) .

أبو عبد الله محمـد عوضا عنـه ، رحمه الله تعـالى . كان علما فى علم الأدب ، حجة فى نقـل كلام العرب ، رحلة للطلاب ، قدوة للكتاب ، صائلا فى حومة البراعة ، مجليا فى حلبـة أرباب البراعة ، حسن السيرة والسلوك . كاتبا كاتما أسرار الملوك ، ذا عفة وصيانة ، وصبر على حمل ثقـل الأمانة . وله المصنفات المفيدة ، والمراسلات العديدة ، والنظم الذى يستخف أهل الحلوم . والنثر الذى تغار منه النثرة بل سائر النجوم ، سمـع الحديث وروى وأفاد ، سمع منـه الأستاذ أبو حيان(١) وأبو الفتح بن سيد الناس(٢) ، وأبو محمـد القاسم البرزالى(٣)، وأبو عبد الله الذهبى(٤) ، وغيرهم من الأكابر والأعيان ، وتفرد فى عصره فى علم الأدب والكتابة مع التواضع والوقار والسكون والتلاوة والتقشف والديانة ومحبة الصالحين ، كتب الانشاء بدمشق سنين ، ثم نقل إلى القاهرة فكتب بها الإنشاء مدة طويلة ،

(١) هو محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الاندلسى ، المتوفى سنة ٧٤٥ هـ/١٣٤٤ م « سمع الحديث بالأندلس و بلاد أفريقية والإسكندرية والقاهرة والحجاز وحصل الإجازات من الشام والعراق » المنهل الصافى ، الدرر حـ ٥ ص ٧٠ ترجمة رقم ٤٦٩٣ ، فوات الوفيات حـ ٢ ص ٥٥٥ ترجمة رقم ٤٦١ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ١٤٥ .

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس ، فتح الدين أبو الفتح ، المتوفى سنة ٧٣٤ هـ/ ١٣٣٣ م ـ المنهل الصافى ، عقد الجمان ، وفيات ٧٣٤ ، الدرر حـ ٤ ص ٣٣٠ ترجمة رقم ٤٤٣٧ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ١٠٨ ، درة الأسلاك ص ٢٨٥ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٣٤ هـ .

(٣) هو القاسم بن محمد بن يوسف البرزالى الأشبيلى الدمشقى ، علم الدين أبو محمد ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨ م ـ المنهل الصافى ترجمة قاسم بن محمـد بن يوسف ، درة الأسلاك ص ٣١١ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ١٢٢ ، الدرر حـ ٣ ص ٣٢١ ترجمة رقم ٣٢٢٩ .

(٤) هو محمد بن أحمـد بن عثمان بن قايماز ، الحافظ المؤرخ شمس الدين أبو عبد الله الدمشقى ، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ/١٣٤٧ م المنهل الصافى ، عقـد الجمان وفيات ٧٤٨ هـ ، درة الأسلاك ص٣٥٧ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ١٥٣ ، الدرر حـ ٣ ص ٤٢٦ ترجمة رقم ٣٤١٣ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٣٧٠ ترجمة رقم ٣٩١ .

ثم ولى صحابة ديوان الانشاء بدمشق ، وعرض عليه قضاء الحنابلة بها فأبى .
مولده سنة أربع وأربعين وستمائة بحلب .

[٨٣ أ] فمن شعره :

سلام كما مر النسيم على الربا فصافحه أنسل الغوير وغاره
كما انحل عقد الطل من سلك أفقه فنظّم أوقاتَ السرور انتشاره

ومنه :

يامن تطوقت العفاة ببرّه فهُمُ الحمام وبرّه الأطواق
إن الندى أضحى حديثا فى الورى وإليكمُ هذا الحديث يساق

ومنه :

فلله كم من لوعة كنت كاتما لها خيفة الواشين نمّ بها دمعى
إذا كان مِنْ عينى على ما تكنه ضلوعى من الأسرار عنٌ فما صنعى

ومنه من أبيات :

بروحى وإن قلتُ فريق ترحلوا جفونى على جمر الغضا بعدهم أغضى
مضوا فاسترد الدهر أنسى الذى مضى كان لهم عندى بقربهم قرضا
وبانوا فآلى البان لامال بعدهم ولا عانقت أغصانه بعضها بعضا
عريب سبوا نومى ولم تدر مقلتى كما سلبوا قلبى ولم تشعر الأعضا
وطلقت نومى والجفون حوامل فمن أجل ذا فى الخد أبقت لها فرضا
وفى الجيرة الغادين أهوى مهفهف كستنى ثياب السقم أجفانه المرضى
خدّه بأطراف الرماح ولحظه إذا مادنا من حد أطرافها أمضى

كتب إليه الشيخ رشيد الدين أبو حفص إسماعيل بن مسعود الفارقى[1] من أبيات :

ناد محمودا إذا ترجو ندى ... فهو للحائم رى وشراب

لا تخف من ضلة فى قصده ... فهو للحائر فى القصد شهاب

و إذا استنجدته أو عزمه ... كان للعزم اضطرام واضطراب

إن هتفنا باسمه لبّى وكم ... قد هتفنا باسم قوم ما أجابوا

وكتب إليه الشيخ عفيف الدين أبو الربيع سليمان بن عبد الله التلمسانى[2] من أبيات :

هذا الشهاب الثاقب الدر الذى ... حاكى سناه عقد جوهر وصفه

والنافث السحر الذى لو جسدت ... كلماته ثغرا لهمت برشفه

سمح السجية مبدع فى كل ما ... يبديه من نظم القريض ووصفه

حرفت أنامله اليراع لرسم ما ... أدناه يثنى دهرنا عن صرفه

ورد الدواة حمامة خلفت ... جناحيها أنامله وظاهر كفه

فكأنه فى النهر مار عائم ... قد جر سود ذوائب من خلفه

---

(١) توفى سنة ٦٨٩ هـ/١٢٩٠ م ، المنهل الصافى ترجمة عمر بن إسماعيل بن مسعود ، فوات الوفيات حـ ٢ ص ٢٠٣ ترجمة رقم ٢٣٢٨ ، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٠٩ .

(٢) المنهل الصافى فى ترجمة سليمان بن على بن عبد الله ، درة الأسلاك ص ١٠٨ ، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤١٢ ، اليافعى مرآة الجنان حـ ٤ ص ٤١٦ ، السلوك حـ ١ ص ٧٧٧ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٨٢ ترجمة ١٢٢ ، وانظر ما جاء بالجزء الأول ص ١٤٧ .

واستقر فى كتابة السر عوضا عنه ولده المولى شمس الدين محمد[١] ، واستمر إلى أن توفى ، رحمهما الله تعالى .

وفى رجب منها توفى الشيخ علم الدين طلحه بن يوسف بن هبة الله الشافعى[٢] ، مدرس الرواحية[٣] بحلب المحروسة . كان عالما فاضلا بارعا [٨٣ ب] فى علمى القراءات والعربية ، صيتا حسن التلاوة وانطلق والمحاضرة ، مصدرا لشغل الطلبة بالجامع المعمور ، عاش نيفا وستين سنة . رأيته بحلب وسمعت قراءته ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ فتح الدين محمد بن أحمد بن عيسى السعدى الشافعى الشهير بابن القليوبى[٤] . كان فقيها فاضلا أديبا ، حسن النظم عارفا بالأدب ، مليح العبارة ، جميل الأخلاق ، وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة ، رحمه الله تعالى .

وفى ذى القعدة منها توفى القاضى صدر الدين سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح القرشي الجعفرى الدارانى الشافعى[٥] ، خليفة الحكم العزيز بدمشق المحروسة ،

---

(١) توفى سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧ م ، المنهل الصافى ترجمة محمد بن محمود بن فهد ، درة الأسلاك ص ٢٥٤ ، الدرر جـ ٥ ص ١٩ ترجمة رقم ٤٥٥٣ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٨٠ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٢٧ هـ .

(٢) الدرر جـ ٢ ص ٢٢٨ ترجمة رقم ٢٠٤٨ ، وذكر ابن تغرى بردى وفاته سنة ٧٢٦ هـ انظر المنهل الصافى ترجمة طلحة الشيخ الإمام الحلبي .

(٣) المدرسة الرواحية بحلب : أنشأها ركن الدين هبة الله محمد بن عبد الواحد الحموى المتوفى سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م خطط الشام جـ ٦ ص ١٠٦ .

(٤) درة الأسلاك ص ٢٤٤ ، الدرر جـ ٣ ص ٤٣٥ ترجمة رقم ٣٤٤٧ ، وورد فى المنهل الصافى أنه العسقلانى ، انظر ترجمة محمد بن أحمد بن عيسى .

(٥) درة الأسلاك ص ٢٤٠ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٦٠ ترجمة رقم ١٨٦٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٦٧ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٢٠ .

كان إماما عالما عاملا زاهدا عابدا ، بصيرا بالأحكام ، زائد التواضع ، كثير التقشف ، مطرحا للكلفة ، يلبس الثوب القطنى والعمامة الصغيرة ، تفقه على الشيخ محيى الدين النواوى (١) ، والشيخ تاج الدين الفزارى (٢) ، وأعاد وأفاد ، ودرس وأفتى ، وحدث وروى ، وخطب بقرية داريا (٣) مدة طويلة ، واشتهرت مناقبه ، واستسقى به الغيث ، مولده سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ الإمام الفاضل ظهير الدين عبد الوهاب بن نجم الدين عمر ابن شهاب الدين عبد المنعم بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن عبد الباقى ، الشهير بابن أمين الدولة الحلبى الحنفى (٤) ، شيخ خانقاه الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل نور الدين محمود (٥) بحلب المحروسة ، كان خيرا دينا عليه سكينة ووقار ، وعنده نحو وأدب ، سمع وروى وأفاد ، ومولده سنة أربعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ الصالح الزاهد العابد إبراهيم بن منير البفاعى المعروف بالصياح (٦) كان من كبار الصلحاء الأخيار ، نافرا من الناس منعطفا عنهم ، مخايل الولاية

---

(١) هو يحيى بن شرف بن مرى المتوفى سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م ، انظر ما سبق ص ١١٢ حاشية (١) .

(٢) هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزارى ، شيخ الإسلام ، وعلامة الشام تاج الدين أبو محمد المتوفى سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م ، انظر ما سبق ص ٩٩ حاشية (٦) .

(٣) داريا ، قرية كبيرة بغوطة دمشق . ياقوت : معجم البلدان ، وانظر ما سبق ص ١١٠ حاشية (٢)

(٤) درة الأسلاك ص ٢٤٣ ، المنهل الصافى ترجمة عبد الوهاب بن عمر بن عبد المنعم .

(٥) خانقاه الملك الصالح إسماعيل بحلب : من المرجح أنها المعروفة بـ « خانقاه الست » التى أنشأتها زوجة نور الدين أم الملك الصالح إسماعيل سنة ٥٥٧ هـ / ١١٦١ م وبنت الى جانبها تربة دفنت بها ولدها الملك الصالح إسماعيل المتوفى سنة ٥٧٧ هـ / ١٠٨١ م خطط الشام جـ ٦ ص ١٤٤ .

(٦) درة الأسلاك ص ٢٤٣ ، الدرر جـ ١ ص ٧٥ ترجمة رقم ١٩٤ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١١٩ .

لائمة عليه ، يألف الجامع الأموى ويجاور به ، وكانت جنازته مشهودة وحمل على الأعناق والرؤوس ، ورثاه الشيخ جمال الدين محمد بن نباته[1] بأبيات منها :

فقدنا بنى الدنيا فلما تلفتت ‏ ‏ وجوه أمانينا فقدنا بنى الأخرى

لفقدك إبراهيم أمست قلوبنا ‏ ‏ موجهة لابرد فى نارها الحرا[2]

عريت وجوعت الفؤاد لحبذا ‏ ‏ مساكن فيها لا تجوع ولا تعرى

بكى الجامع المعمور فقدك بعدما ‏ ‏ لبثت على رغم الديار به دهرا

وفارقته بعد التوطن ساريا ‏ ‏ إلى جنة المأوى فسبحان من أسرى

وفيها توفى الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار الخطائى المنصورى[3] . كان من أكابر أمراء الدولة المنصورية ، رأس الميسرة ، ولى نيابة السلطنة بالديار المصرية وله تاريخ حسن[4] ، وميل إلى كلام أهل الأدب ، وبنى تحت قلعة الجبل مدرسة للحنفية وبلغ الثمانين من العمر ، وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم بن ناجح الحموى الشهير بابن القواس الشافعى[5] . خطيب الجامع العلائى[6] بحلب

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامى الفارقى المصرى ، أبو بكر جمال الدين ، ابن نباته ، المتوفى سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م شذرات الذهب حـ ٦ ص ٢١٢ ، الدرر حـ ٤ ص ٣٤٧ ترجمة رقم ٤٤٦٥ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة حـ ١١ ص ٩٥ .

(٢) جاءت هذه الشطرة هكذا [موجهة لابرد فيها ولا حرا] فى درة الأسلاك ص ٢٤٣ .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٤٤ ، عقد الجمان وفيات ٧٢٥ هـ المنهل الصافى ترجمة بيبرس بن عبد الله المنصورى الخطائى ، النجوم الزاهرة حـ ٩ ص ٢٦٣ ، السلوك حـ ٢ ق ١ ص ٢٦٩ ، الدرر حـ ٢ ص ٤٣ ترجمة رقم ١٣٨٤ .

(٤) من مؤلفاته فى التاريخ زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة ، والتحفة الملوكية فى الدولة التركية . انظر حاجى خليفة : كشف الظنون حـ ٢ ص ٩٥٢ ، كحالة ، معجم المؤلفين حـ ٣ ص ٨٥ .

(٥) درة الأسلاك ص ٢٤٣ ، الدرر حـ ٤ ص ٥ ترجمة رقم ٣٥٣٨ .

(٦) أسسه علاء الدين الطنبغا انظر الدرر المصدر السابق ، ونفس الصفحة .

المحروسة ، كان فقيها فاضلا ، نشأ فى اشتغال وتصوف بدمشق ، ثم سكن بحلب واستوطنها وتقدم عند نائبها الأمير علاء الدين الطنبغا الحاجب[(١)] ، سمع وروى ، ومولده بحماه سنة أربع وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشريف ناصر الدين أبو عامر منصور بن عز الدين جماز بن شيحة الحسينى[(٢)] ، صاحب المدينة الشريفة ، مقتولا فى البرية ، وكان قد كبر وعمر وطالت مدته ، واستقر فى إمرة المدينة الشريفة بعده ولده الأمير بدر الدين كبيش[(٣)] .

---

(١) انظر ما سبق ص ٥٨ حاشية (٣)

(٢) درة الأسلاك ص ٢٤٤ ، نهاية الأرب جـ ٣١ ورقة ٦٤ ، المنهل الصافى ترجمة منصور ابن جماز بن شيحة ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٦٤ ، الدرر جـ ٥ ص ١٣٢ ترجمة رقم ٤٨٤٩ .

(٣) توفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م . نهاية الأرب جـ ٣١ ورقة ٨٧ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٧٣ ، الدرر جـ ٣ ص ٣٤٨ ترجمة رقم ٣٣٠٠ .

سنة ست وعشرين وسبعمائة (*)

فيها تكلم أهل العلم الشريف فى أمر الشيخ تقى الدين أحمد بن تيمية (1) ومقالاته واتصل ذلك بأرباب الدولة ، فرسم باعتقاله فى قلعة دمشق المحروسة وقرئ مرسوم السلطان باعتقاله ، ومنع من الفتوى ، وسبب ذلك أنه حدث بخطه فى المنع من السفر وأعمال النظر إلى زيارة قبور الأنبياء الصالحين فاعتقل ، وعزر (2) جماعة من أصحابه وحبس البعض ، واستمر فى مجلسه إلى أن توفى رحمه الله .

وفيها ضربت رقبة ناصر بن أبى الفضل بن اسماعيل بن الهيتى (3) ، بدمشق المحروسة على كفره وزندقته وتلاعبه بالدين ، وكان له مدة عشرين سنة على هذه الطريقة ، ويصحب الحلولين ويزور سوق الجند ظاهر دمشق ، وكان قد ورد إلى حلب المحروسة وأقام بها مدة ، فبلغ قاضى القضاة كمال الدين أبا المعالى محمد ابن الزملكانى الشافعى (4) الحاكم بها يومئذ عنه ما اقتضى طلبه والدعوى عليه ، [٨٤ أ] واعتقاله ، وسطر محضر وشهد عليه فيه بما وقع منه وثبت عند الحاكم المشار إليه ، ثم جهز ناصر المذكور وصحبته إلى دمشق المحروسة ، ونفذ عند

(*) يوافق أولها ٨ ديسمبر ١٣٢٥م .

(١) انظر ماسبق ص ٢٦ حاشية (٥) .

(٢) عزر : أدب . والتعزير تأديب المذنب على ذنب لم تشرع فيه الحدود بعقوبة ثابتة ، ولذا تختلف العقوبة فيه بحسب المذنب والذنب المرتكب ـ الماوردى : الأحكام السلطانية ص ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، زيادة : هوامش السلوك جـ٢ ق١ ص٢٤٣ هامش(٣) وانظر ايضا . Dozy : Sup . I. P. 124

(٣) درة الأسلاك ص ٢٤٧ ، نهاية الأرب جـ ٣١ ورقة ٧١ ، الدرر جـ ٥ ص ١٥٩ ترجمة رقم ٤٩١٩ ، شذرات الذهب جـ٦ ص ٢٧٤ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٢٢ .

(٤) انظر ماسبق ص ١٤٣ حاشية (٤) .

الحاكم المـالكى بها، وأقيم الحد عليه مما ذكر، نسأل الله العافية والسلامة، رأيته بحلب وسمعت قراءته بجامعها .

وفيهـا ولى الأمير سيف الدين طينال الحاجب الناصرى[(١)] نيابة السلطنة بطرابلس المحروسة عوضا عن الأمير شهاب الدين قرطاى[(٢)] بحكم عزله .

وفيها جهز السلطان — أيده الله بنصره — ولده الملك أحمد[(٣)] إلى الكرك وصحبته الأمير سيف الدين بخليس[(٤)] وجماعة من الأمراء وجملة من الأمتعة والمـال وغير ذلك ، وخرج السلطان لوداعه إلى سرياقوس[(٥)] ، وأقام المـلك أحمد المـذكور بالكرك ، ورجع السلطان — بعد توجه ولده — إلى مستقر ملكه وسلطنته .

وفيها أجرى العراقيون عين بازان إلى مكة شرفها الله تعـالى وحصل السرور والرفق والرى التام بها ، وفى ذلك يقول بعضهم :

هل لى إلى مكة من عودة[(٦)] — فأبلغ السؤل وأقضى الديون
غير عجيب جرى عين بهـا — وقد جرت شوقا إليهـا العيون

---

(١) انظر ما سبق ص ١٤٩ حاشية (٣) .

(٢) انظر ما سبق ص ١٠٦ حاشية (٣) .

(٣) ولى السلطنة سنة ٧٤٢ ﻫ / ١٣٤١م باسم الملك الناصر أحمد ، وتوفى سنة ٧٤٥ ﻫ / ١٣٤٤م درة الأسلاك ص ٣٤٣ ، المنهل الصافى ترجمة أحمد بن محمد بن قلاون ، عقد الجمان حوادث سـنة ٧٤٢ ﻫ ، الدرر جـ ١ ص ٣١٤ ترجمة رقم ٧٤٥ .

(٤) هو بخليس بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧٣١ ﻫ / ١٣٣٠ م المنهل الصافى ، الدرر جـ ٣ ص ٣٢٨ ترجمة رقم ٣٢٣٩ .

(٥) سرياقوس : من القرى القديمة ، من أعمال القليوبية — محمد رمزى — القاموس الجغرافى ق ٢ جـ ١ ص ٣٥ .

(٦) جاءت هذه الشطرة [هل لى إلى مكة عودة] : درة الأسلاك ص ٢٤٦ .

وفيها توفى الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف بن مطهر الحلى العراقى الأسدى[١] . كان إماما عارفا بالأصول والنحو وفقه الإمامية ، وله مصنفات فى أصول الفقه والنحو ومذهب الأمامية ، بلغت مصنفاته مائة وعشرين مصنفا[٢] ، وهو من شيوخ الشيعة المشهورين وغلاتهم المعروفين ، وأكرم فى أيام خربندا[٣] ملك التتار إكراما كثيرا ، ورتب له الإدرار الجزيل ، وكانت وفاته بالحلة[٤] ، وقد قارب الثمانين ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ علاء الدين أبو الحسن على بن بدر الدين محمد بن على بن أبى القاسم بن على بن أبى الفضل العدوى ابن السكاكرى[٥] . كان كاتبا مجيدا متميزا فى كتابة الشروط ، كتب الكثير واشتهر ، وسمع الحديث وروى ، وكانت وفاته بدمشق المحروسة ، ومولده سنة ست وأربعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ الإمام الزاهد قطب الدين أبو الفتح موسى بن شيخ الاسلام أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن أحمد اليونينى البعلبكى

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٤٧ ، المنهل الصافى ترجمة الحسن بن يوسف بن المطهر ، الدرر جـ ٢ ص ١٣٥ ترجمة رقم ١٥٧٨ ، ص ١٥٨ ترجمة رقم ١٦١٨ .

(٢) عن مؤلفاته انظر الزركلى : الأعلام جـ ٢ ص ٢٤٤ ، كحالة : معجم المؤلفين جـ ٣ ص ٣٠٣ .

(٣) انظر ما سبق ص ٣٧ حاشية (٦) .

(٤) الحلة : قرية مشهورة فى طرف بغداد ياقوت : معجم البلدان .

(٥) درة الأسلاك ص ٢٤٧ ، المنهل الصافى ترجمة على بن محمد بن على ، الدرر الكامنة جـ ٣ ص ١٨٨ ترجمة رقم ٢٨٨٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٧٢ .

الحنبلى[1] . كان كبير القــدر ، له مكانة ولديه فضــيلة ، اختصر مرآة الزمان لابن الجــوزى[2] وذيل عليه ذيلا حسنا ، وله اطــلاع وخبرة بالناس ، وعنده سخاء وإحسان وإجابة القصد ، وهو مطرح الكلفــة ، وسمع وحدث ، وكانت وفاته ببعلبك ، ومولده سنة أربعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفى شعبان منها توفى الشيخ شمس الدين محمد بن اسحق بن محمد بن محمد بن نصر ابن أبى منصور بن صقر الجعفرى الحلبى[3] ، عن ثلاث وتسعين سنة . كان رئيسا أصيلا ، كاتبا مجيدا ، عارفا خبيرا ، له معرفــة بأمور الناس وأحوالهم ، جوادا سخيا ، عالى الهمة ، ذا حرمة وافرة ، له رواية بالحديث النبوى ، سمعت عليه سنة خمس عشر وسبعمائة مشيخة ابن كليب بسماعه من النجيب عبد اللطيف الحرانى[4] عن أبى الفرج بن كليب ، ولى بحلب عدة جهات ، منها نظر الأوقاف ، مولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بحلب ، وبها كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

وفيه يقول الشيخ جمال الدين محمد بن نباته[5] :

أقــول لساكنى حلب جميعـا		نعم وبنى دمشق وأهــل مصر
دعوا صــيد المحـامد والمعــالى		فقــد صاد الجميع ندى ابن صقر

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٤٧ نهاية الأرب حـ ٣١ ورقة ٧٢ ، المنهل الصافى ترجمة موسى بن محمد ابن أحمد ، شذرات الذهب حـ ٦ ص٧٣ ، الدرر حـ ٥ ص ١٥٣ ترجمة رقم ٤٩٠٠ ، البداية والنهاية حـ ١٤ ص ١٢٦ .

(٢) هو يوسف قزا وغلى المعروف بسبط ابن الجوزى المتوفى سنة ٦٥٤ هـ/١٢٥٦م — حاجى خليفة : كشف الظنون حـ ٢ ص ١٦٤٧ ، وانظر البغــدادى هدية العارفين حـ ٢ ص ٤٧٩ ، عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين حـ ١٣ ص ٤٥ .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، الدرر حـ ٣ ص ٤٧١ ترجمة رقم ٣٥٢٧ .

(٤) انظر ما سبق ص ١٠٥ حاشية (٢) .

(٥) انظر ما سبق ص ١٥٨ حاشية (١) .

وفيه يقول أيضا :

يا سائلى عن حلب لا تطل والله لولا شمسها المجتبى
لم يلق راجى حلب زبدت ولو يصادف لبنا طيبا

وفيها توفى قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ شرف الدين أبى محمد مسلم بن مالك بن مزروع بن جعفر الصالحى الحنبلى[١] ، الحاكم بدمشق المحروسة ، عن أربع وستين سنة بالمدينة الشريفة النبوية طالبا حج بيت الله الحرام ، كان إماما عالما عاملا ، من قضاة العدل ، متصديا للافادة والاشتغال بالفقه والحديث والنحو وغير ذلك ، وهو متواضع حسن الخلق متقلل من الدنيا معرض عنها ، عمر الأوقاف وأوصل الجهات إلى المستحقين ، ولم يغير ملابسه ولا هيئته ، ولا اتخذ مركوبا ، ومناقبه كثيرة ، وكانت مدته إحدى عشرة سنة ، رحل وسمع الكثير ، وحدث وروى وأفاد ، مولده سنة اثنتين وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفيه يقول الشيخ زين الدين بن الوردى[٢] :

باشر بالعدل والسكينة والسيرة البرة الأمينة
ومن يعش مثل عيش هذا يستأهل الموت بالمدينة

وولى الحكم بدمشق المحروسة عوضا عن قاضى القضاة عز الدين أبو عبد الله محمد بن قاضى القضاة تقى الدين أبى الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر

---

(١) انظر ما سبق ص ٧٢ حاشية (١) .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٨ حاشية (٢) .

ابن الشيخ أبى عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسى[١] ، الحنبلى واستقر أمره فى السنة الآتية سبع وعشرين .

وفيها توفى المولى شرف الدين أبو الفتح أحمد بن الشيخ عز الدين بن بركات عيسى بن محمد بن مظفر بن محمد بن إليـاس الأنصارى المعروف بابن الشيرجى . كان صدرا كبيرا جليلا رئيسا ، معروفا بالديانة والأمانة ، وحسن السيرة ومكارم الاخلاق . ولى الحسبة بدمشق ونظر الجامع الأموى ونظـر ديوان النيابة وغير ذلك من الوظائف ، وسمع على جماعة وحدث وروى . مولده سنة سبع وأربعين وستمائة بدمشق وبها كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

وفيها أجريت قناه بازان إلى مكة المشرفـة[٢] ، وشرب النـاس منها من باب الصفا ومن باب إبراهيم ، وحصل الرفق الكثير واللطف الوافر والنفع العام .

وفى رمضان منها توفى والدى زين الدين أبو القاسم عمر بن بدر الدين أبى محمد الحسن بن عمـر بن حبيب [٨٤ ب] الدمشق الشافعى[٣] ، كان عالما فاضلا ، حافظا ، عارفا بالحديث ، مطلعا على أسماء رجاله ، رحل فى طلبـه ، وسار إلى لقـاء مشايخه المسندين ، وقرأ عليهـم ، وسمع منهـم كثيرا ، وخرج وانتقى ، وكتب الأجزاء بخطه ، وخدم السنة الشريفـة واعتنى بأمرها ، وخرج له الشيخ الامام الحافظ شمس الدين محمد الذهبى[٤] معجما يشتمل على أكثر من خمسمائة شيخ ،

---

(١) توفى سنة ٧٣١ هـ / ١٣٣١ م درة الاسلاك ص ٢٦٧ الدرر جـ ٤ ص ٦٨ ترجمة رقم ٣٧٢٥ ، والبداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٥٤ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٣١ هـ .

(٢) انظر ماسبق ص ١٦١ .

(٣) انظر ماسبق ص ١٣٤ حاشية (٤) .

(٤) انظر ماسبق ص ١٥٣ حاشية (٤) .

وكتبه بخطه فى مجلدة واضحة مفيدة ، وسمعنا عليه و بقراءته على المشايخ عدة من كتب الحديث ، وكان حسن الأخلاق والمحاضرة ، مواظبا على تلاوة القرآن الكريم ، يحب الفقراء والصوفية ويجتمع بهم ويحسن اليهم ، عاش نيفا وستين سنة ، رحمه الله تعالى .

وله نظم جيد :

قال فى مرضه المتصل بموته من أبيات :

أبعد ثلاثين انقضت لى ومثلها وخمس أُرجّى صحة وشفاء

على العيش منى والغوانى تحية وأوقات لذات ذهبن جفاء[1]

وقلت بعد وفاته :

لوالدى قلت حين ولّى مفارقا نفسه العفيفه

ابشر من المصطفى بخير يا خادم السنة الشريفه[2]

وفى شعبان منها توفى الشيخ حماد المقرئ الحلبى[3] . كان صالحا زاهدا عابدا ، وافر الورع ، كثير الاجتهاد ، معدودا من الأولياء ، له أحوال وكرامات ، يقصد بالزيارة وتلتمس بركته ، ولم يبرح ملازما لجامع التوبة[4] بدمشق مواظبا على الصيام والقيام والاعتكاف والتلاوة إلى أن انتقل إلى جوار الله تعالى ورحمته .

---

(١) انظر نص البيتين فى درة الأسلاك ص ٢٤٨ .

(٢) انظر نص البيتين فى درة الأسلاك ص ٢٤٧ .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٤٧ ، وورد اسمه : حماد التاجر بن القطان فى كل من شذرات الذهب جـ ٦ ص ٧٢ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٢٥ . وانظر الدرر جـ ٢ ص ١٦٢ ترجمة رقم ١٦٢٦ .

(٤) جامع التوبة : بالعقيبة بدمشق ، أنشأه الملك الأشرف موسى بن الملك العادل أبو بكر بن أيوب سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٣٤ م ، الدارس جـ ٢ ص ٤٢٦ .

وفيها توفى المولى زين الدين أبو جعفر عمر بن شهاب الدين بن العباس أحمد ابن حلاوات الصفدى (١) . كان كاتبا مجيدا ، رئيسا فاضلا ، ذا عزم وهمة عالية ، ولى ديوان الانشاء بصفد ، ثم باشر ديوان الانشاء بطرابلس ، وله نظم ، ونظمه فى الخمريات :

ولابسة البلور ثوبا وجسمها ... عقيق وقد حفت بسمط لآل

إذا جليت عاينت شمسا منيرة ... و بدرا حلاه من نجوم ليال

وله :

خصت يداك بستة ممدودة ... محمودة فى البأس والاحسان

قلم وسهم واصطناع مكارم ... ومثقف ومهند وعنان (٢)

وكانت وفاته بطرابلس عن ... سنة (٣) ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الحكيم عز الدين الحسن بن أحمد بن زفر الاربلى (٤) . كان فاضلا ، صادقا فى النقل ، سمع ابن الخلال ، والموازينى (٥) ، وجماعة ، وكتب وجمع وألف ،

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٤٩ ، المنهل الصافى ترجمة عمر بن أحمد بن حلاوات ، الدرر حـ ٣ ص ٢٢٥ ترجمة رقم ٢٩٧٥ .

(٢) جاءت هذه الشطرة هكذا [ومهند ومثقف وعنان] : درة الاسلاك ص ٢٤٩ ، وانظر نص هذه الأبيات فى ابن حجر : المصدر السابق .

(٣) « ... » بياض فى الأصل ، وفى درة الأسلاك ، ولم يستدل من عمره من المصادر المتداولة

(٤) درة الأسلاك ص ٢٤٧ ، المنهل الصافى ترجمة الحسن بن أحمد بن زفر ، الدرر حـ ٢ ص ٩٢ ترجمة رقم ١٤٩٥ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٧٢ ، البداية والنهاية حـ ١٤ ص ١٢٥ .

(٥) هو محمد بن على بن حسين بن سالم بن حسين بن الموازن السلمى الدمشقى ، شمس الدين أبو جعفر ، المتوفى سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م ، درة الأسلاك ص ١٧٩ ، تذكرة النبيه حـ ١ ص ١٨٩ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ١٨ ، الدرر حـ ٤ ص ١٨٢ ترجمة رقم ٤٠٤٠ .

وله تواريخ وكتاب فى السيرة يشتمل على مجلدين ومجاميع مشتملة على فوائد ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الأمير بدر الدين حسن بن الأفضل نور الدين على بن المظفر تقى الدين محمود بن المنصور محمد بن المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب[1] ، أخو الملك المؤيد اسماعيل[2] صاحب حماه . كان من الأمراء الأكابر ، ومن ذوى الفضائل والمآثر ، ذا نعمة وافرة ، وحشمة ظاهرة ، وأموال عديدة ، وسعادة لم تزل ملابسها جديدة ، تمتع بدنياه مدة ، ثم مضى مفارقا للسيادة والسدة ، وكانت وفاته بحماه ، ودفن بتربته المعروفة به ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الصاحب قوام الدين الحسن بن محمد بن جعفر بن الطراح[3] . كان رئيسا جليلا فاضلا ، له معرفة بنحو ولغة ونجوم وحساب وأدب ، حسن الأخلاق والمحاضرة ، قدم من العراق إلى القاهرة ثم عاد .

ومن نظمه :

غدير دمعى فى الخد يطرد ونار وجدى فى القلب تتقد

ومهجتى فى هواك أتلفها الـ ـشوق وقلبي أودى به الكمد[4]

وعدك[5] لا ينقضى له أمد ولا لليل المطال منك غد

وكانت وفاته ببغداد ، ومولده سنة خمسين وستمائه . رحمه الله تعالى .

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٤٦ ، نهاية الارب جـ ٣١ ورقة ٧٣ ، : المنهل الصافى ترجمة الحسن ابن على بن محمود ، النجوم الزاهرة : جـ ٩ ص ٢٦٧ ، الدرر جـ ٢ ص ١١٢ ترجمة رقم ١٥٣٩ ، السلوك جـ ١ ق ٢ ص ٢٧٨ .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٨ حاشية (١) ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٣٢ هـ .

(٣) سبق أن ذكر ابن حبيب وفاة ابن الطراح سنة ٧٢٠ هـ — انظر ما سبق ص ١١٤ .

(٤) جاء هذا البيت هكذا (ومهجة فى هواك أتلفها الشوق وقلب أودى بن الكمد) فى ابن شاكر : المصدر السابق .

(٥) (عهدك لا ينقض) فى ابن شاكر : المصدر السابق .

[١٨٥] سنة سبع وعشرين وسبعمائة (*)

فى صفر منها ولى الأمير سيف الدين ارغون الناصرى (١) ، النائب بمصر ، بعد عوده من الحجاز الشريف ، نيابة السلطنة بحلب المحروسة عوضا عن الأمير علاء الدين الطنبغا الصالحى العلائى (٢) بحكم عزله ، وتوجهه إلى القاهرة المحروسة صحبة الأمير سيف الدين ألجاى الدوادار الناصرى (٣) .

وفيها حكم قاضى القضاة كمال الدين أبو المعالى محمد بن الزملكانى الشافعى (٤) الحاكم بحلب المحروسة بوجوب انتزاع كنيسة اليهود ، المجاورة للمدرسة العصرونية (٥)

(*) يوافق أولها ٢٧ نوفمبر ١٣٢٦ م .

(١) هو أرغون شاه بن عبد الله الدوادار الناصرى ، الأمير سيف الدين المتوفى سنة ٧٣١ هـ / ١٣٣٠ م درة الأسلاك ص ٢٦٧ ، المنهل الصافى ، ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٩٥ ، الدرر حـ ١ ص ٢٧٤ ترجمة رقم ٨٧٣ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٣١ هـ .

(٢) انظر ماسبق ص ٥٨ حاشية (٣)

(٣) هو ألجاى الدوادار الناصرى ، المتوفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م — درة الأسلاك ص ٢٧٤ ، المنهل الصافى ترجمة ألجاى بن عبد الله اليوسفى الناصرى ، النجوم الزاهرة : حـ ٩ ص ٢٩٦ البداية والنهاية حـ ١٤ ص ١٥٩ ، الدرر حـ ١ ص ٤٣٣ ترجمة رقم ١٠٤٤ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٣٢ هـ .

(٤) انظر ماسبق ص ١٤٣ حاشية (٤)

(٥) المدرسة العصرونية بحلب : كانت دارا لأبى الحسن على بن أبى الثريا ، وزير بنى مرداس ، فجعلها العادل نور الدين مدرسة سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م ، وولى تدريسها شرف الدين بن أبى عصرون فعرفت به — خطط الشام حـ ٦ ص ١٠٥ .

بحلب ، من أيديهم ، وجعلها فيأ للمسلمين ، بعد أن ثبت عنده بالطريق الشرعى أنها محدثة فى دار الإسلام ، وألقى بها درسا يتعلق بهذه المسألة وغيرها ، واجتمع الناس عليه وحضره القضاة والأكابر والأعيان ، وكان وقتا مشهودا .

ثم بنيت الكنيسة المذكورة مدرسة [٨٥ ب] وسميت بالناصرية (١) بإشارة الأمير سيف الدين أرغون الناصرى نائب السلطنة بحلب المحروسة .

وكتب الشيخ زين الدين عمر بن الوردى (٢) إلى الحاكم المشار إليه قصيدة فى هذا المعنى منها :

نصرت بفتح الناصرية ديننا ... ألا فى سبيل الله ذا الفتح والنصر

فكم حسدتها بيعة وكنيسة ... وقد فك من أيدى اليهود لها أسر

عقدت لها الاجماع فانتثرت لهم ... دموع وعند العقد لاينكر النثر

صرفتهم عن ربعها إذ أضفتهم ... إلى الذل والمصروف يدخله الكسر

لقد فعلت أقلامك الحمر فيهم ... من الحق مالا تفعل البيض والسمر

عجبت لها ما حلت بربعها ... وما رقصت عُجبا ولكنها صخر (٣)

وفيها تولى قاضى القضاة القاضى جلال الدين أبو المعالى محمد بن القاضى سعد الدين أبى القاسم عبد الرحمن بن عمر القزوينى الشافعى (٤) الحكم بالديار المصرية منتقلا إليها من قضاء [٨٦ أ] دمشق المحروسة والخطابة بجامعها الأموى ، عوضا

(١) المدرسة الناصرية بحلب : تعرف حاليا بجامع الحيات لوجود رسوم حيات من الحجر على قنطرة بابها — خطط الشام حـ ٦ ص ١١٤ .

(٢) انظر ماسبق ص ٢٨ حاشية (٢)

(٣) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٢٥٠ .

(٤) انظر ماسبق ص ١٤٣ حاشية (١) .

عن قاضى القضاة بدر الدين أبى عبد الله محمد بن جماعة الشافعى [(١)] ، بحكم طلبـه الاعفاء من الولاية لضعفه وكبر سـنه ، وولى الخطابة بجامع دمشـق وتدريس الشامية الجوانية [(٢)] عوضا عنه ولده القاضى بدر الدين أبو عبد الله محمـد [(٣)] ، وباشرهما واستقر أمره .

وفى ذى القعدة منها ولى قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن على بن الشـيخ نور الدين أبو الفدا اسماعيل بن يوسف القونوى الشافعى [(٤)] الحكم بدمشق المحروسة منتقلا إليها من مشيخة الشيوخ بالديار المصرية ، عوضا عن قاضى القضاة جلال الدين بن أبى المعالى محمد القزوينى الشافعى المنتقل إلى الحكم بالديار المصرية ، بعد أن عرض المنصب على الشيخ الامام العالم الزاهد الورع بدر الدين أبى اليسر محمد بن قاضى القضاة عز الدين أبى المفاخر محمـد بن عبد القادر الأنصارى بن الصايغ الشافعى [(٥)] ، وحمل التقليد السلطانى والتشريف إليه فأبى وامتنع ولم يقبل ، رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر ما سبق ص ٢٩ حاشية (١) .

(٢) المدرسة الشامية الجوانية بدمشق : أنشأتها ست الشام بنت نجـم الدين أيوب أخت صلاح الدين — الدارس جـ١ ص ٣٠١ .

(٣) هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن القزوينى ، بدر الدين ، المتوفى سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م — درة الأسلاك ص ٣٣٠ ، المنهل الصافى ترجمة محمد بن محمد بن عبد الرحمن .

(٤) نسبة إلى مدينة قونية بآسيا الصغرى ، وتوفى سنة ٧٢٩هـ/ ١٣٢٩ م — درة الأسلاك ص ٢٥٩ ، المنهل الصافى ترجمة على بن اسماعيل بن يوسف ، الدرر جـ ٣ ص ٩٣ ترجمـة رقم ٣٦٨٤ ، الدارس جـ١ ص ١٦١ — وانظر ما يلى فى وفيات ٧٢٩ هـ .

(٥) توفى سنة ٧٣٩هـ/١٣٣٨م — درة الأسلاك ص ٣١٢ ، المنهل الصافى ترجمة محمد بن محمد ابن عبد القادر ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٣٥٠ ترجمة رقم ٣٩٣ شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٢٣ ، الدارس جـ ١ ص ٢٣٨ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٣٩ هـ .

وفيها ولى قاضى القضاة ابو عمرو فخر الدين عثمان بن القاضى كمال الدين محمد ابن القاضى نجم الدين عبد الرحيم بن البارزى الجهنى الشافعى[١] الحكم بحلب المحروسة عوضا عن قاضى القضاة كمال الدين أبو المعالى محمد بن المولى علاء الدين أبى الحسن على بن كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نبهان الأنصارى الدمشق الشافعى الشهير بابن الزملكانى[٢] ، بحكم وفاته فى شهر رمضان بمدينة بلبيس ودفنه [٨٦ ب] بالقاهرة المحروسة ، وهو إذ ذاك متوجه إلى الديار المصرية . كان حبرا لايبارى ، وبحرا لايجارى ، وعالما منشور الأعلام ، وحاكما تتضح به مشكلات الاحكام ، ذا همة عاليـة ، وعبارة جالية ، ونظـم بديع ، وإنشاء بزه رفيع ، وبلاغة وجوهها مسفرة ، وكتابة رياضها مزهرة ، وتصانيف[٣] مفيدة وتعليقات بحارها مديدة ، ومكارم نيلها زائد ، وصلات نفعها على الطالبين عائد . انتهت إليه رئاسة المذهب فى عصره ، وحاز من المآثر ما تعجز الأقلام عن حصره وباشر بدمشق وكالة بيت المـال ، وبلغ ببحوثه فى أعنان مدارتها الامال ، تغمده الله بالرحمة ، وضاعف من جـنى الجنة قسمة . كان بارعا فى معـرفة المذهب والتفسير . له باع ممتد فى المناظرة ومايورده من الجدل من كبار الأئمة وأعيان فقهاء الأمة . ومولده سنه سبع وستين وستمائة .

---

(١) توفى سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م درة الأسلاك ص ٢٦٤ ، المنهل الصافى ترجمة عثمان بن محمد بن عبد الرحيم ، الدرر جـ ٣ ص ٦٣ ترجمة رقم ٦٠٥ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٩٤ ، وانظـر ما يلى فى وفيات ٧٣٠ هـ

(٢) انظر ما سبق ص ١٤٣ حاشية (٤) .

(٣) من مؤلفاته : البرهان فى اعجاز القرآن ، تحقيق الأولى من أهل الرفيق الأعلى ، الدرة المضية فى الرد على ابن تيمية ... إلخ انظر البغدادي : هدية العارفين المجلد الثانى ص ١٥٠ .

كتب القاضى كمال الدين ابن الزملكانى المذكور إلى القاضى شرف الدين ابن البارزى[١] يطلب منه التيسير الذى وضعه على الحاوى[٢] :

يا واحد العصر ثانى الشمس فى شرف		وثالث العمرين السالفين هدا
تيسيرك الشامل الحاوى البسيط له		نهاية لم تناهها غاية ابدا
محرر خص بالفتح العزيز ففى		تهذيبه المقصد الأسنى لمن رشدا
وقد سمت همتى أن أصطفيه لها		وأن أعلمه الأهلين والولدا
فاسمح به نسخة صحت مقابلة		ولاح نورك فى أثنائها وبدا[٣]

وله من أبيات كتب بها إلى الشيخ جلال الدين القلانسى بالقدس الشريف :

يمم ذرى القدس الشريف وعج به		فهناك أنوار الجلال تلوح
واقصد حماه فإن ضللت تجد هدى		عرف المعارف من شذاه يفوح
واقر السلام عليه من عبد له		ذى مهجة أودى بها التبريح
قل ذلك المضنى ترحل عنكم		وفؤاده بين الخيام جريح
من ذا يرى ذاك الجمال وينثنى		وله إلى لقيا سواه جنوح
إنى وهبت ببابكم روحى لكم		فانظر بلطفك أين تلك الروح

---

(١) هو هبة الله بن عبد الرحيم ابن البارزى الحموى ، شرف الدين ، المتوفى سنة ٧٣٨ هـ/١٣٣٧م درة الأسلاك ص ٣٠٤ ، المنهل الصافى ترجمة هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم ، الدرر جـ ٥ ص ١٧٤ ترجمة رقم ٤٩٦٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١١٩ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٣٨ هـ .

(٢) هو كتاب « تيسير الفتاوى فى تحرير الحاوى » ، وكتاب الحاوى هو « الحاوى الصغير فى الفروع » للشيخ نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزوينى الشافعى المتوفى سنة ٦٦٥ هـ/١٢٦٦م — حاجى خليفة كشف الظنون جـ ١ ص ٦٢٥ ، ٦٢٦ .

(٣) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٣٠٤

وله :

سواكم بقلبي لا يحـــلُّ ولا يخْـلو ... كما أنه من ذكركم قـط لا يخلو

حللتم عرى صبرى وحلّلتمُ دمى ... وحرمتُم وصلى فلذَّ لىَ القتـــل

أحبـة قلـبي ليس قبـلى متـيم ... كمثلى ولا فى العالمين لكم مثْـــل

فـــلا تحسبوا أنى مللت هواكم ... ولا أننى يوما أميــل ولا أســـلو

وفى ربيع الأول ولى قاضى القضاة عز الدين أبو عبد الله محمد بن قاضى القضاة تقى الدين أبى الفضل سليمان بن حمزة المقدسى الحنبلى[1] ، الحكم بدمشق المحروسة ، عوضا عن قاضى القضاة شمس الدين أبى عبد الله محمـــد بن مسلم[2] رحمه الله تعالى .

وفيهـــا ولى قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن ابراهيم ابن النقيب الشافعى[3] ، الحكم بطرابلس المحروسة ، منتقلا إليها من القضاء بحمص المحروسة ، عوضا عن قاضى القضاة ناصر الدين ناصر بن محمود الزرعى الشافعى ، بحكم عزله وانتقاله إلى قضاء حمص ، وباشر كل منهما وظيفة صاحبه .

وفى شعبان منها توفى قاضى القضاة صدر الدين أبو الحسن على بن صفى الدين أبى القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد البصراوى الحنفى[4] ، الحاكم بدمشق المحروسة .

---

(١) توفى سنة ٧٣١ هـ / ١٣٣١ م . درة الأسلاك ص ٢٦٧ ، الدرر جـ ٤ ص ٦٨ ترجمة رقم ٣٧٢٥ ، انظر ما يلى فى وفيات ٧٣١ .

(٢) انظر ما سبق ص ٧٢ حاشية (١) ، و ص ١٦٤ .

(٣) توفى سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م درة الأسلاك ص ٣٤٦ ، الدرر جـ ٤ ص ١٩ ترجمة رقم ٣٥٨١ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٤٤ ، طبقات الشافعية جـ ٩ ص ٣٠٧ ترجمة رقم ١٣٣٧ .

(٤) درة الأسلاك ص ٢٥١ ، المنهل الصافى ترجمة على بن أبى القاسم بن محمد ، صـــدر الدين ، البصراوى الحنفى ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٦٨ ، السـلوك جـ ٢ ق ١ ص ٢٩٠ ، الدرر جـ ٣ ص ١٧٠ ترجمة رقم ٢٨٤٨ . شـــذرات الذهب جـ ٦ ص ٧٨ . الدارس جـ ١ ص ٦٢١ ، وورد اسم « أبو الحسن على بن صفى الدين أبى القاسم محمد بن عثمان » فى نهاية الأرب جـ ٣١ ورقة ٨٣ .

كان إماما علامة ، متقدما على جميع أهل مذهبه لكثرة تحصيله وتفقهه ، حسن السـيرة ، عفيفا ، كثير الفوائد ، ذا ثروة وأملاك ، باشر عدة مدارس ، وسمـع وحدث ، وحج غير مرة ، و باشر الحكم أكثر من عشرين سنة ، ومولده سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وولى الحكم بدمشق عوضا عنه نائبه قاضى القضاة عماد الدين أبو الحسن على ابن أحمد بن عبد الواحد بن الطرسوسى الحنفى[1] ، وباشر واستقر أمره .

وفيهـا توفى أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن أبى طالب الأنصارى الصوفى[2] ، إمام الربوة ، ظاهر دمشق المحروسة ، كان عنده فضيلة وله نظر فى فنون ، وقدرة على الجمع والتأليف ، ونظم ، فمنه من قصيدة نبوية :

تهزهم الأشـواق نحـو حبيبهم　　وتحدوهم حيث المطايا بها يحدا
إذا زمزم الحادى بذكراه خلتهم　　كهـيم ظوام لا تقـرُّ ولا تهـدا
وتحسبهم طـيرا لحنـو قلوبهـم[3]　　إليه اشتياقا أو فراشا رأت وقدا
بأفئدة تهوى إليـه محبة وقـربا　　وإن تستطيع عن بابه البعدا

مولده سـنة أربعة وخمسين وستمـائة ظاهر دمشق ، وكانت وفاته بصفد ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الأمير شمس الدين محمد بن اسماعيل بن سودكين النورى[4] ، نشأ بحلب المحروسة ، وسمع من الحافظ يوسف بن خليل[5] ، ومن ابن عبد الدايم[6] ، وحدث

---

(١) توفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م درة الأسلاك ص ٣٥٨ ، المنهل الصافى ترجمة على بن أحمد ابن عبد الواحد بن عبد المنعم ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٨١ ، الدرر جـ ٣ ص ٨٦ .

(٢) درة الأسلاك ص ٢٥٣ .

(٣) جاءت هذه الشطرة هكذا [وتحسبهم طيرا لخفق قلوبهم] نفس المصدر والصفحة .

(٤) درة الأسلاك ص ٢٥٤ ، وجاء اسمـه فى الدرر : محمد بن اسماعيل بن سودكيه بن عبد الله السورى المصرى الحنفى ، جـ ٤ ص ٧ ترجمة رقم ٣٥٤٣ .

(٥) انظر ما سبق ص ٦٤ حاشية (٥) .　　(٦) انظر ما سبق ص ٩٥ حاشية (٢) .

عنه بدمشق ، وسمع من غيرهما ، وروى وأفاد ، وكان فاضلا صالحا ، وله نظم فائق ، وكلام حسن . أقام بصفد من جملة الجند بها ، وبها كانت وفاته عن نيف وثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفى المحرم منها توفى الملك أبو يحيى زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى المالكى اللحيانى [1] ، صاحب تونس وطرابلس وغيرهما من بلاد المغرب . كان فقيها فاضلا متقنا للعربية ، أديبا عارفا ، حكم مدة ثم خلع ثم ولى ، ثم رفض أمر الملك وقدم إلى ثغر الاسكندرية فأقام بها مدة ، وبها كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

وفى صفر منها توفى الشيخ الصالح العابد ضياء الدين أبو الفداء اسماعيل بن عز الدين عمر بن المسلم بن الحسن بن نصر الدمشقى المعروف بابن الحموى [2] ، مباشر الجامع الأموى والخزانة السلطانية بدمشق المحروسة . كان مشكور السيرة ، عالى الهمة ، كثير الميل إلى القراء والصلحاء ، جزيل البر والصدقة ، محبوبا إلى الناس ، يثنون عليه ويعظمونه ، سمع الحديث وروى ، وحج مرات ، وجاور بمكة ، وأكثر من التلاوة والصوم ، ومولده سنة خمسة وثلاثين وستمائة بدمشق ، وبها توفى ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ محيى الدين أبو عبد الله صالح بن الشيخ تقى الدين عبد الله ابن جعفر بن على بن صالح بن الصباغ الأسدى الكوفى الحنفى [3] ، كان اماما عالما

(١) درة الأسلاك ص ٢٤٩ ، المنهل الصافى ترجمة زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٦٨ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٠٦ ترجمة ١٨٣٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٧٦ ، السلوك جـ ٢ ق ١ ص ٢٩٠ .

(٢) درة الأسلاك ص ٢٥٣ ، الدرر جـ ١ ص ٤٠٠ ترجمة رقم ٩٤٥ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٧٦ .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٥٤ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٩٩ ترجمة رقم ١٦٩٤ .

زاهدا ماهرا فى أنواع من العـلوم ، وفى التصوف والزهـد والأدب ، وطلب لتدريس المستنصرية[(١)] ببغـداد مرارا فامتنع . مولده سنة تسـعة وثلاثين وستمائة بالكوفة ، وبها كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

وفى جمـادى الآخرة منها توفى الملك محمـد بن السعيد عبد المـلك بن الصالح إسماعيل بن العادل أبى بكر بن أيوب[(٢)] ، أحد أعيان الأمراء بدمشق المحروسة ، وقد جاوز السبعين ، جده لأبيـه الصالح بن العادل أبى بكر ، وجده لأمه الكامل ابن العادل أبى بكر ، وخالاه الصالح والعادل بنا الكامل ، أصحاب مصر[(٣)] ، وخالته أم المنصور[(٤)] صاحب حمـاه . كان رئيسا جليلا ، عارفا متواضعا كريمـا حسن الأخلاق ، سمع كثيرا ، وحدث وأفاد . مولده سنة ثلاث وخمسين وستمائة بظهر الحجاز الشريف ، رحمه الله تعالى .

---

(١) المدرسة المستنصرية ببغداد ، أنشأها الخليفة المستنصر بالله أبو جعفر المنصور المتوفى سنة ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م ، ووقفها على المذاهب الأربعة ، وهى أول مدرسة فى الدولة الإسلامية تدرس المذاهب الأربعة ، بدىء فى تشييدها سنة ٦٢٥ هـ / ١٢٢٧ م وانتهى من بنائها سنة ٦٣١ هـ / ١٢٣٤ م — انظر شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٠٩ ، حسين أمين : المدرسة المستنصرية ص ٢٨ ، ٣٠ .

(٢) درة الأسلاك ص ٢٤٩ ، المنهل الصافى ترجمة محمد بن عبد الملك ، الملك الكامل ناصر الدين ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٦٩ ، الدرر جـ ٤ ص ١٥٠ ترجمة رقم ٣٩٤٧ .

(٣) تعاقب العادل الثانى وأخوه الصالح أيوب على حكم مصر فى الفترة من ٦٣٥ — ٦٤٧ هـ . (١٢٣٧ — ١٢٤٩) — زامباور : معجم الأنساب جـ ١ ص ١٥٠ ، ١٥١ ، وانظر محمد محمد أمين : السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ، رسالة ماجستير بجامعة القاهرة ١٩٦٨ .

(٤) هى غازية خاتون ابنة الملك الكامل محمد بن أيوب ، وشقيقة الملك المسعود صاحب اليمن ، تزوجت الملك المظفر الثانى تقى الدين محمود سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م ، ووالدة الملك المنصور الثانى ناصر الدين محمد ، ابن واصل : مفرج الكروب جـ ٤ ص ٢٢٦ .

وفى جمادى الأولى منها توفى الشيخ شرف الدين عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبى القاسم بن تيمية الحرانى [1] ، بدمشق المحروسة ، عن إحدى وستين سنة . كان عارفا بالحديث والفقه والعربية ، عالما بالتواريخ ، مستحضرا تراجم السلف ، قويا فى [٨٧ أ] الدين ، صاحب صدق واخلاص ، ومناقبه كثيرة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى بحلب المحروسة الشيخ بدر الدين محمد بن أبى الفتح بن أبى سالم الأطعانى الحلبى الشافعى [2] ، وقد جاوز الستين . كان عالما فاضلا ، حسن الأخلاق ، كثير التواضع ، ولى نيابة الحكم العزيز بحلب المحروسة ، وانتفع الطلبة بالاشتغال عليه ، رأيته بحلب ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى بدرب الحجاز الشريف نجم الدين أبو محمد عبد الكريم بن العجمى [3] . كان من أعيان العدول بحلب المحروسة ، ولديه فضيلة ، وعليه وقار وسكينة ، وكتب الحكم لقاضى القضاة زين الدين أبو محمد عبد الله الأنصارى [4] ، إلى حين وفاته ، رحمه الله تعالى .

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٥٤ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٧١ ترجمة رقم ٢١٥٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٧٦ .

(٢) درة الأسلاك ص ٢٥١ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٥٧ ترجمة رقم ٤٢٣٢ .

(٣) هو عبد الكريم بن محمد بن صالح بن هاشم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمى الحلبى — درة الأسلاك ص ٢٥٣ ، الدرر جـ ٣ ص ١٥ ترجمة رقم ٢٤٨٩ .

(٤) انظر ما سبق ص ١٤٤ حاشية (١) .

وفيها توفى القاضى الإمام نجـــم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى الحرم القرشى المخزومى القمولى الشافعى[١] . كان عالمـــا فاضلا من أعيان الفقهاء بالديار المصرية ، شرح الوسيط للغـــزالى[٢] ، والحاجبية ، وباشر نيـــابة الحـــكم بمصر والحسبة بها والتدريس ، وشكرت سيرته ، وحمـــدت طريقته ، وبلغ الثمـــانين أو جاوزها ، رحمه الله تعالى .

وفى شوال منهـــا توفى المولى شمس الدين أبو عبد الله محمـــد بن المولى الإمام شهاب الدين أبى الثناء محمود بن سليمان بن فهد الحلبى ثم الدمشقى[٣] ، صاحب ديوان الإنشاء بدمشق المحروسة ، وليـــه بعد والده سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وكان ينوب عنه فى حال حياته . وكان عالمـــا فاضلا كاتبا مجيدا رئيسا ، حسن الأخلاق ، وله نظم ونثر ، وسمع على ابن البخارى[٤] وغيره ، وحدث وروى . مولده سنة أربع وعشرين وستمائة بدمشق ، عاش ثلاثا وستين سنة ، رحمه الله تعالى .

واستقر عوضـــه المولى محيى الدين أبو أحمـــد يحيى بن فضـــل الله بن مجـــلى القرشى العمرى[٥] .

---

(١) درة الأســـلاك ص ٢٥١ ، الدرر جـ ١ ص ٣٢٤ ترجمـــة رقم ٧٦٩ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٧٥ ، السلوك جـ ٢ ق ١ ص ٢٩٠ ، الطالع السعيد ص ١٢٥ ترجمة رقـــم ٦٤ ، والقمولى نسبة إلى قمولة من الأعمال القوصية ـ انظر الأوسط قولا فى محمد رمزى القاموس الجغرافى ق ٢ جـ ٤ ص ١٨٣ .

(٢) الوسيط فى الفروع للإمام أبى حامد محمد الغزالى الشافعى المتوفى سنة ٥٠٥ هـ / ١١١١ م ـ حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ٢ ص ٢٠٠٨ .

(٣) انظر ما سبق ص ١٥٦ حاشية (١) .

(٤) هو محمود بن أبو بكر بن أبو العلاء البخارى الكلاباذى ، الامام الحافظ شمس الدين أبو العلاء ، المتوفى سنة ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠م ـــ المنهل الصافى ترجمة محمد بن بكر بن أبى العلاء ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٥٧ .

(٥) توفى ســـنة ٧٣٨ هـ/١٣٣٧م ـــ درة الأسلاك ص ٣٠٦ ، المنهل الصافى ترجمة يحيى ابن فضل الله بن مجلى ، الدرر جـ ٥ ص ١٩٩ ترجمة رقم ٥٠٣٦ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٣٨ هـ .

سنة ثمان وعشرين وسبعمائة (*)

في صفر منها قدم إلى الديار المصرية الأمير دمرداش بن جوبان[1] ، متولي ممالك الروم ، بأصحابه وخدمه وأمواله ، فأكرمه السلطان أيده الله أتم إكرام ، وأتحفه بأصناف من الإنعام والأنعام ، ثم قبض عليه لأمر اقتضى ذلك ، حتى هلك في شوال منها . وما الناس إلا هالك وابن هالك . كان رفيع الشان ، معدودا من الأبطال والفرسان ، مثمر العود ، وافر الكرم والجود ، حسن المنظر ؛ له قد ألطف من الغصن وأنضر ، عاش سعيدا ومات شهيدا[2] .

وفيه يقول بعضهم :

احذر من الدنيا و إقبالها	فربحها يفضي لخسران
رب غني فيها انتهى للعنا	مثل دمرداش بن جوبان

رحمه الله تعالى .

(*) يوافق أولها ١٧ نوفمبر ١٣٢٧ م .

(١) درة الأسلاك ص ٢٥٦ ، المنهل الصافي ترجمة تمرتاش بن جوبان النوين ، الدرر ج ٢ ص ١١٢ ترجمة رقم ١٦٩٩ .

(٢) عن سبب القبض عليه وقتله انظر نهاية الأرب ج ٣١ ورقة ٨٥ ، السلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٩٢/ ٢٩٩ ، ابن أيبك الدواداري : كنز الدرر ج ٩ ص ٣٤٥ — ٣٤٩ .

وفيها قتل جوبان[١] المذكور بهراة[٢]، هاربا من أبو سعيد[٣] ملك التتار، وكان أميرا كبيرا بطلا شجاعا، ذا مهابة وحرمة بين المغـول، يحكم فى الممـالك القانية[٤] نيابة، وأوامره مطاعة، ومنزلته عالية، ولم يزل ناصحا للمسلمين. أجرى المـاء إلى مكة المشرفة بعد بذل ذهب كثير، وأنشـأ بالمدينة الشريفة مدرسـة محكمة البناء، ولمـا قتل حمل فى تابوت ودفن بالبقيع، رحمه الله تعالى.

[٨٧ ب] وفيها جاء إلى بلد عجلون سيل[٥] عظيم خرب أملاكا كثيرة وأعدم أموالا جزيلة. وقدر ذلك بمبلغ مائتى ألف درهم وسبعين ألف درهم[٦].

وفى جمـادى الآخرة توفى قاضى القضاة شمس الدين أبو عبـد الله محمد بن صفى الدين أبى عمرو عثمان بن أبى الحسن بن عبـد الوهاب الأنصارى الدمشق

---

(١) انظر ما سبق ص ١٠٥ حاشية (٣).

(٢) هراة: مدينـة عظيمة مشهورة بإقليم خراسان، كان يطلق اسمها على أحد أقاليم خراسان الأربع، انظر أبو الفدا تقويم البـلدان ص ٤٥٤، لوسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ٢١، ياقوت: معجم البلدان.

(٣) انظر ما سبق ص ١٠١ حاشية (٢).

(٤) الممـالك القانية: وتشمل اقليم خراسان وعاصمته نيسابور، وعراق العجم وعاصمته أصفهان، وعراق العرب وعاصمته بغداد، واقليم أذربيجان وعاصمته تبريز، واقليم خوزستان وعاصمته تستر ويسميها العامة ششتر، واقليم فارس وعاصمته شيراز، واقليم ديار بكر وعاصمته الموصل، واقليم الروم وعاصمته قونية، انظر العمرى: مسالك الأبصار جـ ٢ ق ٢ ورقة ٢٧٣ مخطوط رقم ٥٥٩ معارف عامة بدار الكتب المصرية، أحمـد السعيد سليمان: تاريخ الدول الاسـلامية جـ ٢ ص ٤٨٠، ابن الوردى: تتمـة المختصر فى أخبار البشر جـ ٢ ص ٢١٨.

(٥) عجلون: حصن منيع مشهور شرقى بيسان فى جبل الغور الشرقى من الأردن ـ أبو الفدا: تقويم البلدان.

(٦) انظر ما يلى ص ١٨٩ عن هذا السيل.

الحنفى الشهير بابن الحريرى[١]، الحاكم بالديار المصرية، وله خمس وتسعون سنة . ولى قضاء دمشق مدة، ودرس بالصادرية والظاهرية والخاتونية الجوانية والبرانية، وسمع وحدث وأفاد سنين، ثم ولى قضاء الديار المصرية، واستمر بها إلى حين وفاته، ولى الحكم بدمشق مرات وكر عليه الرازى[٢] والأذرعى[٣] فيها كرات . وكان إماما عالما، فاضلا دينا صينا، عفيفا نزيها، يحب الخير وأهله، ومحاسنه كثيرة، ذاهمة عالية، وحرمة وافرة، وكلمة نافذة، وسيرة حسنة، من خيار الحكام . مولده سنة ثلاث وخمسين وستمائة، رحمه الله تعالى .

وفيها ولى الحكم بالديار المصرية عوضا عنه قاضى القضاة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن كمال الدين أبى الحسن على بن أحمد بن على بن يوسف الحصى الشهير بابن قاضى الحصن[٤]، مطلوبا من دمشق المحروسة .

وفى رجب منها توفى الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن تقى الدين ابن محمد بن جبارة المقدسى الحنبلى[٥]، بالقدس الشريف عن ثمانين سنة . كان

---

(١) انظر ماسبق ص ٣٠ حاشية (٣)

(٢) هو الحسن بن أحمد بن أنوشروان الرازى الحنفى الرومى، حسام الدين، المتوفى سنة ٦٩٩هـ / ١٢٩٩م . المنهل الصافى، عقد الجمان وفيات ٦٩٩هـ، درة الأسلاك ص ١٤١، ١٤٨، تذكرة النبيه حـ ١ ص ٢٠٤، ٢٢٧، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٦٤ ترجمة رقم ٦٥، البداية والنهاية حـ ١٤ ص ١٣، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٤٦، الدارس حـ ١ ص ٥١٤ .

(٣) هو محمد بن محمد بن صالح بن أبى العز بن وهيب بن عطا الأذرعى المتوفى سنة ٧٢٢هـ / ١٣٢٢م انظر ما سبق ص ١٢٦ حاشية (٣) .

(٤) توفى سنة ٧٤٤هـ / ١٣٤٣م، انظر المنهل الصافى ترجمة إبراهيم بن أحمد بن على، النجوم الزاهرة حـ ١٠ ص ١٠٤، درة الاسلاك ص ٣٣٥، السلوك حـ ٢ ق ٣ ص ٦٥٨ .

(٥) درة الأسلاك ص ٢٥٨، الدرر حـ ١ ص ٢٧٦ ترجمة رقم ٦٦٧ شذرات الذهب حـ ٦ ص ٨٧، البداية والنهاية حـ ١٤ ص ١٤٢ .

أماما عالمـا ، فقيها مناظرا ، عارفا بالأصـول والقراءات والعربيـة ، مع زهـد وتعفف وفراغ عن الرئاسة ، أقام بمصر ودمشق وحلب مددا ، وبالقدس كثيرا ، وسمع وروى ، وانتفع الطلبة بفوائده ، رحمه الله تعالى .

وفيها وردت الأخبار بوفاة الأمير شمس الدين قرا سنقر المنصورى[(١)] بمراغة[(٢)] من بلاد العجم ، ومدة إقامته فيها نحو سبع عشرة سنة ، ولمـا وصل إليها أكرمه ملك التتار وعظّم وأعطى بلادا منها مراغة ، وكان من أكابر أمراء الدولة الإسلامية ، ذا همـة عالية ومعـرفة وتدبير ودهاء ، ولى نيابة السلطنة بمصر ودمشق وحماة وحلب ، وحصل أموالا وعقارا كثيرا ، جاوز سبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب الناصرى[(٣)] ، كان من الأمراء الأكابر ، خبيرا عارفا ، طويل الروح فى الأحكام ، بصيرا بأمر السياسة ، قائمـا بمصلحة أصحابه ، له متاجر وأملاك وأموال جزيلة ، ونعمة وافرة . ولى نيابة غزة ، وباشر الوزارة بمصر ، ثم نيـابة السلطنة بصفد ، واعتقـل مرات ، وتنقلت به الأحوال إلى أن أدركته المنية ، رحمه الله تعالى .

وفيهـا توفى القاضى شرف الدين الحسين بن الحسـين بن يحيى الأرمنتى[(٤)] . كان فاضلا ، وله شعر جيد فمنه :

(١) انظر ما سبق ص ٢٠ حاشية (٣) .
(٢) مراغة : بلدة مشهورة عظيمة ، وأشهر بلاد أذربيجان ــ ياقوت : معجم البـلدان ، أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٣٩٩ .
(٣) درة الأسـلاك ص ٢٥٦ ، المنهل الصـافى ترجمة بكتمـر بن عبد الله الحـاجب ، الأمير سيف الدين ، الدرر حـ ٢ ص ١٧ ترجمة رقم ١٣٠٦ ، وجاء ذكر وفاته سنة ٧٢٩ هـ فى البداية والنهاية حـ ١٤ ص ١٤٥ ، كما أعاد ابن حبيب ذكر وفاته فى سنة ٧٢٩ هـ ، انظر ما يلى ص ١٩٨ .
(٤) درة الأسلاك ص ٢٥٨ ، الدرر حـ ٢ ص ١٣٩ ترجمة رقـم ١٥٨٥ ، الطالع السعيد ص ٢٢٢ ترجمة رقم ١٤٧ ، والأرمنتى : نسبة إلى أرمنت من المدن المصرية القديمة بالصعيد الأعلى ، وهى تابعة لمحافظة قنا ــ محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ حـ ٤ ص ١٦٠ ، ١٦١ .

أقسمت لا عدت لشكر امرئ يوماً ولا أخلصت فى ودى
من قبل أن تظهر أفعاله فى حالة القرب أو البعد[1]
فكل من جرعنى سمه فهو الذى أطعمته شهدى

وكانت وفاته بأرمنت ، رحمه الله تعالى .

وفى رجب منها توفى المولى الرئيس بهاء الدين أبو محمد عبد الرحمن بن الشيخ ضياء الدين محمد بن أبو الحسن محمد بن عبد القاهر بن عبد الله بن عبد القاهر النصيبى الحلبى الشافعى[2] . كان من أعيان الناس وأكابر أهل بيته ، مهيبا جليلا ، حسن الهيئة ، عليه وقار وسكينة ، ذا معرفة وخبرة وفضيلة ، ولى المناصب الجليلة بحلب ، وبها كانت وفاته ، وهو من أبناء الستين ، مولده بحماة المحروسة سنة ثمان وستين وستمائة ، رأيته بخطه ، رحمه الله تعالى .

وفى شعبان منها توفى الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن سالم ابن جميل الحلبى الأصل المعروف بابن المشهدى[3] . كان عالما فاضلا من المشهورين بكتابة الشروط ، مقصودا فى ذلك ، وله وجاهة ورئاسة ، وفيه كرم ومروءة ، طلب وسمع وروى ، وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن محيى الدين عبد المحسن ابن أبى الحسن بن عبد الغفار الواعظ البغدادى المعروف بابن الخراط[4] ، كان خيرا

(١) جاء هذا البيت هكذا [من قبل أن تبدو أفعاله * فى حالة القرب وفى البعد] ، الطالع السعيد ص ٢٢٢ .

(٢) درة الأسلاك ص ٢٥٨ ، الدرر ج٢ ص ٤٥٤ ترجمة رقم ٢٣٥٨ .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٥٩ ، الدرر ج ٤ ص ٢٢٤ ترجمة رقم ٤١٥٣ .

(٤) درة الاسلاك ص ٢٥٩ ، الدرر ج ٤ ص ١٤٦ ترجمة رقم ٣٩٤١ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤١ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٨٨ .

دينا صالحا فاضلا عارفا ، يعظ ويتكلم ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، حرمته وافرة ، ومكانته معروفة ، قدم دمشق وجلس للوعظ بجامعها ، وحج ، وله سماع ورواية ، ونظم فمنه :

هبّت على قلبى نسائم حبّكمُ   وغدت بسرّى والضمائر تعبث

فغرقتُ فى تيار بحر هواكمُ   وأكف آمالى بكم تتشبث

مولده سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، وكانت وفاته ببغداد ، رحمه الله تعالى .

وفى ذى القعدة منها توفى شيخ الإسلام تقى الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ شهاب الدين أبى المحاسن عبد الحليم بن الشيخ مجد الدين أبى البركات عبد السلام ابن عبد الله بن أبى القسم بن محمد بن تيمية الحرانى الحنبلى[1] ، عن سبع وستين سنة ، بقلعة دمشق المحروسة معتقلا ، وشيع جنازته خلق كثير ، [٨٨ أ] أقل ما حزروا بستين ألفا ، كان تغمده الله برحمته سحابا يسحب ذيله على الطالب والوافد ، وعبابا لا تكدره دلاء الصادر والوارد ، وبحرا زاخرا فى النقليات ، وحبرا متلفعا بحبرات العقليات ، وإماما فى معرفة الكتاب والسنة ، وهماما لا يميل إلى حلاوة من المنة ، ذا ورع زائد ، وزهد فرعه فى روض الرضى مائد ، وسخاء وشجاعة ، وعزلة وقناعة ، وتصانيف مشهورة[2] ، وفتاو أعلامها منشورة ، ومعارف موادّها وافية ، وإعراض عن الدنيا بالجملة الكافية ، لا يكترث بنضرتها وبهجة نضارها ، ولا يلتفت إلى المنقوش من درهمها وديناره ، يصدع [٨٨ ب] بالحق ، ويتكلم فيما جل ودق .

(١) انظر ما سبق ص ٢٦ حاشية (٥)

(٢) عن مصنفاته انظر البغدادى : هدية العارفين ، المجلد الأول ص ١٠٥ — ١٢٧ .

ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويثابر على إقامة الحق والحد ، إن شكر وإن لم يشكر ، اجتمعت فيه شروط الاجتهاد ، وبلغ من اجتناء ثمر أفنان الفنون غاية المراد ، وكان من العلوم بحيث يُقضى له فى كل علم بالجميع .

ورثاه جماعة ، وقال الشيخ زين الدين عمر بن الوردى (١) :

عثا فى عرضه قوم سلاط	لهم من نثر جوهره التقاط
تقى الدين أحمد خير حبر	خروق المعضلات به تخاط
توفى وهو محبوس فريد	وليس له إلى الدنيا انبساط
ولو حضروه حين قضى لألفوا	ملائكة النعيم به أحاطوا
فيالله ماذا ضم لحد	ويالله ما غطى البلاط
هم حسدوه لما لم ينالوا	مناقبه فقد مكروا وشاطوا
وكانوا عن طرائقه كسالى	ولكن فى أذاه لهم نشاط
وحبس الدر فى الأصداف فخر	وعند الشيخ بالسجن اغتباط
بآل الهاشمى له اقتداء	فقد ذاقوا المنون ولم يواطوا
إمام لا ولاية كان يرجو	ولا وقف عليه ولا رباط
ولا جاراكم فى كسب مال	ولم يُعهد له بكم اختلاط
سيظهر قصدكم ياحابسيه	ونيتكم إذا نُصب الصراط
فها هو مات عنكم واسترحتم	فعاطوا ما أردتم أن تُعاطوا
وحلوا واعقدوا من غير رد	عليكم وانطوى ذاك البساط (٢)

(١) انظر ما سبق ص ١٢ حاشية (٢) .

(٢) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٢٥٨ .

من نظم الشيخ تقى الدين بن تيمية أبياتا قالها فى قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث منجيات وثلاث مهلكات الحديث :

عليك بخوف الله فى السر والجهر ... وبالقصد للإنفاق فى العسر واليسر

وبالعدل إن تغضب وإن تك راضيا ... فهن ثلاث منجيــات من الشر

وإياك والشــح المطاع ولا تكن ... بمتبع الأهواء فترجــع بالخسر

وعَدِّ عن الإعجــاب بالنفس إنه ... ختام الثلاث المهلكات لدى الحشر [(١)]

وكتب الإمام العلامة كمال الدين محمد بن الزملكانى[(٢)] على بعض مصنفاته :

ماذا يقــول الواصفون له ... وصفــاته جلّت عن الحصر

هو حجــة لله قاهــرة ... هــو بيت أعجــوبة العصر

هو آية فى الخــلق ظاهرة[(٣)] ... أنوارهــا أربت على الفجــر

وقال فيه الإمام أبو حيان [الأندلسى[(٤)]] أبياتا منها :

قام ابن تيميــة فى نصر شرعتنا ... مقام سيد تيم إذ عَصَت مضر

فاظهر الحــق إذ آثاره درست ... وأخمد الشر إذ طارت له الشرر

كنا نحدّث عن حبرٍ يجئ لنــا ... أنت الإمام الذى قد كان يُنتظر

---

(١) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٢٥٥ .

(٢) انظر ما سبق ص ١٤٣ حاشية (٤) .

(٣) جاءت هذه الشطارة هكذا [هو آية للخلق ظاهرة] نفس المصدر والصفحة ، عقد الجمان وفيات ٧٢٨ هـ .

(٤) ما بين الحاصرتين ، زيادة من درة الأسلاك ص ٢٥٥ ، وأبو حيان هو محمد بن يوسف بن على ابن يوسف بن حيان الغرناطى . أثير الدين ، المتوفى سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م ، المنهل الصافى : ترجمة أبو حيان محمد بن يوسف ، درة الأسلاك ص ٣٤٥ ، الدرر جـ ٥ ص ٧٠ ترجمة رقم ٤٦٩٣ .

وقال الشيخ سعد الدين سعد الله بن عبد الأحد بن نجيخ[1] الحرانى فيه من أبيات :

سناك تقى الدين أبهى وأنور ... وأشرق من شمس النهار وأشهر
ومجدك أسمى أن يقاس بمثله ... وأعظم مما فى النفوس وأكبر
وعرف ثناك المندلى له شذا ... ألذ من المسك الذكى وأعطر
وعلمك أقسام العلوم بأسرها ... أدلته توهى الخصوم وتبهر
وصبرك فى ذات الإله على الأذى ... أنا لك ما ترجو وما تتخير
وأمرك بالمعروف طهر وقتنا ... فلم يبد فى أيامك الغر منكر
فياليت علمى والمناقب جمة ... لأى سجاياك الجميلة نشكر
وماذا عسى يثنى عليك مبالغ ... بمدح وهل يهدى إلى البحر جوهر
فدم واثقا بالله معتصما به ... وعاضدك الشرع الشريف المطهر
سليما من الآفات فى ظل نعمة ... من الله صاف وردها لا يكدر[2]

وفيها توفى الإمام العلامة مفتى العراق جمال الدين أبو محمد عبد الله بن محمد ابن على بن حماد بن ثابت الواسطى ثم البغدادى الشافعى[3] ، مدرس المستنصرية[4] ، وناظر الأوقاف . أفتى ودرس أكثر من خمسين سنة ، ولم يكن بالعراق أقوى منه نفسا ولا أشجع ، ولا أغير على الدين منه فى زمانه ، وكم من نقمة دفعها الله

(١) ورد اسمه [ابن نخيخ] فى الأصل ، وفى درة الأسلاك ص ٢٥٥ . أما ابن حجر فذكره [ابن نجيح] . توفى سنة ٧٢١ هـ / ١٣٢١ م ، الدرر ٢ ص ٢٢٧ ترجمة رقم ١٨٠٧ .

(٢) جاءت هذه الشطرة هكذا [من الله صافى عيشها لا يكدر] . درة الأسلاك ص ٢٥٥ .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٥٨ ، الدرر ٢ ص ٤٠٥ ترجمة رقم ٢٢٢٥ ، النجوم الزاهرة ٩ ص ٢٧٤ .

(٤) انظر ما سبق ص ١٧٧ حاشية (١) .

عن المسلمين بقوله وإنكاره ، وأعطى من الفتوى حظا وافرا حتى لو كتب جميع من بالعــراق عليها لم يلتفت إلا إلى خطه خاصــة ، وكان له من المهابة والوقار والنـاموس ما ليس لأحد مثله . وكانت وفاته ببغداد عن تسعين ســنة وشهور ، ولم ير مثل جنازته كثرة ، رحمه الله تعالى .

وفى ذى القعدة منها ورد إلى مدينة عجلون سيل عظيم وجهز بخبره كتاب إلى دمشق منه : « وينهى أنه بتاريخ كذا أرسل الله تعالى ريحا عاصفة فأثارت سحبا واكفة ، فى خلالها بروق خاطفة ، ليس لمـا جاءت به من دون الله كاشفة ، فطبقت الوها ، وجللت الآكام ، وخيمت على مدينة عجلون وما قاربها من أرض الشام ، ثم أرخت عزالها كأفواه القرب حتى خيل لمن رآها أن الوعد الحق قد اقترب ، فوجلت القلوب لهول ذلك وتصدعت ، وكادت الحوامل أن تضع حملها وتذهل كل مرضعة عما أرضعت ، فمن باك على ما فى يده من متاع الدنيا الحقير ، ومن مشفق خائف على ولده الصغير ، ومن غريق ماله من ملجأ يومئذ وماله من نكير ، ومن ناج يقول أشهد أن الله هو الحق وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شىء قدير ، ولم تزل الأمطار متوافرة ، والسيول من كل فج متواترة ، حتى تحــير من حضر ذلك من الإنس والجــان ، وظنوا أنهم أحيط بهــم وجاءهم الموج من كل مكان ، تلاقى على البلد واديان ، فرأى الناس فيهما مالا يطاق ، وخربا ما مرا عليه من بساتين ورباع وقياسر وأسواق ، ورمى من دار الطعم أحجارا وصخورا ، وهذا لتيقظ أهل المكس ومار وعهم الأمر ، وهدم الرواق القبلى من المسجد الجامع ، وفى ذلك ما يحزن قلب كل منيب وخاشع ، وردم داخله بالطــين والأخشاب ، فانتبهوا يا أهل الغفلة ، واعتــبروا يا أولى الألباب ، وأتلف كثيرا من الأمتعة

والبضائع والأموال ، حتى أبيح لكثير من أرباب ذلك أن يمد يده للسؤال ، وكانت مدته من بكرة النهار إلى وقت العصر ، [وقيل ياأرض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى ، وغيض الماء وقضى الأمر .][1] وكان عرض هذا السيل قدر رمية بحجر وارتفاعه قدر قامتين أو أكثر ، ومقدار ماذهب فيه من الأموال وقيمة الأملاك يزيد على خمس مائة ألف درهم ، وذلك خارج عن الغلات والمواشى والبساتين والطواحين ظاهر البلد ، وليس الخبر كالعيان ، ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان[2] » .

---

(١) سورة هود آية (٤٤) .

(٢) جاءت فقرات من هذا الخطاب فى درة الأسلاك ص ٢٥٣ .

سنة تسع وعشرين وسبعمائة (*)

[٨٩ ب] وفيها فى جمادى الأولى توفى شيخ الشافعية برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن الشيخ الإمام العلامة تاج الدين أبى محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزارى (١) مدرس الباذرائية (٢) عن سبعين سنة ، كان إماما علامة . رأسا فى معرفة المذهب ، وافر الديانة والزهد والورع ، لطيف الكلام ، فصيحا عذب العبارة ، مليح الدروس ، ولى النفس ، متواضعا حسن الأخلاق ، متصديا لشغل الطلبة والفتوى ، وسمع الكثير ، وروى صحيح مسلم ، وحدث بصحيح البخارى ، وغير ذلك ، وله مصنفات مفيدة منها تعليقه على التنبيه (٣) ، وتجريد الأحكام فى علم القيام ، وباعث النفوس على زيارة القدس المحروس (٤) ، وعرضت عليه المناصب الجليلة كالقضاء ووكالة بيت المال فامتنع ، وترك الخطابة بالجامع الأموى بعد أن

(*) يوافق أولها ٥ نوفبر ١٣٢٨ م .

(١) انظر ماسبق ص ١٤٣ حاشية (٣) .

(٢) الباذرائية : المدرسة الباذرائية بدمشق أنشاها نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبى الوفاء الباذرائى البغدادى المتوفى سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م الدارس حـ ١ ص ٢٠٥ ، خطط الشام حـ ٦ ص ٧٨ .

(٣) هو كتاب « التنبيه فى فروع الشافعية » للشيخ أبى إسحق إبراهيم بن على الفقيه الشيرازى الشافعى المتوفى سنة ٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م حاجى خليفة : كشف الظنون حـ ١ ص ٤٨٩ .

(٤) من مصنفات ابن الفركاح الفزارى ، إبراهيم بن تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع انظر البغدادى : هدية العارفين حـ ١ ص ١٤ .

وليها وكانت جنازته مشهودة بدمشق ، مولده سنة ست وستمائة بدمشق ، رحمه الله تعالى .

من مروياته :

حتى متى تسقى النفوس بكأسها ريب المنون وأنت لاه ترتع
أفقد رضيت بأن تعلل بالمنى وإلى المنية كل يوم تدفع
أحلام نوم أو كظل زائل إن اللبيب بمثلها لا يخدع
فتزودن ليوم فقرك دائبا واجمع فلست لغير نفسك تجمع (١)

قال الإمام العلامة شمس الدين محمد بن النقيب الشافعى (٢) عند وفاة الشيخ برهان الدين المشار إليه ، لقد تصدى الشيخ تاج الدين وولده لنفع هذه الأمة ثمانين سنة ، ورثاه جماعة فمما قاله الشيخ زين الدين عمر بن الوردى (٣) من أبيات :

قد كان أعظمهم زهدا وأرفعهم مجدا وأسهرهم فى العلم أجفانا
ما أودع الله من فضل لوالده إلا ونحن نراه فى ابنه الآنا
إنى لأصغر نفسى لازما أدبى من أن أقيم على البرهان برهانا

وفيها فى ذى القعدة توفى قاضى القضاة القاضى علاء الدين أبو الحسن على ابن الشيخ نصر الدين أبى الفدا إسماعيل بن يوسف القونوى الشافعى (٤) ، الحاكم بدمشق المحروسة ، عن ستين سنة ، وكان إماما عالما علامة فى الفروع والأصول

(١) انظر نص هذه الأبيات فى ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٢٥٩
(٢) انظر ماسبق ص ١٧٤ حاشية (٣) .
(٣) انظر ماسبق ص ٢٨ حاشية (٢) .
(٤) انظر ماسبق ص ١٧١ حاشية (٤) .

والخلاف والعربيـة ، دينا خيرا ، حسن السياسة والأخلاق ، [٩٠ أ] كثير التواضع والأدب ، وفضائله ومصنفاته مشهورة[1] ، منها شرح الحاوى الصـغير[2] ، وهو كتاب جليـل غزير الفـوائد ، وروى عن ابن عساكر[3] ، وعن الأبرقوهى[4] وغيرهما ، وأفتى ودرس وأفاد ، وولى مشيخة الشيوخ بالديار المصرية مدة طويلة مقتفيا آثار مشايخ الطريقـة ، سالكا سبيل التصوف على الحقيقـة ، تغمده الله برحمته ، مولده بمدينة قونية سنة ثمـان وستين وستمائة .

وعلى ذكر التصوف قال بعض أهل الأدب :

تنازع الناس فى الصوفى واختلفوا	قـدما وظنوه مشتقا من الصوف
ولست أمنح هـذا الاسم غير فتى	صافى فصـوفى حتى لقب الصوفى

وفيه يقول بعضهم[5] :

---

(١) عن مصنفاته انظر البغدادى : هدية العارفين حـ ١ ص ٧١٧ .

(٢) هو كتاب « الحاوى الصغير فى الفروع » للشيخ نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزوينى الشافعى المتوفى سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م حاجى خليفة : كشف الظنون حـ ١ ص ٦٢٥ .

(٣) هو عبد الصمد بن عبـد الوهاب بن زين الأمناء أبى البركات الحسن بن محمـد بن عساكر أمين الدين أبو اليمن المتوفى سـنة ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م . فوات الوفيات حـ ١ ص ٥٧٢ ترجمة رقم ٢٣٨ ، السلوك حـ ١ ص ٧٤٦ ، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٩٥ ، حيث ورد أنه توفى سنة ٦٨٦هـ .

(٤) هو أحمد بن إسحق بن محمـد بن المؤيد بن على بن إسماعيل بن أبى طالب الأبرقوهى الهمذانى المصرى الشافعى ، مسند الديار المصرية ، والمتوفى سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠١م . درة الأسلاك ص ١٥٧ تذكرة النبيه حـ ١ ص ٢٤٣ ، الدرر حـ ١ ص ١٠٩ ترجمة رقم ٢٨٢ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٤ ، عقـد الجمان وفيات ٧٠١ هـ ، المنهـل الصافى ترجمة أحمد بن إسحق ، ابن أيبك الصفـدى : الوافى بالوفيات حـ ٦ ص ٢٤٢ ترجمة رقم ٢٧٢١ .

(٥) ينسب ابن حبيب هذه الأبيات إلى الإمام زين الدين أبو حفص عمر بن الوردى — انظر درة الأسلاك ص ٢٦٠ .

إن رمت تذكر فى زمانك عالما ... متواضعا فابدأ بذكر القونوى
ولى القضاء وصار شيخ شيوخهم ... والقلب منه على التصوف ينطوى
زادوه تعظيما فـزاد تواضعا ... الله أكبر هكذا البشر السوى

وولى الحكم بدمشق المحروسة عوضا عنه قاضى القضاة علم الدين أبو عبد الله [٩٠ ب] محمد بن القاضى شمس الدين أبى بكر بن عيسى بن بدران السعدى الإخنائى الشافعى (١) ، قدم إليها من الديار المصرية صحبة الأمير سيف الدين تنكز الناصرى (٢) نائب السلطنة بها فى أوائل السنة الآتية تلو هذه .

وفيها توفى الشيخ سعد الدين سعيد بن منصور بن إبراهيم الحرانى المصرى (٣) ، الأديب العارف ، وقد نيف على السبعين ، رحمه الله تعالى ، ومن نظمه :

سلم إلى الله فأحكامه ... نافذة والحكم للحاكم
ولا تقل إن منى النفس تلـ ... ـقاه بجد الكد فى العالم
فرب عزم لم يؤيده مقـ ... ـدور وخابت صفقة العازم
إن المقادير إذا ساعدت ... ألحقت العاجز بالحازم
فاقنع ففى القنع غنى والذى ... تناله من قسمة القاسم

---

(١) هو علم الدين محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة السعدى الإخنائى المتوفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م وهو شقيق تقى الدين محمد . انظر ماسبق ص ٩٣ حاشية (٣) . وانظر أيضا درة الأسلاك ص ٢٧٣ ، المنهل الصافى ترجمة محمد بن أبى بكر بن عيسى ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٠٣ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٧ ترجمة رقم ٣٥٩٨ ، الدارس جـ ١ ص ٢٩٧ .

(٢) انظر ماسبق ص ٤٧ حاشية (١) .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٦١ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٣١ ترجمة رقم ١٨١٩ .

وفى المحرم منها ولى المولى محيى الدين يحيى بن فضل الله العمرى[١] صحابة ديوان الإنشاء بالديار المصرية ، عوضا عن المولى علاء الدين على بن الأثير[٢] ، بحكم عجزه لمرض أصابه ، منتقلا إليها من صحابة ديوان الإنشاء بدمشق المحروسة ، وولى عوضه بها المولى شرف الدين أبو بكر بن المولى شمس الدين محمد بن المولى الإمام شهاب الدين محمود الحلبى[٣] ، واستقر كل منهما فى وظيفته .

وفى المحرم منها توفى الإمام العلامة نجم الدين محمد بن عقيل بن أبى الحسن البالسى الشافعى[٤] ، كان من علماء مصر ، مشهورا بالزهد والورع وإفادة الطلبة ، وله شرح على التنبيه[٥] ، ولى نيابة الحكم بالقاهرة وبدمياط . مولده سنة ستين وستمائة ، وكانت وفاته بمصر ، رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر ما سبق ص ١٧٩ حاشية (٤) .

(٢) هو على بن أحمد بن سعيد بن الأثير الحلبى ، المتوفى سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م . درة الأسلاك ص ٢٦٣ ، المنهل الصافى ترجمة على بن أحمد بن سعيد ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٨٣ ، السلوك جـ ٢ ق ٢ ، ص ٣٢٧ ، الدرر جـ ٣ ص ٨٢ ترجمة رقم ٢٦٥٦ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٣٠ هـ .

(٣) هو أبو بكر بن محمد بن محمود بن سلمان بن فهد الحلبى ، المتوفى سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م . درة الأسلاك ص ٣٣٨ . المنهل الصافى ترجمة أبو بكر بن محمد بن محمود . النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٦ ، الدرر جـ ١ ص ٤٩٦ ترجمة رقم ١٢٤٥ .

(٤) درة الأسلاك ص ٢٥٩ ، نهاية الأرب جـ ٣١ ورقة ٩٨ ، الدرر جـ ٤ ص ١٦٩ ترجمة رقم ٤٠١١ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٩١ .

(٥) هو كتاب « التنبيه فى فروع الشافعية » للشيخ أبى إسحق إبراهيم بن على الفقيه الشيرازى الشافعى المتوفى سنة ٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م ، حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ١ ص ٤٨٩ ، ٤٩٠ .

وفيها توفى بحماة الصاحب شرف الدين يعقوب بن عبد الكريم المصرى(١)، ودفن فى تربة الأمير أسندمر(٢)، كان رئيسا كبيرا، كاتبا مجيدا، واسع الصدر، جليل القدر، كثير المكارم، ذا حشمة وحرمة. ولى نظر المملكة الحلبية وأقام بها مدة طويلة، ثم الطرابلسية، رأيته بحلب من أرباب الدولة، رحمه الله تعالى.

وفيه يقول الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن المهاجر(٣):

أكرم بيعقوب ذى العلياء من شرف ... قد لذ للذكر منه الإسم واللقب

حاز المكارم أوصافا مؤكدة ... وكيف لا وله عبد الكريم أب

وفيه يقول الشيخ جمال الدين أبو بكر محمد بن نباته المصرى(٤):

قالت العليا لمن حاولها ... سبق الصاحب واحتل ذراها

فدعوا كسب المعالى إنها ... حاجة فى نفس يعقوب قضاها(٥)

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٥٩، المنهل الصافى ترجمة يعقوب بن عبد الكريم، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٨٠، الدرر جـ ٥ ص ٢٠٩ ترجمة رقم ٥٠٦٨، ابن هاشم الطباخ: أعلام النبلاء جـ ٤ ص ٥٦٠، السلوك جـ ٢ ق ٢ ص ٣١٦، ويلاحظ أنه ورد فى المنهل الصافى أن وفاته كانت سنة ٨٢٨ هـ.

(٢) انظر ماسبق ص ٢١ حاشية (١).

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن مهاجر الوادى آشى، شهاب الدين الحنفى، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م. درة الأسلاك ص ٣٠٩، الدرر جـ ١ ص ١٩٤ ترجمة رقم ٤٧١، البغدادى: هدية العارفين جـ ١ ص ١٠٩، وانظر مايلى فى وفيات ٧٣٩ هـ.

(٤) انظر ماسبق ص ١٥٨ حاشية (١).

(٥) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٢٥٩، المنهل الصافى، والنجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٨٠.

وفيها توفى الشيخ شرف الدين عيسى بن محمد بن محمد السهروردى[(١)] ، الواعظ الصوفى . كان خيرا دمث الأخلاق ، يعرف الموسيقى وينظم شعرا حسنا ، وكانت وفاته بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ جمال الدين الصالحى ، نقيب الحكم العزيز بدمشق ، رحمه الله تعالى ، عن سبعين سنة ، وكان حسن الأخلاق ، دينا عفيفا عالما بالأدبيات والتواريخ ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الصاحب عز الدين أبو يعلا حمزة بن مؤيد الدين أبى المعالى أسعد بن المظفر بن أسعد بن حمزة التميمى الشهير بابن القلانسى[(٢)] ، رئيس دمشق المحروسة ، والمشار إليه فيها بالبنان . ولى الوزارة بها والوكالة للسلطان الملك الناصر ، وكان معرضا عن الولايات ، وله وجاهة كبيرة ، ورئاسة تامة ، وحرمة وافرة ، عاش نيفا وثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى المولى مُعين الدين أبو المعالى هبة الله بن علم الدين مسعود ابن عبد الله بن أبى المفضل بن حشيش[(٣)] ، ناظر الجيش المنصور بالديار المصرية ودمشق المحروسة ، وكان فاضلا ذكيا أديبا بارعا ، ذا يد طولى فى معرفة حساب الديوان ، وله النظم الرائق والنثر الفائق ، وكانت وفاته بالقاهرة ، ومولده سنة ست وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(٦) درة الأسلاك ص ٢٦٢ ، المنهل الصافى ترجمة عيسى بن محمد بن محمد بن قراجا ، الدرر حـ ٣ ص ٢٨٨ ، ترجمة رقم ٣١٢٧ .

(٢) انظر ماسبق ص ٣١ حاشية (٤) .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٦٢ ، المنهل الصافى ترجمة هبة الله بن مسعود بن أبى الفضائل ، النجوم الزاهرة حـ ٩ ص ٢٨٠ ، الدرر حـ ٥ ص ١٧٧ ترجمة رقم ٤٩٦٧ ، السلوك حـ ٢ ق ٢ ص ٣١٥ .

وفيها قبض على كلاب دمشق المحروسة ووضعوا فى خندقها ، وفرق بين الذكور والإناث بحائط ، قيل أنهم بلغوا [١٩١] نحوا من خمسة آلاف كلب ، وذلك بإشارة الأمير سيف الدين تنكز الناصرى (١) نائب السلطنة بها ، سامحه الله تعالى ، وعمل الأدباء فيهم مقامه وأبيات .

وفيها توفى الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب الناصرى (٢) . كان أميرا كبيرا من أعيان أمراء الدولة ، ذا ثروة وأموال وأملاك ، ودفن بمدرسته التى أنشأها بالقاهرة المحروسة ، رحمه الله تعالى .

وفى شوال منها توفى الشيخ تاج الدين أبو المحاسن يوسف بن بهاء الدين أبى هاشم إسماعيل بن عبد الكريم بن عثمان بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن ابن العجمى الحلبى (٣) . كان من أعيان أهل بيته وأكابرهم ، وكانت وفاته بحلب المحروسة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر ما سبق ص ٤٧ حاشية (١) .

(٢) انظر ما سبق ص ١٨٣ حاشية (٣) .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٦٢ ، المنهل الصافى ترجمة يوسف بن إسماعيل بن عبد الكريم ، الدرر جـ ٥ ص ٢٢٦ ترجمة رقم ١٠٦ ٥ .

سنة ثلاثين وسبعمائة (*)

فيها ولى قاضى القضاة القاضى شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ بدر الدين أبى بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن نجدة بن حمدان النقيب الدمشقى الشافعى (1) الحكم بحلب المحروسة ، منتقلا إليها من قضاء طرابلس ، عوضا عن قاضى القضاة فخر الدين أبى عمرو عثمان بن القاضى كمال الدين أبى عبد الله محمد بن القاضى نجم الدين أبى محمد عبد الرحيم بن القاضى شمس الدين أبى الطاهر إبراهيم بن المسلم ابن هبة الله بن البارزى الجهنى الحموى الشافعى (2) ، بحكم وفاته بغتة بعد أن توضأ وجلس فى مجلس حكمه بالمدرسة العصرونية (3) ينتظر إقامة صلاة العصر ، فى صفر منها . وكان عالما فاضلا ، عارفا بمشكلات الحاوى الصغير (4) وله عليه شرح فى ست مجلدات (5) . ذا حرمة وافرة ، وباشر نيابة الحكم العزيز بحماة المحروسة مدة طويلة . وولى قضاء حمص المحروسة ، ومولده سنة ثمان وستين وستمائة ، رأيته بحلب مرات وحضرت دروسه بها ، رحمه الله تعالى .

(*) يوافق أولها ٢٥ أكتوبر ١٣٢٩ م .

(1) توفى سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م ، درة الأسلاك ص ٣٤٦ ، الدرر حـ ٤ ص ١٩ ترجمة رقم ٣٥٨١ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ١٤٤ ، السلوك حـ ٢ ق ٣ ص ٦٧٦ .

(2) انظر ما سبق ص ١٧٢ حاشية (١) .

(3) المدرسة العصرونية بدمشق : أنشأها فقيه الشام شرف الدين أبو سعيد عبد الله بن محمد بن أبى عصرون (ت ٥٨٥ هـ / ١١٨٩ م) خطط الشام حـ ٦ ص ٥٨٦ ، الدارس حـ ١ ص ٣٩٨ .

(4) هو كتاب « الحاوى الصغير » فى الفروع للشيخ نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزوينى الشافعى المتوفى سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م . حاجى خليفة : كشف الظنون حـ ١ ص ٦٢٥ .

(5) البغدادى : إيضاح المكنون حـ ١ ص ٣٩٠ ، هدية العارفين حـ ١ ص ٦٥٥ .

وولى عوض القاضى شمس الدين المذكور بطرابلس القاضى شمس الدين محمد ابن المجد البعلبكى الشافعى[1]، ولم تطل مدته بها سوى شهور معدودة ، واستقر عوضه ولده القاضى تقى الدين محمد[2] وهو شاب لكنه فاضل .

وفى صفر منها توفى مسند العصر ملحق الأحفاد بالأجداد أبو العباس أحمد ابن أبى طالب بن نعمة بن الحسن بن على [٩١ ب] بن الشحنة الحجار الصالحى[3]، وله مائة سنة ونحو من ست سنين ، فإن بين سماعه لصحيح البخارى وبين موته مائة عام ، ورواه نحوا من سبعين مرة ، رحمه الله تعالى .

وفى المحرم منها توفى المولى الرئيس علاء الدين أبو الحسن على بن المولى الرئيس تاج الدين أبى العباس أحمد بن شرف الدين سعيد بن شمس الدين محمد بن سعيد ابن الأثير الحلبى ثم المصرى[4]، صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية ، وكان رئيسا فاضلا ، كاتبا مجيدا ، حسن الإنشاء ، دينا صينا ، أمينا على أسرار الملوك ذا حرمة وافرة ، ومكانة ظاهرة ، كثير المكارم والإحسان إلى الناس ، متلطفا بأرباب الحاجات ، مرض بالفالج وانقطع عن المباشرة نحو سنة ، وكانت وفاته بالقاهرة ، وقد بلغ الخمسين ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو محمد بن مجد الدين أبو الروح عيسى بن محمود بن عبد اللطيف البعلبكى الشافعى ، توفى سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م درة الأسلاك ص ٢٦٤ ، المنهل الصافى ترجمة محمد بن عيسى بن عبد اللطيف الدرر جـ ٤ ص ٢٤٨ ترجمة رقم ٤٢٠٥ .

(٢) توفى سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦م ، درة الأسلاك ص ٤٣٩ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٢٨ ترجمة رقم ٤٤٣١ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٩٨ .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٦٥ ، الدرر جـ ١ ص ١٥٢ ترجمة رقم ٤٠٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٩٣ .

(٤) درة الأسلاك ص ٢٦٣ ، المنهل الصافى ترجمة على بن أحمد بن سعيد ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٨٣ الدرر جـ ٣ ص ٨٢ ترجمة رقم ٢٦٥٦ .

وفيه يقول الخطيب نجم الدين حسن بن محمـد بن الحسن القرشى الصفدى (١) من أبيات :

تبلَّجت من علاء الدين شمس علا	لولا سناها لما انجابت دياجير
من الأثير بدا فى الكون عنصره	لكن له جوهر قد زانه نور
على معاليـه دلت آية بهـــرت	لرسمهـا فى عقول النـاس تصوير
له اليراع الذى أهدى لنـا حكما	منظـومة درها فى الأفـق منثور
أحيى العفاة بقطر منـه منسجم	وراق فى كل طرس منـه تحبير (٢)
أكرم به من على فى الأنام علا	مقـداره وأطاعتـه المقـادير
وافت إلىَّ تحيـات معنبـرة	منـه فنم بهـا مسك وكافور
ياحبـذا نشر بشر من تضوعه	تأرج الروض وأفـترت أزاهـير (٣)
ما زال فى أوج هذا الملك تحرسه	رسـائل منه عنها الفضل مأثور

وفيه يقول الشيخ صفى الدين عبد العزيز بن سرايا الحلى من أبيات (٤) :

كرر اللوم عليـه إن تشا	فهـو صـبٌّ بمحيـاه انتشا
مغـرم حاول كتمان الهـوى	وشهود الدمع لا ترضى الرشا
من دموعى قـد توالى وابل	لايزيد القلب إلا عطشا
طبق الآفاق حتى خلتـــه	من ندى أيدى على قد نشا

(١) انظر ما سبق ص ١٤٠ حاشية (١) .

(٢) طرس : الصحيفة — لسان العرب مادة طرس .

(٣) انظر نص هذه الأبيات ما عدا البيتين الأخيرين فى درة الأسلاك ص ٢٦٦ .

(٤) انظر ما سبق ص ٤٩ حاشية (١) .

كاتب السر الذى فى عصره سر أمر الملك يوما ما فشا

ذو يراع راع آساد الشرا وأباد الخطب لما جيشا

أصبح العضب[1] به مرتعدا وانثنى اللدن به مرتعشا

ما رأينا قبله ليثُ شرا حملت يمناه صلا[2] أرقشا[3]

دمت فى عز مقيم ظله بسط الأمن له فافترشا

مستظلا دوحة المجد التى ثبتت أصلا وطابت عرشا[4]

وفيها كملت عمارة الجامع الذى أنشاه الأمير سيف الدين قوصون الناصرى[5] ، ظاهر القاهرة المحروسة ، وخطب به[6] .

وفيها حضر إلى القاهرة المحروسة رسل من الفرنج وطلبوا بعض البلاد سخفا منهم ، فقال السلطان نصره الله لولا أن الرسل لا يقتلون لضربت أعناقكم ، وسفروهم لا أنجح الله قصدهم ولا ظفرهم[7] .

---

(١) العضب ، السيف القاطع ــ لسان العرب مادة عضب .

(٢) الصل : الحية التى تقتل إذا نهشت من ساعتها ــ لسان العرب ، مادة صلل .

(٣) أرقش : لون فيه كدرة وسواد كلون الأفعى الرقشاء ــ لسان العرب ، مادة رقش .

(٤) انظر نص هذه الأبيات فى ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٢٦٣

(٥) هو قوصون بن عبد الله الناصرى الساقى ، الأمير سيف الدين ، قتل فى محبسه بالاسكندرية سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م المنهل الصافى ترجمة قوصون بن عبد الله ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٧٥ ، الدرر جـ ٣ ص ٣٤٢ ترجمة رقم ٣٢٨٢ .

(٦) عن جامع قوصون انظر المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٠٧ .

(٧) هم رسل فيليب السادس ملك فرنسا ، وقد بلغ عددهم ١٢٠ رجلا ، وطالبوا السلطان الناصر محمد بتسليم القدس وسواحل الشام ــ انظر نهاية الأرب جـ ٣١ ورقة ١٠٤ ، السلوك جـ ٢ ق ٢ ص ٣١٩ .

وفى رمضان منها توفى قاضى القضاة القاضى شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مجد الدين عيسى بن محمود بن عبد الصيف البعلى الشافعى الحاكم بطرابلس المحروسة. كان إماما عالما فاضلا متفننا، أخذ الفقه عن قاضى القضاة القاضى شمس الدين محمد بن بهرام بحلب، والمعقول عن الشيخ نجم الدين بن مكى وغيره. وأفتى وافاد، ودرس، وسمع الكثير، وقرأ بنفسه، وولى الحكم ببعلبك ثم بطرابلس، وبها كانت وفاته. عاش أربعا وستين سنة، مولده سنة ست وستين وستمائة ببعلبك رحمه الله تعالى.

وفيها ورد إلى حلب المحروسة الشيخ الامام البارع جمال الدين محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة المصرى[1] [٩٢ أ] ديب مصر والشام، والمشار إليه بالتقدم فيهما، وأقام بها مدة، وحصل الأنس بخدمته والتمتع بفوائده، وقرأت وسمعت عليه كثيرا من نظمه ونثره، وأوقفته على جزء يشتمل على مقطعات من شعرى، فكتب عليها نحو ثلاثين سطرا منها :

« وقفت على هذه الأبيات الحسنة المبانى، المأهولة بعقائل المعانى، المنسوبة إلى حسن، لولا تأخر عصره وعفته، ماشككت أنه الحسن بن هانى[2]، وتأملتها تأمل ناقد اتبرها، مطلع فى ليالى السطور على ليلة قدرها، فإذا هى مشتملة على لطائف أدبية، وسبائك مصرية وإن قيل حلبية، وأزاهر ما [٩٢ ب] ابتسم عن مثلها الروض المجود، وفرائد إذا أوفى الناظم بمثلها كان من الذين أوفوا بالعهود، ذات نسب بدرى لاينكر حسنه. ونظم ذهبى مايعرف فى أوزان شعراء العصر وزنه. قد أغنت جمل حسنها عن التفاصيل. وأطربت مقاطيعها المشية

(١) انظر ماسبق ص ١٥٨ حاشية (١).

(٢) الحسن بن هانىء بن عبد الأول بن الصباح الحكمى البغدادى، أبو نواس، الشاعر المشهور توفى سنة ١٩٦ هـ / ٨١١م شذرات الذهب حـ ١ ص ٣٤٥.

فلم أدر أهي مقاطيع أم مواصيل، وتناسق درها فشنف الأسماع، وتلاحق شذرها فانعقد على لطفه الإجماع ، وطار ذكرها مطار الملائك ، وكيف لا وهي من أبياتها المختصرة ذات أجنحة مثنى وثلاث ورباع » .

ومنها « هنالك يبهى المتنبى بمعجز آدابه ، ويفخر على ابن الرومى بإغراب إعرابه ، ويقول [٩٣ أ] بألفاظه المكتهلة للوليد دعنى ، وللحبيب [يا أبة إنى قد جاءنى من العلم مالم يأتك فاتبعنى][1] ، وعلى الجملة فما شام نظيره أذكى من فطرته ولا رأت عين فكرتى أصفى فى موارد الأدب من عين فكرته ، والله تعالى يمتعه بما وهبه ، ويشكر فى مجالس القول والفعل أدبه ، ويرعى مناقبه التى لا يحسن بواصفها أن يكتم ، وفضائله التى تقول الكلمة فى الآداب افعلوا أهل بدر ما شئتم » .

وفيها توفى الوزير الإمام العالم الفاضل أبو القاسم محمد بن محمد بن سهل بن محمد ابن سهل الأزدى الأغرناطى الأندلسى[2] . كان شريف النفس عالى الهمة ، من بيت كبير، موصوفا بالجلالة والفضل والرئاسة والثروة، تفقه وقرأ القراءات والنحو والأدب ، وحج وجاور ، ويستحضر جملة من التواريخ وأيام الناس ، وسمع وروى ، وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة قافلا من الحج ، ومولده سنة اثنتين وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) سورة مريم آية رقم ٤٣ .

(٢) درة الأسلاك ص ٢٦٥ ، النجوم الزاهرة حـ ٩ ص ٢٨٤ ، الدرر حـ ٤ ص ٢٩٦ ، ترجمة رقم ٤٣٤٧ السلوك حـ ٢ ق ٢ ص ٣٢٧ ، وورد فى المنهل الصافى أن اسمه محمد بن محمد ابن سهل بن محمد .

وفى يوم موته نظم الإمام أبو المعالى أحمد بن مكتوم القيسى النحوى [١] :

مات ابن سهل فماتت ... بمـــوته المكرمات
ولم يخلّف مثيــلا ... أمثـاله الصيِّد ماتوا [٢]

وفيهـا توفى القاضى نجم الدين أبو حامد محمـد بن القاضى جمال الدين محمد بن مجد الدين أحمد بن عبد الله محمد بن أبى بكر الطبرى المكّى [٣] ، الحاكم بمكة المشرفة ، كان إماما عالمـا فاضلا ، سخى النفس ، يتلقى الوفود ويكرمهم ويحسن إليهـم ، مشهورا بمعرفة الفقه ، مقصودا بالفتيا من بلاد اليمن والحجاز ، مع النظر الفائق والنظم الرائق ، ولم يخلف فى الحرمين مثله ، ومولده بمكة سنة ثمـان وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

من نظمه :

وما كنت أرضى بالخيال وإنمـا ... رضيت وأحداث الزمان تدور
بعده لعل الدهر يدنى بها النوى ... وتحدث من بعد الأمور أمـور [٤]

وفى رجب منها توفى الشيخ الإمام العالم الزاهد المحدث فخر الدين أبو محمد عثمان ابن الشيخ الإمام الحافظ جمال الدين أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهرى [٥] ، الحلبى الأصـل المصرى المولد والدار . كان دينا خيرا كثير المروءة ، مقبولا عند

(١) هو أحمـد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسى ، تاج الدين أبو محمـد الحنفى النحوى ، المتوفى سنة ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م — الدرر حـ ١ ص ١٨٦ ترجمة رقم ٤٥١ .

(٢) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٢٦٥ .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٦٥ ، المنهل الصافى ترجمة محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، الدرر حـ ٤ ص ٢٨٠ ترجمة رقم ٤٢٩٧ .

(٤) انظر نص هذا الأبيات فى درة الأسلاك ص ٢٦٣ .

(٥) درة الأسلاك ص ٢٦٥ ، المنهل الصافى ترجمة عثمان بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٩٤ ، الدرر حـ ٣ ص ٥٠ ترجمة رقم ٢٥٦٩ .

الناس ، قرأ بالروايات ، ورحل مع والده إلى البلاد ، وسمع الكثير ، وسمع منه الطلبة والرحالون ، وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة ، ومولده سنة سبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفى رجب منها خطب بالجامع المعمور الذى أنشأه الأمير سيف الدين الماس الحاجب الناصرى[1] ، بالشارع ظاهر القاهرة المحروسة ، وهو جامع حسن العمارة محكم البناء[2] ، حصل به الرفق والأنس ، رحم الله واقفه .

وفيها بنى الجامع الذى أنشأه الأمير سيف الدين قوصون الناصرى[3] بالشارع ، ظاهر القاهرة لمحروسة ، وخطب به بحضور السلطان وأمراء الدولة[4] ، وهو جامع حسن البناء ، وكان الناس محتاجين إليه فى تلك الناحية ، رحم الله واقفه .

وفى شوال منها توفى المولى شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن القاضى قطب الدين أبى طالب عبد الرحمن بن عماد الدين محمد بن كمال الدين أبى القاسم بن عمر ابن شهاب الدين أبى صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمى الحلبى[5] ، موقع الدست بحلب المحروسة . كان كاتبا مجيدا ، رئيسا جليلا ، حسن السمت ،

---

(١) هو الماس بن عبد الله الحاجب الناصرى ، قتل سنة ٧٣٤ هـ / ١٣٦٣ م المنهل الصافى ترجمة الماس بن عبد الله ، السلوك جـ ٢ ق ٢ ص ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٠٧ ، الدرر جـ ١ ص ٤٣٨ ترجمة رقم ١٠٦٣ ، وذكر ابن حبيب أنه توفى سنة ٧٣٣ هـ — درة الأسلاك ص ٢٧٩ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٣٣ هـ .

(٢) عن جامع الماس انظر المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٠٧ .

(٣) انظر ما سبق ص ٢٠٢ حاشية (٥) .

(٤) سبق أن ذكر ابن حبيب هذا الخبر فى موضع سابق من أحداث نفس السنة مع اختلاف فى العبارة ، انظر ما سبق ص ٢٠٢ .

(٥) درة الأسلاك ص ٢٦٥ ، الدرر جـ ٤ ص ١٢٥ ترجمة رقم ٣٨٧٥ .

من أكابر أهل بيته ، ينظر فى أوقافهم مع أخويه الشيخ عز الدين أبى محمد عبد المؤمن [(١)] والخطيب شمس الدين أبى العباس أحمد [(٢)] ، رحمهم الله تعالى . رأيته بحلب .

وفيها وصل الركب العراقى إلى مكة المشرفة ، ومعهم فيل صغير ، وقفوا به المواقف كلها ، وتشاءم الناس به ، فوقع بين أهل مكة والمصريين فتنة كبيرة قتل فيها جماعة ، ونهب للحجاج شىء كثير ، فلما وصلوا بالفيل المذكور قريبا من المدينة الشريفة جعل كلما أراد أن يقدم رجلا تأخر مرة بعد مرة فضربوه وطرحوه فأبى إلا الرجوع إلى أن سقط إلى الأرض ميتـا ، وذلك من معجزات النبى صلى الله عليه وسلم .

وفيها توفى الأمير العالم الفاضل سيف الدين محمد بن صلاح الدين محمد بن الملك الأمجـد حسن بن الملك النـاصر داود بن المعظم عيسى بن العادل أبى بكر محمـد ابن أيوب [(٣)] . كان فاضلا عارفا ، من أولاد المـلوك ، اشتغل فى الفقه وحصل ، ونظمه جيد ، فمنه من أبيات :

تأرقت لـمـا تعلقتُ ريمًـا ... كبدر أراعى عليه النجوما

يبيت سـليما وأمسى به ... ليـالى التباعد صـبا سليما

غزال له عارض سـائل ... كلامٌ تُكلّـم قلـبى كلومـا

وجفن به سـقم ما رنا ... إلى الصب إلا تولّى سـقيما

---

(١) هو عبد المؤمن بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر العجمى ، الكاتب ، المتوفى سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م . درة الأسلاك ص ٣٢٤ ، الدرر جـ ٣ ص ٣٣ ترجمة رقم ٢٥٢٧ .

(٢) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ، الخطيب بحلب ، توفى سنة ٧٥٢ هـ/١٣٥١م درة الأسلاك ص ٣٧٧ ، الدرر جـ ١ ص ١٨٠ ترجمة رقم ٤٣١ .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٦١ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٩٠ ترجمة رقم ٤٣٣٠ .

لئن كانت ناظره ناعسا فلا غرو جاور خداً رقيا

إذا نعمٌ قالها مُنعِماً رأيت شقاوة عيشى نعيا[1]

وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفى شعبان منها توفى بالقاهرة المحروسة الشيخ ناصر الدين شافع بن على ابن عباس بن إسماعيل الكنانى[2]، الأديب الفاضل، الكاتب المجيد، المنشى البليغ، الضرير على كبر ، كتب إلى المولى فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر[3] ، وقد طلبه السلطان الملك المنصور قلاوون وأعجله فعثر فى بعض أطناب الدهليز السلطانى فالتقى الأرض بكفه ، وكان النيل فى تلك السنة مقصرا :

ماخر كفك نحو الأرض من نوع لكن لمصلحة محمودة الأثر

لما رأى النيل لم يزل بساحتها أومأ إليها لتكفى منة المطر

ومن نظمه :

قال لى من رأى صباح مشيبى عن شمال من لمتى ويمينى

أى شىء هذا فقلت مجيبا ليل شك محاه صبح يقين

مولده سنة تسع وأربعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٢٦٤ .

(٢) درة الأسلاك ص ٢٦٥ ، المنهل الصافى ترجمة شافع بن على بن عباس ، النجوم الزاهرة حـ ٩ ص ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، الدرر حـ ٢ ص ٢٨١ ترجمة رقم ١٩٢٢ .

(٣) توفى سنة ٦٩١ هـ/ ١٢٩٢ م ، انظر تذكرة النبيه حـ ١ ص ١٥٦ ، وانظر ترجمته فى المنهل الصافى ترجمة محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ، درة الأسلاك ص ١١٢ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٣ ص ٣٦٦ ترجمة رقم ١٤٤٣ .

كتب إليه الامام شهـاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان الحلبي[١] جوابا من أبيـات :

شرفتـنى ببـدائع ملكت يدى ... لمـا حوتهـا أنعمـا ومواهبـا

غرر بدت وهدت فلولا لمعها ... فى ضوء شمس الطرس كن كواكبا

أثريت منها إذ حويت بها وقد ... جمعت مقاليـد البيان مطالبا

من كل معـنى لو تجسد زينت ... منـه الحسان مفـارقا وترائبـا

لو كان شاهدها الوليد وبعدها ... ممن يحاولهـا لأصبح شائبا

ولعـاد منه بشافع يجديه إن ... ضن الكرام وغائبـا وغرائبا[٢]

وفى صفر منها توفى الأمير سيف الدين بها درآص المنصورى[٣] ، أحد مقدمى الألوف بدمشق المحروسـة ، كان شـكلا طوالا ، جوادا سخيا ، جليل المقدار وافـر الحشمة والسعادة ، ذا رخت[٤] وخدم ومماليك وصـدقة وبر ومعروف ، رحمه الله تعـالى .

---

(١) انظر ما سبق ص ٤٥ حاشية (٣) .

(٢) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٢٦٥ .

(٣) درة الأسـلاك ص ٢٦٤ ، المنهل الصافى ترجمة بهادر بن عبد الله المنصورى ، النجوم ٩ جـ ص ٢٨١ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٠ ترجمة رقم ١٣٥٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٩٣ .

(٤) رخت : لفظ فارسى معناه المتاع ، كما تفيد معنى البضائع والماشية والخيل والرياش .
Dozy Supp. Dict. Ar.

سنة احدى وثلاثين وسبعمائة (*)

وفى صفر منها وصل إلى حلب المحروسة نهر الساجور (1) ، وسلّط على نهرها قُوَيق (2) ، فكثر ماؤه ، وطال بقاؤه [٩٣ ب] وعمت فوائده ، وطابت موارده ، وزاد بعد النقصان ، وتبسم الزهر من حوله ومالت إليه الأغصان ، وكان يسقم فى المصيف ، ويبرأ فى أواخر الخريف ، هكذا وصفه الصنوبرى بقوله :

قويق على الصفراء رُكب طبعه ... رُبَاه بهذا شُهَّد وحدائقه

فإن جد جد الصيف غادر جسمه (3) ... ضئيلا ولكن الشتاء يوافقه

وجرى ذلك بإشارة الأمير سيف الدين أرغون الناصرى (4) ، نائب السلطنة بحلب المحروسة ، أجزل الله أجره ، وبأمره واجتهاده فى وصوله وإجرائه بعد عمل كثير يقرب من ستة أشهر ، وتعب زائد ومشقة ، وقطع صخور فى طريقه ، وكلفه وصرف أموال ، وكان يوم وصوله يوما مشهودا ، خرج نائب السلطنة المذكور

(*) يوافق أولها ١٥ أكتوبر ١٣٣٠ م .

(١) الساجور : نهر بمنبج — ياقوت : معجم البلدان .

(٢) قويق نهر يمر بحلب — ياقوت : معجم البلدان .

(٣) جاءت هذه الشطرة هكذا [إذا جد جد الصيف غادر جسمه] ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٢٦٨ .

(٤) انظر ما سبق ص ١٦٩ حاشية (١) .

والأمراء والأعيان وأهل البلد لتلقيه مشاة ، وشعارهم التهليل والتكبير ، ولم يمكن أحد من المطربين من الحضور ، ولا أحد من أرباب الملاهى ، واتفق فى طريقه واديان وجبلان ، فعمل على الواديين خزان يعبر المـاء عليهما ، ونقب الجبلان ، أما أحدهما فكان سهلا ، وأما الآخر فكان صخرا أصم طوله نحو أربعمائة ذراع ، وعمل له فقرات منهم الضوا [1] ، وحصل النفع والسرور .

ونظم أهـل [٩٤ أ] الأدب فى ذلك . وقال المـولى شرف الدين الحسين ابن ريان [2] :

لمـا أتى نهـر السـاجور قلت له ماذا التـأخر من حين إلى حين

فقـال أخـرنى ربى ليجعلنى من بعض معروف سيف الدين ارغون

وقلت فى ذلك :

قـد أضحت الشهبـاء تثنى على أرغون فى صبح وديجور

من نهر الساجور أجرى بها للنـاس بحـرا غير مسجور [3]

وفى شهر ربيع الأول منهـا توفى الأمير سيف الدين أرغون الناصرى [4] نائب السلطنة بحلب المحروسة ، وهو المشار إليه ، تغمده الله برحمته ، وكان من أعيان الأمراء ، كبيرا فى الدولة ، محترما مهابا معظما ، ذا وقار وسكينة ، فقيها عارفا ،

---

(١) ضوا : أتى أو سال = تاج العروس ، مادة : ضوا .

(٢) هو الحسين بن سليمان بن أبى الحسن ، شرف الدين أبو عبد الله بن ريان — المتوفى سنة ٧٦٩هـ / ١٣٦٧ م — المنهل الصافى ، درة الأسلاك ص ٤٥٤ ، وذكر ابن حجر أن وفاته كانت سنة ٧٧٠ هـ — الدرر ج ٢ ص ١٤٢ ترجمة رقم ١٥٨٩

(٣) المسجور : الفارغ ، وتأتى أيضا بمعنى المملوء = لسان العرب مادة : سجر .

(٤) انظر ما سبق ص ١٦٩ حاشية (١) .

متمسكا فى أحكامه بالشريعة الشريفة ، كثير المحبة لأهل العلم يجتمع بهم ويذاكرهم ، وجمع كتبا كثيرة فى فنون شتى ، وكتب صحيح البخارى بخطه ، وسمعه من الحجار بقراءة أبى حيان ، وباشر نيابة السلطنة الشريفة بالديار المصرية مدة ست عشرة سنة .

وكانت جنازته مشهودة ، ودفن فى تربة بنيت له بحضرة سوق الخيل بحلب المحروسة . رأيته مرات بحلب ، وكان من أبناء الخمسين .

وولى نيابة السلطنة بحلب عوضا عنه الأمير علاء الدين ألطنبغا الصالحى العلائى[1] ، على ما كان عليه أولا .

وفيها توفى بالرملة القاضى ضياء الدين أبو الحسن على بن سليم بن ربيعة الاذرعى الشافعى[2] ، كان عالما فاضلا ، أديبا ماهرا ، نظم التنبيه[3] فى ستة عشر ألف بيت ، وله تصنيف فى الفرائض ، وباشر قضاء حمص وطرابلس ،

ومن نظمه :

تمسك بحب الهاشمى وآله ... وأصحابه جمعا وقدم أبا بكر

فما خلق الرحمن بعد نبيه ... وليا يساويه ببر ولا بخير

(١) انظر ما سبق ص ٨٥ حاشية (٣) .

(٢) درة الأسلاك ص ٢٦٧ ، المنهل الصافى ترجمة على بن سليمان بن ربيعة ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٩٦ ، الدرر جـ ٣ ص ١٢٣ ترجمة رقم ٢٧٤٧ .

(٣) هو كتاب « التنبيه فى فروع الشافعية » لأبى اسحق ابراهيم بن على بن يوسف الشيرازى ، جمال الدين الفيروز آبادى ، المتوفى سنة ٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م — حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ١ ص ٤٨٩ ، البغدادى : هدية العارفين جـ ١ ص ٨ ، ٧١٨ .

وولى نيابة الحكم بدمشق المحروسة ، وشعره كثير ، ومولده سنة ست وأربعين وستمائة ، وكانت وفاته بالرملة ، رحمه الله تعالى .

وفى ربيع الآخر منها توفى الأمير سيف الدين طوشى الناصرى[١]، أحد المقدمين بالديار المصرية ، حج غير مرة ، وكان فيه خير وديانة ، رحمه الله تعالى .

وفى ربيع الآخر توفى الشيخ عبد الله محمد بن ناهض بن سالم بن نصر الله الحلبى ، الشهير بالضرير[٢] امام الفردوس ظاهر حلب . كان دينا خيرا ، منقطعا عن الناس ، طريقته حسنة ، ومحاضرته جميلة ، سمع وروى وعمر ثم توى ، رحمه الله تعالى .

رأيته واجتمعت به بمشهد الفردوس ظاهر حلب مرات ، وسمعت محاضرته .

وفى رجب منهـا توفى الامام العلامة فخر الدين أبو عمرو عثمان بن ابراهيم ابن مصطفى بن سليمان الحنفى المـاردينى الشهير بالتركمانى[٣] ، كان من أعيان العلماء والمدرسين بالديار المصرية ، شرح الجامع الكبير[٤] وألقاه بالمدرسة المنصورية[٥] دروسا ،

---

(١) ورد اسمه فى المصادر المتداولة « طرجى بن عبد الله الناصرى الساقى » ، الأمير سيف الدين ، انظر المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٨٧ ، السلوك جـ ٢ ق ٢ ص ٣٣٨ ، الدرر جـ ٢ ص ٣١٧ ترجمة رقم ٢٠٠٥ .

(٢) درة الأسلاك ص ٢٧٠ ، الدرر جـ ٥ ص ٤٢ ترجمة رقم ٤٥٩٧ .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٦٧ ، المنهل الصافى ترجمة عثمان بن ابراهيم بن مصطفى ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٩٠ ، الدرر جـ ٣ ص ٤٩ ترجمة ٢٥٦٥ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٥٦ .

(٤) هو كتاب « الجامع الكبير فى الفروع » للامام أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيبانى الحنفى المتوفى سنة ١٨٧ هـ / ٨٠٢ م ـ حاجى خليفة كشف الظنون جـ ١ ص ٥٦٩ ، البغدادى : هدية العارفين جـ ١ ص ٦٥٥ .

(٥) المدرسة المنصورية بالقاهرة : داخل باب المـارستان الكبير المنصورى ، أنشأها الملك المنصور قلاون الصالحى ـ : المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧٩ وما بعدها ، وانظر وصف المدرسة والبيمارستان فى الوثيقة رقم ٧٠٦ ج بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، وانظر أيضا محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ١٥٨ ، فهرست وثائق القاهرة ص ٧٥ .

مع فصاحة وديانة ، وحسن أخلاق ، وله نظم حسن ، وكانت وفاته بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى المولى تاج الدين أبو اسحق عبد الوهاب بن عبد الكريم المصرى [١] ، ناظر الخاص الشريف . كان رئيسا جليلا ، كاتبا مجيدا ، ذا رأى سديد ، وتدبير سعيد ، وسكينة ووقار ، يقوم بالمهمات العظام ، ويجرى الأمور على أكمل نظام ، وكانت وفاته بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

وفى صفر منها توفى قاضى القضاة عز الدين أبو عبد الله محمد بن قاضى القضاة تقى الدين أبى الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبى عمر محمد ابن قدامه المقدسى الحنبلى [٢] ، الحاكم بدمشق المحروسة ، كان إماما عالما فاضلا ، تفقه على والده [٣] ، وأفتى ودرس ، واستنابه والده فى الحكم ثم استقل بعده مدة ، مترددا إلى الناس قاضيا حوائجهم ، مع حسن المباشرة والخلق والديانة . مولده سنة خمس وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى . كانت ولايته بعد موت قاضى القضاة شمس الدين أبى مسلم الحنبلى [٤] ، وذلك بعد والده بإحدى عشرة سنة .

---

(١) عبد الوهاب بن القماط المعروف بالتاج اسحق ، أسلم فسمى عبد الوهاب — الدرر ج ١ ص ٣٨٢ ترجمة رقم ٨٩٥ ، ج ٣ ص ٤٥ ترجمة رقم ٢٥٥٣ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٨٩ ، السلوك ج ٢ ق ٢ ص ٣٤٠ .

(٢) انظر ما سبق ص ١٦٥ حاشية (١) .

(٣) توفى سنة ٧١٥ هـ / ١٣١٥ م — انظر ما سبق ص ٧١ .

(٤) هو محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع بن جعفر الصالحى الحنبلى ، شمس الدين أبو عبد الله ، انظر ما سبق ص ٧٢ حاشية (١) .

وولى عوضه الحكم بدمشق المحروسة قاضى القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الله ابن الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى الحنبلى(١) ، واستقر أمره .

وفى جمادى الآخرة منها توفى بحلب المحروسة الشيخ عز الدين أبو اسحق ابراهيم ابن صالح بن هاشم بن الشيخ أبى حامد عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمى(٢)، المسند المعمر، سمع من ابن خليل(٣) وتفرد بالرواية عنه فى زمانه، ومن خطيب مردا(٤)، ومن ابن عبد الدائم(٥) وغيرهم ، سمعت عليه حاضرا فى جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة جزءا فيه أحاديث عن عشرة مشايخ من أصحاب أبى على الحداد بسماعه من ابن خليل(٦)، ثم رأيته بعد ذلك مرات واجتمعت به بحلب، عاش تسعين سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) توفى سنة ٧٣٢ ه/١٣٣١ م درة الأسلاك ص ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٦١ ترجمة رقم ٢١٣٩ شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٠٠ ، الدارس جـ ٢ ص ٤٠ ، وانظر ما يلى فى وفيات سنة ٧٣٢ ه .

(٢) المنهل الصافى ترجمة ابراهيم بن صالح بن هاشم ، عز الدين أبو اسحاق ، الدرر جـ ١ ص ٢٨ ترجمة رقم ٦٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٩٥

(٣) انظر ماسبق ص ٣٣ حاشية (٣) .

(٤) هو محمد بن اسماعيل بن أحمد المقدسى النابلسى، المتوفى سنة ٦٥٦ ه / ١٢٥٨ م شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٨٣ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٢١٣ . وينسب الى مردا قرية قرب نابلس، ياقوت : معجم البلدان .

(٥) انظر ما سبق ص ٩٥ حاشية (٣) .

(٦) انظر ما سبق ص ٢٣ حاشية (٣) .

[٩٤ ب] وفيها ورد إلى حلب المحروسة الشيخ الامام البارع صفى الدين عبد العزيز بن سرايا بن على بن أبى القاسم الحلى(١) ، شاعر العراق والمشار إليه بالتقدم فيه ، وأقام بها مدة ، وحصل الأنس بخدمته والتمتع بفوائده ، وسمعت عليه غالب ديوانه مع جماعة من أهل الأدب وغيرهم .

وأوقفته على مقطعاته من نظمى ، فكتب عليها نحو عشرين سطرا منها :

« لمحت هذه الملح الأدبية ، والشذور الذهبية ، لمح معتبر لمعانيها ، مختبر لمبانيها ، فرأيت بها من التوجيه ، ما يعجز عنه ابن الوجيه ، وينبه على فصاحته ابن النبيه(٢)» ومن البديع ما يطوى ذكر الطائى(٣) إذا انتشر ، ويخفى اسم البحترى(٤) إذا ظهر ، وشهدت [٩٥ أ] إذ شاهدت نفثات فيه ، أنه قد ورث فصاحة سميه وسمى أبيه فقلت :

لم يسبق الحسن بن هانئ(٥) غاية ... الا وللحسن اقتدى بجنيب

وكذاك لم يبلغ حبيب رتبة ... إلا تجاوز شأوها ابن حبيب

---

(١) انظر ماسبق ص ٤٩ حاشية (١) .

(٢) هو على بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى بن نبيه ، كمال الدين أبو الحسن الشاعر المصرى المتوفى سنة ٦١٩ هـ/ ١٢٢٢ م ، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٨٥ .

(٣) هو حبيب بن أوس الطائى الشاعر، المتوفى سنة ٢٣١ هـ/ ٨٤٥ م ، ابن الأثير اللباب حـ ٢ ص ٧٨ ، شذرات الذهب حـ ٢ ص ٧٢ .

(٤) هو الوليد بن عبيد البحترى ، الشاعر ، المتوفى سنة ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م ابن خلكان : وفيات الأعيان حـ ٥ ص ٧٤ ترجمة رقم ٧٤١ ، ابن الأثير : اللباب حـ ١ ص ٩٩ .

(٥) انظر ماسبق ص ٢٠٣ حاشية (٢) .

وفى ربيع الأول منهـا توفى المولى زين الدين أبو بكر يوسف بن المولى ضياء الدين أبى المعالى محمد بن زين الدين محمد بن عبد القاهر هبة الله بن عبد القاهر ابن عبد الواحد بن هبة الله بن طاهر بن يوسف بن النصيبى الحلبى[1] . كان رئيسا كبيرا من أعيان أهل بيته ، حسن الأخلاق والمحاضرة ، يحفظ الحماسة لأبى تمام[2] ، وينظم الشعر من إنشاده :

ما مال قلبى عن هواك ولا سلا		فإلى متى هـذا التجنب والقـلا
يامن له بين الجـوانح مـنزل		ماحل فيـه سواه قـط ولا جلا
لولاك ما لذ الغـرام لأهـله		كلا ولا كان السـقام لُمبتلا
أنت المحكّم فى الفـؤاد فإن تجـد		فيـه سـواك فحسبه أن ترحلا

سمع الحديث وروى وأفاد ، مولده سنة خمس وأربعين وستمائة ، عاش نيفا وثمانين سنة ، رأيته بحلب مرات ، رحمه الله تعالى .

وفيهـا توفى الشيخ الامام المحدث جمال الدين أبو العباس أحمـد بن يعقوب ابن أحمد بن يعقوب الحلبى الأصل المعروف بابن الصابونى[3] ، كان فاضلا كافيا ، حسن الأخلاق ذا مكارم ، سمع الكثير بدمشق ، ورحل مع والده إلى القـاهرة

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٧٠ ، الدرر جـ ٥ ص ٢٤٨ ترجمة رقم ٥١٦١ .

(٢) هو حبيب بن أوس الطائى ، الشاعر العربى المشهور ، والمتوفى سنة ٢٣١ هـ/ ٨٤٥ م ، كتاب الحماسة — ابن الخطيب : تاريخ بغداد جـ ٨ ص ٢٤٨ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ ٢ ص ١١ وما بعدها .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٧٠ ، الدرر جـ ١ ص ٣٥٧ ترجمة رقم ٧٣٧ .

وحلب والحجاز الشريف ، وسمع منه الطلبة شيئا كثيرا ، مولده سنة خمس وتسعين وستمائة بدمشق ، وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة ، رحمه الله تعالى .

وفى شعبان منها قدم الملك أحمد[1] بن مولانا السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاون من الكرك إلى القاهرة المحروسة ، وصعد القلعة وفى خدمته بعض الأمراء والحجاب ، وختن بعد ذلك بأيام ، واستقر بها بإشارة والده مدة ، أيده الله بنصره .

(١) قتل سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م : درة الأسلاك ص ٣٤٣ ، الدرر جـ ١ ص ٣١٤ ترجمة رقم ٧٤٥ .

سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة (*)

فى المحرم منها جاء إلى حمص المحروسة سيل عظيم ملأ خندقها ، ودخل إلى الحمام المجاور لبابها الشرقى ، فقتل نحو مائتى نسمة من النساء والولدان ، وأهلك كثيرا من النـاس بحواضرها و جزائرها ، والله المتصرف فى بلاده وعبـاده تعالى جده ، وتقدست أسماؤه (1) .

وفيهـا نكب الصاحب شمس الدين عبـد الله بن الصنيعـه الملقب غبريال المصرى (2) . [٩٠ ب] وزير دمشق المحروسـة ، صودر واهين إلى أن مات ، وأخذ منه ومن أولاده نحو ألفى ألف درهم ، ولى نظر الجامع الأموى والأسرى والأوقاف مدة بدمشق ، ثم ولى الوزارة بهـا مده طويلة ، وتمتـع بمحاسنها ، وساعده الدهر ، وخدمته الأيام ثم تنكرت له على عادتهـا ، وكان كاتبا جليلا ، ذا حرمه وافرة ، حسن الأخلاق ، كثير الاحسان ، بنى جامعا بدمشق (3) و بيمارستانا بالرحبة (4) ، وفى ذلك يقول الشيخ صلاح الدين خليل الصفدى (5) :

(*) يوافق أولها ٤ أكتوبر ١٣٣١ م .

(١) عن أخبار هذا السيل انظر درة الأسلاك ص ٢٦٩ ابن الوردى : تاريخه جـ ٢ ص ٢٩٧ .

(٢) درة الأسلاك ص ٢٧٦ ، وورد ذكر وفاته سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٤ م انظر المنهل الصافى ترجمة عبد الله بن الصنيعة ، الدرر جـ ٢ ص ٣٦٧ ترجمة رقم ٢١٤٧ ، الدارس جـ ٢ ص ٨ و ٩ .

(٣) هو جامع الملاح ، خارج باب شرقى دمشق ، وأقيمت فيه الصلاة فى الجمعة ١٧ ذو الحجة ٧١٨هـ ؛ الدارس جـ ٢ ص ٤٢٠ ، ٤٢١ .

(٤) الرحبة (رحبة دمشق) : هى احدى قرى دمشق ياقوت : معجم البلدان .

(٥) انظر ماسبق ص ٥٦ حاشية (٤) .

يا سيد الوزراء ذكرك قد علا ... فكأنه حيث اغتدى كيوان[١]

لك جامع بدمشق أضحى جامعا ... للفضل فيه الحسن والاحسان

وأمرت أن تبني برحبه مالك ... من جودك المبرور مارستان

أنشأت ذاك وذا بجذت بآية ... صحت بها الأديان[٢] والأبدان

وفيها ولى قاضي القضاة جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن ابراهيم بن جمله الدمشقي الشافعي[٣] الحكم بدمشق المحروسة ، وباشر في أوائل سنة ثلاث وثلاثين ، عوضا عن قاضي القضاة القاضي علم الدين أبي عبد الله محمد بن القاضي شمس الدين أبي بكر بن عيسى بن بدران السعدى الاخنائى المصرى الشافعي[٤] بحكم وفاته في ذي القعدة منها عن ثمان وستين سنة . كان إماما عالما فاضلا ذا مهابة وحرمة وديانة ونزاهة ، وعفة وصيانة ، معدودا من قضاة العدل ، لازم الدمياطي[٥] مدة وسمع منه ومن غيره ، وكتب الحكم لابن دقيق العيد[٦] وباشر الحكم بالاسكندرية . مولده في رجب سنة أربع وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى ، رأيته بدمشق .

---

(١) كيوان : اسم لكوكب زحل - ابن سيدة : المخصص حـ ٩ ص ٣٦ .

(٢) انظر نص هذه الأبيات في درة الأسلاك ص ٢٧٦ .

(٣) هو يوسف بن ابراهيم بن جملة بن مسلم بن تمام بن حسين بن يوسف ، أبو المحاسن المحجى ، الحوراني ، الصالحي ، جمال الدين بن جملة ، توفى سنة ٧٣٨ / ١٣٣٧ م درة الأسلاك ص ٣٠٣ ، الدارس حـ ١ ص ٢٨٤ ، الدرر حـ ٥ ص ٢٢٩ ترجمة ٥٠٨٦ ، الشذرات حـ ٦ ص ١١٩ ، ١٢٠ ، ونلاحظ أن ابن حجر ذكر أن عزله كان سنة ٧٣٤ هـ ، وانظر ما يلي في وفيات ٧٣٨ هـ .

(٤) انظر ماسبق ص ١٩٤ حاشية (١) .

(٥) هو عبد المؤمن بن خلف بن أبو الحسن بن شرف الدمياطي ، شرف الدين ، توفى سنة ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ م ، تذكرة النبيه حـ ١ ص ٢٧٢ ، درة الأسلاك ص ١٧٠ ، المنهل الصافي ترجمة عبد المؤمن بن خلف الدرر حـ ٣ ص ٣٠ ترجمة ٢٥٢٥ ، فوات الوفيات حـ ٢ ص ٣٧ ترجمة رقم ٢٦٤ ، طبقات الشافعية حـ ٦ ص ١٣٢ .

(٦) انظر ماسبق ص ٢٥ حاشية (٣) .

وفيهـا توجه السلطان إلى الحجاز الشريف وفى خدمتـه جمـاعة من أعيان الأمراء وأكابر الديار المصرية فحج البيت الحـرام ، وزار قبر خير الأنام ، ثم عاد إلى رحابه الفسيحة ومنازله العالية الرحيبـة ، [٩٦ أ] وسر الناس عنـد قدومه مصحوبا بالسلامة والعافية .

فيها دخل الملك آنوك[1] بن مولانا السلطان على زوجته بنت الأمير سيف الدين بكتمر الساقى الناصرى[2] ، التى كان شوارها[3] بمـا قيمته ألف ألف دينار مصرية ، وكان مهما عظيما حمل فيه أكثر من ثلاثة آلاف شمعة ، وذبح فيه من الخيل والبقر والغنم والأوز والدجاج فوق عشرين ألف رأس ، واستعمل فيه للحلو وغيرها ثمـانية عشر ألف قنطار بالمصرى[4] من السكر ، وصرف فى كلفته ما يفوق الحصر .

وفى المحرم منها توفى الملك المؤيد عمـاد الدين اسماعيل بن الملك الأفضـل نور الدين على بن الملك المظفر تقى الدين محمود بن الملك المنصور ناصر الدين محمـد ابن الملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب[5] ، صاحب حماه المحروسة ، وكان ملكا جليلا عالمـا فاضلا أديبا بارعا ، متفننا ذا سياسة وتدبير ، ورئاسة

---

(١) آنوك بن محمـد بن قلاون ، توفى سنة ٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ م : درة الأسلاك ص ٣١٥ ، المنهل الصافى ترجمة آنوك بن محمـد بن قلاون ، عقد الجمان : وفيات سنة ٧٤٠ الدرر حـ ١ ص ٤٤٦ ترجمة رقم ١٠٨٣ ، وانظر ما يلى فى وفيات سنة ٧٤٠ هـ .

(٢) هو بكتمر بن عبد الله الركنى الساقى الناصرى ، توفى سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة حـ ٩ ص ٣٠٠ ، درة الأسلاك ص ٢٧٩ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ١٠٤ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٣٣ هـ ، وذكر ابن حجر وفاته سنة ٧٣٦ ، الدرر حـ ٢ ص ١٩ ترجمة رقم ١٣٠٨ ،

(٣) شوار : متاع البيت — ابن منظور : لسان العرب = مادة شور .

(٤) القنطار المصرى : مائة رطل ، والرطـل ١٢ أوقية ، والأوقية : ١٢ درهما ، والدرهم ٣ر١٢ جرام .

(٥) انظر ما سبق ص ٢٨ حاشية (١) .

وتيسير ، وجود ومكارم ، وفضل وتراجم ، محبا للعلماء والأدباء يجتمع بهم كثيرا ويلازم إكرامهم ومذاكرتهم والاحسان إليهم ، وألف تاريخا حسنا[١] ، ونظم الحاوى الصغير[٢] ، وله مصنفات عديدة[٣] ونظم ونثر ، ومحاسنه مشهورة ، ومناقبه كثيرة . قصده أرباب الأدب ، وامتدحه كثير من أهل الأدب ، منهم أديب مصر والشام الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة[٤] جمع فى مديحه فيه كتابا سماه منتخب الهدية فى المدائح المؤيدية[٥] ، من بعض قصائده :

سقى الله أكناف الديار هوامعا ... تبيت بها الأزهار غر المضاحك

كأن ندى الملك المؤيد جادها ... فأسفر نوار الربا عن سبائك

مليك إلى مغناه يستبق المنى ... مسابقة الحجاج نحو المناسك

تولى فيا عجز المهالبة الألى[٦] ... وجاد فقلنا يا حياء البرامك[٧]

---

(١) هو كتاب « المختصر فى أخبار البشر » حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ٢ ص ١٦٢٩ .

(٢) هو كتاب الحاوى الصغير فى فروع الفقة الشافعى للقزوينى المتوفى سنة ٦٦٨ هـ/ ١٢٦٩ م حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ١ ص ٦٢٥ ، البغدادى : هدية العارفين جـ ١ ص ٢١٤ ، كحالة : معجم المؤلفين جـ ٢ ص ٢٨٢ .

(٣) من مصنفاته : الاحكام الصغرى فى الحديث ، وتقويم البلدان ، وكتاب الموازين ... الخ انظر البغدادى : هدية العارفين جـ ١ ص ٢١٤ ، كحالة : معجم المؤلفين جـ ٢ ص ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٤) انظر ماسبق ص ١٥٨ حاشية (٢) .

(٥) البغدادى : هدية العارفين جـ ٢ ص ١٦٤ ، وجاء فى حاجى خليفة « منتخب الهدية من المدائح النبوية المؤيدية ، كشف الظنون جـ ٢ ص ١٨٥٠ .

(٦) قد يقصد الشاعر بالمهالبة أسرة المهلب بن أبى صفرة الذين تولوا نيسابور فى الفترة من ٧٨ ــ ١٣٠ هـ/ ٦٩٧ ــ ٧٤٧ م .

(٧) يقصد بذلك آل برمك ومنهم جعفر بن يحيى بن خالد ، أبو الفضل البرمكى ، وزير الخليفة العباس هارون الرشيد انظر ابن الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد جـ ٧ ص ١٥٢ ومابعدها .

ومنهـا :

حمالة الحَلْى والديبـاج قامتـه　　　تبت غصون الربا حمالة الحطب

يا تالى العـذل كتبا فى لواحظـه　　　السيف أصدق أنباء من الكتب [(١)]

جادت جفونى بحمر الدموع له　　　جود المؤيد للعـافين بالذهب

ومنهـا :

كيف الخلاص لمطوى على شجن　　　وقد توالت [(٢)] عليـه أعين سحرة

تغزو لواحظها فى المسلمين كما　　　تغزو سيوف عمادالدين [(٣)] فى كفرة

وله فيه أشـياء بديعة .

ومنهم شاعر العراق الشيخ صفى الدين عبـد العزيز الحلى [(٤)] ، وقد عليه بحمـاه المحروسة فأكرمه وأحسن إليـه ، وكم له من إحسان إلى مثله ، سقى الله عهده وغفر له .

من نظم الملك المؤيد فى وصف فرس :

أحسِن به طرفا أفوت به القضا　　　إن رمتـه فى مطلب أو مهرب

مثـل الغزالة ما بدت فى مشرق　　　إلا تبـدّى نورها فى المغـرب

---

(١) ضمن الشاعر مطلع قصيدة أبى تمـام فى مدح المعتصم فى هذا البيت انظر ديوان أبى تمـام شرح د . شاهين عطية ص ١٤ .

(٢) فى الأصل تمـالت ، والتصحيح من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٢٧١ .

(٣) المقصود عماد الدين إسماعيل ، وهو المقصود بالمـدح فى القصيدة ، ومن الغزوات التى اشترك فيها عماد الدين إسماعيل فتوح ملطية وغيرها ، انظر أبو الفدا : المختصر فى أخبار البشر جـ ٤ ص ٧٤ وما بعدها .

(٤) انظر ما سبق ص ٤٩ حاشية (١) .

ولـه :

كم من دم حلت وما ندمت ... تفعل ما تشتهى فلا عدمت

لو أمكن الشمس عند رؤيتها ... لثم مواطئ أقدامها لثمت

ورثاه الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة[1] بقصيدة طويلة منها :

ما للرجاء قد اشتدت مذاهبه ... ما للزمان قد اسودت نواحيه

نعى المؤيد ناعيه فيا أسفى ... للغيث كيف غدت عنا غواديه

وقال الشيخ صفى الدين بن سرايا الحلى يرثى الملك المؤيد إسماعيل بقصيدة طويلة منها :

فى فقدنا الملك المؤيد شاهد ... أن لا يدوم مع الزمان سرور

ملك تيمنت الملوك برأيه ... فكأنه لصلاحهم إكسير

من آل أيوب الذين سماحهم ... بحر بأمواج الندا مسجور[2]

أضحت مدائحه الحسان مراثيا ... للناس منها رنة وزفير

وبكت له أهل الثغور وطالما ... ضحكت لدست الملك منه ثغور

أمسى عماد الدين بعد دلومه ... ولطبه فيما عراه قصور

وإذا القضاء جرى بأمر ما فـ ... ـتغلط الطبيب وأخطأ التدبير

ولو أن إسمعيل مثل سميه ... يفدى فدته ترائب ونحور

---

(١) انظر ما سبق ص ١٥٨ حاشية (١) .

(٢) سجر = ملأ — لسان العرب .

إن لمت صرف الدهر فيه أجابنى ... أبت النهى أن يعتب المقدور

أو قلت أين ترى المؤيد قال لى ... أين المظفر قبل والمنصور (١)

رأيته بحماه على بعد، مولده سنة اثنتين وسبعين وستمائة بدمشق، تغمده الله برحمته .

[٩٦ ب] وولى أمر الملك بحماة المحروسة عوضا عنه ولده الملك الأفضل محمد (٢)، فى ربيع الآخر من السنة المذكورة ، ورسم السلطان بإجرائه على قاعدة أبيه وأسلافه ، وأن يركب بشعار السلطنة (٣)، فركب فى المدرسة المنصورية (٤) بالقاهرة المحروسة بالرقبة (٥)، وحملت الغاشية (٦) أمامه، وكثرت العصائب (٧) على رأسه، وبين يديه الحجاب وبعض الأمراء والشبابة على العادة، فصعد إلى القلعة على هذه الحال ، وكان يوما مشهودا .

---

(١) ذكر المؤلف أربع أبيات من هذه القصيدة فى هامش ورقة ٩٦ ب ، ثم عاد وكتب نفس الأبيات مع إضافة ستة أبيات أخرى فى هامش ورقة ٩٧ أ ، وقد اكتفينا بإثباتها جميعا هنا مرة واحدة منعا للتكرار .

(٢) ولى حكم حماة حتى عزله الأشرف بكك سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م ، وقرره أمير مائة بدمشق فتوفى فى نفس السنة ، درة الأسلاك ص ٣٢٦ ، المنهل الصافى ترجمة محمد بن إسماعيل بن على ، الدرر جـ ٤ ص ٨ ترجمة رقم ٣٥٤٦ .

(٣) شعار السلطنة : ويقصد به أنواع الملابس والأدوات والترتيبات التى كان يظهر بها السلطان فى المواكب ومنها الغاشية ، والمظلة ، والرقبة ، والجفتة ، والأعلام ، والجاليش ، والصناجق ، القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٤ ص ٨٧٧ وانظر وصفا لموكب السلطنة فى المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٠٩ .

(٤) انظر ماسبق ص ٢١٣ حاشية (٥) .

(٥) الرقبة : رقبة من أطلس أصفر مزركشة بالذهب توضع على رقبة الفرس السلطانى — القلقشندى صبح الأعشى جـ ٤ ص ٨ .

(٦) الغاشية : قبة من أديم مخروزة بالذهب يخالها الناظر جميعها مصنوعة من الذهب تحمل بين يدى السلطان عند الركوب فى المواكب الحفلة — القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٤ ص ٧ .

(٧) العصائب : جمع عصابة وهى راية عظيمة من حرير أصفر مطرزة بالذهب عليها ألقابه واسمه القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٤ ص ٧ .

وفيها توفى الأمير علاء الدين مغلطاى الجمالى[١] ، كان من أكابر أمراء الدولة بالديار المصرية ، وولى الوزارة بها ، واشتهر أمره وعلا قدره ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الملك أبو سعيد عثمان بن الملك أبى يوسف يعقوب بن عبد الحق ابن محيو بن حمامة المرينى[٢] ، صاحب المغرب ، ومدته فى الملك اثنين وعشرين سنة ، وولى بعده ولده الملك أبو الحسن على[٣] فى ذى الحجة منها[٤] ، وخالفه أخوه أبو على عمر ، وجمع عليه وقاتله ، فانهزم أبو على ، وحاصره أبو الحسن حتى أخذه صلحا ، ثم قتله واستوثق له الأمر واستمر سبع عشرة سنة ، ثم انصرف بخروج ولده أبى عنان فارس عليه[٥] .

وفيها توفى بمكة شرفها الله تعالى خطيبها الإمام بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن الخطيب تقى الدين عبد الله بن المحب أحمد بن عبد الله الطبرى المكى الشافعى[٦] ، كان عالما فاضلا ، فصيحا حسن الأخلاق ، ذا مروءة وكرم ، وله نظم ونثر وخطب .

---

(١) انظر ماسبق ص ١٤٥ حاشية (٥) .

(٢) ذكر إسماعيل بن الأحمر ، أنه توفى سنة ٧٣١ هـ - روضة النسرين فى دولة بنى مرين ص ٢٤

(٣) هو على بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق ، أبو الحسن ، المنصور بالله توفى سنة ٧٥٢ هـ / ١٣٥١ م - ابن الأحمر : روضة النسرين ص ٢٥ .

(٤) ذكر ابن الأحمر أن بيعته كانت فى ٢٥ ذو القعدة ٧٣١ هـ روضة النسرين ص ٢٥ .

(٥) هو فارس بن على بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق ، توفى سنة ٧٥٩ هـ / ١٣٥٧ م - وكان فارس نائبا عن أبيه بتلمسان ثم جاءه خبر غرق والده ، فبويع فارس بتلمسان ، ثم ظهر بعد البيعة نجاة الوالد من الغرق ، فنشبت بين الأب والابن حروب طويلة انتهت بوفاة الأب - انظر روضة النسرين ص ٢٧ حاشية (١) .

(٦) درة الأسلاك ص ٢٧٥ ، المنهل الصافى ترجمة محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله ، الدرر جـ ٤ ص ٨٥ ترجمة رقم ٣٧٧١ .

فمن نظمه من أبيات :

أذاقونى عنـا[1] ذا طعم صابٍ ... وقالوا كن على الهجران صابر

ولى دمع مـدى الأيام هامٍ ... يحاكى صيِّبـًا ينصب[2] هامر

أحن إلى لقاهم كل عام ... وأرجو وصلهم فى شعب عامر

سقى ربعـا حواهم كل غاد ... وصين حماهم من كل غادر[3]

مولده سنة ثمان وسبعين وستمائة بمكة شرفها الله تعالى ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى المولى فخر الدين محمد بن فضل الله المصرى[4] ، ناظر الجيوش المنصورة بالديار المصرية ، الشهير بكاتب المماليك ، كان مشهورا بالمكارم والإحسـان والإيثار وقضاء الحوائج ، وحصل له من الرتبة والمكانة والوجاهة ما لا مزيد عليه ، سمع من الأبرقوهى[5] ، مولده فى حدود سنة ستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفيها مات بمصر الأمير سيف الدين ألجاى الدوادار الناصرى[6] ، كان من أكابر أمراء الدولة ، فقيها حنفيا ، يحسن إلى العلمـاء ويجتمع بهم ويقضى حوائجهم ، واستقر عوضه الأمير الفاضل صلاح الدين يوسف بن الأسعد[7] ثم عزل بعد مدة ، رحمهما الله تعالى .

---

(١) عنى : الأسر والذل — لسان العرب .

(٢) فى درة الأسلاك [ينهل]

(٣) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ، وأبيات أخرى من نفس القصيدة فى المنهل الصافى .

(٤) انظر ما سبق ص ٤٦ حاشية (٢) ، درة الأسلاك ص ٢٧٣ ، المنهل الصافى ترجمة محمد بن فضل الله القاضى الرئيس فخر الدين ، الدرر حـ ٤ ص ٢٥٥ ترجمة رقم ٤٢٢٥ .

(٥) انظر ما سبق ص ١٩٣ حاشية (٤) .

(٦) درة الأسلاك ص ٢٧٤ ، المنهل الصافى ترجمة ألجاى بن عبد الله الناصرى ، النجوم الزاهرة حـ ٩ ص ٢٩٧ ، الدرر حـ ١ ص ٤٣٣ ترجمة رقم ١٠٤٥ .

(٧) هو يوسف بن أسعد الدمشقى ، الأمير صلاح الدين الدوادار المتوفى سنة ٧٤٥ / ١٣٤٤ م — درة الأسلاك ص ٣٤٦ ، الدرر حـ ٥ ص ٢٢٦ ترجمة رقم ٥١٠٥ .

وفيها توفي بالقاهرة الشيخ جمال الدين محمد بن بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك الجياني[1]، كان فاضلا حسن الهيئة والأخلاق، وله نظم جيد، سمع من ابن البخاري[2]، وبلغ الخمسين، رحمه الله تعالى.

وفيها مات أمين الدين سليمان بن داود[3]، رئيس الطب بدمشق المحروسة، تلميذ العماد الدنيسري[4]، كان حاذقا ماهرا عارفا مشهورا، سعيدا في علاجه، شاع ذكره ونُبل قدره، ودرس وأفاد، وعاش نحو سبعين سنة، وفيه يقول بعضهم:

مات سليمان الطبيب الذي [قد][5] أعيذه الناس لسوء المزاج
لم يَفِده طب ولم يغنه علمٌ ولم ينفعه حسنُ العلاج

وفي رمضان منها انتقل المولى شرف الدين أبو بكر بن المولى شمس الدين محمد ابن الإمام شهاب الدين محمود الحلبي[6] إلى مباشرة صحابة ديوان الإنشاء بالديار المصرية، عوضا عن المولى محيي الدين يحيى بن فضل الله العمري[7]، وانتقل المولى محيي الدين المذكور إلى مباشرة صحابة ديوان الإنشاء بدمشق عوضا عن المولى شرف الدين المذكور، لأمر اقتضاه رأي السلطان أيده الله تعالى.

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٧٣.

(٢) انظر ماسبق ص ١٧٩ حاشية رقم (٣).

(٣) درة الأسلاك ص ٢٧٨، الدرر ﺟ ٢ ص ٢٤٦ ترجمة رقم ١٨٤١، شذرات الذهب ﺟ ٦ ص ١٠٠، الدارس ﺟ ٢ ص ١٣٢، أحمد عيسى: معجم الأطباء ص ٢٠٧.

(٤) هو محمد بن عباس بن أحمد الربعي، عماد الدين الدنيسري، المتوفى سنة ٦٨٦ ﻫ / ١٢٨٧ م — درة الأسلاك ص ٩١، تذكرة النبيه ﺟ ١ ص ١١٢، ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء ﺟ ٢ ص ٢٦٧، الوافي بالوفيات ﺟ ٣ ص ٢٠٠ ترجمة رقم ١١٧٨، الدارس ﺟ ٢ ص ١٣٣.

(٥) [قد] إضافة للمحافظة على وزن البيت.

(٦) انظر ماسبق ص ١٩٥ حاشية (٣).

(٧) انظر ما سبق ص ١٧٩ حاشية رقم (٤).

وفيها توفى الشيخ شهاب الدين عبد الرحمن بن محمد بن عسكر المالكى[(١)] ، مدرس المستنصرية[(٢)] ببغداد ، وقد قارب التسعين ، كان إماما عالما علامة حسن الأخلاق ، وله مصنفات فى الفقه مفيدة[(٣)] ، رحمه الله تعالى .

وفى ذى القعدة منها توفى الشيخ فخر الدين أبو بكر عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين محمد بن فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلبكى الحنبلى[(٤)] ، كان إماما عالما محدثا ناسكا عفيفا لينا ، سمع الكثير وقرأ الكتب الكبار ، ورحل إلى الديار المصرية والبلاد الحلبية ، وحج مرات ، وتردد إلى زيارة القدس الشريف ، ولى مشيخة الحديث بالمدرسة الصدرية[(٥)] ، ومواعيده مشهورة ، ومجموعاته حسنة ، وحدث وأفاد ، مولده سنة خمس وثمانين وستمائة ، وكانت وفاته بدمشق المحروسة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الرئيس الفائق والطبيب الحاذق بدر الدين محمد بن أبى حامد ابن هاشم بن نصار[(٦)] ، قدوة الحكماء المعروفين بالعرفان ، وشيخ العصر فى ملاطفة الأبدان . كان مقيما بحلب المحروسة وبها وفاته . عاش نيفا وثمانين سنة ، رأيته بحلب مرات ، رحمه الله تعالى .

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٧٥ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٠٢ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٥٢ ترجمة رقم ٢٣٥٣ .

(٢) انظر ما سبق ص ١٧٧ حاشية (١) .

(٣) من مصنفاته : عمدة السالك والناسك ، انظر الدرر جـ ٢ ص ٤٥٣ .

(٤) الدرر جـ ٢ ص ٤٥١ ترجمة رقم ٢٣٤٩ ، شذرات الذهب ص ٦ ص ١٠١ .

(٥) المدرسة الصدرية : أنشأها أسعد بن عثمان بن المنجا المتوفى سنة ٦٢٧ هـ / ١٢٢٩م الدارس جـ ٢ ص ٨٦ .

(٦) درة الاسلاك ص ٢٧٧ ، الدرر جـ ٤ ص ٣٧ ترجمة رقم ٣٦٢٨ ، أحمد عيسى : معجم الأطباء ص ٣٦٤ .

ولله السعيد بن سناء الملك[1] حيث يقول :

أرى طب جالينوس للجسم وحده ... وطب أبى عمران للروح والجسم
فلو أنه طب الزمان بعلمه ... لأبراه من داء الجهالة بالعلم

وفى ذى الحجة منها توفى المولى قطب الدين موسى بن أحمد بن الحسين بن شيخ السلامية[2] ، ناظر الجيوش المنصورة بدمشق المحروسة ، عن اثنتين وسبعين سنة ، كان رئيسا ماجدا ، صدرا كبيرا ، عالما فاضلا ، من أكابر أهل بيته ، معدودا من النبلاء ، مشكور السيرة ، حسن الخلق فى مروءة تامة . تنقل فى الخدم السلطانية ، و باشر نظر الجيوش بالديار المصرية ، وكانت وفاته بدمشق المحروسة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى بحلب المحروسة الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم بن على الزيلعى المقرى[3] . كان صالحا ، دينا خيرا زاهدا ، سليم الباطن ، [١٩٧] حسن الطريقة ، كثير التلاوة ، جمع القراءات السبع ، وكان يقرئ الطلبة وانتفعوا به ، وقرأت عليه بحلب ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ علاء الدين على بن عثمان بن إبراهيم بن محمد التنوخى المقرئ الشهير بالعزازى الشافعى[4] ، بدمشق المحروسة عائدا من الحجاز الشريف . كان

---

(١) هو هبة الله بن جعفر بن سناء الملك . القاضى السعيد المتوفى سنة ٦٠٨هـ/١٢١٢م . وفيات الأعيان حـ ٥ ص ١١٢ ترجمة رقم ٧٤٨ ، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٥ .

(٢) درة الأسلاك ص ٢٧٥ ، المنهل الصافى ترجمة موسى بن أحمد بن حسين بن بدران بن أحمد ، قطب الدين ، الدرر حـ ٥ ص ١٤٢ ترجمة رقم ٤٨٧١ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ١٠٣ ، الدارس حـ ٢ ص ٧٥ ، البداية والنهاية حـ ١٤ ص ١٦٠ .

(٣) لا توجد له ترجمة فى المصادر والمراجع المتداولة .

(٤) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٢٧٨ .

فقيهما فاضلا، أديبا عارفا، حسن الأخلاق، أقام بحلب واستوطن بها، وله نظم جيد، رأيته واجتمعت به، رحمه الله تعالى.

كتب على أبيات من نظمى سنة ثلاثين وسبعمائة أسطارا منها:

« قد حوت جوامع كلمه كل غريبة، وأتت بدائع معانيه بكل عجيبة، وأدرك بنظمه ورقمه شأو الأوائل، وكاد أن يزرى بقس إياد[1]، وسحبان وائل[2]، فلله دره من أديب ما أسمح قريحته، ومن أديب ما أملح بديهته.

فتى فاق فى نظـم الفرائد قابضا		على طارف الفضل الغزير وتالده
وجارى حبيبا[3] فى بدائـع شـعره		ولاغرو أن يحذو الفتى حذو والده

وفيها توفى الأمير بدر الدين محمد بن الحاج أبى بكر الحلبى[4]، أحد أعيان أمراء الطبلخاناه بحلب المحروسة. كان خيرا عارفا، عنده حزم وتدبير، ولى شد المملكة الحلبيـة مدة طويلة، وحصل مالا جزيلا وعقارا، وبنى بطرابلس حيث كان من أمرائها مارستانا[5] وأحكمه، ووقف عليـه ما يقوم بمصالحـه، وعمر بحلب

(١) هو قس بن ساعدة بن عمـرو بن عدى بن مالك، من بنى إياد، أحد حكماء العرب، المتوفى سنة ٦٠٠ م — الزركلى: الأعلام جـ ٦ ص ٣٩.

(٢) هو سحبان بن زفر بن إياس الوائلى، خطيب يضرب به المثل فى البيان، والمتوفى سنة ٥٤ هـ / ٦٧٤ م — الزركلى: الأعلام جـ ٣ ص ١٢٣.

(٣) توجد فوق كلمة حبيبا علامة وفى الهامش توجد عبارة «يريد أبا تمام حبيب بن أوس الطائى» ويبدو أن هذه الإشارة توضيح من الكاتب بالمقصود بكلمة «حبيبا» التى وردت بالبيت، وأبو تمـام هو الشاعر المشهور والمتوفى سنة ٢٣١ هـ / ٨٤٦ م — ابن خلكان: وفيات الأعيان جـ ١ ص ٣٣٤ ترجمة رقم ١٤٣، وانظر مقدمة ديوان أبى تمـام شرح وتعليق د. شاهين عطية، وانظر ما سبق ص ٢١٧ حاشية (٢).

(٤) ورد اسمه « محمد بن أحمد بن أبو بكر الحلبى » — انظر درة الأسلاك ص ٢٧٣.

(٥) عن هذا البيمارستان انظر خطط الشام جـ ٦ ص ١٦٧، حيث ذكر أن سنة وفاة محمد بن الحاج سنة ٧٤٢ هـ.

بحضرة حبس باب أنطاكية تربة لابأس بها ، ورتب بها إماما وقراء وغير ذلك ، وبها دفن ، رحمه الله تعالى .

وفي جمادي الأولى منها توفي قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الله المقدسي الحنبلي[1] الحاكم بدمشق المحروسة بغتة وهو يتوضأ لصلاة المغرب . كان إماما عالما فاضلا ، خيرا دينا ، قليل الاختلاط بالناس ، وسمع الكثير وقرأ بنفسه ، وروى وأفاد ، مولده سنة ست وأربعين وستمائة ، رحمه الله تعالى . وولي الحكم بدمشق المحروسة عوضا عنه قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن علي ابن المنجا التنوخي الحنبلي[2] ، وباشر في شهر رجب منها ، واستقر أمره .

وفي رمضان منها توفي الشيخ الإمام الفقيه النحوي برهان الدين أبو محمد إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل المقرئ الجعبري الشافعي[3] . شيخ بلد الخليل عليه السلام في القراءات السبع ، وصاحب التصانيف المفيدة[4] ، تفقه على الشيخ تاج الدين بن يونس[5] مؤلف التعجيز[6] وقرأه عليه ، وكان عارفا بفنون من العلم ،

(١) درة الأسلاك ص ٢٧٣ ، الدرر ج ٢ ص ٢٦١ ترجمة رقم ٢١٣٩ ، الدارس ج ٢ ص ٤٠ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٠٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٥٩ .

(٢) توفي سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م . درة الأسلاك ص ٣٦٩ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٦٧ ، الدرر ج ٣ ص ٢٠٩ ترجمة رقم ٢٩٢٦ .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٧٥ ، المنهل الصافي ترجمة إبراهيم بن عمر بن إبراهيم ، الدرر ج ١ ص ٥١ ترجمة رقم ١٣٠ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩٧ و ٩٨ ، أبو الفدا : المختصر ج ٤ ص ١٠٦ .

(٤) عن تصانيفه انظر البغدادي : هدية العارفين ج ١ ص ١٤ .

(٥) هو عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن يونس الموصلي ، تاج الدين أبو القاسم ، المتوفى سنة ٦٧١ هـ / ١٢٧٢ م . طبقات الشافعية ج ٥ ص ٧٢ .

(٦) هو « التعجيز في مختصر الوجيز في الفروع (الشافعية) » . حاجي خليفة : كشف الظنون ج ١ ص ٤١٧ ، ٤١٨ .

حسن الهيئة والشكل ، دينا خيرا ، ذا وقار وسكينة ، عاش اثنتين وتسعين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيهـا توجهت رفيقا للمـولى كمال الدين عمر بن الشـيخ شرف الدين محمـد ابن عشائر الحلبى ، ومعنا الشيخ على بن الشيخ معتوق المقرئ ، إلى دمشق المحروسة ، وأقمنا بها أياما نتمـلى برؤية محاسنها ونطوف بحـرم بساتينها ومساكنها ، أو نسعى إلى جامعها الفريد ، ونلمح دقائق المعـانى من بابى [٩٨ أ] الساعات[1] والبريد[2] ، ونتصفح وجوه المدارس ، ونجتلى عرائس غزلانها لأوانس ، ثم عدنا إلى حلب ، وانقلبنا إلى أهلينا أحسن منقلب .

وفيها توفى الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمـد بن عمـر بن زهير الزارعى الحنبلى[3] ، كان من أهل العدالة والفقه والأمانة ، سمع وروى وعنده فضيلة ، وله نظم حسن فمنه من أبيات :

أحبتنـا والله مذ بنت عنـكم	سهادى سميـرى والمدامع مدرار
ووالله ما اخترت الفراق وإنمـا	برغمى ولى فى ذلك الأمر أعذار
إذا شام برق الشام طرفى تدافعت	بسحب جفونى فوق خدى مدرار[4]
ألا ليت شعرى هل يعودنّ شملنا	جميعا وتحوينـا ربوع وأقطار

(١) باب الساعات : ويعرف بباب الزيادة : هو باب الجامع الأموى القبلى الغربى : الدارس حـ ٢ ص ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ابن عساكر : تهذيب التاريخ الكبير ص ٦١ ص ٢١٢ .

(٢) باب البريد : ويعرف بباب البرادة : أحد أبواب الجامع الأموى بدمشق ، الدارس حـ ٢ ص ٣٨٦ ، ٤٩ .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٧٨ ، الدرر حـ ١ ص ٢٣٩ ترجمة رقم ٥٧٩ .

(٤) جاءت هذه الشطرة هكذا (سحايب بجفني والفؤاد به نار) ـــ درة الأسلاك ص ٢٧٨ .

وله :

يا عامرا دار الفنـا ومخـــربا دار البقـا

ضيعتَ عمـرك باطـلا مانلت منه سـوى الشقا

مولده سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، وكانت وفاته بزرع ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الأمير سوتاى النوين[1] ، الحاكم على ديار بكر . كان جليـلا كبيرا شجاعا ، ذا عزم وحزم ، ورئاسة وحماسة ، محببا إلى رعيته ، وعمر طويلا ، ذكر أنه تجاوز المـائة ، وأنه حضر وقعة بغداد وهو بالغ ، وكانت وفاته ببلاد الموصل ، رحمه الله تعالى .

وفى ذى الحجة منها[2] توفى الخطيب جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن محمد بن المظفر بن حماد الحمـوى الشافعى[3] ، خطيب الجامع الأعلى بحمـاة المحروسة . كان إماما علامة مشهورا بالعلم والدين واشـتغال الناس ، متعينا فى بلده ، أفتى وأفاد ، وله يد طولى فى الأدب ، ونظمه حسن ، مولده سنة تسع وستين وستمائة[4] بحمـاة المحروسة ، وبها كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٧٣ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٧٥ ترجمة رقم ١٩٠٩ ، وذكر ابن تغرى بردى ترجمته باسم « سوباى بن عبد الله النوين ، والنوين لقب يطلق على أمير تومان أى أميرة عشرة آلاف من الجنـد ، وهو بمثابة الكافل أو نائب السلطنة بالديار المصرية — انظر صبح الأعشى جـ ٤ ص ٤٢٣ ، جـ ٦ ص ٣٣ .

(٢) ورد فى هامش المخطوط ورقة (٩٠ ب) فى تراجم سنة ٧٢٩ هـ ذكر وفاة الخطيب جمال الدين ، ثم تنبه الكاتب وكتب عليها عبارة (ينقل) ونص الترجمة الملغاة هو (وفيها توفى الشيخ جمال الدين يوسف ابن محمد بن مظفر بن هبة الله بن حماد الشافعى ، خطيب حماة المحروسة ، وكان إماما عالما علامة ، بارعا متفننا قدوة فى الأبيات ، دينا خيرا ، حسن الأخلاق ، رحمة الله تعالى .)

(٣) درة الأسلاك ص ٢٧٥ ، الدرر جـ ٥ ص ٢٤٩ ترجمة رقم ٥١٦٥ ، أبو الفدا : المختصر جـ ٣ ص ١٠٧ .

(٤) جاء فى الدرر أن مولده سنة ٦٦٧ هـ — انظر المصدر السابق .

سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة (*)

وفيها وقع فى بلاد الحجاز أمطار كثيرة وصواعق، ووقعت صاعقة فى أبى قبيس (1) قتلت رجلا ، وأخرى فى الخيف (2) قتلت رجلا وأحرقت نخلا ، وأخرى فى نعمان (3) قتلت ثلاثة رجال ، وأخرى فى جدة قتلت رجلا ، وأخرى فى الجعرانة (4) قتلت رجلين . وأخرى فى الطائف فقتلت رجلين وثورا، وجاء بتلك النواحى سيل عظيم ثم انقطع بعد ، بحمد الله ومنه .

فيها ولى الأمير شهاب الدين قرطاى المنصورى (5) نيابة السلطنة بطرابلس المحروسة عوضا عن الأمير سيف الدين طينال الناصرى (6) بحكم انتقاله لى نيابة غزة المحروسة .

وفيها توفى بطريق الحجاز الشريف الأمير سيف الدين بكتمر الساقى الناصرى (7) أحد أعيان أمراء الدولة وأكابرها ، مستعربا لطيفا بمن يقصده ويلتجىء إليه ،

(*) يوافق أولها ٢٢ سبتمبر ١٣٣٢ م .

(١) أبو قبيس ، جبل مشرف على مكة — ياقوت : معجم البلدان .

(٢) الخيف : هو ما انحدر من الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، والمقصود هنا الخيف من منى وبها مسجد الخيف — ياقوت : معجم البلدان .

(٣) نعمان : واد بين مكة والطائف — ياقوت : معجم البلدان .

(٤) الجعرانة : موضع ماء بين الطائف ومكة ، وبها مسجد للرسول عليه الصلاة والسلام حيث نزلها الرسول عليه السلام عندما قسم غنائم هوازن بعد غزوة حنين — ياقوت : معجم البلدان .

(٥) انظر ماسبق ص ١٠٦ حاشية (٣) .

(٦) انظر ماسبق ص ١٤٩ حاشية (٣) .

(٧) درة الأسلاك ص ٢٧٩ ، المنهل الصافى ترجمة بكتمر بن عبد الله الركنى الساقى الناصرى النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٣٠٠ ، وجاء فى إحدى نسخ الدرر أنه توفى سنة ٧٣٦ هـ — الدرر جـ ٢ ص ١٩ ترجمة رقم ١٣٠٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٠٤ .

رفيع المنزلة ، وافر النعمة ، عمر بالقرافة خانقاه محكمة[1] وتربة مشيدة ، وبلغ من القرب ونفاذ الكلمة إلى مالا مزيد عليه[2]، وظهر له من الأموال مالا يحصى عددا ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى بالديار المصرية قاضى القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ برهان الدين أبى إسحق إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى الحموى الشافعى.[3] ولى الحكم والخطابة ومشيخة الشيوخ والمدارس الجليلة بالديار المصرية والبلاد الشامية زمانا طويلا ، ثم طلب الإعفاء حين كبرت سنه . كان إماما عالما بالتفسير والحديث والفقه والعربية والأصول وغير ذلك ، علامة دينا [٩٨ ب] خيرا ، حسن السيرة والسمت والمباشرة ، مجتهدا فى نصرة الحق ، ذا حرمة وافرة ، منفردا منقطع القرين ، من خيار الحكام العادلين ، وله التصانيف المفيدة[4] ، والمناقب العديدة ، وسمع الكثير ، وحدث بمصر والشام ، وروى وأفاد ، وله النظم الجيد فمنه :

لم أطلب العلم للدنيا التى اتفقت ... من المناصب أو للجاه والمال

لكن متابعة الأسلاف فيه كما ... كانوا فقدّر ما قد كان من حال[5]

حُكى عنه قال أردت أمرا وفكرت فيه ، فرأيت فى نومى قائلا ينشد :

قليل السعى فى الدنيا كثير ... فذاك القدر أمر لا يضير

وما الإنسان فى الدنيا مخلّى ... وتقوى ربنا كنز كبير[6]

عاش أربعا وتسعين سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) عن خانقاه بكتمر الساقى انظر المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢٣ .

(٢) انظر وثيقة وقف الناصر محمد على بكتمر الساقى وذريته فى ملاحق هذا الكتاب .

(٣) انظر ما سبق ص ٢٩ حاشية (١) .

(٤) عن تصانيفه انظر البغدادى : هدية العارفين جـ ٢ ص ١٤٨ ؛ كحالة : معجم المؤلفين جـ ٨ ص ٢٠١ .

(٥ و ٦) أنظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٢٧٩ .

وفيها ولى الصاحب أمين الملك[١] عبد الله المصرى[٢] نظر المملكة بدمشق المحروسة ، وقدم فى صــفر منها ، عوضا عن الصاحب شمس الدين غبريال[٣] بحكم عزله قبل ذلك .

وفيها انتقل المولى محيى الدين يحيى بن فضــل الله العمرى[٤] إلى مباشرة صحابة ديوان الإنشاء بالديار المصرية ، عوضا عن المولى شرف الدين أبى بكر بن محمد بن شهاب الدين محمود الحلبى[٥] .

وانتقل المولى شرف الدين المذكور إلى صحابة ديوان الإنشاء بدمشق ، عوضا عن المولى محيى الدين المذكور ، فى جمادى الآخرة فيها ، حسب المرسوم الشريف الســلطانى .

وفيها توفى بالإسكندرية الشــيخ جلال الدين يوسف بن أحمــد بن محــمد ابن يوسف الجذامى الإسكندرى المعــروف بابن غنوم[٦] الأديب الفاضــل ، عن سبع وخمسين سنة ، من شعره :

---

(١) هكذا فى الأصل ، والصواب أمين الدين ، حيث أن المصطلح عليــه فى دولة المماليك أن ألقاب رجال الدولة من القبط الذين أسلموا كانت تغير عند إسلامهم بإضافة الاسم الأصلى إلى لفظ الدين ــ القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٩٠ ، ٤٩١ .

(٢) توفى سنة ٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ م درة الأسلاك ص ٣١٨ ، المنهل الصافى ترجمة عبد الله بن تاج الرئاسة ، أمين الدين القبطى ، وجاء فى الدرر جـ ٢ ص ٣٥٧ ترجمة ٢١٢٩ ، أن وفاته كانت سنة ٧٤١ هـ ، وانظر ما يلى فى حوادث سنة ٧٤٠ هـ .

(٣) انظر ما سبق ص ٢١٩ حاشية رقم (٢) .

(٤) انظر ما سبق ص ١٧٩ حاشية (٤) .

(٥) انظر ما سبق ص ١٩٥ حاشية (٣) ، وما سبق ص ٢٢٨ .

(٦) درة الأسلاك ص ٢٨٤ ، الدرر جـ ٥ ص ٢٢٣ ترجمة رقم ٥٠٩٩ .

لما بدا في خده عارض ... كأنه المسك أو العنبر

أمطر أجفاني وزاد الهوى ... فقلت هذا عارض ممطر (١)

وله :

وبي غريب الدار مستأنس ... أسال دمعي منه خد أسيل

فإن أمت شوقا إلى وصله ... ففي سبيل الله وأين السبيل (٢)

رحمه الله تعالى .

وفي شعبان منها وصل إلى حلب المحروسة الأمير بدر الدين لؤلؤ الفندشي (٣) ، ضامن الجهات ثم العداد بها ، كان من الديار المصرية متوليا شد الدواوين ، وصحبته الأمير سيف الدين جركتمر الناصري (٤) ، كاشفا أحوال المباشرين بها ، وعلى يده تذكرة بمحاققتهم وأخذ ما ثبت عليهم من الخيانة ، وحملهم على حكم العدل والإنصاف ، فبادر وصادر ، وتنمر وتجبر ، وقام وقعد ، وبرق ورعد ، ونهى وأمر ، وشتم وهمر ، وأذل الرجال ، واستخرج الأموال ، [٩٩ أ] وأخذ ونقل ، وسجن واعتقل ، وعزل وصرف ، وانزعج وانحرف ، وأهان الأكابر ، وروع الحرم والأصاغر ، ونزع أثواب الإنصاف ، وسلط الأطراف على الأشراف ، وضرب بالعصي والسياط ، وكلف الناس إدخال الجمل في سم الخياط ، حتى أنشد لسان حال كل منهم :

(١ ، ٢) انظر نص هذه الابيات درة الأسلاك ص ٢٨٤ ، والدرر جـ ٥ ص ٢٢٣ .

(٣) هو لؤلؤ بن عبد الله الحلبي ، الأمير بدر الدين ، غلام فندش ، توفي سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م — المنهل الصافي ، الدرر جـ ٣ ص ٣٥٩ ترجمة رقم ٣٢٣٨ .

(٤) من المرجح أنه جركتمر بن بهادر ، المتوفى سنة ٧٤٢ هـ — انظر الدرر جـ ٢ ص ٧٠ ترجمة رقم ١٤٤٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٧٥ ، السلوك جـ ٢ ق ٣ ص ٦١٥ .

أنا فى الحـلّة الغـداة كأنى		علوى فى قبضـة الحجاج (١)

وأقام بين أظهرهم مدّة ينتظرون الفرج بعد الشدّة ، إلى أن رحل إلى الديار المصرية ، وانطفأ عن الشام شرَرُ شرّ البَرِيّة ، ثم رُفِـع له المنار ، وعظم شأنه فى تلك الديار ، وولى بها الإمرة والشدّ ، وما رجع عن الظلم ولا ارتدّ ، ثم دارت الدوائر [٩٩ ب] ، وانعكس حساب الفَدْم (٢) الجائر ، وعاد بعد حين إلى حلب ، وأوقعه الدهر فى شرك مَن له عليه طلب ، فرقم طِرس (٣) جلده بقلم السياط ، وعوقب إلى أن هلك ، وطوت أيدى الردى ذلك البساط .

وفيه يقول الشيخ زين الدين عمر بن الوردى (٤) :

قلبى لعمـر الله معـلول		بمـا جرى للناس مـع لولو

يا رب قـد شرّد عنّـا الكرى		سيف على العـالم مسلول

وما لهـذا السيف من مغمد		سواك يا من لطفـه السول

وفيه يقول لمـا ضرب إلى أن هلك سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة :

ألؤلؤ قد ظلمت الناس لكن		بقـدر طلوعك اتفق النزول

كبرت فكنت محترما فلمـا		صغرت سُحقت سُنّة كل لولو (٥)

(١) المقصود الحجاج بن يوسف الثقفى المتوفى سنة ٩٥ هـ / ٧١٣ م — ابن الأثير : الكامل جـ ٤ ص ٥٨٣ وما بعدها . شذرات الذهب جـ ١ ص ١٠٦ .

(٢) الفَدْم : الفدم من الناس العيي عن الحجة والكلام ، والأحمق الجافى — لسان العرب .

(٣) الطرس : الصحيفة ، والمقصود هنا ظاهر جلده — لسان العرب .

(٤) انظر ما سبق ص ٢٨ حاشية (٢) .

(٥) انظر نص هذا الأبيات فى المصادر السابقة ، درة الأسلاك ، والدرر ، وجاء البيت الثانى هكذا [كبرت فكنت فا تاج فلما صغرت سحقت سنة كل لولو] أبو الفدا : المختصر جـ ٤ ص ١٣٧ .

وقلت لكاتبه :

لما اعتدى لولو سقوه من طلا   كأس العذاب علقم المشروب
وبالسياط ثقبوا جلده   تبا له من لؤلؤ مثقوب[1]

وفي المحرم منها توفي السيد الشريف الحسيب النسيب الأمير النقيب شرف الدين أبو القبائل عدنان بن السيد الشريف النقيب أمين الدين جعفر بن السيد الشريف محيي الدين محمد بن عدنان الحسيني[2] ، نقيب السادة الأشراف بدمشق المحروسة ، وعمره اثنان وأربعون سنة ، ولي النقابة سنة أربع عشرة وسبعمائة بعد موت والده[3] ، رحمهما الله تعالى ، وولي عوضه أخوه الشريف عماد الدين موسى[4] .

وفيها توفي الشيخ الأمام المحدث الفاضل تقي الدين أبو الثناء محمود بن علي بن محمود بن مقبل الدقوقي البغدادي[5] ، كان فارس الحديث بالمستنصرية[6] ، ثم ولي مشيختها ، وهو كثير الاحتياط والضبط والألفاظ والتتبع لأسماء الرجال ، وبقي مدة طويلة يقرأ الحديث ويعظ ، ويحضر عنده جمع كثير من الفضلاء والأدباء

(١) انظر نص هذه الأبيات في درة الأسلاك ص ٢٨٠ .

(٢) درة الأسلاك ص ٢٨٢ ، الدرر جـ ص ٦٨ ترجمة رقم ٢٦٢٢ ، أبو الفدا : المختصر جـ ٤ ص ١٠٧ .

(٣) انظر ما سبق ص ٦٢ ، وما جاء بحاشية (٣) من نفس الصفحة .

(٤) توفي سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م ـ الدارس : جـ ١ ص ٤٩٥ .

(٥) درة الأسلاك ص ٢٨١ ، المنهل الصافي ترجمة محمود بن علي بن محمود ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٠٦ ، الدرر جـ ٥ ص ٩٨ ترجمة رقم ٤٧٦١ ، أبو الفدا : المختصر جـ ٤ ص ١٠٧ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٦٢ ، ١٦٣ .

(٦) انظر ما سبق ص ١٧٧ حاشية (١) .

وغيرهم ، وقراءته فصيحة ، وصوته حسن ، وله شعر جيد ، وسمع الكثير وحدث وأفاد ، مولده سنة ثلاث وستين وستمائة ، وكانت وفاته ببغداد ، وحضر جنازته الجم الغفير ، وحُمل على الرءوس ، رحمه الله تعالى .

وفى جمـادى الأولى منها توفى الشيخ ناصر الدين أبو عبـد الله محمد بن الشيخ بدر الدين أبى محمد الحسن بن نجم الدين اسرائيل بن أحمد بن أبى الحسين القرشى الشهير بابن الحكيم (١) ، كاتب الحكم العزيز بطرابلس المحروسة . كان كاتبا جيدا ، عدلا مرضيا ، عليه سكينة ، وعنده تدبير ومعرفة ، سمع بجزء الانصارى (٢) على ابن البخارى (٣) بقراءة الشيخ علم الدين البرزالى (٤) ، وحدث به ، مولده سنة أربع وثمانين وستمائة . رحمه الله تعالى ، رأيته بطرابلس واجتمعت به مرات .

وفى جمادى الآخرة منهـا توفى الشيخ الإمام العالم الزاهد الورع شهاب الدين أبو العباس أحمـد بن الشيخ محيى الدين يحيى بن تاج الدين إسماعيـل بن طاهر

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٨٤ ، الدرر جـ ٤ ص ٣٩ ترجمة رقم ٣٦٣٣ .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن المثنى بن أنس بن مالك الأنصارى المتوفى سنة ٢١٥ هـ / ٨٣٠ م — حاجى خليفـة : كشف الظنون جـ ١ ص ٥٨٦ ، الخـزرجى : خلاصة تذهيب الكمال فى أسماء الرجال ص ٢٨٥ ، الزركلى : الأعلام جـ ٧ ص ٩٢ .

(٣) انظر ما سبق ص ١٧٩ حاشية (٣) .

(٤) هو القاسم بن محمـد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالى الاشبيلى الدمشقى ، علم الدين أبو محمد المتوفى سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م — درة الأسـلاك ص ٣١٩ ، المنهل الصافى ترجمة قاسم بن محمد بن يوسف ، الدرر جـ ٣ ص ٣٢١ ترجمة ٣٢٢٩ .

ابن نصر الله بن جهبل الحلبي الأصل الدمشقي الشافعي[١]، مدرس الباذرائية[٢] بدمشق . كان ملازما للإفتاء وشغل الطلبة ، كثير التقشف والتخلي والانقطاع ، مشهورا بمعرفة الفقه ، مشاركا في الحديث والأصول ، سمع وروى وأفاد، وحج مرات، ودرس بالمدرسة الصلاحية[٣] بالقدس الشريف مدة سنين، وولي مشيخة دار الحديث الظاهرية[٤] بدمشق ، ومولده سنة سبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفي الشيخ أمين الدين عبد الرحمن بن عمر بن محمد السيواسي المعروف بالأبهري الدمشقي[٥] . كان عالما فاضلا متفننا ، أوحد زمانه في الرياضيات والفلكيات ، وله مصنفات مفيدة في الحساب والمساحة وأقليدس والاصطرلاب والجيب والكرة وغير ذلك ، ويد طولى في وضع الآلات ، غير أنه كان يتهم بقلة الدين . ورد إلى حلب المحروسة من حماه بعد وفاة صاحبها الملك المؤيد[٦] الذي لاذ بجواره ، وتصدر لشغل الطلبة ، ورتب طبيبا بالبيمارستان ودار العدل بها ،

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٨٢ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٠٤ ، الدرر جـ ١ ص ٣٥٠ ترجمة رقم ٨٢٤ ، الدارس جـ ١ ص ٢١٠ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٦٣ .

(٢) المدرسة الباذرائية بدمشق : أنشأها عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن عثمان الباذرائي المتوفى سنة ٦٥٥ هـ/١٢٥٧ م — الدارس جـ ١ ص ٢٠٥ .

(٣) المدرسة الصلاحية بالقدس : أوقفها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب للفقهاء الشافعية سنة ٥٨٨ هـ/١١٩٢ م — خطط الشام جـ ٦ ص ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٤) دار الحديث الظاهرية : هي دار العقيقي التي اشتراها الملك الظاهر بيبرس وبناها مدرسة ودار حديث وتربة سنة ٦٧٠ هـ/١٢٧١ م — الدارس جـ ١ ص ٣٤٩ .

(٥) درة الأسلاك ص ٢٨٤ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٤٨ ترجمة رقم ٢٣٣٧ ، أحمد عيسى : معجم الأطباء ص ٢٦٢ / ٢٦٣ .

(٦) انظر ما سبق ص ٢٨ حاشية (١) ، ص ٢٢١ .

رأيتـه بحلب مرات . مولده سـنة خمس وثمـانين وستمائة . وفيه يقول بعض أهل الأدب :

إلى حالب خذ عن حمـاة رسالة أراك قـد قبلت المنجمـا
فقولى له ارحل لا تقيمن عندنا وإلا فكن فى السر والجهر مسلما

وكانت وفاته فى ذى القعدة عن خمسين سنة [1] ، رحمه الله تعالى .

وفى رمضان فيها توفى الشيخ تاج الدين أبو العباس أحمد بن المحدث تقى الدين أبى محمـد إدريس بن محمـد بن مُفـرّج بن إدريس بن مُزَين التنوخى الحمـوى [2] ، عن تسعين سـنة . كان رئيسا جليلا ، كاتبا مجيدا ، عنده فضيلة وديانة وسكون ومروءة ، سمع الكثير من الحـديث ورواه ، وولى المناصب الجليلة فى بلده ، وبقى للوزارة ، ووالده محدث حماه ، رحمه الله تعالى .

[١١٠٠] وفيها توجهت إلى الحجاز الشريف صحبة الاخوين كمال الدين محمد [3] وشهاب الدين أحمـد والوالدة ، وكان عاما وافر البركة والخـير ، وسفرًا مسفرا عن جزيل المَيْسر ، حظينا فيـه بزيارة خير الأنام ، وبلغنا من الصلاة فى روضة مسجده غاية المرام ، وطفنا بالبيت العتيق ، وانتظمنا فى سلك الوافدين إليه من كل فج عميق ، وسعينا بين المروتين ، وظفرنا من منى وعرفات بجنى الجنتين .

وفى هذه الرحلة نظمت قصيدة رائية فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم منها :

---

(١) جاء فى درة الأسـلاك وفى الدرر أن وفاته كانت عن ثمـان وأربعين سـنة — انظر المصادر السابقة لترجمته .

(٢) الدرر جـ ١ ص ١٠٨ ترجمة رقم ٢٨٠ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٠٤ .

(٣) انظر ما سبق ص ١٣٤ حاشية (٢) .

أحبابنا والله من بعدكم ما الربع ربع لا ولا الدار دار
كيف يُرجى الصبر عنكم فتى فؤاده مذ سرتُم عنه سار
[١٠٠ب] لولاكم ما اشتقت وادي منًى ولا إليه كنت أطوى القفار
يا لائم المشتاق في شجوه دع لومه فالحب ما فيه عار
حق عليه بعد احبابه أن يسهر الليل ويبكي النهار

ومنها :

سيد رسل الله والمصطفى من هاشم من مُضر من نزار
من دوحة مخضلّة غصنها لمن أتى يجنية داني الثمار
مؤيّد العزم شديد السُطا مسدّد الرأي عليّ المنار
عِلمُ الورى أجمع من علمه مقتبس والجود منه معُار
تالله ما مُدَّت إليه يمين القصد إلّا أتحفت باليسار
هذا الذي لولاه ما أشرقت شمس ولا بدر السماء استنار
هذا الذي كم شقّ من غارة وكانت الأقمار منه تغار
[١٠١ أ] مناقب لا ليس تحصى ومن يقدر أن يحصى موج البحار(١)

وفيها نظمت أرجوزة مشتملة على ذكر منازل الحج ومناسكه سميتها دليل المجتاز بأرض الحجاز(٢).

(١) وردت الأبيات في درة الاسلاك ص ٢٧٧ .

(٢) البغدادي : هدية العارفين جـ ١ ص ٢٨٧ ، وجاءت في كشف الظنون تحت إسم « رحلة الشيخ ابن حبيب جـ ١ ص ٨٣٥ ، انظر مقدمة الجزء الأول من تذكرة النبيه ص ٢١ .

وفى شعبان منها ولى المولى تاج الدين محمد بن زين الدين خضر بن عبد الرحمن المصرى[١] صحابة ديوان الانشاء بحلب المحروسة ، عوضا عن المولى جمال الدين ابراهيم بن المولى الامام شهاب الدين محمود الحلبى[٢] ، بحكم عزله .

وفى رمضان منها توفى المولى زين الدين عبد الرحمن بن على بن إسماعيل ابن البارزى الشهير بابن الولى[٣]، وكيل بيت المال بحماه المحروسة . كان صدرا رئيسا ، ذا مروءة ومكارم ، ومكانة عند صاحب حماه[٤] ، وبنى جامعا حسنا بها ، وله بر ومعروف ، رحمه الله تعالى ، رأيته بحلب .

وفيها قبض على الأمير سيف الدين الماس الحاجب الناصرى[٥]، وقتل بعد ثلاثة أيام[٦] . كان من أعيان الأمراء وأكابرهم ، أنشأ الجامع الحسن الأنيق المعروف به بالقاهرة[٧] ، ووجدوا له بعد إمساكه أموالا عظيمة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) توفى سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م — درة الأسلاك ص ٣٥٤ ، الدرر جـ ٤ ص ٥٢ ترجمة رقم ٣٦٨٠ .

(٢) انظر ما سبق ص ٥٤ حاشية رقم (٣) .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٨٢ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٤٥ ترجمة رقم ٢٣٣٢ .

(٤) هو الملك المؤيد أبو الفدا اسماعيل بن على ، ثم ابنه الأفضل محمد — انظر ما سبق صفحات ٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ .

(٥) انظر ما سبق ص ٢٠٦ حاشية (١) ، وعن سبب القبض عليه انظر السلوك جـ ٢ ق ٢ ص ٣٦٥ ، ٣٧٥ .

(٦) انفرد ابن حبيب بالقول بأن قتل الماس الحاجب كان سنة ٧٣٣ هـ ، بينما أجمعت المصادر المتداولة على أن قتله كان فى ١٢ صفر ٧٣٤ هـ — انظر ما سبق ص ٢٠٦ حاشية (١) .

(٧) عن جامع الماس انظر المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٠٧ .

وفى رمضان منها توفى الإمام الفاضل المؤرخ شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب بن عباده البكرى النويرى الشافعى[1]. كان حسن الشكل ، لطيف المعانى ، يكتب كثيرا ، ويجمع ويؤلف[2] ، كتب صحيح البخارى ثمان مرات ، وجمع كتابا فى الأدب والتاريخ يشتمل على ثلاثين مجلدا سماه منتهى الأرب فى علم الأدب[3] ، وقفت عليه ونقلت منه وانتفعت به . وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة ، وهو من أبناء الخمسين ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ كمال الدين المهمازى[4] ، شيخ التربة المعروفة بابن قراسنقر الكائنة بأرض المقام ظاهر حلب المحروسة . وكان عارفا عابدا حسن الهيئة والأخلاق ، لطيف الذات ، محترما عند الناس ، يقصد ويزار ، رأيته بحلب مرات وحظيت ببركته ، رحمه الله تعالى .

وفيها وصل من جهة مولانا السلطان أيده الله بنصره إلى مكة المشرفة الباب الحديد ، وركب على باب الكعبة المعظمة . وهو مصنوع من خشب السنط[5] الأحمر ، وعليه صفائح من الفضة زنتها خمسة وثلاثون ألف درهم وثلاثمائة درهم وكسور ،

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٨١ ، المنهل الصافى ترجمة أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد ، الدرر جـ ١ ص ٢٠٩ ترجمة رقم ٥٠٦ .

(٢) من مؤلفاته انظر هدية العارفين جـ ١ ص ١٠٨ .

(٣) هو الكتاب المعروف باسم « نهاية الأرب فى فنون الأدب » .

(٤) هو كمال بن بشلمش القونوى المهمازى ، درة الأسلاك ص ٢٨١ ، الدرر جـ ٣ ص ٣٥٥ ترجمة رقم ٣٢١٦ .

(٥) خشب من شجر شائك ينمو فى مصر والشام ، واسمه العلمى : Acacia Adansorni ، وانظر أيضا A-Arabica ، A-laeta — أحمد عيسى : معجم أسماء النبات P. 12

وكان صحبة الأمير سيف الدين اسنبغا الساقى الخاصكى[١]، وأما الباب العتيق فهو من خشب الساسم[٢]، وخلعت الفضة التى عليـه فكانت ستين رطلا ، باعها بنو شيبة[٣] وتقاسموها ، وأبقوا خشبه داخل الكعبة ، وكان عليـه اسم صاحب اليمن ، وسر الناس بهذا الباب الجديد المبارك ، وتضاعفت الأدعية للسلطان ، أعز الله نصره ، وأجزل ثوابه .

وفى شهر رمضان منهـا انفصل قاضى القضاة جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن جملة الشافعى[٤] عن قضاء دمشق ، وعقد له مجلس بسبب تجاوزه الحد فى تعزيز شخص ، وحكم بعزله ورسم عليه ، ثم نقل إلى السجن بالقلعة واستمر مدة . وولى الحكم بدمشق المحروسة عوضا عنه فى ذى القعدة منها قاضى القضاة شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ مجد الدين أبى محمد المجد عبد الله بن الحسين الشافعى[٥] .

---

(١) ورد فى السلوك للمقريزى « ومضى به الأمير سيف الدين برسبغا الساقى إلى مكة » جـ ٢ ق ٢ ص ٣٦٣ .

(٢) خشب أسود يشبه الأبنوس ، واسمه العلمى : Ebenus D-Sissoo Roxb. أحمد عيسى : معجم أسماء النبات P. 67,73

(٣) بنو شيبة : ينسبون إلى شيبة بن عثمان بن طلحة بن عبد الدار بن قصى ـ القلقشندى : نهاية الأرب ص ٢٨٦ ، المقريزى : البيان والاعراب ص ٤٣ .

(٤) انظر ما سبق ص ٢٢٠ حاشية (٣) .

(٥) هو محمـد بن عبد الله بن الحسين بن على الزرزارى ، الاربلى الدمشقى المتوفى سـنة ٧٣٨هـ / ١٣٣٧ م ـ المنهل الصافى ترجمة محمد بن عبد الله بن الحسين ، درة الأسلاك ص ٣٠١ ، الدرر جـ ٤ ص ٨٦ ترجمة ٣٧٧٦ ، الدارس جـ ١ ص ١٦٢ ، شذرات جـ ٦ ص ١١٨ .

وفيها توجه[1] الأمير حسام الدين مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن خليفة[2] صحبة الملك الأفضل محمد بن المؤيد اسماعيل[3] صاحب حماه إلى الديار المصرية طائعا مختارا، خائفا مترقبا لطول غيبته ونأيه عن البساط السلطاني، فأقبل عليه السلطان، أيده الله وأكرمه، ولم يؤاخذه بما جرى، وأفاض عليه وعلى أقاربه وأصحابه نحو مائة تشريف، وأنعم عليه بكثير من الذهب والدراهم والقماش، وأقطعه عدة قرى، ورده ردا جميلا.

(١) ورد ذكر هذه الحادثة فى حوادث سنة ٧٣٤ هـ فى كل من السلوك جـ ٢ ق ٢ ص ٣٧٢، ابن أيبك: كنز الدرر جـ ٨ ص ٣٧٩، بينما وردت فى الأصل ودرة الأسلاك فى حوادث ٧٣٣ هـ.

(٢) توفى سنة ٧٣٥ هـ/١٣٣٤ م انظر المنهل الصافى ترجمة مهنا بن عيسى بن مهنا، ابن حبيب: درة الأسلاك ص ٢٩١، الدرر جـ ٥ ص ١٣٨، ١٢٩ ترجمة رقم ٤٨٦٥، وشذرات الذهب جـ ٦ ص ١١٢، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٣٥ هـ.

(٣) انظر ما سبق ص ٢٢٥ حاشية (٢).

سنة اربع وثلاثين وسبعمائة [*]

وفيها اشتهر أن جماعة من الشيعة فى قرية بتى[1] من العراق دخلوا على كبير منهم فقيه فى مذهبهم ، يتولى عقود أنكحتهم ، وكان قد مرض بجعل يصيح أخذنى المغول خلصونى منهم ، وكرر ذلك مرات ، ثم إنه اختلس من بينهم حيا ، فكان آخر عهدهم به . وهــذه واقعة عجيبة . نسأل الله العافية والدخول فى زمرة أهــل السنة والجماعة .

وفيها توفى بالقــاهرة المحروسة قاضى القضاة جمــال الدين أبو الربيع سليمان ابن الخطيب سراج الدين[2] أبى حفص عمر بن شرف الدين أبى الغنايم سالم بن عمرو ابن عثمان الأذرعى الشهير بالزرعى الشافعى[3] وله تسع وثمــانون سنة .

من مروياته :

بكيت على الذنوب لعظم جرمى   وحــق لكل من يعصى البكاء
ولو كانــت البــكاء يرد همى   لأســعدت الدموع معــا دماء[4]

(*) يوافق أولها ١٢ سبتمبر ١٣٣٣ م .

(١) بتى = البت : من أعمال بغداد . ياقوت : معجم البلدان .

(٢) فى الأصــل « سراج الدين » وكتبت أعلاها « مجــد الدين » ، ونلاحظ أن ابن حبيب سبق أن ذكره « سراج الدين » ص ٢٨ ، ولكن فى درة الأسلاك ص ٢٨٣ ذكر « مجد الدين » ، وكذلك جاء فى النجوم جـ ٩ ص ٤ .

(٣) انظر ما سبق ص ٢٨ حاشية (٤) .

(٤) وردت هذه الأبيات فى ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٢٨٣

ومن مروياته :

الموت بحر موجه غالب تذهل فيه حيلة[1] السابح

لا يصحب المرء إلى قبره غير التقى والعمل الصالح[2]

كان إماما عالما علامة ، ورعا دينا ، عفيفا صينا ، مجتهدا فى نصرة الحق وإعلاء منار الشرع الشريف ، سيرته جميلة ، ومناقبه جزيلة . ولى الحكم بمصر والشام نيابة واستقلالا ، وفوض إليه قضاء العسكر بالديار المصرية وأعيان المدارس ، سمع الحديث وروى وأفاد بدمشق ومصر ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ بدرالدين حسن بن على بن محمد بن عدنان المعروف بابن المحدث الدمشقى[3] . كان كاتبا يتقن الخط المنسوب ، ويعلم ويفيد ، وكتب كثيرا ، وانتفع به التلامذة ، وله نظم جيد ، وعنده فضيلة تامة ، ومن شعره ،

لائمى فى صناعتى مستخفًا بى إذ كنت للعلى مستحقًا

ما غزال يُقبل الكف منّى بعد برّى ولم يضع لى حقا

مثل تيس أبوس منه يدا قد صفرت من ندى لأسأل رزقا

ومنه :

بقل هو الله أحد أعيذ خدا قد وقد

وناظرا وسنانه عليه طرفى ما رقد

أقول لما زارنى أنجز حر ما وعد

(١) فى الأصل حيل . والمثبت من درة الأسلاك .

(٢) وردت هذه الأبيات فى درة الأسلاك .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٨٧ ، الدرر جـ ٢ ص ١٠٩ ترجمة رقم ١٥٣٥ .

من كاسه وخده تخال وردا قد ورد

من حمل ثقل ردفه ما قام إلا وقعد

ولا انثنى من لينه إلا وقد قلت انعقد

كالظبي إلا أنه يفعل أفعال الأسد

فى جيد من عنفنى علّق حبل من مسد

وكانت وفاته عن سبعين سنة بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ مجير الدين أبو العباس أحمد بن الحسن بن محمد الدمشقى الخياط[1] . كان شاعرا مجيدا ، عنده لغة ، ولديه فضيلة ومعرفة ، وله محاسن ، وأخلاقه جميلة ، مولده سنة إحدى وستين وستمائة بدمشق ، وبها كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

ومن نظمه :

إلى كم أيها الدهر الخؤون أهون وأنت صعب لا تهون

ثكلتُك لا خليل لديك يرجى صفاء الود منه ولا خدين

ولا سكن إليه من الليالى إذا اضطربت حوادثها سكون

ولا قرن من الإخوان ذمر به يحمى الذمار ولا قرين

ولا تربٌ يصاب ولا صديق كما لم يجتمع ضب ونون

(١) درة الأسلاك ص ٢٨٧ ، وقد ورد ذكر وفاته فى سنة ٧٣٥ هـ فى كل من المنهل الصافى ترجمة أحمد بن الحسن بن محمد ، مجير الدين ، الدرر جـ ١ ص ١٣١ ترجمة رقم ٣٤٢ .

قَدَحْضًا ثم تعسًا ثم عثْرا لخطوك أيها الصعب الحرون
فيا شرَّ الدهور إلام ظمئى لديك ولا معينَ ولا معين[1]

ومن شعره من قصيدة :

ومصاحب الأيام لم يترك له كرُّ الليالى والخطوب صحابا
والمرء يحقر معدمًا فإذا بدا إثراؤه للناس كان مهابا
والدهر مابرحت هموم صروفه تعشي العيون وتشغل الألبابا
وإذا نبت بالأكرمين مواطن سكنوا السروج وحرّكوا الأقتابا
وإذا قست كبد الزمان فلن يمكره نهاب كل غنيمة وهّابا
وممارس الدنيا الدنيّة لم يهب منها طعان حوادث وضرابا
حامى الحقيقة ليس يُخفر ذمّة ومتى دعاه الصارخون أجابا
إن قال أودع فى المسامع حكمة أوصال ودعت الرءوس رقابا
فاهجر بنى الدنيا وسالمهم تفز وبمحض نصحى لا تكن مرتابا
وإذا أردت مجالسا ومؤانسا فاجعل جليسك والأنيس كتابا[2]

وفيها توفى الأمير شهاب الدين قرطاى المنصورى[3] ، نائب السلطنة بطرابلس المحروسة ، كان كبيرا خبيرا ، ذا هيئة حسنة ، وله بر ومعروف ، عمر بطرابلس مدرسة محكمة البناء فى غاية الحسن وبها دفن[4] ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وردت هذه الأبيات فى الأصل فى وفيات سنة ٧٣٥ هـ منسوبة إلى ابن الخياط دون حذف للأبيات وكتب فوق الترجمة مكرر ، فأثبتنا الأبيات هنا منسوبة إلى صاحبها — انظر أيضا درة الأسلاك ص ٢٨٧ .

(٢) وردت بعض هذه الأبيات فى درة الأسلاك .

(٣) انظر ما سبق ص ١٠٦ حاشية (٣) .

(٤) هى « المدرسة القرطائية » أفخم مدارس طرابلس — خطط الشام ج ٦ ص ١٢٨ .

وولى عوضه الأمير جمال الدين أقوش الكركى[(١)] .

[١٠١ ب] وفيها توفى بالقاهرة المحروسة الإمام الحافظ العلامة فتح الدين أبو الفتح محمد بن الشيخ جمال الدين أبى عمرو محمد بن الحافظ أبى بكر محمد بن أحمد بن عبد الله ابن محمد بن يحيى بن سيد النـاس اليعمرى الإشبيلى ثم المصرى[(٢)] ، شيخ الظاهرية بالقـاهرة ، عن ثلاث وستين سـنة . كان بارعا فى علم الحـديث ، عارفا بأسماء رجاله ، حجـة فى النقد ، حسن الأخلاق ، سمـع الكثير بالقاهرة والإسكندرية ودمشق والقـدس ومكة ، وقرأ وكتب وخرّج وانتقى ، وأسمع وحدث وروى ، وأفاد وخدم السنة الشريفة . أخذ عن ابن دقيق العيد[(٣)] والدمياطى[(٤)] والأبرقوهى[(٥)] وابن الصـواف[(٦)] وإبراهيم الطبرى[(٧)] وغيرهم ، وله تصانيف مفيدة[(٨)] ونظم حسن ، مولده سنة إحدى وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعـالى .

---

(١) هو أقوش بن عبـد الله الأشرفى البرناق . الأمير جمال الدين المعروف بنائب الكرك — انظر ما سبق ص ٣٩ حاشية (٦) .

(٢) درة الأسلاك ص ٢٨٥ ، المنهل الصافى : ترجمة محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس ، فتح الدين أبو الفتح ، الدرر جـ ٤ ص ٣٣٠ ترجمة رقم ٤٤٣٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٠٨ .

(٣) انظر ما سبق ص ٢٥ حاشية (٣) .

(٤) انظر ما سبق ص ٢٢٠ حاشية (٥) .

(٥) انظر ما سبق ص ١٩٣ حاشية (٤) .

(٦) هو على بن نصر الله بن عمر بن الصواف الخطيب ، المتوفى سـنة ٧١٢ هـ ، المنهل الصافى ، ترجمة على بن نصر الله بن عمر الخطيب ، الدرر جـ ٣ ص ٢١٠ ترجمة ٢٩٢٩ .

(٧) انظر ما سبق ص ١٢٧ ، ١٢٨ .

(٨) من مصنفاته : بشرى اللبيب بذكر الحبيب ، والدر النثير فى أجوبة الشيخ أبى الحسن الصـغير فى الفقه ، وعيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير — البغدادى : هدية العارفين جـ ٢ ص ١٤٩ .

وفيه يقول الإمام صلاح الدين أبو الصفا خليل بن أيبك الصفدى من أبيات كتب إليه :

كيف صبرى عن أرض مصر وفيها لى قوم أسمى الأنام واسمح

لو تعاطى الجبال كأس حديث عنهم مال عطفها وترنح

هات قل لى من أين تلقى لفتح الـ ـدين مثلا إن كنت للحق تجنح

خادم سنة النبى وهذا الـ ـفعل أنجى يوم الحساب وأنجح

كلما خط بالـيراع حديثا كبر الله فى الطروس وسبح

لا أرى فى الوجود أسعد ممن قد تمسى بوجهه وتصبح (١)

وعلى ذكر الحديث قلت فى محدث :

حديث المغازى روى طرفه رشا مرسل اللفظ حلو اللسن

يقابل حفاظ أخباره بود صحيح ووجه حسن

وله :

أرى الأحوال تنقص كل نقص فما شىء على ما كان باق

وكنت أذم قوما وافترقنا فيا شكرى لهم بعد الفراق

وله :

قل للذى نقض المودة بعد ما شدت عليه مواثق وعهود

أتريد منى اليوم عودة ما مضى هيهات ما قد فات ومن يعود

وفى صفر منها توفى قاضى القضاة نجم الدين أبو القاسم عمر بن الصاحب جمال الدين أبى غانم محمد بن الصاحب كمال الدين أبى القاسم عمر بن القاضى نجم الدين

(١) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٢٨٥ .

أبى الحسن أحمد بن القاضى جمال الدين أبى الفضل هبة الله بن القاضى مجد الدين أبى غانم محمد بن [١١٠٢] القاضى جمال الدين أبى الفضل هبـة الله بن القاضى نجم الدين أبى الحسن أحمد بن يحيى بن أبى جرادة العقيلى الحنفى الشهير بابن العديم(١)، الحاكم بحمـاه المحروسة . وكان إماما عالمـا ، فاضلا بارعا أديبـا ، أوحد عصره فى الكتابة المنسوبة ، بصيرا بالأحكام ، ذا سيرة حسنة ، ومآثر جميلة . مولده سنة تسع وثمـانين وستمائة بحلب ، رأيته بها ، رحمه الله تعـالى .

وولى عوضا عنه قاضى القضاة علم الدين سـليمان الحنفى مدة ، ثم تقى الدين أبو المظفر محمود بن الحكيم الحنفى(٢) .

وفيه يقول الشيخ زين الدين عمر بن الوردى(٣) :

قد كان نجم الدين شمسا أشرقت	بحمـاة للدانى بهـا والقاصى
عدمت ضياء ابن العديم فأنشدت	مات المطيع فيا هـلاك العاصى

وعلى ذكر الكتابة قلت فى كاتب :

ولى كاتب كم من رقاع بعثتهـا	إليـه عساه باللقـا يتصدّق
فوقّع لى أن ينسخ الوصل بالجفا	وأنّ أسير الدمع فى الحب مطلق
بروحىَ أفدى منـه خدا مورّدا	حواشـيه ريحـان بديع منمّـق
حديث غرامى فى هواه مُسلسل	وإن لم يواصلنى فـوتى محقّق

---

(١) انظر ما سبق ص ١١٥ حاشية (٣) .

(٢) هو محمود بن محمـد بن عبد السـلام بن عثمان القيسى الشهير بابن الحكيم الحنفى ، المتوفى سنة ٧٦٠ هـ / ١٣٥٨ م — درة الأسلاك ص ٤٠٤ ، المنهل الصافى ترجمة محمود بن محمد بن عثمان ، الدرر جـ ٥ ص ١٠٥ ترجمة ٤٧٧٧ .

(٣) انظر ما سبق ص ٢٨ حاشية (٢) .

وفيها ورد إلى حلب المحروسة الشيخ الامام الفقيه المقرى الأديب المحدث الرحال الحسن الهيئة والأخلاق شمس الدين محمد بن معين الدين جابر بن محمد ابن قاسم بن أحمد بن ابراهيم بن حسان القيسى الوادى آشى المالكى[1]، وسمعت عليه مع جماعة من الحلبيين من لفظه الفصيح الصحيح جميع كتاب الموطأ لإمام دار الهجرة مالك بن أنس الأصبحى ، بحق قراءته له على الشيخ أبى محمد عبد الله ابن هارون الطائى القرطبى بسنده إلى يحيى بن يحيى عن مالك رحمة الله عليه ، وثبت ذلك فى عشرة مجالس آخرها الرابع والعشرون من صفر منها بالمدرسة الزجاجية[2] بحلب المحروسة ، وأجاز لنا ما يجوز له روايته بشرطه ، مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة :

من إنشاده لبعضهم :

أودعكم وأودعكم جنانى   وأنثر أدمعى نثر الجمان

ولو نُعطى الخيار لما افترقنا   ولكن لا خيار مع الزمان

وفيها توفى بحماة المحروسة الشيخ سيف الدين يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الرازق بن الشيخ الولى عبد القادر الجيلى الكيلانى[3] ، وكان عارفا شهما سخيا ، ذا وجاهة وحرمة وافرة ، رحمه الله ونفع ببركة سلفه .

وفيها توفى بحماه المحروسة الشيخ ناصر الدين محمد بن الشرف صالح [الحموى][4] . كان زاهدا عابدا ورعا ناسكا ، ملازما للصوم ، تاركا لما فى أيدى الناس بالجملة الكافة ، أقام أكثر من ثلاثين سنة لا يأكل اللحم ولا الفاكهة ، نفع الله به .

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٨٤ ، وجاء فى الدرر جـ ٤ ص ٣٣ ترجمة رقم ٣٦١٨ أنه توفى بتونس سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م .

(٢) خطط الشام جـ ٦ ص ١٠٤ .   (٣) درة الأسلاك ص ٢٨٨ .

(٤) مابين حاصرتين زيادة من درة الأسلاك ص ٢٨٨ ، الدرر جـ ٤ ص ٧٧ ترجمة رقم ٣٧٤٩ .

وفيه يقول الشيخ زين الدين عمر بن الوردي[1] :

زرته مرتين والحمد لله		فعاينت خير تلك الزيارة
كان فيه تواضع وسكون		وصلاح باد وحسن عبارة

وفيها توفى الشيخ الصالح الزاهد العابد الفاضل أبو البركات أيمن بن محمد بن محمد بن محمد السعدى الأندلسى التونسى[2] . كان جنديا فى بلاده ثم فارق أهله ، وقدم إلى المدينة الشريفة وجاور بها عدة سنين يتعبد ، ويمدح النبي صلى الله عليه وسلم ويتغالى فى محبته ، رأيته بالمدينة النبوية ، وزرته وسمعت من نظمه وفوائده ، ومن شعره :

حللت بدار حلها أشرف الخلق		محمد المحمود بالخَلق والخُلق
وخلفت خلفى كل شىء يعوقنى		عن القصد إلا ما لدى من العشق
وما بى نهوض غير أنى طائر		بشوقى وحسن العون من واهب الرزق
محمدُ يا أوفى النبيين ذمة		ظمئت وقد وافيت بابك استقى
تعاظم إجرامى وجلت خطيئتى		وأشفقت من فعلى القبيح ومن نطقى
وأنت شفيع فى الذنوب مشفع		نخذ لى أمانا فى القيامة بالعتق
صلاة وتسليم عليك ورحمة		على آله والصحب الكرام ذوى السبق

وله من أبيات :

هلموا إلى سُكْنَى المدينة إنها		أمان وحرز من عذاب ودجّال
ومن مات فيها فالمعظّم قدره		شفيع له نصر أتى دون إشكال

(١) انظر ما سبق ص ٢٨ حاشية (٢)

(٢) درة الأسلاك ص ٢٢٨ ؛ الدرر جـ ١ ص ٤٩٠ ترجمة رقم ١١٣٤ .

سنة خمس وثلاثين وسبعمائة [*]

[١٠٢ ب] فيها أخرج السلطان أيده الله من السجن ثلاثة عشر أميرا، منهم الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب [١]، والأمير سيف الدين تمر الساقى [٢]، وأفاض عليهم التشاريف وصفح عنهم وأكرمهم وأحسن إليهم .

وفى صفر منها ولى المولى جمال الدين عبدالله بن المولى كمال الدين محمد بن المولى عماد الدين إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن الأثير الحلبى المصرى [٣] صحابة ديوان الإنشاء بدمشق المحروسة ، عوضا عن المولى شهاب الدين أبى بكر بن شمس الدين محمد بن الإمام شهاب الدين محمود بن سلمان الحلبى الموصلى [٤] بحكم عزله .

وفيها توفى بدمشق الشيخ أمين الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد اللوانى [٥]. كان إماما محدثا فاضلا ، ذا همة عالية ، رحل وسمع وكتب وروى ، وله حج ومجاورة ، وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله تعالى .

ومولده سنة أربعة وثمانين وستمائة بدمشق .

(*) يوافق أولها ١ سبتمبر ١٣٣٤ م .

(١) انظر ما سبق ص ١١٧ حاشية (٥) .

(٢) توفى سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م — الدرر جـ ٢ ص ٥٤ ترجمة رقم ١٤١٩ .

(٣) توفى سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦م — درة الأسلاك ص ٤٩٢ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٥٧ .

(٤) انظر ما سبق ص ١٩٥ حاشية (٣) .

(٥) درة الأسلاك ٢٩١ ، المنهل الصافى ترجمة محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد عرف بالوانى وبالشروطى ، الدرر جـ ٣ ص ٣٧٩ ترجمة رقم ٣٣٠٣ ، الشذرات جـ ٦ ص ١١١ .

وفيها توفى بدمشق المحروسة شيخ الكتابة المنسوبة فى عصره بهاء الدين محمود بن محيى الدين محمـد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن على بن أحمـد بن خطيب بعلبك السلمى[(١)] . كان دينـا خيرا ، كثير التواضع ، حسن الأخلاق ، بديع الخط ، أفاد الناس مدة سنين ، وكتب صحيح البخارى وغيره بخطه ، ورأيته يُكَتِّب الجماعة بدمشق ، وحصـل التأسف على فقـده ، مولده سنة ثمـان وثمـانين وستمائة ، رحمه الله تعـالى .

وفيها توفى الشيخ قطب الدين عبد الكريم بن عبدالنور بن منير الحلبي ثم المصرى الشافعى[(٢)] ، كان إماما حافظا مفيدا ، قارئا للسبعة ، دينا متواضعا ، حسن السيرة ، سمع وأسمـع وخرّج و جمـع وصنف ، وحج غير مرة ، وكانت أشـياخه تبلغ الألف ، وأخذ عنه المحدّثون وانتفعوا به ، ومولده سـنة أربع وستين وستمائة ، رحمه الله تعـالى .

وفى شهر رمضان منها توجهت الجيوش المنصورة بالبلاد الحلبية صحبة الأمير علاء الدين الطنبغا الصالحى العلائى[(٣)] ، نائب السلطنة بحلب المحروسة ، حسب الأمر السلطانى ، للإغارة على بلاد سيس ، فوصلوا إليها وأغاروا عليها ، وغنموا وأسروا نحو ثلاثمائة نفر من الأرمن ، واستاقوا عدة من الدواب والجواميس وشعثوا ، فثار لذلك نصارى إياس[(٤)] وتمردوا ، وأخذتهم حمية الجاهلية ، وقبضوا [١٠٣ ا] على

(١) درة الأسـلاك ص ٢٩١ ، الدرر جـ ٥ ص ١٠٤ ترجمـة ٤٧٧٦ ، الشذرات جـ ٦ ص ١١٢ .

(٢) درة الأسـلاك ص ٢٩١ ، المنهـل الصافى ، ترجمة عبد الكريم بن عبد النور بن منير ، الدرر جـ ٣ ص ١٢ ترجمة ٢٤٨٣ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١١٠ — ١١١ .

(٣) انظر ما سبق ص ٨٥ حاشية (٣) .

(٤) إياس : ميناء على ساحل البحر المتوسط — أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٤٨ .

من عندهم من المسلمين وجمعوهم فى خان وأحرقوه، فهلك نحو ألفى نفر، ولم ينج منهم إلا القليل، وكان ذلك فى يوم عيد الفطر، فتنكد على العسكر عيدهم. وأسف لما جرى قريبهم وبعيدهم، وكثرت عليهم كربهم، وقل صنيعهم، وكثر ترجيعهم، ووجدوا حر ذلك الحريق، ولم يحصل لهم إلى خلاص المعتقلين طريق، وقارنهم الحزن بعد السرور، وأنشد لسان حالهم، وتحدث من بعد الأمور أمور، ولم يسعهم غير العود إلى أوطانهم، وترك من استشهد من أصحابهم وإخوانهم، فرجعوا سالمين غانمين [١٠٣ ب] قائلين «ألا لعنة الله على الظالمين(١)».

وفى صفر منها توفى المولى بهاء الدين أبو بكر بن المولى شمس الدين محمد ابن سلمان بن حمايل الشهير بابن غانم الدمشقى(٢)، صاحب ديوان الإنشاء بطرابلس المحروسة. كان كاتبا بليغا فاضلا بارعا، حسن المحاضرة، عنده أنس ولطف، كتب الإنشاء بدمشق وصفد وطرابلس، وله نظم جيد، ورسائل، فمن شعره:

لا تُرجى مودة من مغنّ فمعنى الفؤاد من يرتجيها
أبدا لا تنال منه ودادا ولك الساعة التى أنت فيها

ومنه:

كدت أسلى ببليّه من جفونك يا بليّه
فتكت فى القلب لكن كانت التقوى تقيّه(٣)

---

(١) سورة هود رقم ١١ آية رقم ١٨، انظر تفصيل هذه الأحداث فى عقد الجمان حوادث سنة ٧٣٥ ﻫ.

(٢) درة الأسلاك ص ٢٩٢، الدرر جـ ١ ص ٤٩٠ ترجمة رقم ١٢٣٢.

(٣) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٢٩٢.

رأيته بطرابلس واجتمعت به، مولده سـنة خمس وستين وستمائة بدمشق، رحمه الله تعـالى .

وفيها توفى الأديب العلامة شهاب الدين أحمد بن عدى بن إسماعيل بن إبراهيم ابن سلمان بن حمايل الجعفرى المقدسى المعروف بابن غانم(١)، كان فقيها عدلا خبيرا بالشروط ، جيد الكتابة ، له نظم ونثر وعنده سكون ، سمع وحدث ، ومولده سنة ثمانين وستمائة بدمشق، وبها كانت وفاته، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الفقيه الأديب عز الدين عبد العزيز بن عبد العظيم بن عبد الوهاب السنهورى المـالكى(٢) . كان فاضـلا بارعا فى الأدب ، وكانت وفاته بالقـاهرة ، رحمه الله تعـالى .

وفيها توفى الشـيخ الفقيه الأديب الفاضل شهـاب الدين أبو العباس أحمـد ابن عبد الكريم بن عبد الصمد أنوشروان التبريزى الحنفى(٣) . كان حسن الهيئـة ، مليح المحـاضرة، جيد الكتابة ، وله معرفة بالشروط، وله نظم وقصائد فى واقعـة التتار ومراثى فى الشيخ تقى الدين بن تيمية(٤)، وفوائده كثيرة، مولده سنة تسع وأربعين وستمائة بدمشق، وبها كانت وفاته ، رحمه الله تعـالى .

من نظمه من أبيـات :

وحقكم ما فى الوجود سـواكم(٥)		بقلبى حلّا أو فى سويدائه حلا
وحاشا وكلّا أن أسمى لغـيركم		بعبـد وأن أبقى على غيركم كلّا

---

(١) ورد ذكر وفاته سنة ٧٣٧ هـ فى كل من درة الأسلاك ص٣٠٠ ، شذرات جـ ٦ ص١١٤ .
(٢) درة الأسـلاك ص ٢٠٢ ، الدرر جـ ١ ص ١٨٩ ، ترجمة رقم ٤٥٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١١١
(٣) درة الأسلاك ص ٢٩٢ ، الدرر جـ ١ ص ١٨٩ ترجمة رقم ٤٥٤ .
(٤) انظر ماسبق ص ٢٦ حاشية (٥) .
(٥) فى درة الأسلاك : [وحقكم ما فى الفؤاد سواكم] .

فما جار إلا عادل عن هواكم ولا عاش إلا من رأى جوركم عدلا
ولا حار[1] إلا مهتد قد نساكم ولا ضل إلا من مددتم له ظلا
فلا تقطعوا عنى عوايد جودكم وردوا لى العيش الحميد الذى ولا
ولا تعرضوا عنى فإنى وحقكم أرى كل صعب دون إعراضكم سهلا

وفيها توفى الشيخ بدر الدين أبو سعيد محمد بن جمال الدين أبو زكريا يحيى ابن عبد الرحمن السلمى ، الشهير بابن الفويرة الدمشقى الحنفى[2] . كان إماما عالما فاضلا ، من المشار إليهم بدمشق فى الإفتاء والإفادة ، درس بالخاتونية[3] وخطب بالزنجيلية[4] ، وله سماع ورواية ، مولده سنة ثمان وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى بمصر المولى الرئيس الفاضل الأديب زكى الدين عبد الله بن عبد الكافى ابن عبد الرحمن بن محمد ، المعروف بالمأمون الحميرى ، الصنهاجى المالكى المصرى[5] ، كان حسن الشكل والهيئة ، لطيف الذات ، ولى نظر الكرك والشوبك ، وعنده معرفة وله نظم ، وعاش نحو تسعين سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) فى درة الأسلاك : [فما حار]

(٢) درة الأسلاك ص ٢٩٢ المنهل الصافى ترجمة محمد بن يحيى ، بدر الدين ، الدرر جـ ٥ ص ٥٤ ترجمة رقم ٤٦٦١ ، الدارس جـ ١ ص ٤٨٨ .

(٣) المدرسة الخاتونية البرانية ، أنشأتها زمرد خاتون ابنة جاولى ، وزوجة الملك بورى ، توفيت سنة ٥٥٧ هـ/١١٦١ م — الدارس جـ ١ ص ٥٠٤ ، خطط الشام جـ ٦ ص ٩٢ .

(٤) المدرسة الزنجيلية (الزنجيلية) هى المدرسة الزنجارية ، أنشأها الأمير عثمان بن على الزنجيلى (الزنجيلى) ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ - ١٢٢٨ م

الدارس جـ ١ ص ٥٢٦ ، خطط الشام جـ ٦ ص ٩٢ ، ٩٣ .

(٥) درة الأسلاك ص ٢٩١ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٧٥ ترجمة رقم ٢١٦٢ .

وفيها ولى الأمير سيف الدين طينال الناصرى[١] نيابة السلطنة بطرابلس المحروسة ، عوضا عن الأمير جمال الدين أقوش الكركى[٢] بحكم القبض عليه وسجنه بقلعة دمشق ثم نقل إلى الإسكندرية لأمر اقتضى ذلك .

وفيها توفى بالمدينـة الشريفة الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمـد بن على ابن عمران اليمـانى[٣] . كان دينـا خيرا فاضلا ، مشتغلا بالعبادة ، ونظمه جيـد ، فمنه من قصيدة نبوية :

هذا الذى قاب قوسين ارتقى فدنا	ليـلا وعاد وجنح الليـل لم يحل
هذا الذى شـيد الإسلام ببعثه	ودمر الكفر هـذا ناسخ الملل
هذا الذى رد عينا بعدما ذهبت	هذا الذى ريقه يشفى من العلل
هـذا وسيلة من للذنب مقترف	وأمن الخـائف بلا ذخر ولا عمل
هذا الذى فيه طرق القول واسعة	فإن وجدت لسـانا قائلا فقـل

عاش نحو سبعين سنة ، رحمه الله تعـالى .

وفيها وقعت النار بسوق حماة المحروسة ، فاحترق نحو مائتين وخمسين حانوتا ، وذهبت للتجار أموال كثيرة وذخائر غزيرة ، ولحقهم الضرر ، وبدل عيشهم بعـد الصفو بالكدر ، وقالوا لا حيلة فى المقدور وأنشد لسان حالهم :

إن الخـلائق للحوادث مرتع　　شهد الصباح بذاك والديجور

وكذلك وقـع بأنطاكية حريق عظيم ، أذهب شـيئا كثيرا ، أجارنا الله تعالى من النـار ، وأدخلنا برحمته الجنة ولنعم عقبى الدار .

---

(١) انظر ما سبق ص ١٤٩ حاشية (٣) .

(٢) انظر ما سبق ص ٣٩ حاشية (٦) .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٩١ .

وفيها توفى أمير العرب حسام الدين مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع ابن حذيفة (١) ، [١٠٤ أ] بناحية سلمية (٢) ، عن نيف وثمانين سنة . وكان أميرا جليلا كبيرا أصيلا ذا رأى وسياسة ، ونجدة وحماسة ، سالمه الدهر بعد أن جنى عليه ، و بعد عن بساط السلطان ثم دنا منه ، وقرب إليه ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى بالمحلة بالديار المصرية القاضى زين الدين أبو محمد عبد الكافى ابن على بن تمام الأنصارى السبكى الشافعى (٣) ، كان إماما عاملا ، وافر الديانة ، حسن الطريقة ، مجتهدا فى إقامة الحق ونصرة الشرع الشريف ، ولى الحكم بالغربية وغيرها من الأعمال المصرية ، وله سماع ورواية وإفادة ونظم حسن ، فمنه :

قطعنا الأخوة عن معشر ... بهم مرض من كتاب الشفا

فماتوا على دين رسطالس ... ومتنا على ملة المصطفى

رحمه الله تعالى :

---

(١) انظر ما سبق ص ٢٤٧ حاشية (٧) .

(٢) سَلَمِيَّة : من أعمال حماة ، وكانت تعد من أعمال حمص — معجم البلدان ، تقويم البلدان ص ٢٦٤ .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٨٩ ، المنهل الصافى ترجمة عبد الكافى بن على بن تمام ، الدرر جـ ٣ ص ١٠ ترجمة رقم ٢٤٧٩ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١١٠ .

سنة ست وثلاثين وسبعمائة (*)

فى المحرم منها توجه الأمير عز الدين أزدمر الشمسى النورى (١) نائب السلطنة ببهسنى (٢) المحروسة بمن عنده من الأمراء والجند والتركمان حسب الأمر السلطانى لمنازلة قلعة دارندة (٣) من بلاد الأرمن ، فوصلوا إليها وحاصروها مدة إلى أن فتحت بالأمان وتسلمها المسلمون ، وأقاموا بها نوابا للسلطان أيده الله ، ثم رجعوا سالمين غانمين .

[١٠٤ ب] وفيها رسم السلطان أطال الله عمره بعمارة قلعة جعبر وهى على جانب الفرات العظمى فامتثل المرسوم الشريف واعتمد الأمر المنير المنيف ، واجتمعت الصناع والعمال ، وحملت الآلات وبذلت الأموال ، وحصل الاجتهاد إلى أن عمرت بعد اهتمام كثير وتعب وافر ومشقة زائدة لأهل البلاد الحلبية وغيرهم ، واستقر بها النواب والحكام ، وقررت أمورها واستوطنها الناس .

وإذا تأملت البقاع وجدتها تشقى كما تشقى الرجال وتنعم ، ورسم بإضافتها إلى أعمال دمشق المحروسة ، واستمرت مدة على ذلك ، ثم أضيفت إلى الأعمال الحلبية .

(*) يوافق أولها ٢١ أغسطس ١٣٣٥ م .

(١) أزدمر الكاشف الأعمى ، عز الدين ، الدرر جـ ١ ص ٣٧٨ ترجمة رقم ٨٨٤ .

(٢) بهسنى = بهسنا : من ثغور شمال الشام قرب مرعش وسميساط ، ياقوت : معجم البلدان .

(٣) دارندة = درندة = طرنده ياقوت : معجم البلدان .

وفيها قدم الأمير سيف الدين تنكز الناصرى[(1)] ، نائب السلطنة بدمشق المحروسة ، بعسكر الشام إلى قلعة جعبر المذكورة فأشرف عليها ، وقـرر أحوالها ومصالحها ، وتصيد حولها ثم نزل بمرج الباب وبزاعا[(2)] ، وحضر الأمير علاء الدين الطنبغا الصالحى[(3)] ، نائب السلطنة بحلب المحروسة إلى خدمته ، ومدّ له سماط مشهودا ، وحصل البشر والسرور ، ثم رحل إلى محل نيابته .

ومنها توفى قاضى القضاة قطب الدين أبو الفضائل محمد بن عمر بن الفضـل التبريزى الشافعى[(4)] ، الحاكم ببغـداد . كان إماما فاضـلا فقيها أصوليا مفسرا ، نحويا كاتبا بارعا ، وحيدا فريدا ، حسن الخلق ، كثير العفو والشفقة على الضعفاء ، وللفقراء متواضعا ، مجيدا فى الإنشاء والكتابة ، مولده سنة ثمان ، وستين وستمائة ، بمدينة تبريز . رحمه الله تعالى .

[١٠٥ ا] وفى جمـادى الآخرة منها ولى قاضى القضاة فخـر الدين أبو محمد عثمان بن الخطيب زين الدين أبى الحسن على بن عثمان بن إسماعيل الطائى الشافعى ، الشهـير بابن خطيب جبرين[(5)] ، الحكم بحلب المحروسـة ، عوضا عن قاضى القضاة شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن أبى النقيب الشافعى[(6)] بحكم عزله .

---

(١) انظر ما سبق ص ٤٧ حاشية (١) .

(٢) الباب وبزاعا : من أعمال حلب فى وادى بطنان — ياقوت معجم البلدان .

(٣) انظر ما سبق ص ٥٨ حاشية (٣) .

(٤) درة الأسـلاك ص ٢٩٥ ، المنهل الصافى ترجمة محمد بن عمر بن الفضل ، الدرر جـ ٤ ص ٢٢٨ ترجمة رقم ٤١٦٩ ، شذرات الذهب جـ ٩ ص ١١٤ .

(٥) توفى سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م — درة الأسلاك ص ٣٠٩ ، المنهل الصافى ترجمة عثمان ابن على بن عثمان ، الدرر جـ ٣ ص ٥٨ ترجمة ٢٥٩٤ ، الشذرات جـ ٦ ص ١٢٢ ، وجبرين قرية من قرى حلب ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٣٩ هـ

(٦) انظر ما سبق ص ١٧٤ حاشية (٣) .

وكان الشيخ زين الدين عمر بن الوردى[(١)] وأخوه الشيخ جمال الدين يوسف[(٢)] يباشران نيابة الحكم بالأعمال الحلبية ، فطلبا من القاضى فخر الدين المذكور عند ولايته الإعفاء من المباشرة فى البر وأن يقيا بحلب محبة له ، فأجابهما إلى ذلك ، فقال الشيخ زين الدين :

جنبتنى وأخى تكاليف القضا　　وكفيتنا مرضين مختلفين
يحى عالم دهرنا انصفتنا　　فلك التصرف فى دم الأخوين

وفى شوال منها توجه العسكر المنصور الحلبى صحبة الأمير علاء الدين الطنبغا الصالحى العلائى[(٣)] ، نائب السلطنة بحلب المحروسة ، حسب المرسوم السلطانى لمنازلة قلعة النقير من بلاد سيس ، فوصلوا إليها ، ونصبوا المجانيق عليها ، وجدّوا فى حصارها ، واجتهدوا فى قلع آثارها ، ونقبوا وعلقوا ، ولذة المنام فى بلوغ المرام طلقوا ، فلما أشرفوا على أخذها وأيقن أهلها بالهلاك طلبوا الأمان فأجيبوا [١٠٥ ب] إلى ذلك ، ونزل من كان بها من الأرمن والفرنج ، وتسلمها المسلمون فهدموها ، وفى صحائف مالهم من الفتوح رقموها ، ثم رجعوا مؤيدين منصورين ، وانقلبوا إلى بلادهم وأهليهم فرحين مسرورين .

وفى ذلك يقول الشيخ زين الدين عمر بن الوردى[(٤)] من قصيدة :

جهادك مقبول وعامك قابل　　ألا فى سبيل المجد ما أنت فاعل
هنيئا بعود من جهاد مبارك　　على الناس بالجنات كاف وكافل

---

(١) انظر ماسبق ص ٢٨ حاشية (٢) .
(٢) هو يوسف بن المظفر بن عمر بن أبى الفوارس محمد ، جمال الدين ، توفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م، درة الأسلاك ص ٣٦٦ ، الدرر جـ ٥ ص ٢٥٣ ترجمة رقم ٥١٧٥ .
(٣) انظر ماسبق ص ٥٨ حاشية (٣) .
(٤) انظر ماسبق ص ٢٨ حاشية (٢) .

ألا إن جيشا للنقير فاتحا | لآت بما لم تستطعه الأوائل
رميتم بحجار المنجنيق عليهم | ففاخرت الشهب الحصا والجنادل
لعمرى لقد كان النقير مانعا | ويقصر عن إدراكه المتناول
بغى فبغى الطنبغا الفتح قائلا | ويانفس جدّى إن دهرك هازل (١)
[١١٠٦] فأنشده الحصن المنيع ملكتنى | ولو أننى فوق السماكين نازل
وقصّر طولى عندكم حسن صبركم | وعند التناهى يقصر المتطاول

وفيها توفى الشيخ كمال الدين أبو القاسم أحمد بن عماد الدين أبى الفضل محمد ابن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن الشيرازى الشافعى (٢)، مدرس الناصرية (٣)، بدمشق المحروسة عن ست وستين سنة، وكان إماما عالما فاضلا، رئيسا أصيلا، متواضعا حسن السيرة، حفظ مختصر المزنى (٤)، ودرس بالباذرائية (٥)، والشامية البرانية (٦)، وسمع وروى وأفاد، وذكر للمناصب الجليلة كالقضاء وغيره، ومولده سنة سبعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

---

(١) جاءت هذه الشطرة هكذا [و يانفس جودى إن دهرك هازل] . درة الأسلاك ص ٢٩٨ .

(٢) درة الأسلاك ص ٢٩٥ ، الدرر جـ ١ ص ٢٢١ ترجمة ٧٦٢ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١١٢ .

(٣) المدرسة الناصرية الجوانية بدمشق : أنشأها السلطان يوسف بن صلاح الدين الأيوبى المتوفى سنة ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م — الدارس جـ ١ ص ٤٥٩ .

(٤) مختصر المزنى فى فروع الشافعية لإسماعيل بن يحيى المزنى المتوفى سنة ٢٦٤ هـ / ٨٧٧ م — كشف الظنون جـ ٢ ص ١٦٣٥ .

(٥) المدرسة الباذرائية بدمشق : أنشأها عبد الله بن محمد بن العش الباذرائى المتوفى سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م — الدارس جـ ١ ص ٢٠٥ وما بعدها .

(٦) المدرسة الشامية البرانية بدمشق : أنشأتها الخاتون ست الشام بنت أيوب بن شادى ، أخت صلاح الدين ، المتوفاة سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م — الدارس جـ ١ ص ٢٧٧ ؛

وفيها رحلت إلى القـاهرة المحروسة وأقمت بها نحو ستة شهور ، [١٠٦ ب] واجتمعت بطائفة من أهل العلم والحديث والأدب ، وسمعت منهم ، ولقيت بهـا شيخنا العلامة بهاء الدين محمد بن على بن سعيد الأنصارى الشافعى الشهير بابن إمام المشهد[١] ، وتوجهت مع رفقـة من الأصحاب بحلب المحروسـة فى خدمته إلى ثغـر الإسكندرية فى بحر النيل ، وأقمنا بها أسبوعا ، ثم رجعنا فى البر قصدا لزيارة الشيخ القدوة بركة الوقت محمـد بن عبد الله المرشدى[٢] ، فزرناه فى قريتـه[٣] ، وفزنا بنظره وبركته .

وقلت بالإسكندرية لمعنى اقتضى ذلك :

وبالإسكندرية زاد شـوقى ... لمن بالشام أضحوا نازلينا

أرانا الله إياهـم قريبـا ... وبلغنا حمـاهم آمنينـا

فأجازهما المولى جمـال الدين إبراهيم بن علاء الدين على بن عز الدين إبراهيم ابن العجمى بقوله ، وكان رفيقنا فى السفرة المذكورة :

فإن لم أحظ منهـم بالتـلاقى ... فكم مثلى بهـم أمسى حزينـا

وإن سمحت بقربهم الليـالى ... حمدت الله حمد الشاكرينـا

---

(١) توفى فى سـنة ٧٥٣ هـ / ١٣٥٢ م — درة الأسـلاك ص ٣٨٤ ، وجاء ذكر وفاته سنة ٧٥٢ هـ فى كل من الدرر جـ ٤ ص ١٨٣ ترجمة ٤٠٤٨ ، شذرات جـ ٦ ص ١٧٢ .

(٢) هو محمـد بن عبد الله بن إبراهيم المرشـدى ، توفى سنة ٧٣٨ هـ / ٧٣٧ م — الدرر جـ ٤ ص ٨٢ ترجمـة ٣٧٦٦ ، وجاء ذكر وفاته سنة ٧٣٧ هـ فى الشذرات جـ ٦ ص ١١٦ ؛ وانظر ما يلى فى وفيات سنة ٧٣٧ هـ .

(٣) هى منية بنى مرشـد ، والتى تعرف حديثا باسم « منية المرشد » من أعمال فوة — محمد رمزى ، القاموس الجغرافى ق ٢ جـ ٢ ص ١١٦ .

ومما قلته بالقاهرة المحروسة فى النيل :

[١١٠٧] أيا حبذا مصر وبهجة نيلها ومن ذا الذى حصر الحلى منه يبلغ

لئن صبغت أحزاننا بمسرة لديه فإن النيل بالطبع يصبغ

وقلت فى مقطعات النيل :

مقطعات نيل مصر حلوة تبعد ما يدنى الظما من الفلقْ

النيل مصرىٌّ فيا أهل النُّهى لا تعجبوا من كونه حلو الملقْ

ونظمت بها قصائد معشرات على حروف المعجم سميتها « نَوح الفاقد » من خطبتها : وبعد فهذه تسعة وعشرون كلمة رافلة فى حلل البديع : تسير أثنتان منها فى بحر الخفيف وواحدة فى السريع . إذا تأملت عدة أبياتها التى أضحت بأهلة المعانى آهلة . قال شاهد ناظرك عند ختامها تلك عشرة كاملة ومنها حرف الراء :

[١٠٧ب] ردّ عيشى بعد التصافى مكدر صدّ من كان عشقه لى مقدّر

راع قلبى إذ رام سفك دمائى سيف جفن بالكسر يحمى وينصر

رب ظبى فى مقلتيه نعاس صير الصبر فى المحبة يسهر

رب حسن ألفاظه ولماه تلك فيها ملح وذا فيه سكر

روض خديه للكنوز يضاهى ما تراه مدرهما ومدنر

ريم سرب قتلت صبرا عليه يا عنائى من للقتيل المصبر

رشأ فيه قد تشهرت عشقا فدموعى حمر وأونى أصفر

رق يا من فاق عبلة حسنا وجمالا فليس قلبى عنتر

رسل الوجد فيك صدّقها القلـ ـب فهلا عنها العذاب يفتر

راقب الله فى محب إذا ما غبت كادت أحشاؤه تتفطر

وكتبت من القاهرة إلى بعض الأصحاب بحلب من مراسلة :

[١٠٨ ا] وأما ديار مصر فإنها نعم الديار، وهى كما قيل شرك النفوس وعقلة الأبصار ، تولد حيرة العقـول بحسن حورها وولدانها . وتقرط الأسماع بنغمات أطيار قرطها وكتانها . وتجدد الأفراح بمقطعات نيلها . وتتقرب بسائر النزه إلى قلب نزيلها . ما أحسن جيزتها التى جازت الحد سـيوف لهوها اللـامعة . واعطر روضتها التى لم يزل منصوبا بها منـبر الخلاعة . يحلو لطرف المتنزه بهـا اجتلاء حلاها . ويجود بمـا تشتهى الأنفس وتلذ الأعين مشتهاها . وأما البحر فحـدث ولا حرج . واركب فيه باسم الله تظفر بكل مطلوب من الفـرج . كم لأصابع مقياسه على الخلق من الأيادى . وكم لخلجانه من منهل بر يرده الرائح [١٠٨ ب] والغادى . وكم له من منظرة عالية تقول هل من مناظر ، وزربية عيون شبابيكها ناظرة إلى كل روض ناضر . وعلى الجمـلة فإنه بحر تعجز عن حصر محاسنه ألسن الأقلام . وتقصر عن وصف الغلمان والجوارى المنشآت فيـه كالأعلام . والله تعـالى يبلغ الأعين من رؤية محيـا من زاره غاية الأمل . ويشكر سحاب إحسانه الذى إذا قيس البحر به يحمر وجهه من الخجل .

وفى ربيع الآخر توفى أبو سـعيد بهادر خان بن خدابندة بن أرغون بن أبغا ابن هلاكو بن طلو بن بن جنكيز خان[1] ملك التتار، كان شابا حسنا فيه دين وعدل، ويكتب خطا مليحا ، ويعرف شيئا من الموسـيقى ، أبطل كثيرا من المكوس ، ورغب الإسلام بإنعـامه على من أسلم من أهـل بلاده ، وورث ذوى الأرحام، وساعدته الليالى والأيام،وكانت وفاته بقراباغ منزلة التتار فى الشتاء المسمى بالباب

(١) انظر ما سبق ص ١٠١ حاشية (٢) .

الحديد ، ونقل إلى التربة التي عمرها بنفسه بالقرب من السلطانية[1] ، عاش ثلاثين سنة .

وولي بعده إربا كاؤون[2] من نسل جنكيزخان ، واستمر مدة يسيرة نحو شهرين ولم يتم له الأمر .

ثم ولي بعده موسى قان من ذرية هلاكو بن طلو بن جنكيزخان واستمر نحو سنة ونصف ، وولي غيره ولم يتم له الأمر ، إلى أن قام الشيخ حسن ابن دمرداش بن جوبان[3] بتوريز[4] ، وقام الشيخ حسن بن حسين بن أقبغا ابن إيلكان[5] ، وهو ابن أخت خدابندة بن أرغون بن أبغا بن هلاكو بن طلو ابن جنكيزخان ، ببغداد ، وذلك في سنة أربعين وسبعمائة ، واستقر الأمر . وكانت مدته عشرين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفي شوال منها توفي الشيخ القدوة مهنا بن الشيخ القدوة إبراهيم بن الشيخ القدوة مهنا الفوعي[6] . كان زاهدا عارفا عابدا مقصودا بالزيارة والتبرك ، وكان جده المذكور من عباد الأمة ، صاحب كرامات وأحوال ، صحب الشيخ تاج الدين جعفر السراج الحلبي ، وخلفه بعد وفاته ، قدس الله أرواحهم .

---

(١) انظر ما سبق ص ٨٢ حاشية (٢) .

(٢) انظر أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الإسلامية ص ٤٨١ ، ٤٨٢ .

(٣) توفي سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م — المنهل الصافي ، الدرر جـ ٢ ص ٢٩٦ ترجمة ١٥٠٤ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٦٠ .

(٤) توريز هي تبريز بإقليم أذربيجان — تقويم البلدان ص ٤٠٠

(٥) توفي سنة ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م — المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ٣٩٨ ، الدرر جـ ٢ ص ٩٥ ترجمة ١٥٠٢ .

(٦) درة الأسلاك ص ٢٩٨ ، الدرر جـ ٥ ص ١٣٨ ترجمة ٤٨٦٣ .

وفى ذى القعدة منهــا توفى المولى عماد الدين إسماعيل بن المولى شرف الدين محمد بن الصاحب فتح الدين عبد الله بن القيسرانى[(١)]، موقع الدست بدمشق المحروسة. كان رئيسا كبيرا، كاتبا فاضلا ديّنــا، صينا، عالى الهمة، رفيع المــنزلة، حسن المحــاضرة، يحفظ كثيرا من أخبار الصالحين، سمع وروى، وباشر توقيع الدست بالقــاهرة المحروسة، وصحابة ديوان الإنشاء بحلب نحو خمس سنين، ثم انتقل إلى دمشق، وبها كانت وفاته، رحمه الله تعــالى.

رأيته بحلب، ورثاه المولى صلاح الدين خليل الصفدى[(٢)] بقصيدة منهــا:

قد أصمّ الأسماع نعى عمــاد الـ ـدين فالناس بعــده فى جهــاد

كم حمى باليراع ملكا فــلم يحـ ـتج لبيض الظبا وسمــر الصعاد

ولكم زانـــ فى دمشق ومصر دار عــدل بالرأى فى الإشهاد

حمـــلوه فوق الرقاب ولكن بعدما أثقــل الورى بالأيادى[(٣)]

وفيها توفى الأمير جمال الدين أقوش الأشرفى[(٤)] الشهير بنائب الكرك. كان من أكابر أمراء الدولة وأعيانها، معظما مبجلا، يجلس رأس الميمنة، ويقوم السلطان له ميزة على غيره، هذا وهو مطرح الكلفة، يمشى منفردا، ويدخل الحمــام وحده، مع مهابة وافرة، وحرمة زائدة، وجود وبر ومعروف، ومكارم وديانة، وتعبد وتقشف، ولى نيابة السلطنة بالكرك نحو عشرين سنة، ونيابة السلطنة بدمشق وبطرابلس، وكان يوقع على القصص بقلمــه، ويظهر بألفاظ عجيبة مسجوعه

(١) انظر ما سبق ص ٦٠ حاشية (١).
(٢) انظر ما سبق ص ٥٦ حاشية (٤).
(٣) انظر نص الأبيات فى درة الأسلاك ص ٢٩٥
(٤) انظر ما سبق ص ٣٩ حاشية (٦).

وغيرها ، وعمر جامعا ظاهر القاهرة[١] ، واعتقل مرات ، وكانت وفاته بثغر الإسكندرية معتقلا ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ تقى الدين سليمان بن موسى بن بهرام السمهودى[٢] . كان فقيها عالما ، فاضلا أديبا ، نحويا عروضيا فرضيا ، متعبدا متقشفا ، حسن الأوصاف ، ومن نظمه فى ما :

لما فى كلام العرب تسعة أوجه   تعجب وصف منكورة وانف واشرط؟

وصلها وزد واستُعملت مصدرية   وجاءت للاستفهام والكف فاضبط

وكانت وفاته بسمهود[٣] عن ثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفى صفر منها أخرج قاضى القضاة جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن جملة الشافعى[٤] من السجن بقلعة دمشق المحروسة ، وحضر جمع كثير لرؤيته والسلام عليه وتهنئته بالخروج من الاعتقال ، والحمد لله على كل حال .

وفى صفر منها توفى المولى علاء الدين أبو الحسن على بن شرف الدين محمد ابن جمال الدين محمد بن نصر الله بن المظفر بن أسعد بن حمزة التميمى ابن القلانسى[٥] فجأة ، كان إماما عالما فاضلا ، رئيسا جليلا ، أفتى ودرّس بالأمينية[٦] والظاهرية[٧] ،

(١) الجامع بظاهر الحسينية مما يلى الخليج ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٥٥ ، ٣١٢ .

(٢) درة الأسلاك ص ٢٩٨ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٥٩ ترجمة ١٨٦٥ .

(٣) سمهود — من القرى القديمة من أعمال القوصية ، وتعرف حاليا باسم بخانس ، التابعة لمركز نجع حمادى — محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، ق ٢ جـ ٤ ص ١٩٦ .

(٤) انظر ما سبق ص ٢٢٠ حاشية (٣) .

(٥) درة الأسلاك ص ٢٩٨ ، الدرر جـ ٣ ص ١٩٢ ترجمة ٢٨٩٢ .

(٦) المدرسة الأمينية بدمشق — أنشأها أمين الدين كمشتكين أتابك العساكر بدمشق ، المتوفى سنة ٥٤١ ﻫ / ١١٤٦ م — الدارس جـ ١ ص ١٧٨ ، ١٩٨ .

(٧) المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق : أنشأها السلطان الظاهر بيبرس المتوفى سنة ٦٧٦ ﻫ / ١٢٧٥ م الدارس جـ ١ ص ٣٤٨ وما بعدها .

وولى قضاء العسكر، ووكالة بيت المال المعمور، وسمع وروى، ومولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وكانت وفاته بدمشق المحروسة، رحمه الله تعالى.

وفيها انتهى بناء الخانقاه[1] التى أنشأها وعمرها الأمير سيف الدين قوصون الناصرى[2]، أعانه الله تعالى، خارج باب القرافة فى القاهرة المحروسة، ورتب فى مشيختها الإمام العلامة شمس الدين أبو الثناء محمود الأصفهانى[3]، واستقر بها جماعة من الصوفية، وهى محكمة البناء حسنة العمارة والترتيب.

وفى جمادى الأولى منها توفى الشيخ الأصيل المسند أمين الدين أبو الفضل عبد المحسن بن شهاب الدين أبى المعالى أحمد بن محمد بن على بن محمود بن أحمد ابن الصابونى المصرى[4]، كان مكثرا من سماع الحديث، وهو من رواة جزء ابن عرفة[5]، وحدث وروى وأفاد، مولده سنة سبع وخمسين وستمائة، وكانت وفاته بالديار المصرية، رحمه الله تعالى. سمعت عليه جزءا فى فضل مجلس محمد ابن عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكنانى بسماعه من ابن أبى اليسر[6] بقراءة الإمام بهاء الدين أبى أحمد محمد بن إمام المشهد الشافعى[7] بمصر سنة ست وثلاثين وستمائة،

---

(١) خانقاه قوصون: تقسع شمال القرافة مما يلى قلعة الجبل تجاه جامع قوصون — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٢٥، ٤٢٥.

(٢) انظر ما سبق ص ٢٠٢ حاشية (٥).

(٣) انظر ما سبق ص ١٥٠ حاشية (١).

(٤) درة الأسلاك ص ٢٩٨، المنهل الصافى ترجمة عبد المحسن بن أحمد بن محمد، الدرر جـ ٣ ص ٢٥ ترجمة ٢٥٠٧.

(٥) هو الحسن بن عرفة بن يزيد العبدى، كان حيا ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م كشف الظنون جـ ١ ص ٥٨٣.

(٦) هو إسماعيل بن ابراهيم بن أبى اليسر شاكر التنوخى الدمشقى، المتوفى سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٣م — شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٣٨.

(٧) انظر ما سبق ص ٢٦٩ حاشية (١).

وسمعت عليه جزء البطاقة بسماعة من ابن علان والمعين وابن عرفة[١] بقـراءة الحافظ تقى الدين أبى عبد الله محمد بن رافع السلامى[٢] فى تاريخه والمكان .

وفى شعبان منها ولى المولى علم الدين محمد بن قطب الدين أحمد بن مفضل[٣] ، صحابة ديوان الانشاء بدمشق المحروسة ، عوضا عن المولى جمال الدين عبد الله بن الأثير[٤] بحكم عزله وتوجهه إلى القاهرة المحروسة .

وفى شعبان منها ولى قاضى القضاة تقى الدين أبو المظفر محمود بن الشيخ تقى الدين أبو عبد الله محمد بن موفق الدين عبد السلام بن الحكيم الحموى الحنفى[٥] الحكم بحماه المحروسـة ، واستقر أمره عوضا عن القاضى علم الدين سليمان الحنفى . وولى بعد قاضى القضاة نجم الدين أبو القاسم عمر بن العديم الحنفى[٦] نحو سنة ، ولم يتم له الأمر .

وفيها فى ذى الحجـة ولى الأمير سيف الدين طشتمر النـاصرى الشهير بحمص أخضر[٧] نيابة السلطنة بصفد المحروسة عوضا عن الأمير سيف ايتمش المحمدى[٨] بحكم وفاته إلى رحمة الله تعالى .

---

(١) حمزة بن محمد الكنانى ، عرف بالبطاقة المتوفى سـنة ٣٥٧ هـ / ٩٦٧م ، وصنف مجلس البطاقة فى تخريج الأحاديث كشف الظنون جـ ١ ص ٥٨٦ ، هدية العارفين جـ ١ ص ٣٤٦ .

(٢) هو محمد بن رافع بن هجرس بن محمد السلامى المتوفى سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م ، الدرر جـ ٤ ص ٥٩ ترجمة ٣٦٩٥ .

(٣) توفى سنة ٧٦٠ هـ/١٣٥٨م . درة الأسلاك ص ٤٠٤ .

(٤) هو عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبى المتوفى سـنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م ، أنظر ما سبق ص ٢٥٨ حاشية (٣) .

(٥) انظر ما سبق ص ٢٥٥ حاشية (٢) .

(٦) هو عمر بن محمد بن عمر بن أحمـد بن هبة الله ، نجم الدين أبو القاسم ، انظر ما سبق ص ١١٥ حاشية (٣) .

(٧) هو طشتمر بن عبد الله الناصرى الساقى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٢م ، المنهل الصافى ترجمة طشتمر بن عبد الله ، درة الأسلاك ص ٣٣١ ، الدرر جـ ٣ ص ٣٢٠ ترجمـة ٢٠١٧ .

(٨) هو أيتمش بن عبد الله المحمدى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٥م المنهل الصافى ترجمة أيتمش بن عبد الله .

وفيها توفى المحدث العدل ناصر الدين محمد بن الشيخ أبو العباس أحمد بن منصور ابن إبراهيم بن الجوهرى الحلبى[١] . كان فاضلا حسن الاخلاق ، كثير التلاوة ، دينا فيه صلاح ومحبة لأهل الدين والخير ، رحل وقرأ وكتب ، وسمع الكثير وروى وأفاد ، مولده سـنة تسعين وستمـائة ، وكانت وفاته بالقـاهرة المحروسـة ، رحمه الله تعالى .

وفى ذى القعدة منها توفى الشيخ تقى الدين أبو بكر بن محمد بن على البانياسى[٢] . كان فاضلا دينا ، كاتبا حسنا مجوّدا ، كتب عليه جماعة وانتفعوا به ، وله نظم ، وأخلاقه جميـلة ، مولده تقريبا سـنة سبعين وستمائة ، وكان مولده بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفى ذى الحجـة منهـا توفى شيخ الديار المصرية فى كتابة التجويد والتحرير الشيخ عماد الدين محمد بن العفيف محمد بن الحسن الأنصارى الشافعى[٣] . كان اماما فاضلا صالحا خيرا ، حسن الاخلاق ، تاليا لكتاب الله تعالى ، له شعر وخطب ، وله فضائل ، اشتهر ذكره ، وانتفع الناس به ، مولده سنة خمس وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٩٨ ، الدرر جـ ٣ ص ٤٥٩ ترجمة ٣٤٩٢ .

(٢) الدرر جـ ١ ص ٤٩٢ ترجمة ١٢٣٩ .

(٣) درة الأسلاك ص ٢٩٧ ، المنهل الصافى ترجمة محمد بن محمد بن الحسن .

سنة سبع وثلاثين وسبعمائة [*]

فى شوال منها توجه الأمير علاء الدين الطنبغا الصالحى العلائى [1]، نائب السلطنة الشريفة بحلب المحروسة ، ومقدّم العساكر المنصورة ، وصحبته بعض الجيش المصرى ، والمقدّم عليهم الأمير سيف الدين ارقطاى الناصرى [2]، [١٠٩ ا] وجيش دمشق المحروسة والمقدّم عليهم الأمير سيف الدين قطلوبغا الفخرى [3] ، وجيش طرابلس المحروسة والمقدم عليهم الأمير سيف الدين بهادر الناصرى [4] ، وجيش حماه المحروسة والمقدم عليهم الأمير صارم الدين أزبك الحموى [5]، حسب المرسوم السلطانى لغزو البلاد السيسية ، فوصلوا إليها ونزلوا على إياس ، وحاصروها ثلاثة أيام .

فلمـا رأى الأرمن المخذولون كثرة الجيوش الإسلامية ، وعاينوا مالا طاقة لهم به من صولة الأسود الآجاميّة ، حارت أحلامهم ، ونكست أعلامهم ، وكرت

(*) يوافق أولها ١٠ أغسطس ١٣٣٦ م .

(١) انظر ما سبق ص ٥٨ حاشية (٣) .

(٢) هو ارقطاى بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٥٠ هـ/ ١٣٤٩ م المنهل الصافى ، وجاء فى الدرر أن اسمه أرقطاى القفجق المشهور بالحاج — جـ ١ ص ٣٧٦ ترجمة ٨٧٧ .

(٣) هو قطلوبغا بن عبد الله الفخرى ، الناصرى الساقى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٤٣ هـ/ ١٣٤٢ م — المنهل الصافى ، درة الأسلاك ص ٢٣٤ .

(٤) من المحتمل أنه بهادر بن عبد الله البدرى ، المتوفى سنة ٧٤٠ هـ/ ١٣٣٩ م — الدرر جـ ٢ ص ٢٩ ترجمة ١٣٥٠ .

(٥) هو أزبك بن عبد الله الحموى ، المتوفى سنة ٧٣٧ هـ/ ١٣٣٦ م ، المنهل الصافى ، ودرة الأسلاك ص ٣٠٠ ، الدرر جـ ١ ص ٣٧٧ ترجمة ٨٨٠ ، الشجاعى : تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون وأولاده — تحقيق بربارة شيفر ص ١٥ ، وانظر ما يلى ص ٢٨٤ .

كروبهم ، وارتاعت قلوبهم ، وكُسر صلب صليبهم ؛ وانثالت الذلة على بعيدهم وقريبهم ،وطلبوا الأمان، منقادين لما حكم به الزمان،وسألو المهلة إلى أن ترحوا عن [١٠٩ ب] القلاع التى شرقى نهر جيحان ، ويأخذوا ما لهم فيها ويسلموها ، فاجيبوا إلى ذلك ، وتسلم المسلمون القلاع العامرة من الجهة المذكورة ، وهى إياس وكاورا وسوندكار والهارونية ونجيمه ، ثم خربوا نجيمة والهارونية وأبقوا ميناء إياس وهدموا برجها البحرى ، وتركوا كاورا وسوندكار، وأقاموا بهن نوابا للسلطان، أيده الله بنصره ، ثم عادوا بآراء مشكورة، ورايات منشورة ، وأعلام منصوبة منصورة ، وسيوف كصفاتهم ومصافاتهم مشهورة ، وخلد فى كتب الفتوح ما استنقذوه من القلاع المذكورة[(1)] .

وفيه يقول الشيخ زين الدين عمر بن الوردى[(2)] من رسالة : « فتح اشتمل على فتوح . وترك ملك الارمن جسدا بلا روح . خائفا على ما بقى بيده على الاطلاق . كيف لا ومن خصائص ديننا سراية الاعتاق . ياله فتحا كسر صلب الصليب وقطع يد الزنار . وحكم على كبير أناسهم المزمل فى بجاده بالخفض على الجوار . »

وفيها توفى الشيخ القدوة العارف محمد بن عبد الله بن [١١٠] المجد المرشدى[(3)] بقرية ديروط[(4)] من أعمال الديار المصرية ، وكان صالحا مباركا ، زاهدا عابدا ،

---

(١) انظر تفصيل ذلك فى الشجاعى : تاريخ الملك الناصر محمد ص ٨ وما بعدها .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٨ حاشية (٢) .

(٣) انظر ما سبق ص ٢٦٩ حاشية (٢) .

(٤) ذكر الشجاعى أنه توفى بمنية مرشد بالغربية - تاريخ الملك الناصر محمد ص ١٣ ، ١٤ ، وديروط : من القرى القديمة وكانت تابعة لثغر الاسكندرية ، ثم لمركز رشيد ، وحاليا تابعة لمركز المحمودية ، محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ جـ ٢ ص ٢٧٠ .

ذا مهابة وحرمة وافرة عند الملوك والأكابر، يقتدى به ، و يرحل إليه ، و يحكى عنه أحوال وكرامات واطعام كثير يتجاوز الوصف، و يقال أنه كان مخدوما حتى ذكر أنه أنفق فى ثلاث ليال ما يساوى خمسة وعشرين ألف درهم ، تغمده الله برحمتــه .

وقد تقدم ذكر قصدى زيارته ، أفاد الله من بركته .

ومن انشاد الشيخ المشار إليه :

النفس لا ترضى تكون فقــيرة   والفقر خير من غــنى يطغيها

فغنى النفوس هو الكفاف وإن طغت   بجميع ما فى الأرض لا يكفيها(١)

وفيهــا توفى القاضى ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ بهاء الدين أبى محمد عبد الرحمن بن ضياء الدين أبى المعالى محمد بن زين الدين محمــد بن عبد القاهر ابن هبة الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد بن عبد الواحد بن هبــة الله بن طاهر ابن يوسف النصيبى الحلبى الشافعى(٢) ، الحاكم يومئذ بالبيرة(٣) المحروســة ، ونقل إلى التربة المعروفة بأهله بأرض المقام ظاهر حلب المحروسـة . وكان رئيسا عالمــا ، فاضلا لطيفا ، جزيل المكارم ، وافر المروءة ، كثير التواضع، حسن [١١٠ب] الأخلاق ، قرأ عدّة كتب منها الوجيز(٤) والتنبيه(٥) ، و باشر نظر الحسبة وغير ذلك من

(١) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٢٠٢ .

(٢) درة الأسلاك ص ٢٠٩ ، الدرر جـ ٤ ص ١٢٥ ترجمة ٣٨٧٦ .

(٣) البيرة : بين حلب والثغور الرومية — معجم البلدان .

(٤) الوجيز فى الفروع للامام أبو حامد الغزالى ، كشف الظنون جـ ٢ ص ٢٠٠٢

(٥) انظر ما سبق ص ٢١٢ حاشية (٣) .

الوظائف بحلب المحروسة ، وسمع من سنقر القضائى[١]، وحدث ، مولده سنة ثمــان وثمــانين وستمائة ، رأيته بحلب واجتمعت به مرات ولى به مع أصحابه إلمام .

وفيها توفى المولى علاء الدين أبو الحسن على بن شمس الدين محمــد بن سليمان ابن حمــايل الشهير بابن غانم[٢] الدمشقى ، كاتب الانشاء بدمشق المحروسـة ، كان رئيسا عالمــا فاضلا ، مشكور السيرة ، ذا مروءة وافرة ، قاضيا حوائج النــاس ، متواضعا ، حسن الخلق ، لطيف المحاضرة ، دينا خيرا ، كثير التلاوة ، ونثره ونظمه جيــد ، سمــع وروى وأفاد كثيرا ، سمعت عليه بدمشق جزءا منتقى من مشيخة بن عبد الدايم[٣] بسماعه لجميعها منه ، ومن نظمه من قصيدة نبوية :

نبى الهدى المبعوث للناس رحمة	لقــد ضل الا مَنْ بشرعته هُدِى
بشير نذير أطهر الخــلق عنصرا	وأطيبهم أصــلا وأشرفهم محتد
أباد بســيف العــزم كل معاند	عدو لدين الله بالشرك ملحد
وجاهــد فى ذات الاله ولم يزل	يكف بكف العدل عدوان معتد
إليـــك رســول الله جدَّ ركابُنا	ومد الخُطا لمــا بذكرك قد حُدِى
أتيناك يامن لاتخيِّب قاصــدًا	ومورده للوفـــد أعذب مورد
ونحن ضيوف منك نرجوا لنا القرى	وما خاب ضيف أمَّ منزلَ أحمد
عليــك سلام الله فى كل موطن	يدوم مدى الدنيا وفى كل مشهد[٤]

---

(١) هو سنقر بن عبد الله الزينى الأرمنى ، علاء الدين القضائى الحلبى ، مسند حلب المتوفى سنة ٧٠٦ هـ / ١٤٠٦ م درة الاسلاك ص ١٧٤ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٧١ ترجمة ١٨٩٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٤ .

(٢) درة الأســلاك ص ٣٠٠ ، المنهل الصافى ترجمــة على بن محمــد بن سليمان ، الدرر جـ ٣ ص ١٧٨ ترجمة ٢٨٩٥ .　　(٣) انظر ما سبق ص ٩٥ حاشية (٣) .

(٤) وردت بعض هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٣٠٠ .

مولده سنة احدى وخمسين وستمائة، وكانت وفاته بتبوك، عائدا من الحجاز الشريف، رحمه الله تعالى.

وفيها توفى المولى شهاب الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن سليمان بن حمايل الشهير بابن غانم الدمشقى (١)، كاتب الانشاء بدمشق المحروسة، كان عالما فاضلا أديبا بارعا، كاتبا مجيدا، حسن المحاضرة والنادرة، لطيف المنادمة والمداعبة، مطرح الكلفة، سمع من ابن عبد الدايم (٢)، وابن أبى اليسر (٣) وطبقتهما، وقرأ النحو عَلَى ابن مالك (٤)، ورحل الى اليمن وكتب الانشاء به وبمصر وغزه وصفد وقلعة المسلمين (٥)، وتنقل فى البلاد.

ومن نظمه :

يا نازحا عنى بغير بعاد	لولاك ما علق الهوى بفؤادى
أنت الذى أفردتنى منى فلى	بك شاغل عن مقصدى ومرادى
سهرت لصدك مقلتى (٦) فخلا لها	فيك السهاد فلا وجدت سهادى
ورضيت بما ترضى فلو أقصيتنى	أيام عمرى ما نقضت ودادى

(١) درة الأسلاك ص ٣٠٠، المنهل الصافى ترجمة أحمد بن محمد بن سليمان، الدرر جـ ٣ ص ٢٨٢ ترجمة ٦٨٤، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١١٤.

(٢) انظر ما سبق ص ٩٥ حاشية (٣).

(٣) انظر ما سبق ص ٢٧٥ حاشية (٦).

(٤) انظر ما سبق ص ٢١ حاشية (٣).

(٥) قلعة المسلمين = قلعة الروم: وهى غربى الفرات مقابل البيرة بينها وبين سمياط ـ معجم البلدان.

(٦) [مهجتى] فى درة الأسلاك ص ٢٩٩.

وله فى مقصوص الشعر :

قالوا ذوائبـــه[1] مقصوصة حسدا فقلب قاطعهـا للحسن صَـوَّاغ

صُدْغان كان فؤادى هائما بهما فكيف أسلُو وكل الشعر أصداغ

وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفى ربيع الأول منها توفى المحدث الفاضـل ناصر الدين أبو المعـالى محمد بن طغريل بن عبد الله الصيرفى الخوارزمى[2]، بمدينة حماه المحروسة، عن خمس وأربعين سنة تقريبا، سمع من أحمد بن طالب الحجار[3]، والقاسم بن عساكر[4] وغيرهما ، وكتب وقرأ الكتب الكبار والأجزاء ، وخرج وانتقى ، ورحل وأفاد ، رحمه الله تعالى . رأيته بحلب واجتمعت به .

وفيها ولى المولى جمال الدين سليمان بن أبى الحسن بن ريان الطائى[5] نظر الجيوش المنصورة بحلب المحروسة، عوضا عن المولى تاج الدين محمد بن عبد الكريم المصرى الشهير بكاتب سلار بحكم وفاته إلى رحمة الله تعالى .

---

(١) [ذؤابته] فى درة الاسلاك ص ٢٩٩ .

(٢) درة الاسلاك ص ٣٠٢ ، المنهل الصافى ترجمة محمـد بن طغريل الصيرفى ، الدرر جـ ٤ ص ٧٩ ترجمة ٣٧٥٨ ، شذرات جـ ٦ ص ١١٦ .

(٣) هو أحمد بن أبى طالب بن أبى النعم نعمة بن حسن بن على بن بيان الصالحى الحجار بن الشحنة المتوفى سنة ٧٣٠ هـ/١٣٢٩ م ـ انظر ما سبق ص ٢٠٠ حاشية (٣) .

(٤) هو القـاسم بن محمود بن أحمـد بن الحسن بن هبة الله بن محمـد بن عساكر الدمشقى ، المتوفى سنة ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م . انظر ماسبق ص ١٣٤ حاشية (٥) .

(٥) توفى سـنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م ، درة الأسلاك ص ٣٦٣ ، المنهل الصافى ترجمة سليمان ابن أبى الحسن بن سليمان بن ريان ، الدرر جـ ٢ ، ص ٢٤٠ ترجمة ١٨٣٦ .

وفيهــا توفى الأمير صارم الدين أزبك الحموى[١] مقــدم الجيش بحماه فى الغــزوة المذكورة بالقرب من إياس ، وحمل إلى حماه فدفن فى تربته . كان من الأمراء الأكابر المشهورين بالخــير والديانة ، والأمانة ، والشجاعة ، والعبــادة والبر ، والقربات ، بنى بمعرة النعمان خانا للسبيل وأجهز إليه المــاء ، وله معروف معروف ، رحمه الله تعــالى .

وفيها توفى الشيخ الأصيل تقى الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ شرف الدين أبى الحسين على بن محمد بن أبى الحسن أحمد بن اليونينى البعلبكى الحنبلى[٢] ، كان فاضلا حسن العبادة ، كثير المحفوظ ، مليح الهيئة ، سمع وروى وأفاد ، مولده ســنة سبع وستين وستمائة ببعلبك ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمــه الله تعالى ، سمعت عليه نبذة مما يرويه عن الامام فخر الدين أبى الحسن على بن البخارى[٣] بقراءة والدى ، بحلب سنة ثلاث وعشرين .

وفى المحرم منها توفى الشيخ الصالح ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعــبرى[٤] . كان متكلما فصيحا ، فاضلا عارفا ، يعظ الناس بزاوية والده بالحسينية ظاهر القاهرة المحروسة ، سمع النجيب عبد اللطيف

---

(١) انظر ما سبق ص ٢٧٨ حاشية (٥) .

(٢) درة الأسلاك ص ٢٩٩ .

(٣) هو على بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدى المقدسى الحنبلى ، ابن البخارى ، المتوفى ســنة ٦٩٠ هـ/١٢٩١م — المنهل الصافى ترجمة على بن أحمد بن عبد الواحد ، شذرات جـ ٥ ص ٤١٤ .

(٤) درة الأسلاك ص ٣٩٩ ، الدرر جـ ٣ ص ٣٨٤ ترجمة ٣٢١٥ ، الشجاعى : تاريخ الملك الناصر محمد ص ١٥ .

الحرانى[١] ، وأبى الحسن على بن أحمد القسطلانى[٢] وغيرهما ، وحدث ، مولده سنة خمسين وستمائة ، وكانت وفاته بالحسينية ، رحمه الله تعالى .

سمعت عليه جزء ابن عرفه بسماعه من النجيب المذكور بقراءة الامام بهاء الدين أبى أحمد محمـد بن امام المشهد[٣] الشافعى ، بالحسينية ظاهر القاهرة ، سـنة ست وثلاثين وسبعمائة .

وفيهـا غيّر[٤] الأمير الفاضل صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدوادار الناصرى بعض هيئة داره النفيسة المعروفة ببنى العديم الكائنة بحلب المحروسة ، وفتح لهـا بابا وشباكا إلى الطريق المسلوكة من شمالهـا ، ووقفها مدرسة على المذاهب الأربعة ، وجعل بها دار قراءة ومكتبا للأيتام ، ووقف عليها مايصرف فى مصالحها ، أثابه الله تعالى .

وفى ذلك يقول الشيخ زين الدين عمر بن الوردى[٥] من رساله : « ولقد كانت الدار المذكورة باكية لعدم بنى العديم . فصارت راضية بالحديث عن القديم . نزع الله عنها لباس البأس والحزن ، وعوضها بحُسن يوسف عن شقّة الكفن . فتمم رخامها وذهبها .. وجعل ثمـال اليتامى عصمة الارامل مكتبها . وكلّهـا بالفروع الموصلة والأصول المفرّعة . وجمّلها بالمرابع المذهبة والمذاهب الأربعة .

(١) انظر ماسبق ص ١٠٥ حاشية (٢) .

(٢) توفى سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م ، المنهل الصافى ترجمة على بن أحمد بن على بن محمد القسطلانى القيسى المصرى ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٢٠ .

(٣) انظر ما سبق ص ٢٦٩ حاشية (١) .

(٤) انظر ماسبق ص ٢٢٧ حاشية (٧) .

(٥) انظر ما سبق ص ٢٨ حاشية (٢) .

وبالجملة فقد كتبها صلاحُ الدنيا فى ديوان صلاح الدين الى يوم العرض . وتلا لسان حالها اليوسُفى [وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض] [1] .

وفيها توفى الشيخ محب الدين عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد السعدى الدمشقى الشهير بابن المحب [2] ، عن خمس وخمسين سنة ، بدمشق المحروسة . كان إماما فاضلا محدثا ، حسن الصوت ، من أهل الخير والديانة والصلاح ، سمع ابن القواس [3] ، وابن عساكر [4] ، وابن البخارى [5] ، وغيرهم ، وخرج وروى ، وأطرب الأسماع بمواعيده العامة ، ونفع بها ، مع الفصاحة والسرعة والايراد الصحيح ، وكان الناس يميلون إليـه كثيرا ويحضرون مجالسـه ، وكانت وفاته بدمشـق ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الملك أسد الدين عبد القادر بن عبد العزيز بن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب [6] . كان تام الشكل ، حسن الهيئة ، عالى الهمة ، لا يقرب النساء ، سمع من خطيب مردا [7] وروى عنه ، عاش خمسا وتسعين سنة ، وكانت وفاته بالرملة ونقل الى القدس الشريف ، تغمده الله برحمته .

وفى شوال منها ولى قاضى القضاة جمال الدين أبو محمد عبد الله بن قاضى القضاة نجم الدين أبى القاسم عمر بن الصاحب جمـال الدين أبى غانم محمد بن

(١) سورة يوسف رقم ١٢ آية رقم ٢١ .

(٢) درة الأسلاك ص ٣٠٢ ، الدرر ج ٢ ص ٣٤٨ ترجمة ٢١٠٩ ، شذرات ج ٦ ص ١١٤ .

(٣) انظر ما سبق ص ١٥٨ حاشية (٥) .

(٤) انظر ما سبق ص ١٣٤ حاشية (٥) .

(٥) انظر ما سبق ص ١٧٩ حاشية (٣) .

(٦) المنهل ترجمة عبد القادر بن عبد العزيز بن عيسى ، الدرر ج ٣ ص ٣ ترجمة ٢٤٦٥ .

(٧) انظر ما سبق ص ٢١٥ حاشية (٤) .

الصاحب كمال الدين أبى القاسم عمر بن أبى جراده العُقيلى الحنفى الشهير بابن العديم (١) الحكم بحماه المحروسة ، وهو شاب ما بقل عذاره ، عوضا عن القاضى تقى الدين محمود الحنفى الشهير بابن الحكيم (٢) بحكم عزله . فإن الملك الأفضل محمد بن المؤيد (٣) صاحب حماة قصد أن لا ينقطع هذا الأمر من هذا البيت ببلده ، فسر أهل حماه بذلك ، رعاية لحقوق والده القاضى نجم الدين (٤) ومن تقدمه من بنى العديم .

وفى جمادى الأولى منها توفى الشيخ المسند شرف الدين يحيى بن يوسف بن أبى محمد بن أبى الفتوح المقدسى المعروف بابن المصرى (٥) ، أحد المعروفين بالديار المصرية ، حدث بالكثير من الكتب والأجزاء ، وروى بالأجازة عن ابن الجميزى (٦) وابن رواح (٧) ، وأفاد ، وكانت وفاته بمصر ، رحمه الله تعالى .

---

(١) توفى سنة ٧٨٣ ﻫ / ١٣٨١ م المنهل الصافى ترجمة عبد الله بن عمر بن أبى جرادة .

(٢) انظر ما سبق ٢٥٥ حاشية (٢) .

(٣) هو محمد بن اسماعيل بن على بن محمود بن محمد بن شاهنشاه بن أيوب ، الملك الأفضل بن الملك المؤيد ، المتوفى ٧٤٢ ﻫ / ١٣٤١ م ، درة الأسلاك ص ٣٢٦ ، المنهل الصافى ترجمة محمد بن اسماعيل ابن على ، الدرر ج ٤ ص ٨ ترجمة ٣٥٤٦ .

(٤) انظر ماسبق ص ١١٥ حاشية (٣) .

(٥) درة الأسلاك ص ٣٠٢ ، وجاء بها أنه يحيى بن يعقوب ، ويحيى بن يوسف فى باقى المصادر انظر الدرر جـ ٥ ص ٢٠٥ ، ترجمة ٥٠٥٦ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٣١٤ .

(٦) هو على بن هبة الله بن سلامة اللخمى المصرى الشافعى ، بهاء الدين أبو الحسن بن الجميزى ، المتوفى سنة ٦٤٩ ﻫ / ١٢٥١ م ، المنهل الصافى ترجمة على بن هبة الله ، شذرات جـ ٥ ص ٢٤٦ ، البداية جـ ١٣ ص ١٨١ ، غاية النهاية جـ ١ ص ٥٨٣ ترجمة ٢٣٦٦ .

(٧) هو عبد الوهاب بن ظافر بن على الاسكندرانى ، رشيد الدين ، المتوفى سنه ٦٤٨ﻫ/١٢٥٠ شذرات جـ ٥ ص ٣٤٢ .

سمعت على شيخه ابن الجميزى المذكور باجازته منه ، وكتاب مكارم الأخلاق للطبرانى[1] باجازته من ابن رواح بقراءة الامام بهاء الدين أبى أحمد محمد بن امام المشهد[2] الشافعى ، بمصر سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

---

(١) هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمى الشامى ، الحافظ أبو القاسم الطبرانى نسبة الى طبرية المتوفى سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م هدية العارفين جـ ١ ص ٣٩٦ ، شذرات الذهب جـ ٣ ص ٣٠

(٢) انظر ما سبق ص ٢٦٩ حاشية (١)

سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة [*]

فيها ولى قاضى القضاة جلال الدين أبو المعالى محمد بن القاضى سعد الدين أبى القاسم عبد الرحمن بن إمام الدين أبى حفص عمر القزوينى الشافعى[1] الحكم بدمشق المحروسة ، عوضا عن قاضى القضاة شهاب الدين أبى عبد الله محمد بن الشيخ مجد الدين أبى محمد عبد الله بن الحسين بن على الإربلى الدمشقى الشافعى[2] بحكم وفاته فى جمادى الآخر منها . وكان إماما عالما فاضلا ، بصيرا بالأحكام ، عارفا بعلل المكاتيب الشرعية ، خبيرا بحل مشكلاتها ، ذا مروءة ومكارم ، متطلعا إلى قضاء حوائج الناس . أفتى وتصدر للإفادة ، وسمع الحديث وروى ، وولى وكالة بيت المال مدة قبل القضاء ، مولده سنة إثنتين وستين وستمائة بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

وولى الحكم بالديار المصرية قاضى القضاة عز الدين أبو عمر عبد العزيز ابن قاضى القضاة بدر الدين أبى عبد الله محمد بن جماعة الكنانى الشافعى[3] عوضا عن قاضى القضاة جلال الدين أبى المعالى محمد القزوينى الشافعى المذكور ، بمقتضى انتقاله إلى الحكم بدمشق المحروسة .

(*) يوافق أولها ٣٠ يوليو ١٣٣٧ م .

(١) انظر ما سبق ص ١٤٣ حاشية (١) .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٤٧ حاشية (٥) .

(٣) توفى سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٥م — درة الأسلاك ص ٤٣٧ ، المنهل الصافى ترجمة عبد العزيز ابن محمد بن إبراهيم ، الدرر جـ ٢ ص ٤٨٩ ترجمة ٢٤٤٣ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٠٨ .

وفى رمضان منها توفى المولى محيى الدين أبو المعالى يحيى بن جمال الدين أبى يحيى فضل الله بن أبى الفوارس مجلى القرشى العمرى الدمشقى[١]، صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية، عن ثلاث وتسعين سنة، ثم نقل فى [١١١ ا] تابوت إلى دمشق المحروسة فدفن بها، وكان رئيسا كاملا، عالما فاضلا، كاتبا مجيدا، دينا صينا، مهيبا وقورا ساكنا، أمينا على أسرار الملوك، ذا وجاهة كبيرة، وحشمة زائدة، وحرمة وافرة، وكفاية تامة فيما هو متقلده، ومناقب عديدة.

سمع من أحمد بن على بن إبراهيم، ومن النجيب عبد اللطيف الحرانى[٢]، وحدث بالقاهرة ودمشق، وروى وأفاد، وله نظم ونثر. باشر صحابة ديوان الإنشاء بدمشق مرتين، وبالديار المصرية مرتين، واستقر عوضا عنه فى صحابة ديوان الإنشاء بالديار المصرية ولده المولى علاء الدين أبو الحسن على[٣] وهو شاب. مولده سنة خمس وأربعين وستمائة بالكرك، رحمه الله تعالى.

وفيها توفى الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أحمد بن برهان الدين إبراهيم ابن داود الحنفى[٤]، مدرس الشهابية[٥] بحلب المحروسة. كان قدوة فى مذهبه، عارفا بالقراءات السبع والعربية، متفننا دينا خيرا، منقطعا عن الناس، مواظبا على شغل الطلبة، متصديا للإفتاء. ولى نيابة الحكم العزيز بحلب مدة. وله المصنفات

---

(١) انظر ماسبق ص ١٧٩ حاشية (٤).

(٢) انظر ما سبق ص ١٠٥ حاشية (٢).

(٣) توفى سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م — درة الأسلاك ص ٤٥٢، المنهل الصافى ترجمة على بن يحيى بن فضل الله، الدرر جـ ٣ ص ٢١٢ ترجمة ٢٩٣٧.

(٤) درة الأسلاك ص ٣٠٥، الدرر جـ ١ ص ٨٨ ترجمة ٢٣١.

(٥) المدرسة الشهابية بحلب: كانت تجاه المدرسة الناصرية الحنيفية التى تعرف حاليا باسم جامع الحيات — خطط الشام جـ ٦ ص ١١٢، ١١٤.

المفيـدة(١) . وكانت وفاته بحلب وقـد جاوز الستين ، ورأيته بهـا مرات . رحمه الله تعـالى .

وفى ذى الحجـة منها توفى الشيخ ناصر الدين أبو عبـد الله محمد بن الإمام وجيه الدين أبى بكر بن عبد المنعم بن مبادر اللخمى الدمنهورى الإسكندرى(٢) ، سمع من ابن العمارية وأبى عبد الله الشاطبى(٣) وغيرهما ، وحدث ، وكان من بيت كبير بثغر الإسكندرية ، وبها كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الحبر العلامة زين الدين أبو حفص عمر بن أبى الحزم بن عبد الرحمن ابن يونس الدمشقى المعروف بابن الكتانى الشافعى(٤) ، شيخ الديار المصرية ، وإمام الطائفة العصرية(٥) . كان وافر الديانة والصـيانة ، منقطعا عن [١١١ ب] أرباب الدنيـا نافرا منهم ، وعنـده حدّة وانحراف ، وفى أخلاقه صعوبة ، واشتهر أمره ، وطار فى الآفاق ذكره ، وله حواش على الروضة(٦) ، ودرس بقبة المنصورية(٧) ، مولده سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعـالى .

---

(١) من مؤلفاته شرح الهداية للمرغينانى فى الفروع — هدية العارفين جـ ١ ص ١٠٩ .

(٢) جاء ذكر وفاته سنة ٧١٨ هـ فى الدرر جـ ٤ ص ٢٥ ترجمة ٣٥٩٢ .

(٣) هو محمد بن على بن يوسف الأنصارى الشاطبى ، أبو عبد الله ، توفى سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م — تذكرة النبيه جـ ١ ص ١٠٠ .

(٤) درة الأسـلاك ص ٣٠٥ ، الدرر جـ ٣ ص ٢٣٧ ترجمـة ٣٠٠٢ ، الشذرات جـ ٦ ص ١١٧ ، الشجاعى : تاريخ الملك الناصر محمد ص ٣٤ .

(٥) كان الشيخ زين الدين شيخ الشافعية فى عصره بالاتفاق ، المصادر السابقة .

(٦) هو كتاب الروضة فى الفروع (روضة الطالبين وعمـدة المتقين للإمام يحيى بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٤ م — كشف الظنون جـ ١ ص ٩٢٩ .

(٧) كان بالقبة المنصورية دروس للفقهاء على المـذاهب الأربعة — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٨٠ ، وانظر وثيقة وقف السلطان قلاون للقبة والمدرسة والبيمارستان — الوثيقة ٧٠٦ ج أوقاف ، محمد محمد أمين : فهرست وثائق القاهرة ص ٧٥ مسلسل ٢٩٨ .

وفى ذى القعدة توفى قاضى القضاة جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن إبراهيم ابن جملة بن مسلم بن تمام بن الحسين بن يوسف المحجى ثم الدمشقى الشافعى[(١)] عن سبع وخمسين سنة ، كان إماما عالما علامة ، قدوة فى علم المذهب أصوله وفروعه ، أفتى ودرس وتصدر للإفادة وانتفع الناس به ، وسمع وحدث ، وولى الحكم بدمشق المحروسة نيابة واستقلالا ، مولده سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، وكانت وفاته بدمشق المحروسة معزولا ، رأيته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفيه يقول بعض الأدباء :

بكت المجالس والمدارس جملة لك يا ابن جملة حين فاجأك الردا

فاصعد إلى الدرج العلى واسعد فمن خدم العلوم جزاؤه أن يصعدا

وفيها توفى الشيخ زين الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ علم الدين عبد الله ابن الخطيب زين الدين عمر بن مكى بن عبد الصمد العثمانى الشافعى الشهير بابن المرحل[(٢)] ، مدرس الشامية[(٣)] بدمشق المحروسة ، كان إماما عالما علامة ، رأسا فى المذهب ، مناظرا ، حسن الهيئة ، مليح الشكل ، متواضعا ، لطيف الكلمة ، مشكور السيرة ، محمود الطريقة ، درس بمصر والشام ، وناب فى الحكم بدمشق ، وله مصنفات[(٤)] ، سمع من الحافظ أبى الفتح محمد بن على القشيرى[(٥)] ، ومن الإمام

(١) انظر ما سبق ص ٢٢٠ حاشية (٣) .

(٢) درة الأسلاك ص ٣٠٥ ، المنهل الصافى ترجمة محمد بن عبد الله بن عمر ، الدرر جـ ٤ ص ٩٨ ترجمة ٣٨٠١ ، الشذرات جـ ٦ ص ١١٨ .

(٣) هى المدرسة الشامية البرانية بدمشق ، أنشأتها ست الشام الخاتون أخت السلطان صلاح الدين ، والمتوفاة سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ — الدارس جـ ١ ص ٢٧٧ ، ٢٨٣ .

(٤) من مؤلفاته : الخلاصة فى الأصول ، كشف الظنون جـ ١ ص ٧٢٠ .

(٥) انظر ما سبق ص ٢٥ حاشية (٣) .

شرف الدين أبى العباس أحمد الفزارى[١]، ومحمد بن أبى العز بن مشرف[٢] وغيرهم، وهو ابن أخى الشيخ صدر الدين محمد الشهير بابن المرحل[٣] وابن الوكيل، رحمه الله تعالى.

وفيها توفى الشيخ شهاب الدين أحمـد بن يوسف بن هلال الشغرى المعروف بالصفدى[٤]، الطبيب بالقـاهرة المحروسة، عن سبع وسبعين سـنة، كان أديبـا فاضلا، عنده ديانة وسكون، ومن شعره فى مخضوبة :

لم تخضب الكف حاشى لمع أنملها   فزينة الزور ليست من عوايدها

وإنمـا أشرقت شمس الجبين على   ورد الخدود فلاح الصبح فى يدها

[١١١٢] وفيها توفى قاضى القضاة شرف الدين أبو القاسم هبة الله ابن قاضى القضاة نجم الدين أبى محمد عبد الرحيم بن القاضى شمس الدين أبى الطاهر إبراهيم ابن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن أحمـد بن البارزى الجهنى الحموى الشافعى[٥]، الحـاكم بحماة المحروسة، وقد جاوز التسعين. كان إمام العصر، وعالم الوقت، وشيخ المسـلمين فى زمانه، وافـر الديانة، جزيل الورع، كثير

(١) هو أحمـد بن إبراهيم بن سـباع الفزارى المتوفى سنة ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ م — تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٧١، الدرر جـ ١ ص ٩٤ ترجمـة ٣٤، الدارس جـ ١ ص ١١٩، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٣٩.

(٢) هو محمد بن أبى العز بن مشرف بن بيان الأنصارى البزاز المتوفى سـنة ٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ م تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٨٣، درة الأسلاك ص ١٧٧، الدرر جـ ٤ ص ١٦٧ ترجمة ٤٠٠٦، الشذرات جـ ٦ ص ١٦.

(٣) انظر ما سبق ص ٣٣ حاشية (١).

(٤) درة الأسـلاك ص ٣٠٨، المنهـل الصافى ترجمة أحمد بن يوسف بن هلال، الدرر جـ ١ ص ٣٦٢ ترجمة ٨٤٩.

(٥) انظر ما سبق ص ١٧٣ حاشية (١).

العبادة ، حسن الأخلاق ، لطيفا عفيفا متواضعا ، مجتهدا فى إقامة الحق ونصرة الشرع الشريف ، رحل العلماء إلى حماه بحماة من الآفاق . وانتهت إليه رئاسة المذهب المُذهب بالاستحقاق . وله المصنفات المفيدة . والمؤلفات النافعة العديدة[1] ، والمناقب المأثورة ، والأوصاف الحسنة المشهورة . وله نظم قليل ، كتب إلى صاحب حماه يدعوه إلى وليمة :

طعام العرس مندوب إليه ... وبعض الناس صرح بالوجوب

فجبرا بالتناول منه جريا ... على المعهود فى جبر القلوب

سمع من والده[2] ومن أبى العباس أحمد الفاروثى[3] ، وأبى عبد الله محمد بن مالك[4] ، وإبراهيم الأرموى[5] ، وأجاز له الشيخ عز الدين بن عبد السلام[6] ، والشيخ نجم الدين عبد الله الباذرائى ، والصاحب كمال الدين أبو القاسم عمر بن العديم[7] ، وغيرهم ،

---

(١) من مؤلفاته الأحكام على أبواب التنبيه ، والأساس فى معرفة آلة الناس ، وأسرار التنزيل ، وتمييز التعجيز فى الفروع ، وتيسير الفتاوى من تحرير الحاوى ، وروضات جنات المحبين فى تفسير القرآن المبين ، وغيرهم — هدية العارفين جـ ٢ ص ١٠٧ .

(٢) انظر ما سبق ص ٩٧ حاشية (٣) .

(٣) هو أحمد بن إبراهيم بن عمر بن فرج بن أحمد بن سابور الفاروثى المتوفى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م — تذكرة النبيه جـ ١ ص ١٨٣ .

(٤) انظر ما سبق ص ٢١ حاشية (٣) .

(٥) هو إبراهيم بن عبد الله بن يوسف بن يونس بن إبراهيم الأرموى المتوفى سنة ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢م — تذكرة النبيه جـ ١ ص ١٦٣ .

(٦) انظر ما سبق ص ٩٣ حاشية (٢) .

(٧) انظر ما سبق ص ٣١ حاشية (٦) .

وحدّث بدمشق وحماه، وناب فى الحكم عن ابن واصل[١]، [١١٢ ب] تغمده الله برضوانه. وصرفه بكرمه فى جنى جنانه، رأيته بحماه وحظيت ببركة مشاهدته.

قال الشيخ زين الدين عمر بن الوردى[٢] فى العلماء الأربعة المقدم ذكرهم :

ألا يا عامنا لا كنت عاما ... فمثلك ما مضى فى الدهر عام

افجعنا بكتّانى مصر ... وكان به لساكنها اعتصام

وتفتك بابن جملة فى دمشق ... فيعلوها لمصرعه القتام

وكان ابن المرحل حين يبكى ... لخوف الله تبتسم الشآم

وحبر حماة تجمله ختاما ... أذاب قلوبنا هذا الختام

أيا شرف الفتاوى والدعاوى ... على الدنيا لغيبتك السلام

ويا ابن البارزى إذا برزنا ... بثوب الحزن فيك فلا نُلام

سقى قبرا حللت به غمام ... من الأجفان إن بخل الغمام

[١١٣ أ] وقال فى القاضى شرف الدين بن البازرى[٣] خاصة :

حماة مذ فارقها شيخنا ... قد أعظم العاصى بها الفرية

صرت كمن ينظرها بلقعا ... أو كالذى مر على قريه

وقال الإمام العلامة برهان الدين أبو إسحق إبراهيم الجعبرى[٤] مثنيا على تمييز التعجيز[٥] فى الفقه من تأليف قاضى القضاة شرف الدين المشار إليه .

(١) انظر ما سبق ص ٩٧ حاشية (٤) .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٨ حاشية (٢) .

(٣) انظر ما سبق ص ١٧٣ .

(٤) هو إبراهيم بن معضاد بن شداد الجعبرى الشافعى ، المتوفى سنة ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م — تذكرة النبيه جـ ١ ص ١١٦ .

(٥) انظر ما سبق ص ١٧٣ حاشية (٢) .

يا من يريد فوائد التعجيز فليأت سعيا ساحة التمييز
لجزى الإله البارزى بفضله دار النعيم وحق بالتعزيز

وكتب إليه قاضى القضاة كمال الدين أبو المعالى محمد بن الزملكانى(١) يطلب منه تيسير الحاوى(٢) من تأليفه ، يطلب من سنة سبعة وعشرين وسبعمائة فهو مكتوب هناك(٣) .

وفى ذى الحجة منها توفى الشيخ المسند شمس الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف ابن أبى العز التاجر الحرانى(٤) بحلب المحروسة ، سمع من النجيب عبداللطيف(٥) ، وأخيه عبد العزيز(٦) ابنى عبد المنعم ، وأبى بكر محمد بن إبراهيم المقدسى ، وابن الخيمى(٧) ، وحدث وأفاد وروى ، وكان خيرا دينا ، حسن السمت ، ذا وقار وسكينة ، مولده سنة اثنتين وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو محمد بن على بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن الزملكانى المتوفى سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م — انظر ما سبق ص ١٤٣ حاشية (٤) ، ص ١٧٢ .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٩٤ حاشية (١) .

(٣) انظر ما سبق ص ١٧٣ .

(٤) درة الأسلاك ص ٣٠٨ ، المنهل الصافى ترجمة محمد الحرانى .

(٥) انظر ما سبق ص ١٠٥ حاشية (٢) .

(٦) هو عبد العزيز بن عبد المنعم بن على بن نصر بن الصيقل المتوفى سنة ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م — تذكرة النبيه جـ ١ ص ١١٣ .

(٧) هو محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصارى الشهير بابن الخيمى المتوفى سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م / تذكرة النبيه جـ ١ ص ١٠٦ .

وفيها رسم بانتقال الخليفة المستكفى بالله أبى الربيع سليمان(١) وأقاربه من القاهرة إلى قوص من الصعيد ، لأمر اقتضى ذلك ، فشق عليهم وعلى الناس مارسم به ، وفى ذلك يقول بعض أهل الأدب :

أخرجوكم الى الصـعيد لعـزر ... غير مجـدٍ فى ملـتى واعتقـادى

لا يغـيركم الصـعيد وكونوا ... فيـه مثل السيوف فى الأغمـاد(٢)

وفيها توجهت فى خدمة الوالدة لزيارة القدس الشريف ، وسـيدنا الخليل عليـه السلام ، فوصلنا إلى الأرض المقدّسة . ورأينـا القبة التى هى على التقوى مؤسسة . وصلينا بالمسجد الأقصى . وظفرنا من النعم بمـا لا يحصر ولا يحصى . وزرنا إبراهيم خليل الرحمان . وتعوّضنا عن بضاعتنا المزجاة بأنفس الأثمـان . وقلت فى ذلك :

شـكرا لمن بالجود سر قلوبنـا ... فى منزل الإسراء وضاعف طوله

[١١٣ب] مولى قطوف نواله أدنى لنا ... بالمسجد الأقصى المبـارك حوله

وقلت :

* لمـا رأيت صـاحبي(٣) ملـقى على باب الخليـل المجتبي من الورى *

* قلت له ادخل وانبسط واشرب وكل هذا محل منعم سنّ القرى *

---

(١) توفى سنة ٧٤٠ هـ/١٣٣٦ م درة الأسلاك ص ٣١٦ ، المنهل الصافى ترجمة سليمان بن أحمد ابن الحسن بن أبى بكر ، عقـد الجمان وفيات ٧٤٠ هـ — زامباور ج ١ ص ٤ ، الشـذرات ج ٦ ص ١٢٦ ، الدرر ج ٢ ص ٣٣٦ ترجمة ١٨٢٨ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٤٠ هـ .

(٢) نسب ابن حبيب هذه الأبيات لزين الدين عمر بن الوردى — درة الأسلاك ص ٣٠١ .

(٣) في درة الأسلاك [لما رأيت قلبي] ص ٣٠٦ .

وفي رجب منها توفي الشيخ المعدل المكثر شهاب الدين أبو المعالي أحمد ابن منصور بن إبراهيم بن منصور بن رشيد الحلبي المعروف بالجوهري[(١)] بالقاهرة المحروسة ، سمع من المعين أحمد بن علي الدمشقي ، وأبي عيسى عبد الله بن علاق[(٢)] ، والنجيب عبد اللطيف الحراني[(٣)] وغيرهم ، وبدمشق من أحمد بن شيبان[(٤)] وغيره ، وحدث كثيرا ، وكان حسن الأخلاق محبا لأهل الحديث والخير ، رحمه الله تعالى .

سمعت عليه كتاب الجمعة من السنن الكبرى للنسائي[(٥)] ، والجزء الأول من مشيخة الرازي[(٦)] بسماعه من ابن علاق بقراءة الإمام شهاب الدين أبي أحمد محمد ابن إمام المشهد الشافعي[(٧)] بالقاهرة سنة ست وثلاثين وستمائة .

---

(١) درة الأسلاك ص ٣٠٨ ، الدرر جـ ١ ص ٣٣٩ ترجمة رقم ٨٠٣ .

(٢) انظر ماسبق ص ١٠٣ .

(٣) انظر ماسبق ص ١٠٥ حاشية (٢) .

(٤) هو أحمد بن شيبان بن تغلب بن حيدرة الشيباني الصالحي ، المتوفى سنة ٦٨٥ هـ/١٢٨٦ م — الشذرات جـ ٥ ص ٣٩٠ .

(٥) هو أحمد بن شعيب النسائي ، أبو عبد الرحمن الحافظ ، المتوفى سنة ٣٠٣ هـ/ ٩١٥ م — كشف الظنون جـ ٢ ص ١٠٠٦ .

(٦) هو محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ/ ١٢٠٩ م — صاحب كتاب « مفاتيح الغيب » وهو التفسير الكبير — كشف الظنون جـ ٢ ص ١٧٥٦ .

(٧) انظر ماسبق ص ٢٨٥ حاشية (٢) .

سنة تسع وثلاثين وسبعمائة (*)

فى شهر ربيع الآخر منها ولى الأمير سيف الدين طرغاى الناصرى (1) نيابة السلطنة بحلب المحروسة ، عوضا عن الأمير علاء الدين ألطنبغا الصالحى العلائى (2) بحكم عزله ونقلته إلى النيابة بغزة لأمر اقتضى ذلك (3) . ووصل فى خدمته المولى شهاب الدين أحمد بن القطب المصرى (4) متوليا صحابة ديوان الإنشاء بحلب ، عوضا عن المولى تاج الدين محمد بن الزينى خضر المصرى بن عبد الرحمن (5) بحكم عزله ، وانتقاله إلى كتابة الدست بالقاهرة ، ثم إلى كتابة السر بدمشق .

وفى جمادى الأولى منها توفى قاضى القضاة جلال الدين أبو المعالى محمد ابن القاضى سعد الدين أبى القاسم عبد الرحمن بن إمام الدين عمر بن أحمد بن محمد ابن عبد الكريم بن الحسن بن على بن إبراهيم بن على بن أحمد بن دلف بن أبى دلف

(*) يوافق أولها ٢٠ يوليو ١٣٣٨ م .

(١) هو طرغاى بن عبد الله الناصرى الطباخى ، الجاشنكير ، المتوفى سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م — درة الأسلاك ص ٣٣٥ ، المنهل الصافى ترجمة طرغاى بن عبد الله ، الدرر ج ٢ ص ٣١٧ ترجمة ٢٠٠٧ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٠٧ .

(٢) انظر ما سبق ص ٥٨ حاشية (٣) .

(٣) عن هذا السبب انظر الشجاعى : تاريخ الملك الناصر ص ٤١ .

(٤) هو أحمد بن أحمد بن قطب بن إسماعيل بن يحيى الأنصارى ، الشهير بابن القطب المصرى ، المتوفى سنة ٧٤٤ ، / ١٣٤٣ م — درة الأسلاك ص ٣٥٧ ، الدرر ج ١ ص ٢٥٢ ترجمة ٦٠٦ .

(٥) هو محمد بن خضر بن عبد الرحمن بن سليمان بن أحمد بن على المتوفى سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م — درة الأسلاك ص ٣٥٤ ، الدرر ج ٤ ص ٥٢ ترجمة ٣٦٨٠ .

العجلى القزوينى الشافعى[1] الحاكم بدمشق المحروسة [١١٤ أ] عن ثلاث وسبعين سنة ، وكان إماما عالما علامة ، رئيسا ، جوادا سخيا ، ممدحا ، عالى الهمة ، جليل المقدار ، واسع الصدر ، حسن الأخلاق ، ذا مكارم جزيلة ، ومناقب جميلة ، وصنف كتابا حسنا فى الأصول ومختصرا فى المعانى والبيان[2] ، ولى الخطابة وتدريس الأمينية[3] والمسرورية[4] بدمشق المحروسة ، والحكم بها نيابة واستقلالا ، وباشر القضاء بالديار المصرية عشر سنين ، رأيته بالقاهرة المحروسة ، مولده سنة ست وستين وستمائة بالموصل ، رحمه الله تعالى .

وفيه يقول المولى صلاح الدين أبو الصفا خليل بن أيبك الصفدى[5] من أبيات :

يا عاذلى فى هوى عينى محجبة خف ... شر ناظرها فالشر فيه خفى

ودع فؤادى ودعه نصب مقلتها ... لا ترم بنفسك بين السهم والهدف

إنى لأعجب للعذال كيف رأوا شخصى[6] ... وقد رحت ذا روح تردد فى

أليس يشغلهم طيب الثناء ... على قاضى القضاة جلال الدين عن شغفى

هذا الإمام الذى ترضى حكومته ... خلاف ما قاله النحوى فى الصحف

---

(١) انظر ما سبق ص ١٤٣ حاشية (١) .

(٢) هو كتاب « تصانيف الإيضاح على صاحب المفتاح فى المعانى والبيان » هدية العارفين ، ومن مؤلفاته أيضا تلخيص المفتاح للسكاكى ، والمشذر المرجانى من شعر الأرجانى — هدية العارفين جـ ٢ ص ١٥٠ .

(٣) المدرسة الأمينية بدمشق : أنشأها أمين الدين كشتكين المتوفى سنة ٥٤١ هـ / ١١٤٦ م — الدارس جـ ٢ ص ١٧٧ ، ص ١٩٦ .

(٤) المدرسة المسرورية بدمشق : أنشأها الطواشى شمس الدين الخواص مسرور فى العصر الفاطمى ، الدارس جـ ١ ص ٤٥٥ و ٤٥٦ .

(٥) انظر ما سبق ص ٥٦ حاشية (٤) .

(٦) فى درة الأسلاك ص ٣٠٩ [إنى لأعجب للعذال حين رأوا شخصى] .

تحيى دروس ابن إدريس مباحثه فحبذا خلف منه عن السلف
من شعر فخرهم أبقاه شاعرهم في قوله إنما الدنيا أبو دلف[(١)]

وولى الحكم بدمشق المحروسة عوضا عنه قاضى القضاة تقى الدين أبو الحسن على بن القاضى زين الدين أبى محمد عبد الكافى بن على الأنصارى السبكى الشافعى[(٢)].

وفى رابع ذى الحجة منها توفى الإمام الحافظ علم الدين أبو محمد القاسم ابن الشيخ شهاب الدين أبى الفضل محمد بن الشيخ شهاب الدين بن المولى يوسف ابن الحافظ زكريا بن أبى عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البرزالى الإشبيلى ثم الدمشقى[(٣)] محدث الشام ، ومؤرخ العصر ، محرما بمنزلة خليص قريبا من مكة شرفها الله تعالى ، عن خمس وسبعين سنة . كان عالما عاملا ، محدثا كاملا ، كاتبا مجيدا ، متقننا محررا ضابطا مكثرا ، ماهرا فى كتابة الشروط ، عارفا بالمكاتيب الشرعية ، معظما عند الحكام والأعيان ، محببا إلى الناس ، دينا خيرا ، حسن الأخلاق ، كثير التواضع والتودد ، قائما بحقوق أصحابه ، ذا مروءة وافرة ، وأوصاف شيمها باهرة ، وهمة عالية ، رحل فى طلب الحديث ، إلى البلاد الشامية ، والديار المصرية ، وثغر الإسكندرية ، ومكة المشرفة ، والمدينة النبوية ، وسمع الكثير من الجم الغفير ، وقرأ وكتب وحدث ، وروى وأفاد ، وجمع وألف ، ورتب وصنف وانتقى وخرج[(٤)] ، وعنى بهذا الشأن ، ثبته عشرون ولدا ، وأشياخه الذين سمع منهم يزيدون على ألفى نفر ، منهم مائة قاض ، وثمانون خطيبا ، ومائتا أديب ، وأشياخه

---

(١) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٣٠٩ .

(٢) انظر ما سبق ص ١٥١ حاشية (٥) .

(٣) انظر ما سبق ص ٢٤١ حاشية (٤) .

(٤) من مؤلفاته « معجم الشيوخ » فى ٢٤ مجلد — هدية العارفين جـ ١ ص ٨٣٠ .

بالإجازة ألف نفر ، وسمع من الكتب الكبار نيفا وخمسين كتابا ، ومن الأجزاء المختلفة كثيرا، وأخذ عن العلامة شرف الدين أبي العباس أحمد الفزاري(١) ، ولازم أخاه الشيخ تاج الدين(٢) ، ولقي المشايخ وسمع منهم ، [١١٤ ب] وقرأ عليهم كثيرا بعبارته الفصيحة الصحيحة، وجمع تاريخا مفيدا(٣)، رحمه الله تعالى .

رأيت الشيخ علم الدين المذكور بدمشق، واجتمعت به مرات وسمعت من فوائده، وبقراءته على عدة من مشايخ الحديث بها ، وكتب عني قصيدة نبوية ، ثم وقفت على تاريخه المذكور، وعلى معجمه المشتمل على ذكر مشايخه وهما أكثر من عشرين مجلدا(٤)، ونقلت منهما، واستفدت، وكتبت على المعجم المذكور :

يا طالبا نعت الشيوخ وما رأوا ورووا على التفصيل والإجمال
دار الحديث انزل تجد ما تبتغي لك بارزا في معجم البرزالي

ومن إنشاده في المعجم المذكور للشيخ الإمام المقرئ نجم الدين أبي محمد عبدالله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي(٥) من أبيات :

ثق بالإله وكن عليه معوّلا ما خاب من أضحى عليه يُعوّل
ومتى عراك من الزمان ملمةٌ فاصبر فصبرك عند ذلك يُجمِل

(١) انظر ما سبق ص ٢٩٣ حاشية (١) .
(٢) انظر ما سبق ص ١٣٥ حاشية (٢) .
(٣) هو كتاب « المقتفى لتاريخ أبي شامة » جعله صلة لتاريخ أبي شامة « الروضتين » جمع فيه من عام مولده الذي توفي فيه أبو شامة وهو سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م ، والموجود منه الجزء الأول من سنة ٦٦٥ إلى ٦٩٨ هـ والجزء الثاني من سنة ٦٩٩ إلى ٧٢٠ هـ — أحمد الثالث ٢٩٥١ ف ٦٤١ ، وتوجد نسخة مصورة من الجزءين في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٥٠٧ تاريخ .
(٤) انظر ما سبق ص ٣٠١ حاشية (١) والحاشية السابقة .
(٥) هو عبد الله بن عبدالمؤمن بن الوجيه ، التاجر الواسطي تاج الدين ، ويقال نجم الدين المقرئ ، المتوفى سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م — الدرر جـ ٢ ص ٢٧٦ ترجمة ٢١٦٣ .

والق الأسـود[1] بعـــزمة لا تنثنى　　والح الذى أمسى يـلوم ويعـذل
حارب بأسـياف التُّقى جيش الهوى　　فالحـق يسـمو والعسـير يسهل
واحفـظ زمانك لا تكن ممّن غـدا　　بعسى وليت وربمـا يتعلـل

وفيهـا توفى الشـيخ بدر الدين أبو اليسر محمـد بن قاضى القضاة عز الدين أبى المفاخر محمد بن عبد القادر بن الصائغ الأنصارى الشافعى الشهير بأبى اليسر[2] ، عن ثلاث وستين سـنة . كان إماما عالمـا عاملا ، زاهدا دينـا صـينا معظما مبجلا ، مشتغلا بالعلم والعمل ، درّس وأفاد وسمع وحدّث ، وعرضت عليه المناصب الجليلة فأعرض عنها ، وجهز تشريفه وتوقيعه من الديار المصرية بقضاء دمشق المحروسة فأبى وامتنع ، وروجع فى ذلك من جهة ولى الأمر بهـا أياما فأصر على الامتناع ولم يقبل الولاية ، ثم باشر الخطابة بالقدس الشريف ، وله مناقب عديدة . مولده سنة ست وأربعين وستمائة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفيه يقول الشيخ زين الدين عمر بن الوردى[3] :

ما قضاء الشـام إلا شرف　　ولمن يتركه أعـلا شرف
يا أبا اليسر لقـــد اذكرتنا　　فعلك المشكور أفعال السلف[4]

وفى المحـرم منها توفى قاضى القضاة فخـر الدين أبو عمـرو عثمان بن الخطيب زين الدين أبى الحسن على بن عثمان بن إسماعيـل [١١٥ أ] الطائى الشـافعى الشهير بابن خطيب جبرين[5] ، الحـاكم بحلب المحروسة نيـابة واستقلالا ، وكانت

---

(١) جاءت فى درة الأسلاك ص ٣١١ [والق الأمور بعزمة] .

(٢) انظر ما سبق ص ١٧١ حاشية (٥) .　(٣) انظر ما سبق ص ٢٨ حاشية (٢) .

(٤) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٣١٢ .

(٥) انظر ما سبق ص ٢٦٦ حاشية (٥) .

وفاته بالمدرسة المنصورية[1] بالقاهرة المحروسة عند طلبه إليها بسبب وقف حكم به وحصلت فيه منازعة ، وقد نيف على السبعين . كان إماما عالما ، متفننا علامة ، متصديا للافتاء وشغل الطلبة فى الفقه والأصول والقراءات والعربية والتصديق والمنطق والحساب والأدبيات وغير ذلك من العلوم ، وانتفع الناس به ، ولى غالب المناصب الجليلة بحلب ، كوكالة بيت المال ، ونظر الوقف والحسبة ، وله المصنفات المفيدة العديدة منها شرح الشامل الصغير فى الفقه[2] وشرح المختصر لابن الحاجب فى الأصول[3] ، قرأت عليه الجمل فى النحو للجرجانى[4] بحثا ، وجانبا من الفقه ، وكنت أتردد إلى حلقته .

حدثنا فى مجلس حكمه بالمدرسة السيفية[5] ، قال [١١٥ ب] كتب إلى بعض أصحابى حين وليت القضاء بحلب :

وكم سال الحكم الاله تقدما ... إلى بابك العالى زمانا فانحرا
إلى أن أراد الله بالناس رحمة ... أتاك ومازال القضاء مقدرا

---

(١) انظر ما سبق ص ٢١٣ حاشية (٥) ، ص ٢٩١ حاشية (٦) .

(٢) هو كتاب « الشامل فى فروع الشافعية » لمؤلفه عبد السيد بن محمد المعروف بابن الصباغ الشافعى المتوفى سنة ٤٧٧ هـ / ١٠٨٤ م — كشف الظنون جـ ٢ ص ١٠٢٥ .

(٣) « مختصر ابن الحاجب » هو مختصر كتاب « منتهى السؤل والأمل فى علمى الأصول والجدل » للشيخ عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المالكى المتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م — كشف الظنون جـ ٢ ص ١٦٢٥ ، ص ١٨٥٣ .

(٤) هو كتاب « الجمل فى النحو » للشيخ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى ، المتوفى سنة ٤٧٤ هـ / ١٠٨١ م — كشف الظنون جـ ١ ص ٦٠٢ .

(٥) المدرسة السيفية بحلب : أنشأها الأمير سيف الدين على بن علم الدين سليمان بن جندر المتوفى سنة ٥٨٧ هـ / ١١٩٢ م — الروضتين جـ ٢ ص ١٩٥ ، النجوم جـ ٦ ص ١١٣ .

ومن نظمه :

وقائل ما الذى ترجوه حين ترى　　ببابك الموت قد أرسى ولم يرم

وما الذى أنت يا مسكين قائله　　إذا حللت بضيق اللحــد والظلم

فقلت توحيد رب العرش مدّخري　　وحسن ظنى بربى بارئ النســم

ومن إنشاده :

ملاك الأمر تقوى الله　　فى الأســرار والعلن

فــلازمها تصب خــيرا　　وتكفى سائر المحن

تمسك بالــذى يُروى　　من الآثار والسنن

عن المختــار كى تُحمى　　من الأهــواء والفتــن (١)

مولده بالقــاهرة المحروسة فى شهر ربيع الأول ســنة اثنين وستين وستمائة ، تغمدة الله برحمته . وأسكنه روض الرضى من جنته .

وولى الحكم بحلب المحروسة عوضا عنه قاضى القضاة زين الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الحاكم البلفيائى الشافعى (٢) ، وكان وصوله إليهــا فى شوال من السنة المذكورة .

وفى جمــادى الأولى منها توفى الشيخ الصالح العالم أبو محمد ســعيد البجائى المغربى المــالكى ، إمام محراب المــالكية بجامع حلب المحروســة ، وكان عالمــا فاضلا ، دينا خيرا ، حسن الطريقة ، ذا وقار وسكينة ، يشغل الطلبة فى القراءة والعربية ، رأيته بحلب مرات ، وبها كانت وفاته ، رحمه الله تعــالى .

---

(١) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٣٠٩ .

(٢) توفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م — درة الأسلاك ص ٣٦٠ .

وفى ربيع الأول منها توفى المولى السيد الشريف بدر الدين محمد بن السيد شمس الدين الحسن بن السيد فخر الدين على بن الحسن بن زهرة الحسينى[١]، نقيب السادة الأشراف ، ووكيل بيت المال بحلب المحروسة ، عن نيف وستين سنة ، كان رئيسا جليلا ، ماجدا نبيلا ، حسن الشكل ، وافر النعمة ، مبجلا بين الناس ، محترما عند ولاة الأمر ، رحمه الله تعالى . واستقر ولده السيد شمس الدين الحسن[٢] فى وظائفه على قاعدته .

وفى رجب منها توفى القاضى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن مهاجر الأندلسى [١١٦ ا] الحنفى[٣] ، نائب الحكم العزيز بحماه المحروسة . كان إماما عالما فاضلا ، بارعا فى العربية والأدب ، مجيدا فى النظم ، دينا صينا متواضعا ، حسن الأخلاق والمحاضرة ، متصديا لإفادة الطلبة بجامع حلب المحروسة حيث أقام بها مدة طويلة ، ومن نظمه :

ما لاح فى درع يصول بسيفه والوجه منه يضىء تحت المغفر
إلّا حسبت البحر مُدّ بجدولٍ والشمس تحت سحائب من عنبر[٤]

وله أيضا :

تُسعّر فى الوغى نيران حرب بأيديهم مهندة ذكور
ومن عجبٍ لظى قد سعّرتها جداول قد أقلّتها بدور

(١) درة الأسلاك ص ٣١٢ ، الدرر جـ ٤ ص ٤١ ترجمة ٣٦٤٢ .

(٢) توفى سنة ٧٦٦ هـ/١٣٦٤م — درة الأسلاك ص ٤٣٣ ، الدرر جـ ٢ ص ١٢٠ ترجمة ١٥٠٣ .

(٣) انظر ما سبق ص ١٩٦ حاشية (٤) .

(٤) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٣١٢ .

له من أبيات :

أيها الطرف لات حين مناص		فابك عهد الوصال إن كنت تبكى
وارم نحو الحسناء لحظك تحظى		من سنا ذلك اليقين بشك
وإذا أختها الغـزالة قالت هى		مثـلى فقـل وأحسن منـك (١)

وكتب على مقطعات من نظمى أوقفته عليها أسطارا منها :

هذا عقد جواهره سنيه ، وروض أزاهره بهيه ، وأفق زواهره مضيئة ، سب حلا ناظمه فجـاء مثله حسنا ، وانتسب الى راقمـه فاكتسب سناء وسنا ، كيف لا وقائله جدير بالحل والعقد ، خبير بالسبك والنقد ، قد أشبه فى شـعره صبيا ومن أشبه أباه فمـا ظلم ، وراض [١١٦ ب] من فكره نجيبا ، وحسبك ة شاهده الطرس والقلم ، هذا وهو فى بداية الهداية ، والارتقاء من احياء علوم أدب الى أبعد غاية :

فكيف إذا انقادت له بزمامها		معان أطالت من عناء الأوائل
وجاءك يسمو قدره أن تقيسه		بقس اياد أو بسحبان وائل (٣)

الله مبقيه ويقيه بمنه ويمنه .

---

(١) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٣١٢ .

(٢) هو قس بن ساعدة بن عمـرو بن عدى بن مالك ، من بنى اياد ، أحد حكماء العـرب توفى ة ٢٣ قبل الهجرة / ٦٠٠ م — الأعلام .

(٣) هو سحبان بن زفر بن إياس الوائلى ، يضرب به المثل فى البيان توفى سنة ٥٤ هـ / ٦٧٤ م — أعلام .

وفيها ولى المولى جمال الدين سليمان بن أبى الحسن بن ريان الطائى(١) نظر الجيوش المنصورة بدمشق المحروسة ، منتقلا إليها من نظر الجيش بحلب ، واستمر بها مدّة من الزمان ، وكانت وفاته بحماه وهو من أبناء الستين ، رحمه الله تعالى .

وفيها توجهت إلى الحجاز الشريف صحبة الأخ كمال الدين محمد(٢) وجماعة من الأصحاب ، وكانت سنة مباركة . ليس لها فى الخير والمير مشاركة . فزنا فيها بزيارة خير الورى . واجتلينا روضة مسجده المعدّ للقراءة والقرى . وطفنا بالكعبة المعظمة . وسعينا إلى [١١٧ أ] المناسك المكرمة . وحظينا بالوقوف يوم الجمعة . وسألنا الدخول فى زمرة من لا رياء فى حجه ولا سمعه . ونظمت فى هذه الرحلة قصيدة أمتدح بها النبى صلى الله عليه وسلم منها :

من للمشوق بوصل منك يُحييه ... يا ربّة الخال أو طيف يُحييه
بعدت عنه فلا الألحان تطربه ... بعد البعاد ولا اللذات تُلهيه
أشمتّ لما ترحّلت العداة به ... عُودى ولا تُشمّتى فيه أعاديه
عطفا عليه فقد عذّبت مهجته ... يا عذبة الريق بالهجران والتيه
وذات قد غدا من خمر مقلتها ... نشوان مُنعطفا سُبحان منشيه
تدرى بما فى فؤادى من محبّتها ... وصاحب البيت أدرى بالذى فيه
عرّض بذكر النقا فهو الشبيه لما ... أمست غلائل ذات الخال تحويه

[١١٧ ب]

والمنحنا صفه لى بعد العتيق ... فذا يحكى ضلوعى وذا دمعى يحاكيه

---

(١) توفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م — درة الأسلاك ٣٦٣ ، المنهل الصافى ترجمة سليمان بن أبى الحسن بن سليمان ، الدرر جـ ٢ ص ٢٤٠ ترجمة ١٨٣٦ .

(٢) هو محمد بن عمر بن الحسن بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٧هـ / ١٣٧٥م درة الأسلاك ص ٤٨٦ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٢٢ ترجمة ٤١٤٨ ، شذرات جـ ٦ ص ٢٥٥ .

ومنهـا :

هو الرسـول الذى عمت رسالته		كلا من النـاس دانيه وقاصيه
هو الشهيد الذى لولا شهـادته		لأصبح الحق يجـرى دمع ناعيه
هو البشـير الذى ما مثـله بشر		كلا ولا فى البرايا من يضاهيـه
هو النـذير الذى قال الصواب		وما كانت أقاويل أهل الشرك تثنية
هو الذى نحـو ربّ العـالمين دعا		يا حبذا من يلبّى صـوت داعيه
أحيى الرشاد أمات الغى محـترما		أصحـابه معرضا عن شأن شانيـه
عنـه الفتوه والفتـوى مخلّفـه		خـذ عن فتوته واسمـع فتاويه
وجه الوجود اكتسى نورا لمولده		وطار طـير التهـانى فى نواحيه
صم الحصا سبحت فى بطن راحته		تسبيح ذى منطـق حاو لتنبيه

[١١٨ أ]

والضب جاء شهيدا حـقّ مبعثه		شهادة فاز فيهـا من يزكّيـه
وامرء أخباره بالكائنات وما قد		فات فى الكون كل غير ناسيه
هـذا وكم آية لاح الفـلاح بهـا		واخضر من غصن الإسلام ذاويه
يا منشدا مدحه كرر على أذنى		أو صاف هاد أخى عزّ وتنزيه
ولا تلمنى إذا ما قلت من حربى		واها ومن طـربى يا منشدا ايه
منى عليـه سـلام شـبه دائرة		تتلو نهايتـه الحسنى مبـاديه

وكتبت إلى بعض الأصحاب من طريق الحجاز الشريف :

أقسم بالكعبـة التى ملكت		منـزلة فى الوجـود مرتفعـه
والطائفين الذين ذكرهـم		من حولهـا مطرب لمن سمعـه

والمروتين اللتين عندهما موائد للوفود مجتمعه
لقد وددنا كم هنالك كى نحظى جميعا بوقفة الجمعه

وفى شعبان منها توفى الأديب جمال الدين أبو المعالى خضر بن ابراهيم بن عمر ابن محمد بن يحيى الخفاجى المصرى المعروف بالرفا[١]. كان فاضلا ينظم الشعر حينا، وكتب الناس عنه بالقاهرة ودمشق ، مولده سنة ستين وستمائة ، وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة ، رحمه الله تعالى .

وفى شوال منها توفى الأمير الإمام العالم الفاضل علاء الدين أبو الحسن على بن بلبان الجمدار الفارسى الحنفى[٢] ، تفقه على القاضى شمس الدين أبى العباس أحمد السروجى[٣] ، وسمع من الحافظ أبى محمد عبد المؤمن الدمياطى[٤] وأبى الحسن على بن الصواف[٥] ، وغيرهما ، وكتب وقرأ وصنف[٦] ، وشرح الجامع الكبير للخلاطى[٧] ،

(١) درة الأسلاك ص ٣١٤ .

(٢) درة الأسلاك ص ٣١١ .

(٣) انظر ما سبق ص ٢١ حاشية (١) .

(٤) انظر ما سبق ص ٢٢٠ حاشية (٥) .

(٥) انظر ما سبق ص ٢٥٣ حاشية (٧) .

(٦) من مؤلفاته : الإحسان فى تقريب صحيح بن حبان ، وتحفة الحريص فى شرح التلخيص ، وتلخيص الإلمام فى أحاديث الأحكام لابن دقيق العيد ... الخ . البغدادى : هدية العارفين جـ ١ ص ٧١٨ .

(٧) هو كتاب « تلخيص الجامع الكبير فى الفروع » للإمام محمد بن عباد بن ملك داود ، المتوفى سنة ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م — وقد شرحه على بن بلبان وسماه « تحفة الحريص » — حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ١ ص ٤٧٢ .

ورتب معجم الطبرانى[١] على أبواب الفقه ، وله نظم ونثر ، مولده سنة خمس وسبعين وستمائة ، وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة ، رحمه الله تعالى .

وفى ذى القعدة منها توفى الشيخ الصالح الأصيل شمس الدين أبو الكرم محمد بن الشيخ حسام الدين شَرْشيق بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد العزيز بن الشيخ الإمام القدوة القطب العارف عبد القادر الكيلانى الجيلى[٢] . كان حبرا أديبا ، عارفا معظما ، مبجلا ، على القدر ، رفيع المنزلة ، له وجاهة وحرمة بين الناس ، سمع بدمشق من ابن البخارى[٣] ، وبحلب من ابن النصيبى[٤] ، وبالمدينة من عبد السلام ابن مزروع[٥] ، وبمكة من عبد الرحيم بن الزجاج ، ودخل بغداد وحدث بها ، وقدم إلى حلب المحروسة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة قاصدا الحجاز الشريف ، ونزل بمشهد الفردوس ظاهرها ، وتلقاه المشايخ والفقراء ، وحضر إليه أعيان الناس ، وأكرم غاية الإكرام ، ولبست منه الخرقة المباركة أنا واخوتى صحبة والدى رحمه الله تعالى ، ومولده سنة احدى وخمسين وستمائه ، وكانت وفاته بقرية حيال من بلد سنجار ، ودفن عند أبيه وأجداده ، تغمده الله برحمته .

---

(١) هو « المعجم الكبير والصغير والأوسط » فى الحديث للإمام سليمان بن أحمد الطبرانى المتوفى سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م — حاجى خليفة : كشف الظنون حـ ٢ ص ١٧٣٧ .

(٢) درة الأسلاك ص ٣١١ ، المنهل الصافى ترجمة محمد بن شرشيق بن محمد ، الدرر حـ ٤ ص ٧٢ ترجمة ٣٧٣٨ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ١٢٤ ، وانظر ما سبق ص ٦٢ حاشية (٥) .

(٣) انظر ماسبق ص ٢٨٤ حاشية (٥) .

(٤) انظر ماسبق ص ٧١ حاشية (١) .

(٥) هو عبد السلام بن محمد بن مزروع البصرى الحنبلى المتوفى سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م — انظر تذكرة النبيه حـ ١ ص ١٩٨ ، والمصادر المذكورة هنالك .

وهو الذى قلت فى جده الأجل رحمه الله عليه :

لله كيلان التى أبرزت	كنز هدى يسمو بتفضيل
اكرم به قطبا كراماته	تخرج عن حصر الأقاويل
غوثا وليًّا غيثه صيّب	خصّ بتحصين وتحصيل
مهذبا يقطع أوقاته	ما بين تسبيح وتهليل
كم هد فى مجلس تذكيره	بالحق أركان الأباطيل
كم سنة أحيى وكم آية	أدّى بترتيب وترتيل
بحرا له كف تكف الأذى	من نيلها يا خجلة النيل
أولى جميلا ليس يحصى	نخذ جملته من غير تفصيل
نجل الرفاعى وأمثاله	كانوا عليه أهل تطفيل
أعيان ذاك الجيل ما	أفلحوا إلّا بعبد القادر الجيلى (١)

(١) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٣١٤ .

سنة أربعين وسبعمائة (*) [١١٨ ب]

فيها وقع الحريق . الشريد الشريق . المشتمل على الشر والشرر . الساحب ذيل الأضرار والضرر ، الذى أطلق فى دمشق ألسنة ناره . وساق إلى أسواقها بضائع شينه وشناره . وأذهب الفضة والذهب . ومكن من الخز والبزيد أبى لهب . وفرق شمل أهل الجامع . وروع قلب الناظر والسامع وصعد إلى المأذنة الشرقية . وجلب غمام الغم بلمعاته البرقية . وظهر أن ذلك من فعل النصارى ، فقُبض على أكابرهم وضربوا ، فأقرت طائفة منهم بذلك واعترفوا به ، فصلب منهم أحد عشر نفرا ، ثم وسطوا بالسيف بعد أن أخذ [١١٩ أ] منهم نحو ألف ألف درهم ، ودخل منهم جماعة فى دين الاسلام . ثم شرع ولى الأمر فى عمارة ما احترق حتى كمل بحمد من له النقض والإبرام .

وقال أهل الأدب فى الحريق المذكور أشياء نظما ونثرا ، فمن مقامة الشيخ زين الدين عمر بن الوردى (١) رحمه الله تعالى .

وقد أرسل على أحاسن دمشق شواظ من نار ونحاس . وقُربت النار من جامعها الخضر حتى كاد يحصل منه اليأس . هذا وقد ذَوى باللهب بنفسج الظلماء . وشب لينوفر (٢) النار وقوى على الماء ، فلو رأيت درج الساعات خالية من دقائق الأرصاد . ودكاك الشهود وهى تتلوان ربك لبالمرصاد . والورافين

(*) يوافق أولها ٩ يوليو ١٣٣٩ م .

(١) انظر ما سبق ص ٢٨ حاشية (٢) .

(٢) الينوفر : زهرة اللوتس ، معجم أسماء النبات .

وقد انتظمت أوراقهـا فى أغصان [١١٩ ب] اللهب . وتطايرت الصحف كأنها فضة قـد مسها ذهب . فوا لسوق الكُفْت(١) ما كفت النـار عنه لسانا . ولا ثنت سوابقها عنه عنانا . ويالسوق الخيم كيف خيمت عليـه . وتجلد لهـا والنار بين جنبيه . فلولا اللطف مامد له طنب(٢) . ولاسلم لعروضه وتد ولا سبب . وأشفق الناس من مس سقر . ورحموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر . وظهر أن ذلك من كيـد النصارى . الضالين الحيارى . قصدوا به الجـامع والمشاهد . ومدارس العلم والمساجد . لا بل دمشق بأمتها . لا بل دار الإسلام برمتها . فغيبهم الله عن صوابهـم ، وكان حساب الدهر غير حسابهـم . وأمسك منهـم أهل [١٢٠ أ] الريبة ، فأقروا بتفاصيل هـذه المصيبة . فأخذتهم الولاة بكل شيب يجعـل الولدان شيبا . وضرب يعيد دمع العينين صيبا ودم الجنين صبيبا . فحملوا وهم تحت العقاب يتشاتمون . وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون . واشتد خصام الكفرة الفجار . إن ذلك لحق تخاصم أهل النار . ولمـا أخذ منهم السحت الذى جمعوا . وصرف شرعا فى ترميم ماصنعوا . سمروا وطيف بهم نهارين . لتصلى كل جثة منهم نارين . وحملت جيفهم إلى حفير عميق . وأرادوا لنا حريق النار فأراد الله لهم نار الحريق .

وعادت دمشق فوق ماكان حسنها ... وأمست عروسا فى جمـال مجـدد
وقالت لأهـل الكفر موتوا بغيظكم ... فمـا أنا إلاّ للنبي محمّـد

[١٢٠ ب]

ولا تذكروا عنـدى معـابد دينكم ... فمـا قصبات السبق إلاّ لمعبـدى

---

(١) فى درة الأسلاك : الكتب . (٢) طنب : حبل الخباء والسرادق — لسان العرب .

وقلت فى ذلك :

سألت ماقصد الذى فى جلق أضرم نارا أوقدته فى العطب
قالوا أراد النصر فى إيقـادها قلت لهم [تبت يدا أبى لهب](١)

وفى شعبان منها توفى الإمام المستكفى بالله أبو الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله أبى العباس أحمد بن الأمير حسن بن الأمير أبى بكر بن الأمير أبى على القبى بن الأمير حسن بن الراشـد بن المسترشد بن المستظهر بن المقتـدى بن ذخر الدين بن القائم بن القادر بن الأمير اسحق بن المقتـدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن المنصور بن محمـد بن على ابن عبد الله بن عباس(٢) رضى الله عنهـم ، عن سبع وخمسين سـنة بمدينة قوص ، وكانت خلافته تسعا وثلاثين سنة(٣) ، مولده سنة ثلاث وثمـانين وستمائة ، رأيته على باب منزله بحضرة مقام السيدة نفيسة بالقاهرة ، تغمده الله برحمته .

وولى بعده ولده الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس القاسم أحمد(٤) لعهد منه ، وبويع بعد مدة واستقر أمره .

---

(١) سـورة المسد رقم ١١١ آية (١) ، وانظر نص رسالة ابن الوردى وأبيات ابن حبيب فى درة الاسلاك ص ٣١٣ ، ٣١٦ .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٩٧ حاشية (١) .

(٣) ولى الخلافة فى جمادى الأولى ٧٠١ هـ / ١٣٠٢ م — زامباور : معجم الأسرات حـ ١ ص ٤ ، تذكرة النبية حـ ١ ص ٢٤٠ .

(٤) ولى الخلافة فى ذى الحجة سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م وتوفى سنة ٧٥٣ هـ / ١٣٥٢ م — وذلك بعد إثبات حقه فى الخلافة التى كان قد تولاها إبراهيم بن محمد بن أحمد الحاكم بأمر الله ، والذى اتخذ لقب الواثق بالله — انظـر السلوك حـ ٢ ص ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٥٢ ، الدرر حـ ١ ص ١٤٦ ترجمة ٣٨٤ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ١٧٣ .

وفى جمادى الآخرة منها توفى الشيخ عز الدين أبو عبد الله محمد بن نجم الدين عيسى بن على بن محمد بن عيسى بن بدر بن رزيك الغسانى الدمشقى [١] ، كان خيرا فاضلا ، عارفا ، سمع من أبى الحسن على بن البخارى [٢] ، ومن أبى محمد عبد المؤمن الدمياطى [٣] ، وحدث ، وله نظم جيد منه :

تثاقل سمعى لخود [٤] أتت بلفظ حلا فحكى السكرا
وما بى من صمم عارض ولكن يلذ إذا كررا

مولده بدمشق سنة سبع وسبعين وستمائة ، وبها كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

وفيها وصل الشيخ حسن بن حسين بن أقبغا بن ايلكان [٥] من خراسان إلى بغداد ، فملكها ، وأقام بها وصحبته تمرخان واستقر أمره . وهو ابن أخت القان خربندا ابن ارغون بن ابغا بن هلاكو بن طلو بن جنكيزخان [٦] . والشيخ حسن بن دمرداش ابن جوبان [٧] إذ ذاك بمدينة تبريز يتكلم فى الأمر . أقام نحو ثلاث سنين واستقر بعده أخوه أشرف بن دمرداش جوبان [٨] بتبريز ، وأقام يتكلم فى الأمر أكثر

(١) درة الأسلاك ص ٣١٧ ، ٣١٨

(٢) انظر ما سبق ص ٢٨٤ حاشية (٣) .

(٣) انظر ما سبق ص ٢٢٠ حاشية (٥) .

(٤) خود : الفتاة الحسنة الخلق ، وقيل الجارية الناعمة ــ لسان العرب

(٥) انظر ما سبق ص ٢٧٢ حاشية (٥) .

(٦) انظر ما سبق ص ٣٧ حاشية (٦) .

(٧) انظر ما سبق ص ٢٧٢ حاشية (٣) .

(٨) تولى فى ٢٧ رجب ٧٤٣ ، وقتل سنة ٧٥٦ هـ ــ زامباور : معجم الأسرات جـ ٢ ص ٣٨٠ ابن خلدون : كتاب العبر مجلد ٥ قسم ١ ص ١١٦٩ .

من عشر سنين ، والحال منتظم ، هذا يحكم ببغداد ، وهذا يحكم بتبريز ، إلى أن توفى الشيخ حسن بن حسين المذكور سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، واستقر ولده أويس يتكلم في الأمر جميعه .

وفيها ولى الأمير سـيف الدين أرقطاى[١] نيـابة السلطنة بطرابلس عوضا عن الأمير سيف الدين طينال[٢] .

فيها توفى الملك آنوك بن السلطان الملك النـاصر محمـد بن قلاوون[٣] ، لم يكن عند أبيه أعز منه على كثرة أولاده ، وكان شابا حسن الصورة ، جميل الوجه ، كثير المحاسن ، تعلوه مهابة الملك ، زوجه والده بابنة الأمير سيف الدين بكتمر الساقى[٤] وهو ابن عشر سـنين ، وعمل له عرس عظيم ، غرم على البارود والنفط الموقد فيه ثلاثين ألف درهم ، وحمل الجهاز ثمـانمـائة حمال ، وثلاثون قطارا من البغال ، غير الحلى والجوهر والمصوغ فكان زنة ذلك ثمـانون قنطارا بالمصرى ، وبالجملة كان مهما كبيرا يطول شرح وصفه ، ووجد والده عليه وجدا كثيرا ، وفى ذلك يقول الشيخ صلاح الدين خليل الصفدى[٥] :

مضيت وكنت للدنيـا جمـالا		وجرّعت الكواكب فيك فقدك[٦]

ومن عجب الليـالى فيـك أن		لا يموت أبوك يا آنوك بعـدك

---

(١) انظر ماسبق ص ٢٧٨ حاشية (٢) .

(٢) انظر ماسبق ١٤٩ حاشية (٣) .

(٣) انظر ماسبق ص ٢٢١ حاشية (١) ، وورد ذكر وفاته سنة ٧٤١ هـ فى الشجاعى : تاريخ الملك الناصر ص ١٢٠ .

(٤) انظر ماسبق ص ٢٢١ حاشية (٢) .

(٥) انظر ماسبق ص ٦٥ حاشية (٤) .

(٦) جاءت هذه الشطرة هكذا [وجرعت النجوم الزهر بفقدك] درة الأسلاك ص ٣١٥ .

وفيها توفى الشيخ مجد الدين أبو حامد موسى بن أحمد بن محمود بن محمد الأقصرائى[1] شيخ الشيوخ بالديار المصرية ، كان خيرا دينا ، ذا وقار وسكون ، حسن الشكل والملتقى والأخلاق ، عنده رياضة وفيه إحسان ، وله منزلة رفيعة عند السلطان ، سمع وحدث وأفاد ، وكانت وفاته بخانقاه السلطانية بسرياقوس[2] من ضواحى القاهرة المحروسة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ شرف الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر القيراطى الشافعى[3] . كان إماما عالما ، فقيها فاضلا ، حسن الخلق والهيئة والمحاضرة ، لطيف الذات ، طلب وسمع وتفقه وبرع ودرس بمشهد السيدة نفيسة[4] ، وباشر الحكم بدمياط ، وتصدر لشغل الطلبة بالجامع الأزهر . عاش نحو سبعين سنة ، وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى ، وله نظم فمنه [... ...][5] .

وفيها توفى الشيخ مجد الدين أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز السنكلونى الشافعى[6] . كان اماما عالما علامة ، بارعا فى المذهب ، طلب الحديث وسمع من

---

(١) درة الأسلاك ص ٣١٨ ، الدرر جـ ٥ ص ١٤٣ ترجمة ٤٨٧٥ .

(٢) عن خانقاة سرياقوس انظر المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢٢ وانظر وثيقة وقف السلطان الناصر محمد لهذه الخانقاة والصرف عليها فى ملاحق الكتاب .

(٣) درة الأسلاك ص ٣١٧ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٠٤ ترجمة ٢٢٢٤ .

(٤) هى نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب ، المتوفاة سنة ٢٠٨ هـ / ٨٢٣ م ، وعن مشهدها انظر المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٤١ .

(٥) بياض فى الأصل ، ولا يوجد فى درة الأسلاك شىء من نظمه .

(٦) درة الأسلاك ص ٣١٥ ، المنهل الصافى ترجمة أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز ، الدرر جـ ١ ص ٤٧١ ترجمة ١١٦٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٢٥ .

الأبرقوهى[١] ، وجماعة بالقـاهرة والإسكندرية ، وحدث وأفـتى ودرس وأعاد وأفاد ، وولى مشيخة الحديث بالجامع الحاكمى ، واختصر شرح ابن الرفعه[٢] وشرح التنبيه والتعجيز[٣] والمنهاج للنواوى[٤] ، وانتفع به النـاس ، وكانت وفاته بالقـاهرة المحروسة ، رحمه الله تعالى .

وفى شهر ربيع الآخر توفى الشيخ الفقيه الفاضل شرف الدين أبو عبد الله محمد ابن الحسن ابن ابرهـيم الأنصارى القمنى الشافعى[٥] . كان إماما عالمـا ، سمع من ابن علاق[٦] ، والنجيب الحـرانى[٧] ، وغيرهما ، وحدث ودرس بالإسـكندرية ، وبها كانت وفاته، رحمه الله تعـالى . سمعت عليه نبـذة ممـا يرويه عن النجيب الحرانى المذكور بثغر الاسكندرية سـنة ست وثلاثين وسبعمائة ، بقـراءة الإمام بهاء الدين أبى أحمد محمد بن إمام المشهد الشافعى[٨] والمحدث معين الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن فتوح المصغونى .

---

(١) انظر ماسبق ص ١٩٣ حاشية (٤) .

(٢) انظر ماسبق ص ٣٣ ، وما جاء بحاشية ص ٣٤ رقم (١) .

(٣) انظر ماسبق ص ٣٤ حاشية (١) ، كشف الظنون حـ ١ ص ٤٩٠ .

(٤) هو كتاب « منهاج الطالبين فى مختصر المحرر » فى فروع الشافعيـة ، للإمام يحيى بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م — كشف الظنون حـ ٢ ص ١٨٧٣ .

(٥) درة الأسلاك ص ٣١٧ ، الدرر حـ ٤ ص ٣٨ ترجمة ٣٦٣١ .

(٦) انظر ماسبق ١٠٣ حاشية (٣) .

(٧) انظر ماسبق ١٠٥ حاشية (٢) .

(٨) انظر ماسبق ٢٦٩ حاشية (١) .

وفيها توفى بدمياط القاضى جمال الدين عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد ابن محمد بن إبراهيم التبريزى الحرانى الشافعى (١)، وقد نيف على التسعين . كان عالما فاضلا ، كاتبا بارعا فى الأدب والإنشاء، بهى المنظر ، لطيف المحاضرة، ولى الحكم بدمياط نيابة عن القاضى بدر الدين محمد بن جماعة (٢)، بعد مباشرته القضاء بصفد ، وله ديوان خطب ، وشعر كثير ، فمنه من قصيدة طويلة فى التوحيد :

رقيب قريب حاضر غير غائب ... مذال لك السر المصون المكتم
تحيط من الأمر الخفى بكنهه ... وتدرك وسواس الصدور وتعلم
وتبصر تحريك البعوض جناحه ... وتسمع همس الذر والليل مظلم
بأمرك تجرى الفلك والفلك الذى ... يضىء به شمس وبدر وأنجم
وتعنو لك الأملاك خوفا وهيبة ... فمنهم ركوع ساجدون وقوم
تثيب على الطاعات أجرا مضاعفا ... وتعصى فتغضى عن كثير وتحلم
إذا لم تغثنى رحمة وتحننا ... فمن ذا الذى يحنو علىّ ويرحم (٣)

وله من قصيدة :

طرقت بكف الذل بابا لعـزة ... فيا عزتى ان كان يؤذن بالفتح
لئن عطفت يوما علىّ بزورة ... وفاز لما ارجوه من وصلها قدحى
صفحت عن البين المشت وماجنى ... كما قابلت منى الخيانة بالصفح
وان مت شوقا فاطرحونى ببابها ... قتيلا فما أحلى على بابها طرحى (٤)

---

(١) درة الأسلاك ص ٣١٧ ، المنهل الصافى ترجمة عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد ، عقد الجمان وفيات ٧٤٠ ، الدرر جـ ٣ ص ٧ ترجمة ٢٤٧٦ .
(٢) انظر ما سبق ص ٢٩ حاشية (١) .
(٣) جاءت هذه الشطارة هكذا [فمن ذا الذى يحنو ويرحم] درة الأسلاك ص ٣١٧ .
(٤) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٣١٧ وعقد الجمان .

[١٢١ أ] وفى ذى الحجة منها ولى الأمير علاء الدين الطنبغا الصالحى العلائى[(١)] نيابة السلطنة بدمشق المحروسـة ، عوضا عن الأمير سيف الدين تنـكز الناصرى[(٢)] بحكم عزلة والقبض عليه بدمشق ، وحمله إلى الديار المصرية مقيدا ، ثم جهز الى الاسكندرية وبها قتل ، وقتله عن بضع وستين سنة ، ومما نقمه عليه به كثرة رده المراسيم السـلطانية والأحراق بمحضريها وأربابها ، ووصل الأمير سيف الدين بشتاك الناصرى[(٣)] لتحصيل أمواله وذخائره وحواصله ، وظهـر له من الذخائر والجواهر والعـدد والآلات والأموال ما لا يحصر كثرة بجمع ذلك وجهـز الى الأبواب الشريفة .

وكان أميرا كبيرا ، عفيفا صينا ، محمـود السيرة ، حسن المباشرة ، ذا مهابة وافرة ، وسطوة عظيمة : مهد بلاد الشام ، وعمر مساجدها ومدارسها وأوقافها ، وأصلح أحوالها ، وقمع المفسدين ، وردّ أيدى المعتدين ، وله جهات بر كثيرة ، ومناقب جميلة آثره ، فتح مدينة ملطية ، وعمر بدمشق الجامع المحكم الانيق الجارى فى وسطه نهر باناس المعـروف به ، والتربة التى الى جانبه ، ومكتب الأيتام ، ودار القراءة ، وأنشأ بصفد بيمـارستانا ، وبنى بالقدس الشريف رباطا حسنا ، وأجرى المـاء الى حرمه ، وتمتع بمحاسن دمشق ، وحصـل أموالا وأملاكا تفوق الحصر كثرة ، وسالمته الليالى وطابت أيامه حتى قال الشيخ صلاح الدين بن خليل الصفدى[(٤)] :

---

(١) انظر ما سبق ص ٥٨ حاشية (٣) .

(٢) انظر ما سبق ص ٤٧ حاشية (١) .

(٣) هو بشتك بن عبد الله الناصرى المتوفى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م درة الأسلاك ص ٣٢٧ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ١٠ ترجمة ١٢٩٠ .

(٤) انظر ما سبق ص ٥٦ حاشية (٤) .

ألا هل لييلات تقضت على الحمى تعود بوعد السرور منجز

ليال اذا رام المبالغ وصفها يشبهها حسنا بأيام تنكز

وله من قصيدة فى رثائه :

تنكر يوم تنكز كل عرف وسام الذل فينا كل سام

ومال الى المنية كل مولى وحام على الرزية كل حام

وأذهل يومه الألباب حتى كأنّا فيه صرعى بالمدام

فيا تمزيق شمل العدل فينا وما تفريق ذاك الانتظام

رعاه الله من راع أمين أنام بعدله عين الانام

ألا فاذهب سُقيت أبا سعيد فقد روى زمانك كل ظام

ودمت ممتّعا بالخلد حتى يقوم الناس من تحت الرجام [(١)]

وكانت مدته ثمان وعشرين سنة وشهورا ، رحمه الله تعالى .

وفى جمادى الآخرة منها ولى قاضى القضاة برهان الدين أبو اسحق ابراهيم بن فخر الدين خليل بن ابراهيم الرسعنى الشافعى [(٢)] الحكم بحلب المحروسة عوضا عن قاضى القضاه زين الدين أبى حفص عمر بن محمد بن عبد الحاكم البلفيائى الشافعى [(٣)] ، بحكم عزله .

(١) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٣١٥ .

(٢) توفى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م — درة الأسلاك ص ٣٣٠ ، الدرر جـ ١ ص ٢٥ ترجمة ٥٨ .

(٣) توفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م — طبقات الشافعية جـ ١٠ ص ٣٧٢ ترجمة رقم ١٤٠١ .

وفى شعبان منها توفى القاضى محيي الدين أبو الفدا اسماعيل بن محى الدين أبو زكريا يحيى بن تاج الدين أبو الفدا اسماعيل بن طاهر بن نصر الله بن جهبل الحلبى الأصل الدمشقى الدار الشافعى [١]. كان اماما عالما فاضلا ، أفتى ودرس ، وسمع وحدث وأفاد ، وولى نيابة الحكم بدمشق ، ثم ولى الحكم بطرابلس ، ثم عزل . عاش نيفا وسبعين سنة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفى ذى الحجة منها ولى المولى ناصر الدين محمد بن الصاحب شرف الدين يعقوب بن عبد الكريم بن أبى المعالى الحلبى الشافعى [٢] صحابة ديوان الانشاء بحلب، عوضا عن المولى شهاب الدين أحمد بن القطب المصرى [٣] بحكم عزله .

وفيها عزل الصاحب امين الملك عبد الله بن تاج الرئاسة المصرى [٤] عن نظر المملكة بدمشق المحروسة ، وصودر وعوقب ، واستصفى ماله ، فمات إلى رحمة الله تعالى . كان رئيسا جليلا ، نافذ الكلمة ، وافر الحرمة ، ولى الوزارة بالديار

---

(١) درة الأسلاك ص ٣١٥ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٢٥ ، الدرر جـ ١ ص ٤٠٩ ترجمة ٩٧١ ، الدارس جـ ١ ص ١٣٣ .

(٢) توفى سنة ٧٦٣ هـ / ١٣٦١ م المنهل الصافى ترجمة محمد بن يعقوب ، الدرر جـ ٥ ص ٥٩ ترجمة ٤٦٧٠ .

(٣) هو أحمد بن أحمد بن اسماعيل بن يحيى الأنصارى الشهير بابن القطب المصرى ، توفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م درة الأسلاك ص ٣٥٧ ، الدرر جـ ١ ص ٢٥٢ ترجمة ٦٦٠ . شذرات الذهب جـ ٦

(٤) درة الأسلاك ص ٣١٨ وانظر ما سبق ص ٢٣٧ حاشية (١) ، (٢) .

المصرية ، وله بر ومعـروف بمصر ودمشق والقـدس الشريف ، وفيـه يقول الشيخ جمال الدين بن نباته[١] :

لله كم حال امرىء مقـتر فضت فى القـدس بتنفيسه
كم درهـم ولى ولكنه قـد أخذ الاجـر على كيسه[٢]

(١) انظر ما سبق ص ١٥٨ حاشية (١)

(٢) انظر نص هذه الابيات فى درة الأسلاك ص ٣١٨ .

[١٢١ب]   سنة إحدى وأربعين وسبعمائة (*)

في ذي الحجـة منها توفي السلطان الملك الناصر ناصر الدين أبو المعـالي محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين أبي المظفر قلاوون الصالحي (١) عن نحـو ستين سنة ، مولده سنة أربع وثمـانين وستمائة ، فيكون عمره ثمـان وخمسين سنة . وكان ملكا جليـلا مهيبا ، ذكيا عارفا ، خبيرا بسياسة الملك ، عالي الهمة ، حسن الرأي والتدبير ، محبا للخيـل والرقيق والعمائر ، طالت مدّته وعظم شأنه ، وكثرت حاشيته ومماليكه وخدامه ، وهادنته ملوك الطوائف ، وأتتـه رسلهم وهداياهم ، وتوفي عن اثني عشر ولدا من الذكور وهم : أبو بكر وكجـك وأحمد ، وإسماعيل ، ورمضان ، وشعبان ، وحاجي ، ويوسف ، وحسن ، وحسين ، وصالح ، وعمر (٢) ،

(*) يوافق أولها ٢٧ يونيو ١٣٤٠ م .

(١) درة الأسلاك ص ٣٢٠ ، المنهل الصافي ترجمة محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الناصر ، الدرر جـ ٤ ص ١٦١ ترجمة ٤٢٤٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٣٤ ، الشجاعي : تاريخ الملك الناصر محمد ص ١٠١ — ١١٩ .

(٢) لم يرد في المصادر المتداولة اسم «عمر» من بين الأولاد الذين توفي عنهم الناصر محمد بن قلاوون ، كما أن المصادر اختلفت في ذكر أسماء هؤلاء الأولاد فيذكر الشجاعي نفس الأسماء المذكورة هنا ولكنه يذكر محمدا بدلا من عمر ، أما المقريزي وابن تغري بردي فقد اتفقا مع الشجاعي وأضافا اسم كل من علي وإبراهيم رغم وفاتهما في حياة أبيهما . انظر الشجاعي : تاريخ الملك الناصر ص ٣٤ ، ١١٠ ، النجوم جـ ٩ ص ٢١٠ ، السلوك جـ ٢ ق ٢ ص ٤٥٦ ، ٥٤٦ .

بينما لم يذكر ابن تغري بردي في المنهل الصافي اسم محمد كأحد أولاد الناصر محمد ، انظر ترجمة محمد بن قلاوون ، وانظر أيضا عقد الجمان حيث لم يذكر اسم «عمر» — وفيات ٧٤١ هـ .

كسر جيش التتار فى وقعة شقحب، وفتحت فى أيامه ملطية، ودارنده، واياس، وكاورا، وسوندكار، وطرسوس، وعدّة قلاع من البلاد السيسية، وعمر قلعة جعبر، وأنشأ الجوامع والمساجد والخوانق وغير ذلك من جهات البر، وأجرى الماء الى القدس الشريف، وأبطل مكوس الغلال [١٢٢ ا] وغيرها من المظالم، ولى السلطنة ثلاث مرات، وكانت مدته فيهنّ ثلاثا وأربعين سنة وشهورا، رأيته على بعد بقلعة الجبل من القاهرة المحروسة، وفيه يقول الشيخ صفى الدين عبد العزيز ابن سرايا الحلى[1] من قصيدة حين ورد الى الديار المصرية :

الناصر الملك الذى خضعت له ... صيد الملوك مشارقا ومغاربا

ترجى مواهبه ويرهب بطشه ... مثل الزمان مسالما ومحاربا

فإذا سطا ملأ القلوب مهابة ... وإذا سخا ملأ العيون مواهبا[2]

أبقى قلاوون الفخار لولده ... إرثا وفازوا بالثناء مكاسبا

قوم اذا الصوافن صيروا ... للمجد أخطار الأمور مراكبا

يأيها الملك العزيز ومن له ... شرف يجر على النجوم ذوائبا

صرّمت شمل المارقين بصارم ... تبديه مسلوبا فيرجع ساكنا[3]

وجعلت هامات الكماة منابرا ... وأقمت حد السيف فيها خاطبا

---

(١) انظر ما سبق ص ٩٤ حاشية (١) .

(٢) جاءت هذه الشطرة هكذا [أبق قلاوون ملاء العيون مواهبا] درة الأسلاك ص ٣١٩ .

(٣) جاءت هذه الشطرة هكذا [تبديه مسلوبا فيرجع سالبا] درة الأسلاك ٣١٩ .

وبذلت للـداح صـفو خلائق		لو أنهـا للبحر طابَ مشاربا

لو أن أعضـاءنا جميعا ألسن		تثنى عليك لمـا قضينا الواجبـا[1]

تغمده الله برحمتـه .

(١) انظر نص هذه الأبيات وزيادات أخرى فى درة الأسلاك ص ٣١٩ .

وثائق وقف السلطان

الناصر محمد بن قلاوون

دراسة ونشر وتحقيق

الدكتور محمد محمد أمين
كلية الآداب — جامعة القاهرة

مقـــــدمة

تحتفظ دار الوثائق القومية بالقاهرة (مجموعة محكمة الأحوال الشخصية — المحكمة الشرعية) بأربعة وثائق وقف للسلطان الملك النـاصر محمد بن قلاون الذى ولى عرش سلطنة المماليك ثلاث مرات، وامتدت سلطته الثـالثة فى الفترة من ٧٠٩ — ٧٤١ هـ / ١٣٠٩ — ١٣٤٠ م ، وهذه الوثائق هى :

(١) الوثيقة رقم ٢٧ محفظة ٥ .

(٢) الوثيقة رقم ٣٠ محفظة ٥ .

(٣) الوثيقة رقم ٢٥ محفظة ٤ .

(٤) الوثيقة رقم ٣١ محفظة ٥ ، وهى صورة من الوثيقة ٢٥ / ٤ [(١)] .

وتتضمن هذه الوثائق أربعة حجج وقف ، هى حسب ترتيبها التاريخى :

(أولا) حجـة وقف على الأمير بكتمر بن عبـد الله الساقى وذريته مؤرخة فى ١٣ محرم ٧٢١ هـ .

(ثانيـا) حجـة وقف على السلطان محمـد ثم على ذريتـه ، وعلى المنقطعين بمكة والمدينة ، وعلى فكاك أسرى المسلمين ، وعلى خلاص المسجونين ، مؤرخة فى ١٠ جمادى الآخرة ٧٢٤ هـ .

---

(١) انظر محمد محمد أمين : فهرست وثائق القاهرة (المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة — ١٩٨١) ص ٩ ، ١٠ ، مسلسل ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .

(ثالثـا) حجة وقف الخانقاة بسرياقوس ، والوقف على مصالحها وعلى الصوفية بها ، مؤرخة فى ٨ جمادى الآخرة ٧٢٥ هـ .

(رابعـا) حجة وقف على مصالح الخانقاه أيضا ، وبهـا زيادة عدد الصوفيـة المنزلين بالخانقاة ، وزيادة مرتباتهـم ، مؤرخة فى ١٢ جمادى الأولى سنة ٧٢٦ هـ .

١ ـ كتاب وقف بتاريخ ١٣ محرم ٧٢١ هـ

(الوثيقة رقم ٢٧ محفظة ٥)

ولا : الدراسة ومنهج التحقيق :

تتضمن الوثيقة ٢٧ / ٥ الآتى :

أ) أسطر قليلة من نهاية كتاب بيع من أملاك بيت المال المعمور الى السلطان الناصر محمد بن قلاون بتاريخ ٢١ ذو الحجة ٧٢٠ هـ ، وذلك لقرية بتقوع من أعمال القدس الشريف ، والجزء الأول من كتاب البيع مفقود .

ب) كتاب وقف هذه القرية على الأمير بكتمر بن عبد الله الساقى [1] وذريته بتاريخ ١٣ محرم ٧٢١ هـ . ونص كتاب الوقف سليم وكامل .

ج) اشهاد مؤرخ فى ١٥ ربيع الآخر ٨٢٣ هـ ، بأن من بقى من ذرية محمد ابن بكتمر فى هذا التاريخ هما أحمد بن على بن قرطاى ، وخديجة ابنة يلبغا ابن عبد الله .

د) دعوى استحقاق من العماد بن اسماعيل بن على الوصى الشرعى على محمد بن محمد ابن أحمد ضد أحمد بن على بن قرطاى ، سبط السيفى بكتمر الساقى ، وخديجة ابنة السيفى يلبغا بن عبد الله ، والحكم بعدم استحقاق محجوره فى هذا الوقف ، بتاريخ ١٠ جمادى الأولى ٨٢٣ هـ .

---

(١) توفى سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م ـ انظر ما سبق ص ٢٢١ حاشية (٢) .

(هـ) تصادق بين أحمـد بن على بن قرطاى الكركى ، سـبط السيفى بكتمر الساقى ، وآمنة وتدعى ستيتة بنت اسماعيل بن أسلبغا الخازن ، من ذرية السيفى بكتمر ، تصادق على الاطلاع على شرط الواقف ، ومعرفة ما آل إليه الوقف فى تاريخه ، وذلك بتاريخ ٢ جمادى الآخرة ٨٣٧ هـ .

وهذه الوثيقة عبارة عن مثال أو صورة نقلت من أصول سابقة حتى تاريخ التصادق الأخير ، إذ نجـد بعد هذا التصادق اسجـال حكمى بصحة هـذا التصادق .

والقاضى الذى حكم بصحة التصادق هو : محمد بن أحمد بن عثمان المـالكى[1] ، وذلك بتاريخ ١٧ جمـادى الآخرة ٨٣٧ هـ ، وعلامته هى « الحمـد لله على كل حال » .

كما حكم بصحة التصادق القاضى الحنبلى وهو : أحمد بن نصر الله بن أحمد البغدادى[2] ، وذلك بتاريخ ١٩ جمادى الاخرة ٨٣٧ هـ ، وعلامته هى « الحمد لله ذى الرحمة الواسعة » .

وسوف نقتصر فى هذه الدراسة على نشر وتحقيق كتاب وقف السلطان الناصر محمـد بن قلاون ، إذ أنه يلقى الضوء على علاقة الناصر محمد بالأمير بكتمر ابن عبد الله الساقى ، كما نص كتاب الوقف على التفويض الكامل الذى

---

(١) تولى قضاء المـالكية بالديار المصرية سنة ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م — وتوفى ٨٤٢هـ/١٤٣٨ م — الضوء اللامع جـ ٧ ص ٥ ترجمة رقم ٧ .

(٢) ولى قضاء الحنابلة سنة ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م ، وتوفى بالقاهرة سنة ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م — الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٣٣ ترجمة رقم ٦٥٦ .

منحه الناصر محمد الى الأمير عبد الكريم بن هبة الله[1] ، حيث نصت الوثيقة صراحة على أن هذا الوقف « حسبا وكله وكالة مطلقة مفوضة عامة جامعة لتصرفات من جملتها أن يوقف عنه فى أملاكه ما شاء على من شاء ويشترط فيها من الشروط ما يختار ويجعل النظر فيها لمن شاء[2] » .

وقد راعيت فى نشر الوثيقة المحافظة على أصل النص محافظة تامة ، وأبقيت عليه كما هو بحروفه وألفاظه وأخطائه دون تصحيح أو تعديل فى النص نفسه ، ولم أغير فيه لفظا أو عبارة ليدل على أسلوب ولغه ومصطلحات وثائق هذا العصر .

ولم أضف الى النص سوى وضع نقط لبعض الحروف ، أو الهمزات ، حتى تسهل على القارئ متابعة النص ، وجعلت كل سطر فى الوثيقة سطرا مستقلا ، وأعطيت له رقما مستقلا حسب ترتيبه فى متن الوثيقة .

ثانيا : فهرسة الوثيقة :

(١) الفهرسة الشكلية :

رقم الوثيقة : ٢٧ محفظة ٥

مكان الوثيقة : دار الوثائق القومية (بالقلعة) مجموعة المحكمة الشرعية

مادة الكتابة : ورق

شكل الوثيقة : ملف

عدد الدروج : ١٤

(١) توفى سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٤ م — انظر ما سبق ص ٩٠ هامش (١) ، ترجمة ص ١٣٣ .

(٢) سطر ٩ ، ١٠ من كتاب الوقف بالوثيقة ٩٧ / ٥ .

متوسط أبعاد الدرج : ٤٨ × ٣١ سم

حالة الوثيقـــة : أولها مفقود ، ولكن نص كتاب الوقف سليم

(٢) الفهرسة الموضوعية :

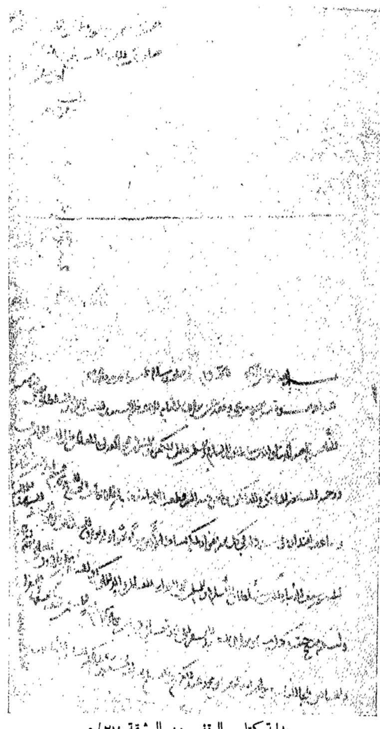
موضوع التصرف : وقف

التـاريخ : ١٣ محرم ٧٢١ هـ

المتصـــرف : السلطان الناصر محمد بن قلاون ، وكيله عبد الكريم ابن هبة الله

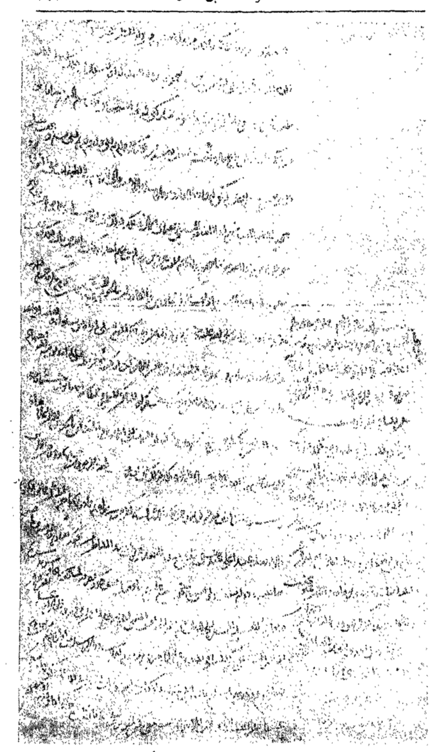
الوقف لصـالح : السيفي بكتمر بن عبد الله السقي وذريته

المتصرف فيـــه : قرية بتقوع من عمل القدس الشريف

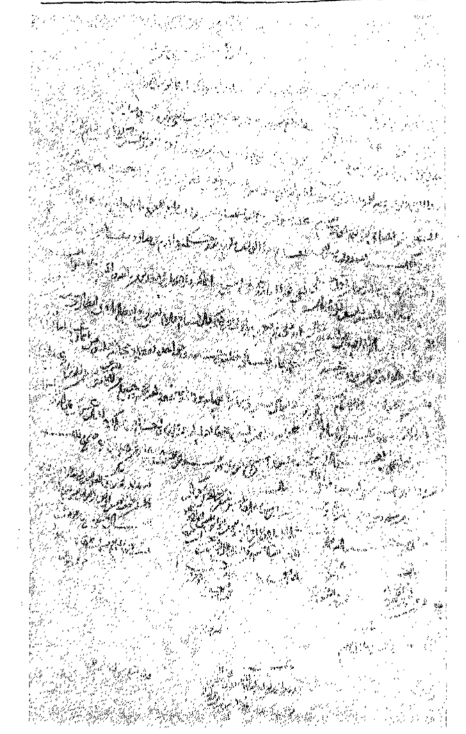


بداية كتاب الوقف من الوثيقة ٢٧/٥

الأسطر ٨ — ٢٣ من كتاب الوقف من الوثيقة ٢٧/٥



الأسطر ٢٥ — ٤٤ من كتاب الوقف بالوثيقة ٢٧ — ٥



نهاية كتاب الوقف من الوثيقة ٢٧ / ٥

ثالثا : نص كتاب الوقف :

(١) بسم الله الرحمن الرحيم[1] الحمد لله وحده وصلواته وسلامه على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه[2]

(٢) هذا[3] كتاب وقف[4] صحيح شرعى وقفه عن مولانا المقام الأعظم الشريف العالى المولوى السلطانى الملكى الناصرى

(٣) الناصرى[5] ناصر الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محى العدل فى العالمين ظل الله الوارف

---

(١) درج كتاب الوثائق فى العصور الوسطى على بدء الوثيقة بالبسملة ، القلقشندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ٢١٩ .

(٢) التصلية تكون عادة فى أوائل الكتب تيمنا وتبركا . وهى من توابع البسملة فى معظم وثائق العصور الوسطى — د . عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية ص ٣٦١ ، ٣٦٢ .

(٣) تبدأ الوثائق عادة بالاعلان أو التنويه الى موضوع التصرف القانونى الوارد بها بلفظ الاشارة : هـذا » مصحوبا بكلمة « كتاب أو مكتوب » ، والمقصود به الوثيقة الدبلوماتية أو الشرعية التى تحوى تصرفا قانونيا : د . عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية — مجلة جامعة أم درمان الاسلامية ، العدد الثانى ١٣٨٩ هـ — ١٩٦٩ م ، د . محمد محمد أمين : وثيقة وقف السلطان قايتباى — المجلة التاريخية المصرية ، م ٢٢ سنة ١٩٧٥ ص ٣٧٣ ، فهرست وثائق القاهرة — وثائق من عصر سلاطين المماليك ص ٣٣٥ .

(٤) الوقف هو منع التصرف فى رقبة العين ، مع بقاء عينها ، وجعل المنفعة لجهة من جهات الخير ابتداء ، وهو الوقف الخيرى ، أو انتهاء ، وهو الوقف الأهلى ، وهذه الوثيقة من هذا النمط الأخير من الوقف . انظر د . محمد محمد امين : الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ١١ وما بعدها .

(٥) « الناصرى » مكررة فى الأصل ، كما أنها مكررة أيضا فى كتب الوقف التالية .

(٤) ورحمته السابغة للبادى والعاكف وناصر دينه الذى قطعت الاراء بتفضيله فلا مخالف[1] أبى الفتح محمد[2] قسيم أمير المؤمنين[3] أعز الله أنصاره

(٥) وضاعف اقتداره وجدد له فى كل يوم نصرا وملكه بساط الأرض برا وبحرا ولد مولانا السلطان الأجل السعيد الشهيد الملك

(٦) المنصور سيف الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين محى العدل فى العالمين والد الملوك والسلاطين قلاون الصالحى[4] تغمده الله برحمته

(٧) وأسكنه فسيح جنته وكيله سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى كريم الدين جمال الاسلام والمسلمين كهف الفقهاء والفقراء

(٨) والمساكين ملجأ القاصدين خالصة أمير المؤمنين[5] أبو محمد عبد الكريم ابن العلم هبة الله[6] مدبر الممالك[7] الشريفة السلطانية

---

(١) دأبت وثائق وقف سلاطين المماليك على تعداد ألقاب وصفات السلطان ، وهذه الالقاب والصفات المترادفة تهدف الى اظهار السلطان بأنه حامى الأسلام والمسلمين — انظر أيضا ما يلى الوثيقة ٣٠ / ٥ سطر ٤ وما بعده .

(٢) السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون المتوفى سنة ٧٤١ هـ/ ١٣٤٠ م ، وسلطنته الثالثة هى موضوع هذا الجزء الثانى من كتاب تذكرة النبيه لابن حبيب الحلبى .

(٣) المقصود به الخليفة العباسى بالقاهرة ، وهو الأمام المستكفى بالله ابو الربيع سليمان الذى ولى الخلافة من ٧٠١ — ٧٤٠ هـ / ١٣٠١ — ١٣٣٩ م — انظر ما سبق ص ٢٩٧ حاشية (١) ، ص ٣١٥ .

(٤) توفى السلطان قلاون سنة ٦٨٩ هـ/ ١٢٩٠ م . انظر الجزء الأول من تذكرة النبيه ص ١٣٥ والمصادر التى جاءت بهامش (١) من نفس الصفحة .

(٥) خالصة أمير المؤمنين : أى خاصة أمير المؤمنين — حسن الباشا ، الألقاب الاسلامية ص ٢٧٣ .

(٦) توفى عبد الكريم بن هبة الله سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٤ م — انظر ما سبق ص ٩٠ هامش (١) ، ص ١٣٣ .

(٧) مدبر الممالك : من ألقاب الوزراء وكتاب السر — القلقشندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ٦٩ ، حسن الباشا : مرجع سابق ص ٤٦٦ .

(٩) الملكية الناصرية بسط لله ظله وضاعف محله حسبما وكله وكاله مطلقة مفوضة عامة جامعة لتصرفات من

(١٠) جملتها أن يوقف عنه فى أملاكه ما شاء على من شاء ويشترط فيها من الشروط ما يختار ويجعل النظر فيها لمن شاء التوكيل

(١١) الشرعى السابق على تاريخه الثابت بمجلس الحكم العزيز الشافعى قبل تاريخه الثبوت الشرعى وأشهد على سيدنا ومولانا العبد الفقير الى

(١٢) الله تعالى كريم الدين المسمى فيه أدام الله ظله ورفع محله أنه وقف وحبس وأبد وسبل وحرم وتصدق[1] عن مولانا السلطان

(١٣) الملك الناصر المشار إليه فيه خلد الله تعالى ملكه جميع القرية الآتى ذكرها فيه الجارية فى أملاك بيت المال المعمور

(١٤) كانت والتى يومئذ جارية فى ملك مولانا السلطان الملك الناصر إلى حين هذا الوقف انتقلت إليه بالابتياع الشرعى

(١٥) المشروح أعلاه بمقتضى الكتاب المسطر بأعاليه[2] المخيط[3] المؤرخ بالحادى والعشرين من ذى الحجة سنة عشرين وسبعمائة وتعرف هذه القرية

---

(١) ألفاظ الوقف صريح وكناية ، أما الصريحة فثلاثة ألفاظ : وقفت ، وحبست ، وسبلت ، وكنايته ثلاثة ألفاظ أيضا : تصدقت ، وحرمت ، وأبدت — الشيبانى : نيل المآرب ح ٢ ص ٢ .

(٢) لم يتبق من هذا الكتاب سوى أسطر تاريخ الاشهاد على كتاب البيع وهو ٢١ ذو الحجة ٧٢٠ ﻫ — انظر ما يلى من نفس السطر .

(٣) يبدو أن الوثيقة الأصلية كانت من دروج الرق المخيط ، أما الوثيقة الحالية فهى مثال أو صورة من دروج الورق الملصق .

(١٦) بتقوع من عمل القدس الشريف المحدود فى كتاب التبايع المشار إليه
المسطر بأعاليه وقفا صحيحا شرعيا وحبسا دائما مرضيا

(١٧) لا يباع أصل ذلك ولا يوهب ولا يملك ولا يرهن ولا يورث ولا يناقل به
قائما على أصوله مسبلا على سبله التى تذكر فيه إلى أن يرث

(١٨) الله الأرض ومن عليها[١] وهو خير الوارثين على المقر الأشرف العالى[٢] المولوى
الأميرى الكبيرى العالمى العاملى[٣] القوامى[٤]

(١٩) النظامى[٥] الكهفى الكفيلى الكافلى المجاهدى المثاغرى المهدى المشيرى
العضدى الغوثى الغياثى سيف الدين عز الاسلام والمسلمين

(٢٠) سيد الأمراء فى العالمين ملجأ القاصدين كهف الفقراء والمساكين
ظهير الملوك والسلاطين حسام أمير المؤمنين[٦] أبى سعيد

---

(١) هذا المعنى مأخوذ من الآيات « وإنا لنحى ونميت ونحن الوارثون » أيه ٢٣ من سورة الحجر رقم ١٥ ، وآية « انا نحن نرث الأرض ومن عليها والينا ترجعون » آية ٤٠ من سورة مريم رقم ١٩ و « وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرنى فردا وانت خير الوارثين » آية ٨٩ من سورة الأنبياء رقم ٢١

(٢) المقر الأشرف العالى : من ألقاب كبار الامراء وأعيان الوزراء من العسكريين فى القرن الثامن الهجرى — حسن الباشا : المرجع السابق ص ٤٩٠ وما بعدها .

(٣) العالم العامل : من الألقاب المشتركة بين رجال الحرب والادارة ، والمقصود العالم والعامل بما يعلم — القلقشندى : صبح الأعشى حـ ٦ ص ٢٠ ، ٩٦ ، ١١٨ ، حسن الباشا : مرجع سابق ص ٣٩٠ ، ٣٩٢ .

(٤) القوامى : القوام هو العدل ، وقد استعمل كلقب بعد اضافة ياء النسبة اليه — القلقشندى صبح الاعشى حـ ٦ ص ٣٣ ، حسن الباشا : مرجع سابق ص ٤٣٢ .

(٥) النظامى : لقب للوزراء ومن فى معناهم فى عصر سلاطين المماليك — القلقشندى : صبح الأعشى حـ ٦ ص ٣٣ ، وحسن الباشا : مرجع سابق ص ٥٣٣ .

(٦) هذه الألقاب المترادفة من ألقاب الوزراء وكبار الأمراء فى عصر سلاطين المماليك ، وجميعها من الألقاب الفخرية — عن معناها انظر القلقشندى : صبح الأعشى حـ ٦ ، وحسن الباشا : مرجع سابق .

(٢١) بكتمر بن عبد الله الحر الساقى الملكى النـاصرى[(١)] أسبغ الله ظلاله وضاعف
محله مدة حيوته جعلها الله تعالى طيبة مباركة

(٢٢) ينتفع بذلك الانتفاع الشرعى انتفاع مثله بمثل ذلك على الوجه الشرعى ثم
من بعده على أولاده[(٢)] الذكور والإناث

(٢٣) بالسوية بينهم يستقل به الواحد عند انفراده ذكرا كان أو أنثى ويشترك
فيه الاثنان فما فوقها عند الاجتماع بالسوية

(٢٤) بينهم لا يفضل ذكر منهم على أنثى ثم من بعدهم على أولادهم كذلك
ثم على أولاد أولادهم كذلك ثم على ذريتهم

(٢٥) وعقبهم ونسلهم كذلك الذكور والإناث من ولد الظهر ومن ولد البطن
تحجب الطبقة العليا منهم أبدا الطبقة السفلى كذلك على

(٢٦) الوجه الذى يذكر فيه على أنه من توفى منهـم أجمعين وترك ولدا أو ولد
ولد أو أسفل من ذلك انتقل ما كان جاريا على

(٢٧) المتـوفى من ذلك حين وفاته إلى أخـوته وأخواته المشاركين له
فى استحقاق ذلك بينهم بالسوية مضافا إلى ما هو لهم

(٢٨) من ذلك فإن لم يكن أخ ولا أخت انتقـل نصيبه من ذلك إلى ولده ثم
إلى ولد ولده ثم إلى نسله وعقبه على

---

(١) توفى سنة ٧٣٣ هـ/ ١٣٣١ م — انظر ماسبق ص ٢٢١ حاشية (٢) .

(٢) عن الوقف الأهلى انظـر د . محمد محمد أمين : الأوقاف . والحياة الاجتماعية ص ١١٦
وما بعدها .

(٢٩) الوجه المشروح أعلاه فإن لم يكن له ولد ولا ولد ولد ولا نسل
ولا عقب فإلى أقرب الطبقات إلى المتوفى المذكور

(٣٠) تحجب الطبقة العليا منهم أبدا الطبقة السفلى يجرى الحال فى ذلك كذلك
إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو

(٣١) خير الوارثين فاذا انقرضوا بأجمعهم وأبادهم الموت عن آخرهم ولم يبق
منهم أحد أو كان وانقرض كان ذلك وقفا

(٣٢) مصروفا ريعه للفقراء والمساكين المجاورين والمجاورات بالحرمين الشريفين
حرم مكة وحرم المدينة

(٣٣) مدينة[1] سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف الناظر ريع ذلك اليهم
على ما يراه من مساواة أو تفضيل واعطاء

(٣٤) وحرمان إن شاء صرفه نقدا من النقود أو قوتا من الأقوات أو كسوة
أو غير ذلك على ما يراه ويؤدى إليه اجتهاده

(٣٥) فان تعذر بوجه من الوجوه صرف الناظر ريع ذلك للفقراء والمساكين
المسلمين والمسلمات أينما كانوا وحيثما وجدوا

(٣٦) يفرقه الناظر فيهم على ما شرح[2] بأعاليه فان عاد إمكان الصرف إلى
المجاورين والمنقطعين بالحرمين المذكورين أعلاه عاد

---

(١) فيما بين السطرين ٣٢ و ٣٣ يبدأ فى الهامش الأيمن للوثيقة نص هامشى مؤرخ فى ١٢ ربيع الآخر سنة ٨٢٣ هـ — ويتضمن الإشهاد على أن من بقى من ذرية محمد بن بكتمر الساقى هما أحمد بن على ابن قرطاى ، وخديجة ابنة يلبغا بن عبد الله ، انظر ماسبق ص ٣٣٣ .

(٢) ماشرح : مكتوبة على كشط ، ومعتذر عنها فى نهاية الوثيقة — انظر سطر ٥٦ .

(٣٧) الوقف عليهم والصرف اليهم يجرى الحال كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين

(٣٨) وشرط الواقف المذكور أن لا يؤجر ذلك ولا شيء منه أكثر من سنة واحدة فما دونها بأجرة المثل فما فوقها[1]

(٣٩) ولا يدخل عقدا على عقد حتى تنقضى مدة العقد الأول ويبدأ الناظر من ذلك بعمارته ومرمته وما فيه

(٤٠) بقاء عينه ودوام منفعته ولو أنفق فى ذلك جميع غلته[2] ثم ما وصل بعد ذلك يصرفه لمستحقه شرعا وشرط سيدنا

(٤١) ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى كريم الدين الواقف المسمى أدام الله ظله النظر فى وقفه[3] والولاية عليه للمقر العالى

---

(١) توجد شروط مختلفة للإيجار فى وثائق الوقف فى العصر المملوكى، ولكنها جميعا تتجه نحو تحديد مدة الايجار، وهى بالنسبة للاراضى الزراعيــة تتراوح من سنة كما فى هــذه الوثيقة، ووثائق بيبرس الجاشنكير بمجموعة المحكمة رقم ٢٢ / ٤ ، ٢٣ / ٤ ، وقــد تكون سنتين كما فى وثائق المؤيد شيخ ٩٣٨ وقاف ؛ وجوهر اللالا ١٠٢١ أوقاف ، وقــد تكون ثلاث سنوات كما فى وثائق فرج بن برقوق ٦٠ / ١١ محكمة ، وصرغتمش ٣١٩٥ أوقاف ، وفى النادر كانت خمس سنوات كما فى وثيقة الشهابى حمد ٢٦٤ / ٤١ محكمة، وانظر د. محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ٢٨٠ وما بعدها

(٢) لضمان استمرار بقاء عين الوقف نصت كافة وثائق الوقف على ان يبدأ الناظر ، بالصرف على عمارة الأعيان الموقوفة ، وترميمها اولا ، وحتى لو أدى ذلك إلى قطع مرتبات المستحقين وأرباب وظائف وحتى لو كان المحتاج من أولاد الواقف — انظر وثائق وقف جوهر اللالا ١٠٢١ أوقاف ، السلطان حسن ٨٨١ أوقاف ص ٤٧١ ، وصرغتمش ٣١٩٥ أوقاف ، والسلطان برسباى ٨٨٠ وقاف ص ٢٥٨ ، د. محمد محمد أمين : المرجع السابق ص ٨٦ وما بعدها

(٣) جرت العادة فى عصر المماليك أن يتولى الواقف النظر على أوقافه أثناء حياته ، ثم يعهد ذلك من بعده لأولاده وذريته اوغيرهم ، ولكن فى الوثيقة نرى أن الواقف جعل النظر على الواقف على الموقوف عليه ثم لذريته ، والناظر هو من ينظر فى الاموال وينفذ تصرفاتها ، ويرفع اليه حسابها للنظر به — القلقشندى : صبح الاعشى ح ٥ ص ٤٦٥

(٤٢) المولوى السيفى بكتمر الساقى الموقوف عليه أيام حيوته ثم من بعده
للأرشد من أولاده ثم من بعدهم

(٤٣) لأولادهم وذريتهم ونسلهم فإن لم يكن فيهم رشيد أو كان وانقرض
كان النظر فى ذلك للاكبر والأصلح من

(٤٤) عتقاء المقر العالى المولوى الأميرى السيفى بكتمر الموقوف عليه فان
اجتمع جماعة أكابر قدم أوجههم

(٤٥) وأصلحهم ديانة وأكبرهم سنا فان استوى اثنان فأكثر فى ذلك قدم
الأدين منهم فاذا انقرضوا أو تعذر نظرهم

(٤٦) بوجه من الوجوه كان النظر فى ذلك لحاكم المسلمين الشافعى بالديار
المصرية وقبل المقر العالى المولوى السيفى بكتمر الساقى

(٤٧) الموقوف عليه المسمى فيه أدام الله ظله من سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى
الله تعالى كريم الدين الواقف المسمى أعلاه

(٤٨) أدام الله ظله ما وقفه عليه وشرطه من النظر إليه فتولاه شرعا وخلى
بينه وبين ماوقفه عليه فى هذا الكتاب

(٤٩) تخلية شرعية موجبة التسليم[1] بعد النظر والمعرفة والإحاطة بذلك علما ومعرفة

---

(١) التخلية الشرعية . التخلية لازمة لصحة التسليم ، والارض الموقوفة فى هذه الوثيقة توضع تحت تصرف الناظر ، وهو نفسه الموقوف عليه ، وعلى الواقف أن يخلى بين الموقوف و بين الناظر على الوقف على وجه يمكن الناظر من استغلاله طبقا لشرط الواقف من غير حائل ولامانع ، وهذا يعتبر بمثابة تسليم العين الموقوفة الى المستحقين والذين يمثلهم الناظر .

نافية للجهالة[(١)]

(٥٠) فقد تم هذا الوقف وانبرم ونفذ حكمه وانبرم[(٢)] وصار وقفا محرما بحرمات الله الأكيدة

(٥١) إلى يوم القيامة على ما شرح بأعاليه فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر ويعلم

(٥٢) أنه إلى ربه الكريم صائر أن يغير ذلك ولا شيئا منه ولا يسعى فى إبطاله ولا فى إبطال شيء منه فمن فعل

(٥٣) ذلك فالله تعالى طليبه وحسيبه ومؤاخذه بفعله ومجازيه بعمله[(٣)] ومن أعان على إثباته وتقريره

(١) العلم الشرعى النافى للجهالة هو المعرفة الكاملة حسب ما حددها فقهاء الشريعة الاسلامية التى تنفى الجهل بالشيء أو ادعاء عدم المعرفة به بعد ذلك ، ولا بد من إقرار الواقف واعترافه بما وقفه مما يجعل تصرفه لازما نافذا ، ولابد من الاشهاد عليه بمعرفة ما وقفه المعرفة الشرعية النافية للجهالة ، مما يجعل اقراره حجة عليه ويسقط حقه فى ابطال الوقف بدعوى عدم علمه — انظر د . عبد اللطيف ابراهيم : دراسة وثيقة وقف مسرور الشبلى تحقيق رقم ٣٤ ، د . محمد محمد أمين : وثيقة وقف السلطان قايتباى — المجلة التاريخية المصرية م ٢٢ سنة ١٩٧٥ ص ٣٨٣ ، فهرست وثائق القاهرة — وثائق من عصر سلاطين المماليك ص ٤٣٥ هامش (٣)

(٢) هذه صيغة توثيقية تؤكد تمام التصرف القانونى (الوقف) ولزومه — د . عبد اللطيف ابراهيم وثيقة مسرور الشبلى ص ١٦٨ تحقيق رقم ٣٢ .

(٣) هذه صيغة جزائية تواتر كتاب الوثائق العربية فى العصور الوسطى على اثباتها فى وثائق الوقف ، وهى صيغة للنهى والعقاب واللعنة لمن يغير أو يسعى فى ابطال الوقف ، وهى ذات أسلوب دينى مناسب للعصر — انظر وثائق وقف السلطان الغورى ٨٨٣ ق أرقاف سطر ١٧٦٢ ، السلطان قايتباى ٨٨٩ ق أرقاف سطر ١٦٨ وما بعده .

(٥٤) فى أيدى مستحقيه وصرفه فى جهاته برد الله مضجعه ولقنه حجته
وجعله من الآمنين الفرحين المطمئنين الذين [لاخوف عليهم ولاهم
(٥٥) يحزنون] [١] ووقعت الشهادة عليهما أدام الله نعمته عليهما وأحسن اليهما
بذلك فى الثالث عشر من شهر الله المحرم سنة احدى
(٥٦) وعشرين وسبعمائة [٢] ملحق ولايورث وملحق المشيرى وملحق الفرحين
ومصلح على ماشرح صحيح ذلك [٣]

مثال [٤]	مثال
(٥٧) أشهدنى [٥] سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى كريم الدين	أشهدنى سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى كريم الدين جمال الاسلام

(١) سورة يونس رقم ١٠ آية ٦٢، وهى صيغة للترغيب والثواب لمن أعان على بقاء الوقف ودوامه وأثباته — انظر المصادر الواردة فى الهامش السابق .

(٢) هذا هو تاريخ التصرف القانونى (الوقف) الوارد فى البرتوكول الختامى للوثيقة ، والتاريخ عنصر أصيل ولازم فى ختام الوثائق العامة والخاصة لأنه يدلنا على الزمن الذى دونت فيه الوثيقة وشهادة الشهود على ماورد فيها من تصرف قانونى ، وتؤرخ الوثائق العربية فى العصور الوسطى باليوم والشهر والسنة دفعا للاشتباه والالتباس ، وذلك بالتقويم الهجرى ، وهو مدار التاريخ الاسلامى — القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٦ ص ٢٦١ ، ٢٦٢ ؛ د . محمد محمد أمين : فهرست وثائق القاهرة ص ٣٤٣ .

(٣) هذا تعقيب من كاتب الوثيقة على ما وقع فيه من هنات أو سقطات كتابية من الحاق للفظ أو أكثر بين سطور المتن ، أو تصحيح بعض الألفاظ ، واعترف بصحته فى صلب الوثيقة — وقبل شهادة الشهود تأمينا للوثيقة من الأيدى أو الأقلام التى قد تمتد اليها بتغيير .

(٤) هذه الوثيقة صورة أو نسخة أو مثال منقولة من الأصل ، ولذلك عندما بدأ الكاتب ينقل نص شهادة الشهود كتب لفظ « مثال » أى صورة للشهادة الموجودة بالوثيقة الأصلية .

(٥) تبدأ الشهادة هنا بهذه الصيغة «أشهدنى سيدنا ...» وتدل هذه الصيغة الموضوعة على أن الواقف والموقوف عليه قد طلبا الشهادة ضمنيا من الشهود على ما نسب اليهما فى كتاب الوقف موضوع الوثيقة .

جمال الاسلام والمسلمين خالصة	والمسلمين كهف الفقراء والمساكين[1]
أمير المؤمنين الواقف المسمى	الواقف المسمى أعلاه والمقـــر
أعلاه والمقـر	الأشرف
الأشرف العـالى الســـيفى	العـالى السيفى بكتمر الناصرى
بكتمر الساقى الملكى الناصرى	الموقوف عليـــه[2] بجميـــع ما
لجميع ما نسب اليهما	
أعـلاه فشهـدت عليهمـا	نسب اليهمـا أعلاه فشهدت
بذلك فى تاريخـــه وكتب[3]	عليهما بذلك فى تاريخه وكتب
محمد بن حسين بن على الاسعردى	محمـد بن عبــد العزيز السكرى
مثـال	مثـال
شهد عندى بذلك[4]	شهد عندى بذلك

) نلاحظ عـدم تطابق الشهادتين فى الألفاظ والمعـنى ففى الشهادة الأولى « خالصة أمـير » ، بينا فى الشهادة الثانيـة « كهف الفقراء والمساكين » ، وهذا على غير العادة من تطابق الشهادتين لفظا ومعـنى — انظر د . محمد محمد أمين : فهـرست وثائق القاهرة ص ٣٤٢ ، ى الشهادات التالية .

) فى الشهادة الأولى « بكتمر الساقى الملكى الناصرى » ، وفى الشهادة الثانية « بكتمر الناصرى ، عليه » .

) « وكتب » يدل هذا اللفظ على أن الشاهد قـد وقع بخط يده بعـد أن قام بنفسـه بكتابة شهادة بألفاظها التى أداها فى مجلس الحكم ، كما يدل على أن الشاهد ليس جاهـلا بالكتابة — ى : صبح الأعشى جـ ٦ ص ٢٦٤ .

) « شهـد عندى بذلك » هذه صـورة أو مثال لتأشيرة القاضى الموثق الذى قام بالحكم بصحة ، ولزومه ، وهذه التأشيرة هى ما يقصد بها « علامـة الآداء والقبول » أى آداء الشهادة أمام الموثق وقبولها شرعا — انظر د . محمد محمد امين : فهرست وثائق القاهرة ص ٣٤٤ هامش وما يليها من نصوص أسجالات الوثائق .

(٦٣) مثال

وبذلك أشهدانى أدام
الله لهما النعمة وزال
عنهما النقمة

مثال

وبذلك اشهدانى أحسن
الله اليهما فشهدت عليهما
فى تاريخه وكتب
محمد بن اسماعيل بن يحيى

(٦٤) فشهدت عليهما بذلك
فى تاريخه وكتب عبد الله
ابن محمد بن عبد الله الدمشقى

(٦٥) مثال

شهد عندى بذلك

٢ — كتاب وقف بتاريخ

١٠ جمادى الآخرة ٧٢٤ هـ

(الوثيقة رقم ٣٠ محفظة ٥)

أولا : الدراسة ومنهج التحقيق :

تتضمن الوثيقة ٣٠ / ٥ الآتى :

— نهاية كتاب بيع من أملاك بيت المال المعمور الى السلطان الناصر محمد بن قلاون ، وكيله عبد الوهاب بن عبدالكريم بتاريخ ١٧ صفر ٧٢٤ هـ ، وذلك لجميع أراضى ناحية سرياقوس من أعمال القليوبية وماهو من حقوقها .

— كتاب وقف لعشرين سهما شائعا من أربعة وعشرين سهما شائعا غير مقسوم من جميع أراضى ناحية سرياقوس وحقوقها ، باسم السلطان الناصر محمد بن قلاون ، وكيله عبد الوهاب بن عبد الكريم بتاريخ ١٠ جمادى الآخرة ٧٢٤ هـ .

وهذا الوقف على كل من :

١٨ سهم على السلطان الناصر محمد وذريته ، ثم من بعدهم على وجوه البر .

١ سهم على المنقطعين بمكة والمدينة وتجهيزهم الى أوطانهم .

$\frac{1}{2}$ سهم على فكاك أسرى المسلمين .

$\frac{1}{2}$ سهم على خلاص المسجونين .

وتحتوى الوثيقة على اسجالات بصحة البيع ، واسجالات بصحة الوقف ولزومه .

والوثيقة ٣٠/ه أصل ، ولكنها نسخة ثانية موثقة لخفاء نص تأشيرة القاضى الموثق « شهد عندى بذلك فى أصله »[1] ، كما جاء على يمين تأشيرة القاضى عبارة « ثانى نسخة »[2] .

وحكم بصحة هذا الوقف ولزومه كل من :

(١) محمد بن عثمان بن أبى الحسن بن عبد الوهاب الأنصارى الحنفى[3] ، وعلامته « الحمد لله على كل حال » ، وذلك بتاريخ ١٨ رجب ٧٢٤ هـ .

(٢) محمد بن ابراهيم بن سعد الدين بن جماعة الكنانى الشافعى[4] ، وعلامته « الحمد لله حمدا كثيرا » وذلك بتاريخ ٢ شعبان ٧٢٤ هـ .

(٣) محمد بن أبى بكر بن عيسى السعدى المالكى[5] ، وعلامته « الحمد لله وبه أكتفى » وذلك بتاريخ ٩ شعبان ٧٢٤ هـ .

وسوف تقتصر هذه الدراسة على نشر وتحقيق كتاب وقف السلطان الناصر محمد بن قلاون على نفسه وعلى ذريته ، وعلى بعض وجوه البر والقربات وبخاصة فكاك الأسرى ، وخلاص المسجونين .

---

(١) انظر سطر ١٣٢ ، ١٣٣ .

(٢) انظر اللوحة التى بها نهاية كتاب الوقف ص ٣٦٧ .

(٣) توفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م انظر ما سبق ص ٣٠ حاشية (٣) ، ص ١٨١ ، ١٨٢

(٤) توفى سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ — انظر ما سبق ص ٢٩ حاشية (١) ، ص ٢٣٦ .

(٥) توفى سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م ، انظر ما سبق ص ٩٣ حاشية (٣) .

وقد راعيت فى نشر الوثيقة المحافظة على أصل النص ، ولم أضف إليه سوى بعض نقط الحروف أو الهمزات ، وجعلت كل سطر فى الوثيقة سطرا مستقلا ، وأعطيت له رقما مستقلا حسب ترتيبه فى متن الوثيقة .

ثانيا : فهرسة الوثيقة :

(١) الفهرسة الشكلية :

رقم الوثيقة : ٣٠ محفظة ٥

مكان الوثيقة : دار الوثائق القومية (بالقلعة) — مجموعة المحكمة الشرعية .

مادة الكتابة : رق

شكل الوثيقة : ملف — دروج من الرق مخيطة .

عدد الدروج : ١٣ .

متوسط أبعاد الدرج : ٦٢ × ٣١ سم

حالة الوثيقة : أولها مفقود ، وهامشها الأيسر ممزق ، ولكن نص كتاب الوقف سليم إلى حد كبير .

(٢) الفهرسة الموضوعية :

موضوع التصرف : وقف

التاريخ : ١٠ جمادى الآخرة ٧٢٤ هـ

المتصرف : السلطان الناصر محمد بن قلاون ، وكيله عبد الوهاب بن عبد الكريم

الوقف لصالح	:	السلطان الناصر محمد بن قلاون وذريته ، وفكاك الأسرى ، وخلاص المسجونين .
المتصرف فيه	:	٢٠ سهم من ناحية سرياقوس من أعمال القليوبية وحقوقها .

بداية كتاب الوقف فى الوثيقة ٥/٣٠
(الأسطر ١ — ١٨)

كتاب الوقف فى الوثيقة ٥/٣٠ (الأسطر ٢٤ — ٣٩)



كتاب الوقف في الوثيقة ٣٠/٥ الأسطر ١٠٠ — ١١٥



نهاية كتاب الوقف فى الوثيقة ٣٠/٥

ثالثا : نص كتاب الوقف :

(١) بسم الله الرحمن الرحيم[1]

(٢) هذا[2] كتاب وقف[3] صحيح شرعى وحبس صريح دائم مرعى وقف فيه عن مولانا المقام

(٣) الأعظم الشريف العالى المولوى السلطانى العالمى العادلى المجاهدى المرابطى الليثى الهمامى

(٤) المؤيدى المظفرى المنصورى المالكى الملكى الناصرى الناصرى[4] ناصر الدنيا والدين سلطان الاسلام

(٥) والمسلمين سيد الملوك والسلاطين قاتل الكفرة والمشركين محيي العدل فى العالمين منصف المظلومين

(٦) مبيد الطغاة والمارقين ظل الله الوارف ورحمته السابغة للبادى والعاكف وناصر دينه الذى

(٧) قطعت الآراء بتفضيله فلا مخالف[5] أبى الفتح محمد[6] قسيم أمير المؤمنين[7] خلد الله ملكه وسلطانه وأدام

---

(١) انظر ماسبق ص ٣٤٥ حاشية (١) . (٢) انظر ماسبق ص ٣٤٥ حاشية (٣) .

(٣) انظر ماسبق ص ٣٤٥ حاشية (٤) .

(٤) «الناصرى» مكررة فى الأصل ، كما أنها مكررة فى الوثيقة ٥/٢٧ ـ انظر ماسبق ص ٣٤٥ .

(٥) انظر ماسبق ص ٣٤٦ حاشية (١) ، مع ملاحظة أن كاتب هذه الوثيقة أكثر من الألقاب الفخرية للسلطان الناصر محمد عما جاء بالوثيقة ٥/٢٧ .

(٦) انظر ماسبق ص ٣٤٦ حاشية (٢) . (٧) انظر ماسبق ص ٣٤٦ حاشية (٣) .

(٨) على كافة الرعايا عدله وإحسانه وجدد له كل يوم نصرا وملكه بساط الأرض برا وبحرا ابن

(٩) مولانا السيد الأجل السلطان السعيد الشهيد الملك المنصور سيف الدنيا والدين سلطان

(١٠) الاسلام والمسلمين والد الملوك والسلاطين محيي العدل فى العالمين قسيم أمير المؤمنين أبى المظفر

(١١) قلاون الصالحى[1] تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته وكيله سيدنا العبد الفقير

(١٢) إلى الله تعالى تاج الدين سيد الرؤساء فى العالمين ملجأ القاصدين ذخر العالمين كهف الفقراء والمساكين

(١٣) صفوة الملوك والسلاطين خالصة قسيم أمير المؤمنين[2] أبو اسحق عبدالوهاب ابن عبد الكريم[3] متولى الوكالة الشريفة

(١٤) السلطانية الملكية الناصرية وناظر الخواص الشريفة السلطانية الملكية الناصرية أسبغ الله ظله

(١٥) ورفع محله حسبما وكله أعز الله أنصاره فى جميع ما يذكر فيه التوكيل الشرعى بشهادة من

---

(١) انظر ماسبق ص ٣٤٦ حاشية (٤) .

(٢) انظر ماسبق ص ٣٤٦ حاشية (٥)، والمقصود هنا خاصة السلطان الناصر محمد، فهو قسيم أمير المؤمنين انظر سطر ٧ من نفس الوثيقة .

(٣) توفى سنة ٧٣١ هـ / ١٣٤٠ م – انظر ماسبق ص ٢١٤ حاشية (١) .

(١٦) يعينه فى رسم شهادته آخره وأشهد عليه سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى تاج الدين الوكيل المسمى

(١٧) أحسن الله إليه أنه وقف وحبس وسبل وأبد وحرم[1] عن موكله مولانا السلطان الملك

(١٨) الناصر المسمى أعز الله أنصاره بمقتضى التوكيل المشروح فيه جميع الحصة التى مبلغها النصف

(١٩) والثلث عشرون سهما من أربعة وعشرين سهما شائعا غير مقسوم من جميع أراضى الناحية المعروفة

(٢٠) بسرياقوس[2] وماهو من حقوقها الآتى ذكر ذلك ووصفه وتحديده فيه الجارى ملك ذلك بكماله فى ملك مولانا

(٢١) السلطان الملك الناصر الموكل الموقوف عنه المسمى فيه خلد الله مملكته وأدام دولته وتصرفه وحيازته

(٢٢) ووقف منه هذا الواقف المذكور هذه الحصة المذكورة على الوجه الذى يشرح فيه والمصارف

(٢٣) التى تبين فيه والباقى من ذلك وهو السدس أربعة أسهم شائعا وقفه الواقف المذكور عن موكله مولانا السلطان

---

(١) انظر ماسبق ص ٢٤٧ حاشية (١) .

(٢) من القرى القديمة من أعمال القليوبية — ابن الجيعان : التحفة السنية ص ١٠ ؛ محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ جـ ١ ص ٣٥ .

(٢٤) الملك الناصر المسمى أعز الله أنصاره قبل تاريخه على الجناب العالى الأميرى الكبيرى الشهابى شهاب الدين أحمد بن المقر الأشرفى

(٢٥) العالى المولوى الاميرى الكبيرى السيفى بكتمر الساقى الملكى الناصرى[١] أعزه الله تعالى بكتاب مفرد بيده وهذه الناحية

(٢٦) المعروفة بسرياقوس المذكورة من أعمال القليوبية تشتمل على أراضى[٢] بقا[٣] و براشب[٤] وخرس[٥] ومستبحر[٦]

(٢٧) وجسور وغير ذلك وعلى اثنتى عشرة حانوتا يشتمل كل منها على مسطبة وسقيفة ودراريب[٧] وداخل ومرافق

(١) توفى سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م — الدرر حـ ١ ص ١٢٣ ترجمة رقم ٣١٨ ، وذكر ابن الجيعان فى التحفة السنية ص ١٠ أن سرياقوس وقف بكتمر الساقى ، وهو خطأ فالوقف باسم أحمد ابن بكتمر الساقى .

(٢) تعارف الفلاحون فى مصر فى العصرين الأيوبى والمملوكى على تقسيم الأرض الزراعية من حيث جودتها ونظام الرى فيها الى عدة اقسام منها المذكور فيما يلى ، وعن هذا التقسيم بصفة عامة انظر ابن مماتى قوانين الدواوين ص ٢٠١ ومابعدها ، المواعظ والاعتبار حـ ١ ص ٩٩ ، ١٠٠ ، صبح الأعشى حـ ٣ ص ٤٤٦ وما بعدها .

(٣) الباق : خير الأراضى وأعلاها قيمة ، وهى التى سبق زرعها برسيما وفولا ومعدة لزراعة القمح والكتان .

(٤) البراشب : وهى التى زرعت قمح أو شعيرا ، وصالحة لزراعة البرسيم لتصبح بعد زراعته أرض باق فى العام التالى .

(٥) خرس : أرض فاسدة لاتصلح للزراعة .

(٦) مستبحر : أرض منخفضة حصل بها الماء ولم يجد مصرفا وظل بها حتى انتهى أوان الزراعة وهو باق بالأرض .

(٧) دراريب : جمع درابة ، وهى مصراعى الباب الذى ينطبق أحدهما على الآخر ، وهو نوع من الأبواب الخشبية التى تستخدم « كشنادة » أيضا ، تغلق على الحوانيت دون غيرها — د . عبد اللطيف ابراهيم : نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش — مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، م ٢٨ سنة ١٩٦٦ ص ٥٠ .

(٢٨) وحقوق منها حانوت واحد مجزرة وحانوت ثان مصبغة وجملة مساحة أراضيها بكمالها ثلاثة آلاف فدان

(٢٩) وثمانية أفدنة بالقصبة الحاكمية[1] منها رزق أحباسية[2] خارجة عن الوقف المذكور أربعة وثلاثون فدانا وباقى

(٣٠) ذلك ألفا فدان وتسعمائة فدان وأربعة وسبعون فدانا بالقصبة الحاكمية داخل منه نظير هذه الحصة فى هذا الوقف

(٣١) فمن ذلك ما هو حامل الأنشاب وأبنية البساتين بالناحية المذكورة مائتا فدان وخمسة وعشرون فدانا ونصف فدان

(٣٢) ومن ذلك ماهو للزراعة ألفا فدان وأربعمائة فدان وثلاثة وستون فدانا منه طين يعرف بالمعادمة ألف فدان

(٣٣) وسبعمائة فدان واثنا عشر فدانا وطين يعرف بالمتاجرة سبعمائة فدان وأحد وخمسون فدانا وباقى ذلك وهو

(٣٤) مائتا فدان وخمسة وثمانون فدانا ونصف فدان خرس[3] وزبل[4] ومستبحر[5] وأرض الذمية والجسور والجرون فيه

---

(١) القصبة الحاكمية : الوحدة المساحية الزراعية وتنسب الى الحاكم بأمر الله ، وهى من الغاب طوله ستة أذرع بالهاشمى ، ومنه أذرع وثلث بذراع القماش ، وخمسة اذرع بالنجارى ، وثمانية أذرع بذراع اليد ؛ وكل ٤٠٠ قصبة فى التكسير أى مربعة معبر عنها بفدان ، ويبلغ طولها حوالى ٣٧٥سم ، صبح الأعشى حـ٣ ص ٤٤٢ ، المواعظ والاعتبار حـ١ ص ١٠٣ .

(٢) الرزق الأحباسية : هى أراضى زراعية يعطيها الخلفاء والملوك والسلاطين بمقتضى حجج شرعية أو تقاسيط ديوانية الى بعض الناس على سبيل الأحسان مع اعفائها من الضرائب « رزقة بلا مال » ، وتنوعت هذه الرزق فبعضها كان ينص على أنه وقف يصرف وهو على المساجد أو الكنائس ، أو على أحد الفقهاء وما إلى ذلك من وجوه البر — انظر د . محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ١٠٨ — ١٠٩ .

(٣) انظر ماسبق ص ٣٧٢ حاشية (٥)

(٤) لم يرد ذكر لهذا النوع من الأراضى فى المصادر المتداولة ، ولعل المقصود بها كيان فضلات الحيوانات أو الحمام .

(٥) انظر ماسبق ص ٣٧٢ حاشية (٦) .

(٣٥) بهذه الناحية المذكورة بكمالها ويجمعها ويحصرها ويشتمل عليها وعلى سائر حقوقها كلها حدود أربعة الحد

(٣٦) القبلي ينتهى الى أراضي الناحية المعروفة بالمحرص والى أراضي حى الخنافس[(١)] والى الجسر المعروف بجسر

(٣٧) الغول والحد البحرى ينتهى الى كوم ريحان المعروف بمنايل الشخوصى[(٢)] والى أرض منا جعفر[(٣)]

(٣٨) المجاورة للسماسم والحد الشرقى ينتهى من أوله الى آخره الى الرمال والحد الغربي

(٣٩) ينتهى الى أراضي كوم السمن[(٤)] وكوم الهوا[(٥)] وأراضي الناحية المعروفة ببلقس[(٦)] الوقف على الأشراف[(٧)] والحوانيت

---

(١) حى الخنافس : من القرى القديمة ، ثم عرفت بالمنية ومناور — انظر المنية : محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ١ ص ٣٤ ، ٣٥ . ابن الجيعان : التحفة السنية ص ٦

(٢) المنايل : من القرى القديمة ، وكانت تسمى كوم ريحان وكان بها حوض يسمى المنايل فتغلب اسمه على اسم القرية فعرفت بالمنايل — محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ١ ص ٣٤ ، ابن الجيعان التحفة السنية ص ١٢ .

(٣) منى جعفر : من أعمال القليوبية — انظر السلطانية ، نفس المصدر والصفحة ، وزاوية النجار : نفس المصدر ص ٦٠ .

(٤) كوم السمن : من القرى القديمة من أعمال القليوبية — ابن الجيعان التحفة السنية ص ١٢ ، محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ١ ص ٣٧ .

(٥) كوم الهوا : من القرى القديمة ، وهى كفر بلقس ، ثم أصبح اسمها الجعافرة ، انظر الجعافرة — محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ١ ص ٣٢ .

(٦) بلقس : من القرى القديمة من أعمال القليوبية — محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ١ ص ٥٥ .

(٧) هذه الأراضى المجاورة لسرياقوس من أعمال القليوبية ، أوقفها الوزير الفاطمى طلائع بن رزيك على الأشراف بالقاهرة ومصر والمدينة المنورة ، وعلى الشريف النفيس بن أحمد وذريته — عن هذا الوقف انظر الوثيقة رقم ١ محفظة (١) مجموعة المحكمة الشرعية ، والوثيقة رقم ١٤٣٠ تاريخ محفوظ بدار الكتب المصرية ، والتى نشرها C. Cahen وآخرين فى مجلة Annales Islamologiques ، t. xiv, 1978 وانظر أيضا د . محمد محمد أمين : فهرست وثائق القاهرة ص ٣ .

(٤٠) المذكورة صفان شرقى وغربى فالشرقى ستة حوانيت تحيط بها حدود
أربعة الحد القبلى ينتهى الى الطريق

(٤١) المسلوك والحد البحرى ينتهى الى الطريق أيضا والحد الشرقى ينتهى
الى الخليج ومزارع بالأرض المذكورة

(٤٢) والحد الغربى ينتهى إلى الطريق الفاصلة بينها وبين بقية الحوانيت
المذكورة والستة الباقية فى الجهة الغربية تحيط بها

(٤٣) حدود أربعة الحد القبلى ينتهى إلى الطريق المسلوك والحد البحرى
ينتهى إلى الطريق أيضا والحد الشرقى

(٤٤) ينتهى إلى الطريق الفاصلة بينها وبين الحوانيت المقدم ذكرها والحد
الغربى ينتهى إلى ذمية الناحية المذكورة محدود

(٤٥) ذلك كله وحقوقه وما يعرف به وينسب إليه من حقوقه كلها الداخلة
فيه والخارجة عنه خلا ما فيها من مسجد لله

(٤٦) تعالى وطريق المسلمين ومقبرة برسم دفن موتاهم وخلا أبنية الذمية
المذكورة وأنشاب البساتين وآبارها وأبنيتها

(٤٧) وخلا الرزق الأحباسية[1] التى بأرض الناحية المذكورة المستثناه بأعاليه[2]
وهو خمس رزق مساحتها أربعة وثلاثون فدانا

(٤٨) منها عشرة أفدنة باسم الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس وهى رأس
حوض يعرف بالصابونة وعزبته حدها

(١) انظر ما سبق ص ٣٧٣ حاشية (٣) . (٢) انظر سطر ٢٩ .

(٤٩) القبلى إلى الطريق والبحرى إلى كوم يعرف بالعوره والشرق الى الطريق وينتهى الى جسر يعرف ......[1] ومنها.

(٥٠) قطعة تعرف برزقة حوض السبيل وهى عشرة أفدنة بحوض الحرس حدها القبلى والبحرى والشرق الى الحرس

(٥١) والغربى الى الرملة ومنها ثلاثة أفدنة ونصف فدان تعرف برزقة الشيخ ذكرى بحوض يعرف بهرينة

(٥٢) حدها القبلى غيط بيليك والبحرى الى ذمية الناحية المذكورة والشرق الى غيط يعقوب والغربى الى

(٥٣) الطريق المسلوك ومنها رزقة خطابة الناحية المذكورة سبعة أفدنة ونصف فدان بحرى حوض يعرف

(٥٤) بالصابونية حدها القبلى إلى حوض الصابونية والبحرى إلى أرض منا جعفر[2] والشرقى إلى أرض تعرف بالكرمية

(٥٥) من أراضى سرياقوس والغربى إلى حوض يعرف بالفضالى ومنها رزقة تعرف بعبد المحسن ثلاثة أفدنة بحوض

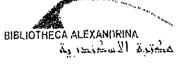
(٥٦) يعرف بالفضالى حدها القبلى إلى حوض الصابونية وبحريها إلى منايل الشخوصى وشرقيها وغربيها إلى حوض

(٥٧) الفضالى فان هذا المستثنى لم يدخل ولا شىء منه فى هذا الوقف ولا فى شىء منه وقفا صحيحا

---

(١) « ... » موضع تمزق بالوثيقة .

(٢) انظر ما سبق ص ٣٧٤ حاشية (٣) .



(٥٨) شرعيا وحبسا صريحا مرضيا دائما مرعيا لا يباع ولا يورث ولا يرهن ولا يملك ولا يناقل به ولا يحل عقد من

(٥٩) عقوده قائما على أصوله محفوظا على شروطه التى تذكر فيه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين

(٦٠) على ما يأتى ذكره فيه مفصلا وشرحه معينا مبينا فمن ذلك حصة مبلغها النصف والربع ثمانية عشر سهما

(٦١) من أصل أربعة وعشرين سهما شائعا من جميع أراضى الناحية المذكورة والحوانيت المذكورة خلا المستثنى فيه وقفها

(٦٢) الواقف المسمى فيه على موكله مولانا المقام الشريف العالى المولوى السلطانى الملكى الناصرى الناصرى

(٦٣) ناصر الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين سيد الملوك والسلاطين قسيم أمير المؤمنين

(٦٤) أبى الفتح محمد الموكل المسمى أعلاه أعز الله أنصاره وضاعف اقتداره مدة حياته

(٦٥) جعلها الله تعالى مباركة طيبة ثم من بعده على أولاد[1] مولانا السلطان الملك الناصر المسمى أعز الله

(٦٦) أنصاره الذكور والاناث يستقل الواحد منهم عند انفراده ذكرا كان أو أنثى ويشترك فيه الاثنان

(١) عن الوقف الأهلى انظر د . محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ١١٦ وما بعدها .

(٦٧) فما فوقهما عند الاجتماع بينهم بالسوية لا يفضل ذكر منهم على أنثى ثم على أولادهم كذلك ثم على أولاد

(٦٨) أولادهم وأنسالهم وأعقابهم الذكور والاناث من ولد الظهر ومن ولد البطن تحجب الطبقة العليا

(٦٩) منهم أبدا الطبقة السفلى كل ذلك على الوجه المبين بعد والتفصيل الذى يشرح ويبين على أنه من توفى

(٧٠) منهم أجمعين وخلف ولدا أو ولد ولد وان سفل انتقل ما كان جاريا على المتوفا[1] من ذلك حين وفاته

(٧١) الى أولاده ثم الى أولاد أولاده ونسله وعقبه على الشرط والترتيب المشروحين فيه فان لم يترك المتوفى

(٧٢) منهم ولدا ولا ولد ولد ولا نسلا ولا عقبا انتقل ما كان جاريا عليه من ذلك الى اخوته وأخواته المشاركين

(٧٣) له فى استحقاق ذلك بينهم بالسوية مضافا الى ما هو لهم من ذلك فان لم يكن له أخ ولا أخت منهم انتقل نصيبه

(٧٤) الى أقرب الطبقات الى المتوفا المذكور من بقية أهل هذا الوقف يستقل به الواحد عند انفراده ويشترك فيه الاثنان

(٧٥) فما فوقهما عند الاجتماع بينهم بالسوية ثم من بعد من ينتقل ذلك اليه الى أولاده ثم الى أولاد أولاده على

---

(١) هكذا بالأصل .

(٧٦) الوجه المشروح فيه وعلى أنه من توفى منهم أجمعين قبل دخوله فى هذا الوقف واستحقاقه لشىء من منافعه وخلف

(٧٧) ولدا أو ولد ولد وأن سفل ثم آل الوقف الى حال لو كان المتوفا حيا باقيا لاستحق ذلك أو شيئا منه فأمر

(٧٨) ولده ثم ولد ولده وأن سفل مقامه فى الاستحقاق واستحق ما كان أصله يستحقه من ذلك لو كان حيا ومتى

(٧٩) كان فى أهل هذا الوقف فقيرا ومن ليس له كفاية تليق بحاله صرف الى كل منهما من ريع هذا الوقف ما يقوم بكفايته

(٨٠) على قدر حاله مقدما على غيره ثم صرف الباقى بين جميع ذرية مولانا السلطان الملك الناصر المسمى

(٨١) أعز الله أنصاره على حكم الشروط المشروحة أعلاه يجرى ذلك عليهم كذلك الى حين انقراضهم فاذا انقرضوا

(٨٢) بأجمعهم وأبادهم الموت عن آخرهم ولم يبق منهم أحد كان ذلك وقفا مصروفا ريعه فى وجوه البر والقربات

(٨٣) العامة من اطعام وتسبيل الماء العذب وكسوة العرايا وإغاثة الملهوفين وقضاء دين المدينين وتجهيز الحجاج والغزاة

(٨٤) وفكاك أسرى المسلمين من أيدى العدو المخذول وغير ذلك من أنواع البر والقربات[1] على ما يراه الناظر ويؤدى اليه اجتهاده ومن

---

(١) عن وجوه البر والقربات التى يصرف اليها ريع الأوقاف — انظر د. محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ١٣٣ وما بعدها ، وعن الأوقاف وتسهيل تادية فريضة الحج ص ٢٢٣ وما بعدها ، وعن الأوقاف والجهاد فى سبيل الله ص ٤ ٢٢ وما بعدها .

(٨٥) ذلك حصة مبلغها سهم واحد من أربعة وعشرين سهما شائعا من جميع أراضى الناحية المذكورة والحوانيت

(٨٦) المذكورة خلا المستثنى فيه وقفه الواقف المذكور عن موكله مولانا السلطان الملك الناصر المسمى خلد الله ملكه

(٨٧) على أن الناظر فى هذا الوقف يجمع ريعه فى كل سنة ويرسل ما يتحصل منه الى بدء السنة المذكورة صحبة من يوثق به الى

(٨٨) مكة شرفها الله تعالى والى المدينة الشريفة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والرحمة ويصرفه المسير على يده فى

(٨٩) تجهيز المنقطعين بمكة والمدينة الشريفتين لعدم الزاد والراحلة يصرف ذلك اليهم على ما يراه فيما يحتاجون

(٩٠) اليه من زاد وراحلة لتوصلهم الى الديار المصرية أو الى أوطانهم أسوة أمثالهم من الحجاج ويقدم الأحوج

(٩١) منهم فالأحوج ومن ذلك حصة مبلغها نصف سهم من أربعة وعشرين سهما شائعا من جميع ما ذكر ووصف

(٩٢) وحده أعلاه خلا المستثنى به فيه وقفها الواقف المسمى فيه أحسن الله اليه عن موكله مولانا السلطان الملك الناصر

(٩٣) المسمى أعز الله أنصاره على فكاك أسرى المسلمين من أيدى العدو المخذول[1] حيث كانوا فان تعذر صرف ريع هذا

---

(١) عن صرف ريع الأوقاف على فكاك أسرى المسلمين ـ انظر د . محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ٢٠٢٥ .

(٩٤) النصف سهم المذكور فيما ذكر جمعه الناظر تحت يده مدة خمس سنين
فان زال التعذر فى هذه المدة صرف ريع ذلك فى

(٩٥) فكاك أسرى المسلمين على ما شرح أعلاه فان استمر التعذر بعد انقضاء
هذه المدة المذكورة صرف الناظر جميع ما جمعه من

(٩٦) ذلك للفقراء والمساكين المسلمين وفى أبواب البر والقربات المشروحة
بأعاليه على ما يراه ثم يستأنف للادخار والجمع مدة

(٩٧) أخرى وفعل فيها كذلك أبدا أبدا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها
وهو خير الوارثين وباقى هذه الحصة الموقوفة

(٩٨) وهو نصف سهم من أربعة وعشرين سهما شائعا من جميع أراضى الناحية
المذكورة والحوانيت المذكورة خلا المستثنى به فيه

(٩٩) المشار الى ذكر ذلك جميعه بأعاليه وقفه الواقف المسمى أحسن الله
إليه عن موكله مولانا السلطان الملك الناصر

(١٠٠) المسمى خلد الله مملكته وقفا شرعيا على أن الناظر فى هذا الوقف
يصرف ريع هذا النصف سهم المذكور فى

(١٠١) خلاص المسجونين[1] من سجون الحكم العزيز بالقاهرة ومصر المحروستين
بأداء ما اعتقلوا عليه أو المصالحة عليه على ما يراه الناظر

(١٠٢) فان تعذر الصرف الى مصارف السهمين المذكورين بأعاليه والعياذ بالله
تعالى صرف ريعهما الى الفقراء والمساكين

---

(١) عن الأوقاف وخلاص المسجونين — انظر د. محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ١٣٤ .

(١٠٣) المسلمين وفى أبواب البر والقربات المشروحة بأعاليه على ما يراه الناظر فى ذلك ويؤدى إليه اجتهاده فان زال

(١٠٤) التعذر عاد الصرف فى مصارف السهمين المذكورين أعلاه على ماشرح أعلاه يجرى الحال فى ذلك كذلك أبد الآبدين

(١٠٥) ودهر الداهرين الى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وشرط الواقف المسمى أحسن الله إليه أن لا

(١٠٦) يؤجر ذلك ولا شىء منه أكثر من سنة فما دونها بأجرة المثل فما فوقها ولا يدخل عقدا على عقد حتى تنقضى مدة العقد

(١٠٧) الأول ويستغل ريع ذلك بوجه الاستغلال الشرعى ويصرفه فى مصارفه المعينة أعلاه وشرط

(١٠٨) أيضا الواقف المسمى أحسن الله إليه النظر فى ذلك والولاية عليه لموكله مولانا السلطان الملك الناصر[1]

(١٠٩) المشار إليه خلد الله مملكته وله أن يوصى بذلك ويفوضه ويسنده لمن يختار فان مات عن غير وصية ولا إسناد

---

(١) ولاية النظر للواقف لاتكون إلا بالشرط فى المذهب الشافعى والحنبلى وعند بعض فقهاء الحنفية ، أما أبو يوسف فيرى أن تكون الولاية للواقف ولو لم ينص على ذلك ، أما مالك فمنع أن يكون الوقف فى يد الواقف ـ الطرابلسى ـ الاسعاف ص ٤١ ، صبح الأعشى، حـ ٥ ص ٤٦٥ ، د . محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ١١٦ ، وانظر ما جاء بهامش (٥) ، (٦) من نفس الصفحة .

(١١٠) أو وصى وتعذر تصرف الموصى إليه بوجه من الوجوه كان النظر فيه للارشد فالأرشد من أولاده وأولاد

(١١١) أولاده ونسله وعقبه فان لم يكن فيهم رشيد أو كانوا وانقرضوا كان النظر فيه للاكبر الأصلح من عتقاء

(١١٢) مولانا السلطان الملك الناصر المشار إليه أعز الله أنصاره وضاعف اقتداره الرجال خاصة فان

(١١٣) اجتمع جماعة أكابر صالحون أهل للنظر قدم أوجههم وأكثرهم ديانة وأكبرهم سنا فان استوى

(١١٤) اثنان فى ذلك فأكثر قدم الأدين منهم فاذا انقرضوا أو تعذر نظرهم بوجه كان النظر فى ذلك

(١١٥) والولاية عليه لحاكم المسلمين الشافعى بالديار المصرية فقد تم هذا الوقف وأبرم ونفذ

(١١٦) كله وانبرم[1] وصار وقفا على ما نص وشرح بأعاليه فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر ويعلم

(١١٧) أنه إلى ربه الكريم صائر أن يغير ذلك ولا شيئا منه ولا يبدله ولا يبطله ولا يسعى فى ابطاله ولا فى

(١١٨) ابطال شىء منه فمن فعل ذلك أو أعان عليه فالله طليبه وحسيبه ومؤاخذه بفعله ومجازيه بعمله[2]

---

(١) انظر ما سبق ص ٣٥٣ حاشية (٢) .

(٢) انظر ما سبق ص ٣٥٣ حاشية (٣) .

(١١٩) ﴿ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود
لو أن بينها و بينه أمدا بعيدا و يحذركم الله نفسه

(١٢٠) والله رؤوف بالعباد ﴾[1] ومن أعان على ابقائه وتقريره فى أيدى مستحقيه
وصرفه فى جهاته برد الله مضجعه ولقنه حجته

(١٢١) وجعله من الآمنين الذين ﴿ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾[2] ، وأشهد
عليه الواقف المذكور أحسن الله إليه وأسمع

(١٢٢) بذلك كله فى اليوم المبارك العاشر من جمادى الآخرة سنة أربعة
وعشرين وسبعمائة[3] أحسن الله نفعها وحسبنا الله ونعم الوكيل[4]

(١٢٣) أشهدنى[5] سيدنا العبد الفقير أشهدنى سيدنا العبد الفقير
الى الله تعالى الى الله تعالى

(١٢٤) تاج الدين سيد الرؤسا فى تاج الدين سيد الرؤسا فى
العالمين . العالمين كهف الفقراء

(١) سورة آل عمران رقم ٣ آية ٣٠ .

(٢) سورة البقرة رقم ٢ آية ٣٨ .

(٣) انظر ماسبق ص ٣٥٤ حاشية (٢) .

(٤) الحسبلة : دعاء ختامى يرد عادة فى نهاية الوثائق وقبل شهادة الشهود مباشرة ، واصطلح الكتاب على أن يكتبوا الحسبلة بلفظ الجمع على اعتبار أن المتكلم يتكلم بلسانه ولسان غيره من الأمة ، وتسبقها (واو) زائدة ، فلا علاقة بين الحسبلة وما قبلها ــ صبح الأعشى ج ٦ ص ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، د . محمد محمد أمين ــ فهرست وثائق القاهرة ص ٣٤٣ حاشية (٧) .

(٥) انظر ماسبق ص ٣٥٤ حاشية (٥) ، ونلاحظ فى هذه الوثيقة تطابق شهادة الشاهدين لفظا ومعنى

(١٢٥) كهف الفقراء والمساكين الواقف	والمساكين الواقف المسمى أعلاه أدام الله
(١٢٦) المسمى أعلاه أدام الله توفيقه	توفيقه وتسديده بما نسب اليه من الوقف
(١٢٧) وتسديده بما نسب إليه من الوقف	المسطر أعلاه على مانص وشرح أعلاه
(١٢٨) المسطر أعلاه على مانص وشرح	فشهدت عليه بذلك فى العاشر من جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبعمائه
(١٢٩) أعلاه فشهدت عليه بذلك فى العاشر	كتبه[1] حرمى الشافعى عفا الله عنه وكرمه
(١٣٠) من جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبعمائه	شهد عندى بذلك[2]
(١٣١) كتبه محمد بن نصر الله بن عبد الوهاب المالكى الجوهرى	فى أصله
(١٣٢) ثانى نسخة شهد عندى بذلك	
(١٣٣) فى أصله	

(١) انظر ما سبق ص ٣٥٥ حاشية (٣) .

(٢) انظر ما سبق ص ٣٥٥ حاشية (٤) .

الوثيقة رقم ٢٥ محفظة ٤

والوثيقة رقم ٣١ محفظة ٥

أولا : الدراسة ومنهج التحقيق :

تعتبر الوثيقة ٢٥ / ٤ ، وصورتها الوثيقة ٣١ / ٥ ، من أهم وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاون ، إذ أنها تتضمن :

(أ) كتاب وقف الخانقاة التى أنشأها السلطان الناصر محمد بن قلاون بناحية سرياقوس ، والوقف على مصالحها وعلى الصوفية بها ، وذلك بتاريخ ٨ جمادى الاخرة ٧٢٥ هـ

(ب) كتاب وقف آخر على مصالح الخانقاة أيضا ، وجاء به زيادة للرتبات والمقررات الخاصة بالصرف على الخانقاة ، وذلك بتاريخ ١٢ جمادى الأولى سنة ٧٢٦ هـ .

(ج) اسجال تنفيذى بتاريخ ٥ ربيع الآخر ٧٧٧ هـ ، وقد تضمن هذا الاسجال النص الكامل والحرفى لشروط كتابى الوقف السابقين .

والجزء الأول من الوثيقة ٤/٢٥ وصورتها ٥/٣١ مفقود ، وكان يحتوى على الوصف المعمارى للؤسسة الدينية التى أنشأها السلطان الناصر محمد بن قلاون فى سرياقوس ، والتى عرفت فى المصادر المتداولة باسم خانقاة سرياقوس .

ويتضح لنا من الجزء المتبقى من الوثيقة أن هذه المؤسسة الدينية إنما كانت تحتوى على :

(١) رباط يشتمل على ٦٠ بيتا لإيواء الفقراء الواردين إليه ، وليس بالضرورة أن يكون هؤلاء الفقراء من الصوفية ، فلم تنص الوثيقة على ذلك ، بينما نصت على ألفاظ «الفقراء الصوفية» بشأن الرباط التالى[1] .

(٢) رباطان يشتمل كل منهما على ٢١ بيتا لإيواء الفقراء الصوفية المقيمين بهذا المكان ، وعدتهم ٤٠ صوفيا[2] .

(٣) النص على أن يكون المحراب والرواقات القبلية الثلاثة مسجدا لله تعالى[3] .

(٤) النص على أن يكون الرواق الشرقى والغربى والبحرى وصحن المكان خانقاه برسم اجتماع الشيخ والصوفية[4] .

أما الجزء المتبقى من هاتين الوثيقتين فانه يحتوى على وقف العديد من الدور الكائنة خارج باب زويلة والحرق فى خط قناطر السباع ، وخط قنطرة آق سنقر والمنطقة المحيطة بهذين الخطين ، وللأسف فان كاتب الوثيقة لم يذكر لنا

---

(١) إذا لم ينص على أن الرباط للفقراء الصوفية فمن المحتمل أن يكون للفقراء عامة ، ومن هذا المعنى انظر وثائق وقف بيبرس الجاشنكير رقم ٢٢/٤ ، ٢٣/٤ بمجموعة المحكمة الشرعية ، د . محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ٢١٩ وما بعدها ، ويؤكد هذا المعنى ماجاء بوثيقة الناصر محمد ٢٥/٤ بتخصيص ٦٠ بيتا للفقراء الواردين ، وتخصيص رباطين يحتويان على ٤٢ بيتا لسكنى الصوفية ، وقد نص على أن عددهم ٤٠ نفرا ، انظر نص الوثيقة فيما يلى اسطر أرقام ١٢١١ — ١٢١٣ ، ١٢٤٨ .

(٢) انظر الوثيقة اسطر رقم ١٢١٣ ، ١٢٤٨ .

(٣) انظر الوثيقة اسطر ١٢١٤ ، ١٢١٥ .

(٤) انظر الوثيقة اسطر ١٢١٥ ، ١٢١٦ .

سوى اسم ساكن الدار ، ومساحة الدار وحدودها الأربعة وما يجاورها من الدور الأخرى ومعظم سكان هذه الدور من عوام الناس ، وللأسف لم يرد بهذه الوثائق أى وصف معارى لهذه الدور حتى يمكن الافادة منها فى معرفة مساكن الطبقة العامة للشعب المصرى فى ذلك العصر .

ولذلك اقتصرت فى نشر كتاب الوقف الأول المؤرخ ٨ جمادى الآخرة ٧٢٥ ﻫ على شروط الواقف وحتى نهاية الوثيقة .

ونلاحظ من دراسة الوثيقة ٢٥/٤ ، والاسجالات الحكمية والتنفيذية الخاصة بها أن هناك تزويرا حدث بالوثيقة المذكورة قبل أن يمر على الوثيقة خمسين عاما ، وقد فطن إلى ذلك القاضى الذى حكم بثبوت وتنفيذ كتابى الوقف فى ٥ ربيع الآخر ٧٧٧ ﻫ ، وهو إبراهيم بن محمد بن أبى بكر السعدى المالكى ، وقد أثبت فى إسجاله هذا شروط كتابى الوقف بالوثيقة المذكورة ، وأشار إلى مواضع التزييف بالوثيقة ، وأثبت فى إسجاله النص الصحيح .

ورغم أن الوثيقة ٣١/٥ — فيما يبدو من الاسجالات التنفيذية — قد نقلت بعد هذا الاسجال الذى أثبت التزوير ، فإنها نقلت النص بما جاء به من تغيير ، كما نقلت الاسجال الذى أثبت هذا التغيير .

وقد أفدنا من هذا الاسجال فى عدة أمور منها أنه أصبح لدينا نص ثالث نقابل عليه ماجاء بالوثيقة ٢٥/٤ ، وما جاء بالوثيقة ٣١/٥ ، كما صححنا الكلمات التى جرى كشطها وتزويرها طبقا لما جاء بهذا الاسجال ، كذلك حدد لنا الاسجال أرقام الأسطر التى بها الكشط ، ومن ذلك استطعنا أن نحدد أرقام أسطر

الجزء الذى نقوم بنشره طبقا لعدد الأسطر الأصلية للوثيقة ، أى كما لو كانت الوثيقة كاملة لم يفقد شيء من أولها .

ولما كانت الوثيقة ٢٥/٤ هى الوثيقة الأصلية فقد اعتبرناها أصلا للنشر ، مع مقابلتها على الوثيقة ٣١/٥، وعلى ماجاء بالاسجال المؤرخ ٥ ربيع الآخر ٧٧٧ هـ.

ثانيا : فهرسة الوثيقة ٢٥/٤

الفهرسة الشكلية :

رقم الوثيقة : ٢٥ محفظة ٤

مكان الوثيقة : دار الوثائق القومية (بالقلعة) مجموعة المحكمة الشرعية .

مادة الكتابة : رق مخيط

شكل الوثيقة : ملف

عدد الدروج : ٤٢

متوسط أبعاد الدرج : ٦٥ × ٣٠٫٥ سم

حالة الوثيقة : فاقد أولها ، وهوامشها ممزقة .

ملاحظات : عند موضع خياطة الدروج وعند الهامش الأيمن فى الوجه عبارة « حسبى الله » ، وفى الظهر توقيع الكاتب « أحمد المخزومى » وهو نفسه الشاهد الأول على كتاب الوقف وهو أحمد بن محمد المخزومى .

الفهرسة الموضوعية :

موضوع التصرف : وقف

التاريخ : ٨ جمادى الآخرة ٧٢٥ هـ ،

١٢ جمادى الأولى ٧٢٦ هـ

المتصرف : السلطان الناصر محمد بن قلاون ،وكيله : عبد الوهاب ابن عبد الكريم الشافعى

المتصرف فيه : المؤسسة الدينية بسرياقوس ، ومجموعة كبيرة من الدور خارج بابى زويلة والخرق .

الوقف لصالح : المؤسسة الدينية (الخانقاة) بسرياقوس .

الاسجالات الحكمية : على كتاب الوقف الأول ، على يد كل من :

(١) محمد بن إبراهيم بن عيسى السعدى المالكى[١] وعلامته « الحمد لله وبه أكتفى » بتاريخ ٨ جمادى الآخرة ٧٢٥ هـ .

(٢) أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر المقدسى الحنبلى[٢] ، وعلامته « الحمد لله على لطفه » بتاريخ ٢١ رمضان ٧٢٥ هـ .

(٣) محمد بن عثمان بن عبد الوهاب الأنصارى الحنفى[٣] ، وعلامته « الحمد لله على كل حال » ، بتاريخ ٣ جمادى الآخرة ٧٢٦ هـ .

---

(١) انظر ما سبق ص ٩٣ حاشية (٣) ، وص ٢٤ حاشية (٣) .

(٢) توفى سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م — الدرر ج ١ ص ٢٣٩ ترجمة ٥٨٠ .

(٣) توفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — انظر ما سبق ص ٣٠ حاشية ٢٣ وص ١٨٢ .

الاسجالات الحكمية : على كتاب الوقف الثانى ، على يد كل من :

(١) محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الشافعي[(١)] ، وعلامته « الحمد لله حمدا كثيرا » بتاريخ ٥ محرم ٧٢٧ هـ .

(٢) أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر المقدسي الحنبلي ، وعلامته « الحمد لله على لطفه » بتاريخ ٩ صفر ٧٢٧ هـ .

(٣) محمد بن عثمان بن عبد الوهاب الأنصارى الحنفى ، وعلامته « الحمد لله على كل حال » بتاريخ ٣ ربيع الأول ٧٢٧ هـ .

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزوينى الشافعي[(٢)] ، وعلامته « الحمد لله الهادى للحق » بتاريخ غرة شعبان ٧٢٧ هـ .

اسجال تنفيذى على يد : ابراهيم بن محمد بن أبى بكر السعدى[(٣)] المالكى ، وعلامته « الحمد لله كافى عبده » بتاريخ ٥ ربيع الآخر ٧٧٧ هـ .

وتوجد العديد من الاسجالات التنفيذية ، آخرها بتاريخ ١١ جمادى الآخرة : ٨٨٠ هـ على يد أحمد بن أحمد بن عبد الخالق الأسيوطى الشافعي[(٤)] ، وعلامة « الحمد لله كما يجب أن يحمد » .

---

(١) توفى سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م — انظر ماسبق ص ٢٩ حاشية (١) ، ص ٢٣٦ .

(٢) توفى سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م — انظر ماسبق ص ١٤٣ حاشية (١) ، وص ١٧٠ ، وص ٢٩٩ .

(٣) ولى القضاء بمصر سنة ٧٦٣ هـ / ١٣٦١ م ، وحتى وفاته فى رجب ٧٧٧ هـ / ١٣٧٥ م — الدرر جـ ١ ص ٦٠ ترجمة ١٥٦ .

(٤) توفى سنة ٨٩١ هـ / ١٤٨٦ م — الضوء اللامع جـ ١ ص ٢١٣ .

ثالثا : فهرسة الوثيقة ٣١/٥ :

رقم الوثيقة	:	٣١ محفظة ٥
مكان الوثيقة	:	دار الوثائق القومية (بالقلعة) مجموعة المحكمة الشرعية .
مادة الكتابة	:	رق مخيط
شكل الوثيقة	:	ملف
عدد الدروج	:	٣٧
متوسط أبعاد الدرج	:	٦٢ × ٣٣ سم
حالة الوثيقة	:	فاقد أولها ، وهوامشها ممزقة ، وتنقسم الى أربع قطع منفصلة ، وبالأجزاء الأولى منها ثقوب يصل قطر كل منها الى نحو ١٠ سم مما أضاع الكثير من الكلمات .

الفهرسة الموضوعية :

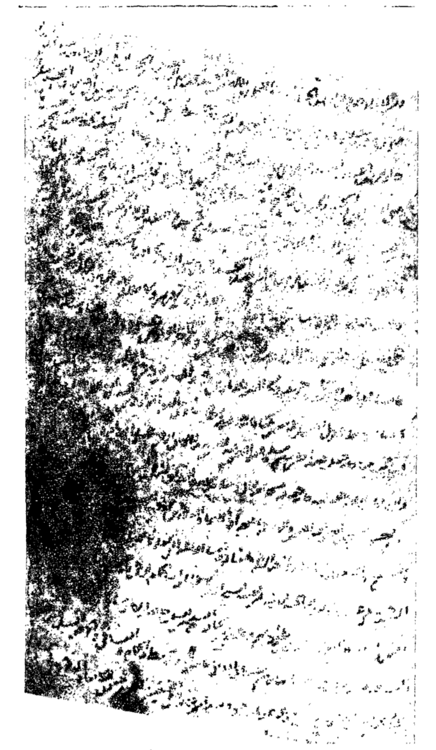
الوثيقة ٣١/٥ صورة طبق الأصل من الوثيقة ٢٥/٤ بنصها واسجالاتها ، غير واضح تاريخ نقلها ، ولكن عليها العديد من الاسجالات التنفيذية آخرها بتاريخ ١٥ شعبان ٩٧٩ هـ .

بداية الجزء المنشور من الوثيقة ٢٥/٤ ويضم الأسطر ١٢٠٧ — ١٢١١



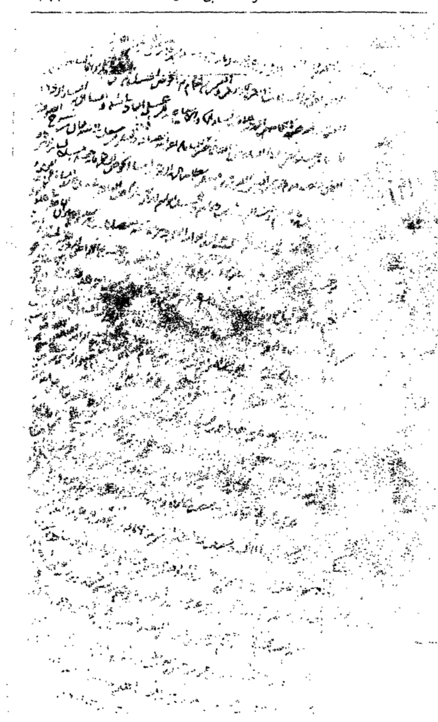
الأسطر ١٢١١ — ١٢٣٠ من الوثيقة ٤/٢٥





جزء من وجه الوثيقة ٣١/٥ وفيها ما يقابل الأسطر ١٢٠٧ — ١٢٢٣





من وجه الوثيقة ٥/٣١ ما يقابل الأسطر ١٢٢٣ — ١٢٥٠



٣ – كتاب وقف بتاريخ ٨ جمادى الآخرة ٧٢٥ هـ

(وجه الوثيقة ٢٥ محفظة ٤ ،

ووجه الوثيقة ٣١ محفظة ٥)

نص شروط كتاب الوقف :

(١٢٠٧) ... . [1] وقفا صحيحا شرعيا وحبسا صريحا دائمـا مرعيا

(١٢٠٨) لا يباع ذلك ولا يوهب ولا يرهن ولا يملك ولا يناقل ولا يحل عقد من عقوده قائمـا على أصوله

(١٢٠٩) محفوظا على شروطه التى تذكر فيه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين على ما يأتى ذكره

(١٢١٠) فيـه مبينا وشرحه مفصـلا معينا فأما المواضـع الأولى وما هو من حقوقها الذى ذلك بأرض

(١٢١١) السماسم المشار إلى ذكرها بأعاليه فانه [2] وقفها على ما يأتى ذكره وبيانه فيه [3] فأما الرباط الأول المشتمل

---

(١) يبـدأ هذا النص من أواخر الدرج رقم ٣٤ بالوثيقة ٢٥ / ٢٤ وأواخر الدرج رقم ٣٠ من الوثيقة ٣١ /٥ ، وقد أمكن التوصل الى أرقام الأسطر من الأسجال التنفيذى المؤرخ سنة ٧٧٧ هـ عندما أشار القاضى الى أرقام الأسطر التى بها التغيير .

(٢) «فانه» مكتوبة على حك وغير معتذر عنها ، ولذا لم يحكم بثبوتها وتنفيذها فى الأسجال التنفيذى فى ٥ ربيع الآخر ٧٧٧ هـ .

(٣) «فيه» ملحقه بين الأسطر وغير معتذر عنها ، ولذا لم يحكم بثبوتها وتنفيذها فى الأسجال التنفيذى

(١٢١٢) على ستين بيتا فانه جعله رباطا مأوى للفقراء الواردين إليه وأما
الرباطان الباقيان المشتمل

(١٢١٣) كل منهما على أحد وعشرين بيتا فانه جعل ذلك رباطين برسم
سكنى الفقراء الصوفية المقيمين بهذا

(١٢١٤) المكان المذكور على الدوام والاستمرار وأما الموضع الذى به المحراب
والرواقات الثلاثة القبلية

(١٢١٥) فانه جعله مسجدا لله تعالى و بيتا من بيوته[1] والرواق الشرقى والغربى
والبحرى وصحن المكان فانه

(١٢١٦) وقفه خانقاه[2] برسم اجتماع الشيخ والصوفية المقيمين والواردين
بالمسجد أو الخانقاه المذكورين

---

(١) المقصود بذلك الرواق القبلى ، وبه القبله والمحراب ، وهو جزء من المؤسسة الدينية التى أنشاها الناصر محمد ، وهذا يصحح ما ذكره المقريزى من أن الناصر محمد أنشأ مسجدا بجوار الخانقاه — المواعظ والاعتبار ﺣ ٢ ص ٤٢٢ ، وكذلك ما نقله عنه ابن تغرى بردى — النجوم الزاهرة ﺣ ٩ ص ٧٩ ، ١٤٤ ، ١٨٢ ، ونلاحظ أن ابن تغرى بردى ذكر تاريخين متناقضين لانشاء خانقاه سرياقوس الأول أنه تم بناءها بعد أربعين يوما من تحديد السلطان لموقعها فى ١٢ ربيع الآخر ٧٢٥ ﻫ ، والثانى أنه أنشاها فى ٢٨ ربيع الآخر ٧٤٠ ﻫ (النجوم الزاهرة ص ٧٩ — ٨٠ ، ص ١٤٤) ، بينما ذكر المقريزى أنه بدئ فى انشائها فى ذى الحجة ٧٢٣ ﻫ ، واحتفل بافتتاحها فى ٧ جمادى الآخرة ٧٢٥ ﻫ (المواعظ والاعتبار ﺣ ٢ ص ٤٢٢) ، وما ذكره المقريزى هو الصحيح ويتفق مع ما ذكره ابن تغرى بردى أولا ، ومع تاريخ كتاب الموقف (٨ جمادى الآخرة ٧٢٥ ﻫ) .

(٢) من الواضح أن الوثيقة لم تطلق كلمة « خانقاه » على كل المؤسسة الدينية ، ولكن على جزء منها فقط ، وان كانت المصادر المتداولة تطلق على كل المؤسسة اسم خانقاه ، بل أن الموضع ذاته أصبح عامرا واتخذت البلدة اسمها من الخانقاه . المواعظ والاعتبار ﺣ ٢ ص ٤٢٢ .

(١٢١٧) أو فيهما للصلوات الخمس وقراءة القرآن والتهليل والأذكار والتسبيح والاستغفار والاعتكاف

(١٢١٨) بالمسجد المذكور كأمثاله وأما القاعة التى تعلوها الطبقة المذكورة فانها مرصدة لسكنى شيخ

(١٢١٩) الخانقاه المذكورة وسكنى عياله وأهله والقاعة الثانية لمن يعينه الشيخ المذكور لسكنها وأما

(١٢٢٠) الحمام المذكور فانه جعلها لدخول الشيخ والفقراء الصوفية المقيمين والواردين المشار إليهم فيه

(١٢٢١) ومن يلوذ بهم وغيرهم ممن يختارهم الشيخ من المسلمين خاصة ليلا ونهارا على العادة فى ذلك

(١٢٢٢) وأما البئر والساقية المشار إلى ذكرهما فيه فانهما برسم جريان الماء الى الخانقاه والربط والحمام والفساقى

(١٢٢٣) والحوض المسبل الذى من حقوق ذلك كله ولما يستخدم من مصالح المكان من زرع وغيره على ما يذكر فيه

(١٢٢٤) فيبدأ من ذلك بملء الفسقيتين اللتين من حقوق الخانقاه المذكورة[1] وبملء[2] الأحواض التى بالسقايات

(١٢٢٥) الثلاث للواردين والمقيمين ثم بالحمام ثم بالحوض المسبل ثم يسق ما يراه مولانا السلطان الملك الناصر الواقف

(١) « المذكورتين » فى الوثيقتين ، ولكن الحروف الأخيرة « تين » على حك ، ولذا لم يحكم بثبوت ذلك فى الأسجال التنفيذى ، وما أثبتناه يتفق مع سياق الكلام .

(٢) بداية الدرج ٣١ فى الوثيقة ٣١ / ٥ .

(١٢٢٦) المسمى تقبل الله تعالى منه أعماله من المزدرعات المشار اليها
والانتفاع بذلك على العادة فى مثله

(١٢٢٧) وأما التربة المشار الى ذكرها بأعاليه فانها مرصدة لدفن مولانا السلطان
الملك الناصر[1] المشار اليه أعز الله أنصاره

(١٢٢٨) ولدفن من ينتقل الى الله تعالى من شيوخ الصوفية بهذا المكان
خاصة ومن مات من الفقراء المذكورين

(١٢٢٩) فيدفن بظاهر التربة المذكورة وأما الحوض المذكور فانه جعله
مسبلا لسائر الناس كافة ينتفعون به فى وضوئهم

(١٢٣٠) وأغتسالهم وشرب دوابهم وغسل أمواتهم ليلا ونهارا على العادة
فى مثل ذلك وأما باقى الموقوف

(١٢٣١) المعين بأعاليه فانه وقف ذلك كله على وجوه البر والقربات الآتى
ذكرها فيه مفصلا وشرحا مبينا وهو أن

(١٢٣٢) الناظر فى ذلك والمتولى عليه يؤجر أراضى الآدر المذكورة وما شاء
منها لمدة يرى[2] فيها المصلحة للوقف

(١٢٣٣) ولمستحقيه ويؤجر بقية الأراضى المزروعة لمدة سنة واحدة فما
دونها بأجرة المثل فما زاد عليها ولا يدخل

---

(١) لم يدفن السلطان الناصر محمد بن قلاون بهذه التربة ، ولكن دفن مع أبيه فى القبة المنصورية — المواعظ والاعتبار ح ٢ ص ٣٨٩ .

(٢) فى الأصل يرا

(١٢٣٤) عقد إيجار على عقد حتى تنقضى مدة العقد الأول[1] ويستغل أجرة ذلك كله بوجه الاستغلال

(١٢٣٥) الشرعى ولا يأخذ درهما إلا من حله ولا يطلبه إلا فى وقته ومحله ولا يؤجر الأراضى المزدرعة المشار

(١٢٣٦) إليها فيه لمتجوه يؤجرها للزارعين بأكثر من أجرة مثلها وقد نصب الواقف المسمى أعز الله أنصاره

(١٢٣٧) الشيخ الامام العالم الورع الزاهد القدوة العارف الخاشع الناسك المحقق مجد الدين

(١٢٣٨) جمال العلماء كهف الفضلاء محجة السالكين قدوة العارفين حجة العاملين بقية السلف الصالحين أبا العمران

(١٢٣٩) موسى بن الشيخ العالم الفاضل المرحوم شهاب الدين أبى العباس أحمد بن الشيخ الصالح الورع الزاهد

(١٢٤٠) بدر الدين أبى الثناء محمود الاقصراوى الشافعى[2] أيده الله بتأييده وخصه من الخير بمزيده شيخا بالخانقاه

(١٢٤١) المذكورة مدة حياته وشرط أن يرتب بعد الشيخ المذكور مجد الدين شيخ يكون من أهل الديانة والعفة والصيانة

(١٢٤٢) حسن العقيدة محمود السيرة مشتهرا بالصلاح متحليا بالورع منقطعا عن الأسباب التى يحصل

---

(١) عن شروط الايجار انظر ما سبق شرحه فى نشر كتاب الوقف الأول .

(٢) موسى بن أحمد بن محمود الاقصراوى الشافعى ، الشيخ مجد الدين ، توفى سنة ٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ م — الدرر ح ٥ ص ١٤٣ ترجمة ٤٨٧٥ .

(١٢٤٣) منها الاكتساب أهلا للشيخة وسواء كان عازبا أو متزوجا ينصب بالخانقاه والربط[1] المشار

(١٢٤٤) إليها فيه ويلازم بها الاقامة والسكنى بالمكان المختص المشار إليه بأعاليه[2] ويصرف إليه فى كل شهر من

(١٢٤٥) شهور الأهلة من ريع الوقف المذكور من النقرة الجيدة مائة درهم نقرة وسبعة أرطال ونصف رطل

(١٢٤٦) بالمصرى زيت طيب وخمسة أرطال بالمصرى صابون ومن الخبز الطيب القرصة فى كل يوم عشرة أرطال بالمصرى

(١٢٤٧) ورطلان لحما ضانيا بالمصرى أو غيره من اللحوم عند تعذره وفى كل سنة مائتى[3] درهم نقرة برسم كسوته

(١٢٤٨) ويرتب بالمكان المذكور أربعون نفرا من الفقراء الصوفية العرب والعجم الموصوفين بالديانة والعفة والجامعين

(١٢٤٩) بين الورع والتصوف التاركين لحرف الاكتساب المجردين عن الأسباب وأن يكون فيهم المتزوجين والعزاب

---

(١) واضح من هذا النص أن الرباط بسرياقوس غير الخانقاه ـ انظر ما سبق ص ٣٨٧ حاشية (١)، وانظر د . محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ٢٢١ .

(٢) عن وظيفة شيخ الخانقاة انظر د . محمد محمد أمين : المرجع السابق ص ٢٠٨ .

(٣) « مائتى » مكتوبة على كشط ولم يعتذر عنها ويبدو أن أصلها مائة ، وقد تنبه الى هذا القاضى الذى حكم بثبوت وتنفيذ كتاب الوقف سنة ٧٧٧ هـ ، فذكر ذلك فى اسجاله التنفيذى ، وقال « وفى السابع والأربعين بعد الألف والمائتين على حك مائتى ، وهى التى فى شرط كسوة الشيخ ... كل ذلك مستثنى من الثبوت والتنفيذ » انظر ما سبق ص ٣٨٨ .

(١٢٥٠) على مايراه الشيخ المذكور ويصرف لكل واحد منهم فى كل شهر
من الدراهم النقرة أربعون درهما نقرة ورطلان بالمصرى

(١٢٥١) صابون ورطلان زيت طيب بالمصرى[1] وفى كل يوم ثلاثة أرطال
خبز بالمصرى وفى كل سنة ثلاثون درهما نقرة برسم كسوته على

(١٢٥٢) أنهم يكونوا مقيمين بالرباط المذكور ليلا ونهارا صيفا وشتاء
ويجتمعون بحضرة شيخهم المذكور عقب كل صلاة

(١٢٥٣) من الصلوات الخمس المفروضات فى كل يوم وليلة بالخانقاة
المذكورة ويقرأون ختمة كاملة من ربعة

(١٢٥٤) شريفة ويختمون بما تيسر من الأذكار والتسبيح والاستغفار ومن
كان منهم حسن الصوت يقرأ عند ختمهم

(١٢٥٥) ما تيسر له قراءته من القرآن العظيم ثم يدعون عقيب ذلك لمولانا
السلطان الملك الناصر المسمى خلد الله ملكه

(١٢٥٦) فى مدة حياته ويهبون له ثواب القراءة بعد وفاته ودفنه بالتربة
المذكورة فى كل يوم وليلة دائما أبدا مستمرا

(١٢٥٧) الى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين خلا شهر
رمضان من كل سنة فانهم يقرأون القرآن

(١٢٥٨) العظيم فيه فى كل يوم عقيب صلاة الصبح وعقيب صلاة العصر
خاصة ويصرف من ريع هذا الوقف

(١) بالمصرى ملحقة بين الأسطر وغير متقدر منها ، ولذا لم يحكم بثبوتها فى الاسجال التنفيذى .

(١٢٥٩) للفقراء الواردين الى الرباط المذكور من السفر من الشام أو من الحجاز أو من بلاد المغرب واليمن من العرب والعجم

(١٢٦٠) فى كل يوم لكل واحد منهم عند وروده درهم واحد نقرة وثلاثة أرطال خبز ولا زيد فى عدة الواردين

(١٢٦١) على ستين نفرا بشرط اقامة الوارد منهم بالمكان المذكور ثلاثة[1] أيام ولا يزيد عليها إلا بعذر شرعى يتضح للشيخ المذكور فيمكنه

(١٢٦٢) من الاقامة به إلى حين زوال عذره ومن توفى[2] من الفقراء المقيمين والواردين المذكورين وهو فقير فيجهز ويكفن من

(١٢٦٣) ريع هذا الوقف فان كان له موجود كفن وجهز له منه وباقى موجوده يوصل لمستحقه شرعا ويرتب

(١٢٦٤) الشيخ المذكور من الصوفية الأربعين المقيمين المذكورين من يختاره منهم[3] اماما أهلا للامامة[4] يؤم بالمسلمين بالمكان

(١٢٦٥) المذكور فى الصلوات الخمس وقيام شهر رمضان من كل سنة ويصرف له فى كل شهر عشرون درهما نقرة[5] وفى كل يوم رطلان

---

(١) « بالمكان المذكور » ملحقه بين الأسطار ومعتذر عنها .

(٢) « توفى » الياء الأخيرة من الكلمة مكتوبة على حك ، ولم يعتذر عنها ، ولذا لم يحكم بثبوتها فى الاسجال التنفيذى .

(٣) بداية الدرج ٣٢ فى الوثيقة ٣١/ه

(٤) عن الشروط الواردة بوثائق الوقف عن الامامة انظر د. محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ١٨٤ ومابعدها .

(٥) « نقرة » ملحقه بين الأسطر ولم يعتذر عنها ، ولذا لم يحكم بثبوتها فى الاسجال التنفيذى .

(١٢٦٦) خبزا بالمصرى ويكون ذلك زيادة عن معلومه عن التصوف المشار
إليه فيه ويرتب فى هذا المكان المذكور

(١٢٦٧) نفر واحد مؤذن[١] يختاره الشيخ المذكور من عدة الصوفية الأربعين
المذكورين ويكون المؤذن المذكور عارفا بالآذان

(١٢٦٨) والأوقات المعروفة شرعا ثقة أمينا ويصرف له فى كل شهر ثمانون
درهما نقرة وفى كل يوم خمسة أرطال خبزا

(١٢٦٩) بالمصرى زيادة على معلومه على أنه يقوم بوظيفة الآذان والتسبيح
بالمئذنة المذكورة بأعلاه والتكبير خلف

(١٢٧٠) الامام فى الصلوات الخمس وغيرها على العادة فى مثل ذلك ويجتهد
فى القيام بهذه الوظيفة بنفسه

(١٢٧١) وبمن يستعين به على حسب رأى الشيخ المذكور ويرتب أيضا
رجلا من الصوفية المذكورين يكون خادما برسم السجادة

(١٢٧٢) وتفرقة الربعة الشريفة على المتصوفة ويصرف له فى كل شهر عشرة
دراهم نقرة[٢] زيادة على معلومه ويصرف من ريع هذا

---

(١) عن الشروط الواردة بوثائق الوقف عن المؤذن انظر د. محمد محمد أمين : مرجع سابق ص ١٨٩ وما بعدها .

(٢) « نقرة » ملحقة بين الأسطر ولم يعتذر عنها ، ولذا لم يحكم بثبوتها .

(١٢٧٣) الوقف لمن يرتبه الشيخ المذكور نائبا عنه « إن رأى ذلك[1] »
ومساعدا له في القيام بوظائف المكان المذكور ومصالحه

(١٢٧٤) والنظر في أحوال الفقراء الصوفية المقيمين والواردين وازالة
أعذارهم وخدمتهم على العادة في ذلك

(١٢٧٥) في كل شهر من النقرة الجيدة ستون[2] درهما نقرة ورطلان صابون
ورطلان زيت طيب بالمصرى وفي كل يوم من الخبز

(١٢٧٦) أربعة[3] أرطال بالمصرى ورطل واحد لحم ضأن بالمصرى ويكون هذا
النائب المذكور من جملة الصوفية المذكورين ويتناول

(١٢٧٧) هذا المعلوم زيادة على معلومه عن التصوف ويرتب أيضا ثلاثة نفر
فراشين ممن يختارهم الشيخ المذكور من

---

(١) في الأصل « من أهل الخير والدين » ولكنه مكتوب على كشط وكذلك في الوثيقة ٣١ / ٥ « من أهل الخير والدين » ، وفي هامش نفس الوثيقة تعليق على هذا الاختلاف نصه : « قوله من أهل الخير والدين هذا كشط ما كان موضعه ووضع هذا مكانه . والزور فيه ظاهر لأنه بحبر جديد ، وبغير خط المكتوب ، قابل الله من فعله بعدله ، والذى كان مكتوبا مكانه بعد نائبا عنه ، ان راى ذلك ، كما يدل عليه الملخصات من قبل هذا الكشط والأصلاح والله الموفق .

وكذلك قوله بعد ذلك سبعة في الخبز انما كان مكانه أربعة ، هذا هو الذى في الوقف الأول ، وزيد له في الوقف الثاني ثلاثة ، لكن هذا المزور لما لم يهتد لهذا ولم ير الثلاثة الزائدة على الأربعة ، مستبدا تجرأ على فعل هذا الزور ، وعلى اصلاح ستين في المعلوم بتسعين ، فالله ينتقم منه » .

وواضح من هذا التزوير أنه كان لصالح من يعين نائبا لشيخ الخانقاه ، وبدأ التزوير بالغاء حق الشيخ في أن يختار نائبا له من عدمه ، ثم في زيادة معلوم نائب شيخ الخانقاه — انظر الهوامش التالية .

(٢) في الأصل « تسعون » ، ولكنه مكتوب على كشط ، وكذلك في الوثيقة ٣١/٥ « تسعون » انظر التعليق السابق ، وجاء في الأشهاد المؤرخ ٥ ربيع الآخر ٧٧٧ في ظهر الوثيقة ٢٥ / ٤ « ستون درهما نقرة » .

(٣) في الأصل « سبعة » ، ولكنه مكتوب على كشط وكذلك في الوثيقة ٣١/٥ « سبعة » انظر التعليق في ، حاشية (١) وجاء في الأشهاد المؤرخ ٥ ربيع الآخر ٧٧٧ في ظهر الوثيقة ٢٥/٤ « أربعة أرطال » .

(١٢٧٨) الصوفية الأربعين المذكورين على أنهم يتولوا كنس الخانقاه المذكورة والربط المذكورة وفرش الحصر

(١٢٧٩) والبسط بها وتنظيف[1] ذلك وإزالة أوساخه وأوانيه وكيزانه وخدمة المزملة وحفظ حواصله وآلاته

(١٢٨٠) على العادة فى ذلك ويصرف لكل واحد منهم فى كل شهر عشرون درهما نقرة وفى كل يوم رطلان

(١٢٨١) خبزا بالمصرى زيادة على معلومه عن التصوف يتناولون فى ذلك على حسب رأى الشيخ ويرتب

(١٢٨٢) أيضا نفران من الصوفية الأربعين المذكورين قومة بالمكان المذكور على أنهما يتوليا وقود المصابيح بالخانقاه[2]

(١٢٨٣) والربط وما هو من حقوق ذلك وتعميرها وطفيها ومسحها على العادة ويصرف لكل واحد منهما فى

(١٢٨٤) كل شهر عشرة دراهم نقرة زيادة على معلومه عن التصوف ويرتب أيضا رجلان من الصوفية الأربعين المذكورين

(١٢٨٥) مشهوران بالأمانة والديانة ينصبا بوابين بالخانقاه المذكورة لفتح الأبواب وغلقها وحفظ الحواصل

---

(١) فى الأصل « تنضيف » .

(٢) وظيفة « الوقادة » من وظائف القومة الرئيسية فى المنشئات الدينية — عن هذه الوظيفة والشروط التى يجب أن تتوافر فيمن يتولاها انظر د . محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ١٩٤ وما بعدها .

(١٢٨٦) بها ليلا ونهارا على العادة فى مثل ذلك ويصرف لكل واحد منهما فى كل شهر عشرون درهما نقرة

(١٢٨٧) وفى كل يوم رطلان خبزا زيادة على معلومه عن التصوف ويرتب أيضا رجلان من الصوفية

(١٢٨٨) المذكورين أحدهما يكون سواقا بالساقية المذكورة يتولى إدارتها وجريان الماء منها إلى الفساقى والحمام

(١٢٨٩) وحوض السبيل المذكور ذلك أعلاه وإلى مرتفقات الأماكن المذكورة ويصرف له فى كل شهر ثلاثون درهما

(١٢٩٠) نقرة وفى كل يوم ثلاثة أرطال خبزا بالمصرى والثانى يكون مساعدا للسواق المذكور فى القيام بالوظيفة

(١٢٩١) المذكورة ويصرف له فى كل شهر خمسة عشر درهما نقرة وفى كل يوم رطلان خبزا بالمصرى ويصرف

(١٢٩٢) الناظر فى هذا الوقف مما يحتاج إليه فى كلفة الحمام والساقية المذكورة من بقرة ودواب وعلف برسمها وثمن خشب

(١٢٩٣) ومسمار وطوانس وقواديس وأجرة نجار وغير ذلك ويرتب الناظر رجلين من الصوفية الأربعين

(١٢٩٤) المذكورين أحدهما يكون طباخا يتولى طبخ ما يعمل فى كل يوم للفقراء المذكورين والثانى مساعدا له فى ذلك

(١٢٩٥) ويصرف لهما فى كل شهر خمسة وثلاثون درهما نقرة وأربعة أرطال خبزا فى كل يوم من ذلك ما هو للطباخ

(١٢٩٦) عشرون درهما نقرة ورطلان خبزا وما هو للمساعد له خمسة عشرة
درهما نقرة ورطلان خبزا زيادة على معلومه

(١٢٩٧) من التصوف ويرتب الناظر المذكور رجلا من غير الصوفية
المذكورين يكون حوائج كاشا[1] يبتاع

(١٢٩٨) لهم ما يحتاجون إليه من آلة الطبخ وغيرها ويصرف له فى كل شهر
ثلاثين درهما نقرة وفى كل يوم ثلاثة أرطال

(١٢٩٩) خبزا وثمن دابة وعلفها من ريع الوقف المذكور فيه ويصرف الناظر
فى هذا الوقف من ريعه[2] ما يحتاج مما يأتى

(١٣٠٠) ذكره فيه فيبتاع لهم فى كل يوم من اللحم الطيب الضأن أربعين
رطلا بالمصرى أو غيره من اللحوم عند تعذره

(١٣٠١) وجميع ما يحتاجون إليه من الأرز والكشك والحب رمان
والزبيب والفلفل والفريك والقمح المقشور

(١٣٠٢) والمصطكى والقرفا والزعفران والشيرج والطحينة والأبازير
والخضراوات والدقيق والشمع لقراءة الربعة

(١٣٠٣) والملح والحنا والأشنان[3] والكيزان والزبادى والقدور
والماعون والسفوفات والأدوية والمنقوعات

---

(١) حوائج كاش : كلمة فارسية مركبة ، من حوائج بمعنى ما يحتاج الى طبخه من أطعمة ، وكاشان بمعنى حامل ، فمعنى الكلمة حامل لوازم الأطعمة ، وعليه شراء لوازم الطابخ واحضاره على دابة ، انظر الأسطر التالية .

(٢) بداية الدرج ٣٣ من الوثيقة ٣١ / ٥

(٣) الأشنان : لغسل الأيدى من وضر اللحم ــ المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٢٢ .

(١٣٠٤) والسكر ... ...[1] وغير ذلك والزيت الطيب برسم وقود المصابيح بالخانقاه والربط

(١٣٠٥) ومرافق ذلك بقدر الحاجة إليه ويصرف فى شهر رمضان من كل سنة زيادة عن المرتب المذكور فى كل

(١٣٠٦) يوم عشرين رطلا لحما على ماذكر وقنطار واحد خبزا وثمن آلة الطبخ بقدر كفايتهم فى الشهر المذكور ويصرف

(١٣٠٧) ثمن ثلاثة قناطير حلوى عجمية فى شهر رمضان من كل سنة يفرقها عليهم فى ليلة كل عشر قنطار واحد بالمصرى

(١٣٠٨) ويصرف فى عيد الفطر من كل سنة مائتى درهم نقرة يبتاع لهم بها مايراه من كعك وتمر وغيره وإن اختار الشيخ

(١٣٠٩) بالخانقاه أن يفرق ذلك عليهم فضة فله ذلك ويصرف فى عيد الأضحى من كل سنة مائتى درهم

(١٣١٠) وخمسين درهما نقرة يشترى منها بقرة بمائة درهم وجاموس بستين درهما نقرة وخروف برسم الشيخ بخمسين درهم نقرة

(١٣١١) وباقى ذلك وهو أربعون درهما نقرة يصرفها فى ثمن لحم وملح وتمر وغيره ويصرف فى يوم عاشوراء

(١٣١٢) من كل سنة مائتى درهم نقرة فى ثمن طعام وحلوى وغير ذلك توسعة لهم ويصرف فى كل سنة ثلاثمائة درهما

---

(١) « ... ... » موضع كلمتين غير مقروءتين .

(١٣١٣) نقرة يشترى بها مايراه من البطيخ والفواكه على اختلافها فى كل أوان ويفرق ذلك على المقيمين والواردين على

(١٣١٤) مايراه الشيخ ويصرف فى كل سنة ثمانمائة درهم نقرة فى ثمن مايراه من الليمون والملح والمخلل والزيتون

(١٣١٥) والدقة وغير ذلك ويدخر للفقراء المقيمين والواردين ويصرف لرجلين من الصوفية يرتبهما خازنين لهما

(١٣١٦) أمينين على حاصلها فى كل شهر عشرة دراهم نقرة ورطلين خبزاً فى كل يوم بالسوية بينهما زيادة على معلومهما

(١٣١٧) عن التصوف ويصرف الناظر للمباشرين فى هذا الوقف فى كل شهر أربعمائة درهم نقرة يفرقها فيهم على ما يراه

(١٣١٨) ويصرف الناظر فى هذا الوقف من أصل ريعه برسم عمارة المسجد والخانقاه والربط والحوض

(١٣١٩) والحمام والبئر والساقيتين المذكورتين وما هو من حقوق ذلك المشار الى ذكر ذلك كله فيه فى كل سنة ما

(١٣٢٠) مبلغه من الدراهم النقرة ألفا درهم نقرة يعمر منها ما تدعو الحاجة إليه ويدخر فاضلها الى أن يكتمل مايفضل

(١٣٢١) عشرة آلاف درهم نقرة فيبتاع بها عقار ويكون حكمه حكم هذا الوقف فى الحال والمآل[1] ومن شرطه أن يطبخ

---

(١) فى ظهر الوثيقة ١٣/٥ نص هامشى يفيد شراء عقارات بمنشية الخانقاة لجهة الوقف ، وهى عبارة عن طاحون ، وقاعتين مرصد تين للحياكة ، ٥ حوانيت ، وذلك فى ٢١ ذو الحجة ٨٤١ه وذلك على يد د . شيخ الشيوخ بالديار المصرية والممالك الاسلامية وشيخ مشايخ السادة الصوفية بالخانقاه الناصرية بسرياقوس .

(١٣٢٢) كل يوم مرة واحدة من الأطعمة واللحم المذكور ويمد لهم سماطا بعد صلاة العصر يجتمعون عليه

(١٣٢٣) بأى مكان اختاره الشيخ بالأماكن المذكورة ومن كان منهم صائما ادخر له مايكفيه عند فطره ومافضل من الطعام بعد

(١٤٢٤) ذلك[1] يفرق على الفقراء بباب الخانقاة المذكورة بحيث لا يبيت عندهم منه شيء ومن فضل

(١٣٢٥) بعد ذلك من ريع هذا الوقف المذكور وبعد صرف هذه المصارف المذكورة أعلاه يصرف منه أربعمائة درهم نقرة

(١٣٢٦) فى تجهيز من لا حج من الفقراء والصوفية المقيمين بالخانقاة المذكورة ليحج حجة الاسلام الواجبة عليه ويتوفر نصيبه

(١٣٢٧) مدة غيبته بالحجاز الشريف فان فضل بعد ذلك شيء من ريع الوقف المذكور ادخره الناظر تحت يده ثلاث

(١٣٢٨) سنين ويصرفه فى فكاك أسرى المسلمين من أيدى العدو المخذول حيث كانوا من البلاد فان تعذر ذلك

(١٣٢٩) كان مصروفا فى وجوه البر والقربات على ما يراه الناظر فان عاد الإمكان للصرف الى فكاك الأسرى عاد إليه

(١٣٣٠) فان نقص ريع الوقف المذكور عن ذلك كله دخل النقص أولا فى معلوم الواردين فإن نقص عن ذلك شي دخل

---

(١) فى المتن « بعد ذلك من الطعام » ومضروب على « من الطعام » لزيادتها ومعتذر عنها ، ومثبوت الاعتذار عنها فى الاسجال التنفيذى المؤرخ سنة ٧٧٧ هـ .

(١٣٣١) النقص فى معلوم مستحق هـذا الوقف بالمخاصصة فان نقص الريع
عن القدر المرتب المذكور وكانت الأماكن الموقوف

(١٣٣٢) عليها المذكورة محتاجة للعمارة صرف الألفى درهم نقرة المرتبة برسمها
المذكورة كاملة من غير مخاصصة فان

(١٣٣٣) كانت الأماكن غنية عن العمارة فيدخل المخاصصة المبلغ المعين[1] للعمارة
المذكور فيه ومتى تعذر صرف

(١٣٣٤) شيء من المصارف المذكورة أولا صرف ما تعذر صرفه فى وجوه البر
والقربات فان عاد امكان الصرف إلى جهاته

(١٣٣٥) عاد إليه يجرى الحال فى ذلك كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن
عليها وهو خير الوارثين وجعل مولانا السلطان

(١٣٣٦) الملك الناصر الواقف المسمى فيـه خلد الله سلطانه النظر فى هذا
الوقف والولاية عليه لنفسه أيام حياته وله أن

(١٣٣٧) يستنيب عنه فى ذلك من شاء ويوصى به بعده لمن اختار فان تعذر
ذلك كان النظر فيه لمن يكون سلطانا نافذ الحكم

(١٣٣٨) يوم ذاك بالديار المصرية فإن لم يكن نافـذ الحكم : فلنائب السلطنة
النافذ الحكم حين ذاك بالديار المصرية يتداولون

(١٣٣٩) ذلك كذلك وجعـل الواقف المسمى أعز الله أنصاره لكل من
يكون شيخا بالخانقاه المذكورة التصرف

---

(١) بداية الدرج ٣٤ من الوثيقة ٣١ / ٥ .

(١٣٤٠) فى المصارف المشروحة أعلاه واستقرار من يراه فيها وصرف من يختار صرفه على الوجه الشرعى وأن لا ينزل أحد من المشايخ

(١٣٤١) والصوفية وأرباب الوظائف بالخانقاة المذكورة بتوقيع ولا بجاه ولا بشفاعة بل بشرط الأهلية والاستحقاق

(١٣٤٢) لذلك فقد تم هذا الوقف وانبرم ونفذ حكمه وانبرم وصار وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يوهب

(١٣٤٣) ولا يرهن ولا يملك ولا يحل عقد من عقوده قائما على أصوله مسبلا على سبله إلى أن يرث الله جل جلاله وتقدست

(١٣٤٤) أسماؤه الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ووقعت الشهادة بذلك فى اليوم المبارك يوم الأربعاء الثامن

(١٣٤٥) من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وسبعمائة[1] . . .

(١) يلى ذلك ١٠ أسطر عبارة عن فصل اعتذار عما وقع فيه الكاتب من أخطاء أثناء كتابته للوثيقة ثم يليها نص الشهادة على كتاب الوقف .

ظهر الوثيقة ٤/٢٥ بداية كتاب الوقف المؤرخ ١٢ جمادى الأولى ٧٢٦ هـ



الأسطر ٩٦ ـ ١١١ من كتاب الوقف بظهر الوثيقة ٤/٢٥



الأسطر من ١٤٦ — ١٦١ من كتاب الوقف بظهر الوثيقة ٢٥/٤



نهاية كتاب الوقف بظهر الوثيقة ٤/٢٥



٤ — كتاب وقف بتاريخ ١٢ جمادى الأولى ٧٢٦ هـ

(ظهر الوثيقة ٢٥ محفظة ٤ ،

وظهر الوثيقة ٣١ محفظة ٥)

(١) «[1] بسم الله الرحمن[2]» الرحيم

(٢) وقف عن مولانا المقام الأعظم الشريف العالى المولوى السلطانى

(٣) الملكى الناصرى الناصرى ناصر الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين محيي العدل فى العالمين قاتل الكفرة

(٤) والمشركين قاهر الخوارج والمتمردين قامع المبتدعين جامع كلمة الايمان ومهلك عبدة الصلبان ظل الله

(٥) الوارف ورحمته السابغة للبادى والعاكف وناصر دينه الذى قطعت الآراء بتفضيله فلا مخالف

(٦) أبى[3] الفتح محمد قسيم أمير المؤمنين خلد الله تعالى مملكته وسلطانه وأفاض على كافة الرعايا عدله و إحسانه

(٧) ولد مولانا السيد الأجل السلطان السعيد الشهيد الملك المنصور سيف الدنيا والدين سلطان الاسلام

---

(١) يبدأ هذا النص فى أواخر الدرج السابع من ظهر الوثيقة ٢٥ / ٤ ، ومنتصف الدرج الثالث من ظهر الوثيقة ٣١/٥ .

(٢) و «   » موضع ثقب فى الوثيقة ٣١ / ٥ .

(٣) بداية الدرج الثامن فى ظهر الوثيقة ٢٥/٤ .

(٨) والمسلمين محيي العدل فى العالمين والد الملوك والسلاطين أبى المظفر قلاون الصالحى قسيم أمير المؤمنين تغمده

(٩) الله تعالى برحمته وأسكنه فسيح جنته وكيله فى ذلك سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى

(١٠) تاج الدين سيد الرؤساء فى العالمين كهف الفقراء والمساكين ملجأ القاصدين ذخر الأنام صفوة الملوك والسلاطين

(١١) خالصة أمير المؤمنين أبو إسحق عبدالوهاب بن عبد الكريم الشافعى متولى الوكالة الشريفة السلطانية والناظر على

(١٢) الخواص الشريفة السلطانية والأوقاف المبرورة الناصرية أدام الله ظله ورفع محله حسبما وكله فيما

(١٣) يأتى ذكره فيه التوكيل الشرعى جميع ما يأتى ذكره فيه من كل كامل ومشاع مما هو جار فى

(١٤) أملاك مولانا السلطان الملك الناصر المسمى أعز الله أنصاره وفى خاصه الشريف وحوزه إلى حين

(١٥) الوقف فمنه جميع الفندق الذى بثغر الاسكندرية المحروس المعروف بفندق البيض والقصب[ب]

(١٦) وهو مرسوم لبيعهما والدكاكين الأربعة الخارجات عن بابه والعلو المحمول على الجهة البحرية من الفندق المذكور

(١٧) وعلى دكاكينه « المذكورة وهو بالمحجة العظمى من الجانب القبلى منها شرقية »[١] دكانان من حقوقه وغربيه دكانان

(١) » » موضع نقب فى الوثيقة ٣١/ ٥ .

(١٨) أيضا من حقوقه يدخل من « باب هذا الفندق إلى دهليز فيه صفة في الجانب الغربي منه[١] » ثم يدخل إلى قاعة

(١٩) فيها من الجانب الشرقي ثلاثة مخازن حاملة للملك « الغير و يجاورها باب[٢] » يدخل منه إلى خزنة من حقوق هذا الفندق

(٢٠) وهي دائرة عليه من القبلة وفي الجانب الغربي ثلاثة مخازن أيضا وفي الجانب البحري من شرقي الدهليز مخزنان

(٢١) ومن غربي الدهليز مخزن واحد وبصدر الفندق ثلاثة مخازن وباب العلو المحمول[٣] المذكور فيه من غربي الدكاكين الغربية المذكورة فيه

(٢٢) يصعد منه بسلم حجارة إلى دهليز ثم إلى باب قاعة مرخمة في الجانب الغربي من القاعة بيت وقبالته بيت مثله وفي

(٢٣) الجانب القبلي صفة بجوارها باب لمرتفق وقباله الصفة في الجانب البحري روشن مبني بالطوب الاجر والجير وفيه

(٢٤) طاقات بأبواب خشب مطلة على المحجة وبجانب الروشن خرستان فيه سلم خشب يصعد منه إلى روشن فوق الروشن

(٢٥) المذكور بطاقات بأبواب خشب مطلة على المحجة أيضا وبجانبه بيت لطيف فيه سلم يصعد من عليه إلى السطح « الفوقاني[٤] »

---

(١) « » موضع ثقب في الوثيقة ٣١/٥ .

(٢) « » موضع ثقب في الوثيقة ٣١/٥ .

(٣) كلمة « المحمول » مكتوبة فوق السطر في الوثيقة ٢٥/٤ ، وغير معتذر عنها ولذا لم يحكم بثبوتها في الاسجال التنفيذي المؤرخ سنة ٧٧٧ هـ .

(٤) « الفوقاني » ممزقة في الوثيقة ٢٥/٤ ، وما أثبتناه من الوثيقة ٣١/٥ .

(٢٦) ويحيط بذلك حدود أربعة القبلى ينتهى إلى الديماس[1] وهو مقبرة المسلمين وحده الثانى وهو البحرى ينتهى إلى « الشارع »[2]

(٢٧) المسلوك[3] وهو المحجة العظمى وفيه بابه والشرقى ينتهى إلى دار تعرف بشهاب الحل ودار محمد الكرابلى وعلو يعرف

(٢٨) بابن الزرقا والغربى ينتهى إلى الحمام المستهدم والفرن وهما فاصلان بينه وبين المدرسة العوفية[4] وجميع

(٢٩) الفندق ومعصرة الشيرج والدكاكين الخمس الخارجات عن بابيهما الذى ذلك بالاسكندرية بناحية

(٣٠) زقاق المسك والشيرجة مستخرجة من الفندق المذكور وأبواب هذه المواضع متلاصقة فى الجانب الشرقى

(٣١) من الزقاق المذكور تنظر أبوابها من الغرب والفندق يدخل من بابه إلى دهليز فى الجانب القبلى منه صفة

(٣٢) ويدخل إلى قاعة فى الجانب البحرى فيها أربعة مخازن فى إحداها صهريج وفى الشرق منها أربعة مخازن أيضا

---

(١) الديماس ، وجمعها دياميس أو دماميس : المقابر ــ المنجد ، وانظر ما يلى .

(٢) « الشارع » بمزقة فى الوثيقة ٢٥/٤ ، وما أثبتناه من الوثيقة ٣١/٥ .

(٣) بداية الدرج التاسع من ظهر الوثيقة ٢٥/٤ .

(٤) المدرسة العوفية : هى المدرسة الحافظية التى أنشأها رضوان بن ولخشى ، وزير الخليفة الحافظ الفاطمى ، وذلك فى سنة ٥٣٢ هـ/١١٣٨ ، وذلك للفقيه المالكى اسماعيل بن مكى بن اسماعيل ابن عيسى ، أبو الطاهر بن عوف ، المتوفى سنة ٥٨١ هـ/ ١١٨٥ م ، فعرفت به ــ جمال الدين الشيال : تاريخ مدينة الاسكندرية ص ٤٨ ، ٤٩ ، أعلام الاسكندرية ص ١٠٥ ــ ١٢٧ .

(٣٣) ومطلع بسلم حجارة يصعد منه إلى مجاز طويل فيه ستة مخازن « وهذه المخازن محمولة على دكاكين بسوق النجارين » [١]

(٣٤) بعضها حبس . وفى الجانب القبلى من سفل الفندق ثلاثة مخازن وفى الجانب الغربى باب زور [٢] وفى الجانب الشرقى

(٣٥) مطلع يصعد منه بسلم حجارة إلى طبقة ثانية طباق المخازن السفلية ورواق خشب بدرابزين خشبا وبوسط

(٣٦) الرواق رواق بدرابزين خشبا يتوصل منه من الجهة الشرقية إلى الجهة الغربية فى الجانب البحرى من الطبقة

(٣٧) الثانية أربعة بيوت وفى الجانب الشرقى خمسة بيوت وفى الجانب القبلى أربعة بيوت وفى الجانب الغربى أربعة بيوت

(٣٨) ثم ينزل إلى قاعة الفندق فيجد « بجوار صفة الدهليز باب فيه مطلع يصعد من عليه إلى سطح الفندق المذكور فيه ويخرج من الفندق فيجد » [٣] بجواره من الجانب القبلى باب المعصرة يدخل منه إلى مربعة لطيفة فيها فرن وقبالته

(٣٩) حجر الشيرج وفى الجهة البحرية أدهان ومعاجن وباعلا دكان المعصرة مخزن للسمسم وبغربه مخزن آخر ومن بحرى

(٤٠) الحجر دار دواب كانت مخزنان من حقوق الفندق المذكور ومن قبلى باب المعصرة ثلاثة دكاكين ومن بحرى بابها

(١) « » موضع ثقب بالوثيقة ٣١/٥ .

(٢) المقصود بها دخلة باب مسدود ، أو ما يمكن أن نطلق عليه باب وهمى .

(٣) « بجواره . . » ملحق بين الأسطر ، ومعتذر عنه — انظر سطر رقم ١٧٣ ، ١٧٤ من هذه الوثيقة ، وقد حددنا موضع هذا الملحق بالمقابلة مع الوثيقة ٣١/٥ .

(٤١) باب الفندق وصهريج سبيل . والدكانان الباقيان وباب الفندق والصهريج المسبل والدكانان المجاوران

(٤٢) للصهريج حامل ذلك لمسجد هناك ويحيط بذلك حدود أربعة القبلى ينتهى الى دكانين فاصلين بين الدكان القبلية

(٤٣) من دكاكينه الخارجات عن بابه وبين السوق الكبيرة المتوصل منها الى سوق النجارين من جهة الشرق والى سوق ... ...[1]

(٤٤) من جهة الغرب البحرى ينتهى الى المسجد المذكور فيه والى فندق يعرف بالجمالى عبد الله بن حسن على والشرقى الى القيسارية .

(٤٥) الجوكندارية المعروفة الآن بسكنى الصوافين والغربى ينتهى الى المجاز فى زقاق المسك وفيه بابه وجميع

(٤٦) الصبانة التى هى الآن زجاجة برسم عمل الزجاج بثغر الاسكندرية المحروس بناحية حمامى الأخوين فى الصف

(٤٧) الشرقى من الزقاق النافذ الذى فى الصف البحرى من الحمامين المذكورين ذات باب يدخل منه الى دهليز فيه على يسرة

(٤٨) الداخل بيت يقابله بيت مرتفق وبجانب باب البيت صهريج ثم يدخل « الى قاعة فى الجانب الشرقى بها ساباط

(٤٩) وعمودان وفيه قبه نحاس رسم »[2] عمل الصابون وأحواض للصابون أيضا وقبالة هذا الساباط « بيت بجواره

---

(١) « ... ... » موضع كلمة غير مقروءة .

(٢) » « موضع ثقب بالوثيقة ٣١/٥ .

(٥٠) بئر على قناة النيل وفى صدر القاعة بيت[١] » كبير لعمل الزجاج وبجانبه
مخزن ويحيط بذلك حدود أربعة القبلى ينتهى الى

(٥١) شارع مسلوك الى الحمامين المذكورين وغير ذلك والبحرى ينتهى الى
دار مومى اليهودى الصائغ والشرق الى دار « محمد[٢] »

(٥٢) السيوفى[٣] والغربى ينتهى الى الزقاق المسلوك وفيه بابها وجميع المصبغة

(٥٣) التى بثغر الاسكندرية بناحية القمرة ذات باب يدخل منه الى
داهليز فيه بئر ويدخل منه الى قاعة فى الجانب القبلى

(٥٤) بها ذات ايوان يقابله موضع يعمل فيه دست الصبغ قبالته ساباط
بعمود وبجانبه بيت وبجانب البيت مطلع يصعد

(٥٥) منه بسلم حجارة الى غرفة أخرى على البيت السفلى المذكور ويحيط
بذلك حدود أربعة القبلى الى فندق الحرير

(٥٦) المقابل لتربة المعلم فضول والبحرى الى الشارع المسلوك وفيه بابها
والشرقى الى العلو الذى ذكر أنه فى ملك

(٥٧) سيف الدين خلف بن فراج والغربى الى المكتب المرسوم لتعليم القرآن
العظيم وجميع

(٥٨) المسلخ المرسوم لذبح الأغنام بثغر الاسكندرية المحروس بناحية القمرة
فى الصف القبلى من الشارع المسلوك منه

---

(١) « » موضع ثقب بالوثيقة ٣١ / ٥ .

(٢) « محمد » ممزقة فى الوثيقة ٢٥ / ٤ وما أثبتناه من الوثيقة ٣١ / ٥ .

(٣) بداية الدرج العاشر من ظهر الوثيقة ٢٥ / ٤ .

(٥٩) مشرقا الى جهة بئر حر يدخل من بابه الى بيت كبير برسم ذبح الأغنام ويحيط بذلك حدود أربعة القبلى ينتهى الى دار

(٦٠) النصارى والبحرى الى الشارع المسلوك والشرقى الى المصبغة المعروفة بورثة الأمير سيف الدين سلار

(٦١) والغربى ينتهى الى دار أبى الهنا النصرانى وفيه بابه وهذا المسلخ حامل لملك الغير وجميع

(٦٢) المصبغة التى بثغر الاسكندرية المحروس بالقطابين فى الصف البحرى من الشارع المسلوك فيه مشرقا

(٦٣) الى المقوقس ومغربا مارا إلى جهة بئر حر ويدخل من بابها إلى دهليز فيه بيتين متقابلين أحدهما به ست جوابى

(٦٤) برسم الصبغ وبيت فيه بئر على قناة النيل ويدخل منه الى قاعة فيها إيوانين متقابلين غربى وبحرى فالغربى به خزانة

(٦٥) بباب وبجوار البحرى بيت للحطب ومرتفق ومطلع يصعد منه الى غرفة طباق دكانه الغربية من بابه

(٦٦) ويجاور بابه من جهة الشرق أيضا دكان من حقوقه ولهذه المصبغة حدود أربعة القبلى الى

(٦٧) الشارع المسلوك وفيه بابها « والبحرى الى منعطف الزقاق الغربى والشرقى الى الدكان

(٦٨) التى من[1] « حقوقه الفاصلة بينها وبين الزقاق غير النافذ والغربى الى الدكان « التى من حقوقها

(١) « » موضع ثقب بالوثيقة ٣١ / ٥ .

(٦٩) الفاصلة بينها وبين الزقاق النافذ المسلوك[١] » وجميع المسمط المرسوم لسمط الرؤوس

(٧٠) بثغر الاسكندرية المحروس بناحية الحدادين الصغيرة وهو بيت كبير مسقف بالخشب والنخل وتحيط به حدود أربعة

(٧١) القبلى ينتهى[٢] الى المعصرة المعروفة ببنى القواس والبحرى ينتهى الى دكان حداد منسوبة لملك إبنة اسماعيل الحنفى

(٧٢) والشرقى ينتهى الى المجاز فى السوق وفيه بابه والغربى ينتهى الى قسيارية النشا وجميع

(٧٣) المعصرة الشيرجة التى بثغر الاسكندرية المحروس بخط الدار الجديدة وقسيارية للاعجام وفرن الصبانة

(٧٤) يدخل من باب هذه المعصرة فى مجاز الى مجسر ثم الى معاجن وأدهان وفى الجانب الشرقى من هذا المجاز « فرن[٣] ثم »

(٧٥) دار الدواب ويصدر دار الدواب المذكورة مخزن برسم السمسم ويجاور الفرن مطلع يصعد منه بسلم حجارة الى غرفة

(٧٦) برسم السمسم ثم الى غرفة أخرى ويجاور باب المعصرة دكان من حقوقها برسم بيع الشيرج وبجانب الدكان بئر

---

(١) « » موضع ثقب بالوثيقة ٣١ / ٥ .

(٢) « ينتهى » ملحق بين الأسطر ، ولم يعتذر عنها ولذا لم يحكم بثبوتها فى الاسجال التنفيذى .

(٣) « فرن ثم » ممزق فى الوثيقة ٢٥/٤ وما أثبتناه من الوثيقة ٣١ / ٥ .

(٧٧) ويحيط[1] بهذه المعصرة حدود أربعة القبلى الى مقاعد وفرن من الأحباس والبحرى ينتهى الى الدار

(٧٨) الجديدة والشرقى الى الشارع المسلوك وفيه بابها والغربى الى المدرسة العمادية

(٧٩) وجميع المسلخ المرسوم لذبح الأغنام بثغر الاسكندرية بناحيــة السوق الكبيرة فى

(٨٠) الصف القبلى من الشارع المسلوك مشرقا الى جهة ...[2] ... يدخل من بابه الى دهليز طويل ثم الى ساباط

(٨١) بعمــودين مسقف بالنخل والقصب ويحيط به حدود أربعــة القبلى ينتهى إلى المقعد والمعروف ببيع الجلود

(٨٢) والبحرى إلى الســوق الكبير وفيه بابه والشرقى إلى دكان تعــرف بنى سلامة وغيرهم والغربى إلى المسجد

(٨٣) المعروف بعمل الفقيه ناصر الدين ابن عربى والى الخربة المرســومة لعمل القلقاس وجميع

(٨٤) التنور المرسوم لعمل الشواء بثغر الاسكندرية المحروس فى الصف القبلى فى الشارع المسلوك منه إلى جهة سقيفة

(٨٥) الزردى يدخل من بابه الى قاعة فيها تنورين وبئر ومستوقد لسمط الرؤوس والأغنام وفى الجانب القبلى

---

(١) بداية الدرج ١١ من ظهر الوثيقة ٣٥/٤ .

(٢) « ... ... » موضع كلمة غير مقروءة .

(٨٦) من القاعة بئر « وفى الجانب البحرى ساباط بعمود[١] » ومخزن كبير برسم الذبح ومن حقوق هذا التنور

(٨٧) علو محمول على الجهة القبلية منه «بابه فى الجانب البحرى من الدرب المجاور للتنور من جهته[٢] » القبلية يصعد الى بابه بسلم

(٨٨) حجارة يدخل منه الى القاعة المذكورة « وسقف هذه المواضع كلها[٣] » بالقصب والنخل ويحيط بذلك حدرد أربعة

(٨٩) القبلى ينتهى الدرب المعروف بالبطلة الذى فى صدره باب علوه المذكور فيه والبحرى ينتهى الى دار ياقوت

(٩٠) الحبشى الشوى والشرقى إلى المجاز فى الدرب وفيه بابه والغربى إلى الطاحون المعرف بالأمير علم الدين

(٩١) ابن خالد السلمى وجميع الحصة التى مبلغها النصف اثنا عشر سهما من أربعة وعشرين سهما شائعا من جميع الأرض

(٩٢) الشاسعة الآتى ذكرها وتحديدها فيه وذلك من أعمال البحيرة وهى الأرض الفاصلة بين

(٩٣) أرض علسمة وأراضى البعل والرمال وتعرف هذه الأرض بالدعيا وتحيط بها حدود أربعة القبلى ينتهى إلى بئر ماء معين

---

(١) « » موضع ثقب بالوثيقة ٥/٣١ .
(٢) « » موضع ثقب بالوثيقة ٥/٣١ .
(٣) « » موضع ثقب بالوثيقة ٥/٣١ .

(٩٤) تعرف بأبي الدهان ثم ينتهي المسار فيها مغربا إلى السلمة التي بطود
العقال ثم الى كروم شجرة والبحري ينتهي أوله

(٩٥) إلى الجهة الغربية إلى كيمان تعرف بالأبراج[1] ويستمر المسار فيها مشرقا
إلى الكوم المعروف بأبي الثعالب

(٩٦) والشرقي ينتهي أوله من كوم أبي الثعالب المذكور قبل ذلك ثم ينتهي المسار
إلى الجهة الغربية من العسكر ثم إلى الكوم

(٩٧) المعروف بالمساقف الشرقي ثم إلى بئر أبي الدهان المذكور أولا والغربي
ينتهي أوله من القبلة إلى كروم شجرة

(٩٨) ويستمر المسار مبحرا إلى كوم ملقومة ثم إلى كوم رميلة ثم إلى الأبراج
بحدود ذلك كله وحقوقه

(٩٩) وما يعرف به وينسب إليه وقفا شرعيا لا يباع ولا يوهب ولا يملك
ولا يناقل به ولا يحل عقد

(١٠٠) من عقوده قائما على أصوله مسبلا على سبله التي تذكر فيه إلى أن
يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين على

(١٠١) وجوه البر والقربات التي ذكرها فيه وهو أن الناظر في ذلك يرتب
بالخانقاه المستجدة التي بأرض السماسم المعمورة

(١٠٢) بذكر[2] الله تعالى « ستين نفرا من الفقراء[3] » الصوفية العرب والعجم
الموصوفين بالديانة والتعفف

---

(١) الابراج : من البلاد المندرسة باقليم البحيرة، وهي من نواحي الكفور الشاسعة من عمل حوف رمسيس ، الذي كان يسمى قديما القسم الليبي — انظر محمد رمزي : القاموس الجغرافي ق ١ - ١ ص ٣٤ ، ق ٢ - ٢ ص ٣٣٥ ، ٣٣٦ .

(٢) أول الدرج ١٢ من ظهر الوثيقة ٢٥ / ٤ .

(٣) « « موضع ثقب في الوثيقة ٣١ / ٥ .

(١٠٣) على أن يكونوا بالخانقاه المذكورة « مضافين للاربعين المرتبين بها[١]
لتتمة مائة[٢] » نفر ويصرف لكل واحد من

(١٠٤) الستين المذكورين من ربع الوقف المذكور فى كل شهر أربعين
درهما نقرة ورطلين صابونا ورطلين زيتا طيبا بالمصرى

(١٠٥) وفى كل يوم ثلاثة أرطال خبزا بالمصرى وفى كل سنة ثلاثين درهما نقرة
برسم كسوته[٣] بشرط اقامتهم بالخانقاه المشار إليها

(١٠٦) ليلا ونهارا صيفا وشتاء ويجتمعون جميعا فى حضرة شيخهم عقيب
كل صلاة من الصلوات الخمس المفروضات فى كل يوم

(١٠٧) وليلة ويقرأون ختمة كاملة من ربعات شريفة ويختمون بالتهليل
والأذكار والتسبيح والاستغفار ثم يدعون[٤]

(١٠٨) عقب ذلك لمولانا السلطان الملك الناصر خلد الله تعالى مملكته فى
مدة حياته ويهدون له[٥] ثواب القراءة[٦]

(١٠٩) فى كل يوم وليلة دائما مستمرا خلا شهر رمضان من كل سنة فانهم
يقرأون القرآن العظيم فيه فى كل يوم عقيب

(١١٠) صلاة الصبح وصلاة العصر خاصة ويرتب الناظر رجلا كحالا
جرائحيا من غير الصوفية المذكورين يكون مقيما

(١) انظر كتاب الوقف السابق سطر رقم ١٢٤٨ .
(٢) « » موضع ثقب فى الوثيقة ٣١ / ٥ .
(٣) هى نفس الرواتب المحددة لكل من الصوفية فى كتاب الوقف السابق انظر سطر ١٢٥٠ وما بعده .
(٤) « ويدعون » فى الوثيقه ٣١ / ٥ .
(٥) « له » ملحقة بين الأسطر وغير معتذر عنها ، ولذا لم يحكم بثبوتها فى الاسجال التنفيذى .
(٦) هكذا بالأصل ، وفى كتاب الوقف السابق سطر ١٢٥٦ « ويهبون له ثواب القراءة بعد وفاته » .

(١١١) بالخانقاه المذكورة لمداواة من يحتاج لمداواته[١] من الفقراء المستقرين والواردين المشار إليهم ويصرف له

(١١٢) فى كل شهر سبعين درهما نقرة منها ماهو جامكيته ستون درهما نقرة وثمن شعير لدابتـه عشرة دراهـم وفى كل يوم خمسـة أرطال خبزا بالمصرى

(١١٣) ويرتب أيضا من الصوفيـة المذكورين رجلا طبيبا طبائعيا لمداواة المرضى من الفقراء المستقرين والواردين

(١١٤) بالخانقاه ويصرف له فى كل شهر ستين درهما نقرة وفى كل يوم رطلين خبزا زيادة على معلومه عن التصوف

(١١٥) ويصرف الناظر فى هـذا الوقف للإمام بالخانقاه المذكورة زيادة على معلومه فى كل شهر عشرين درهما نقرة

(١١٦) ورطل واحد زيت بالمصرى[٢] ويصرف لنائب الشيخ بالخانقاه المذكورة زيادة على معلومه المقرر له

(١١٧) فى كتاب الوقف المتقـدم فى كل شهر عشرين درهما نقـرة وفى كل يوم ثلاثة أرطال خبزا ويصرف لخادم المزملة بالخانقاه

---

(١) عن الرعاية الصـحية فى المؤسسات الدينيـة انظر د . محمـد محمد أمين : الاوقاف والحيـاة الاجتماعية ص ١٧٦ وما بعدها .

(٢) وبناء على ذلك يتقاضى الامام معلوم التصوف وهو ٤٠ درهما نقرة ، ٢ رطل صابون ، ٢ رطل زيت فى الشهر ، وفى كل يوم ٣ أرطال خبزا ، وفى كل سنه ٣٠ درهما نقرة برسم الكسوة ، وما للإمامة ٢٠ درهما نقرة شهريا ، ٢ رطل خبزا يوما ، والزيادة هنا ٢٠ درهما نقرة ، ورطل واحد زيت شهريا وبذلك يصبح معلوم الأمام ٧٠ درهما نقرة ، ٢ رطل صابون ، ٣ رطل زيت فى الشهر ، ٥ رطل خبزا يوميا ، ٣٠ درها نقرة برسم الكسوة ، وهكذا زادت مخصصات الوظائف التالية . انظـر ما يلى بمتن الوثيقة .

(١١٨) المذكورة زيادة على معلومه فى كل شهر ثلاثين درهما نقرة « وفى كل يوم رطلين خبزا » (١) ويصرف للحمامى بحمام الخانقاه

(١١٩) المذكورة فى كل شهر خمسة وثلاثين درهما نقرة زيادة على ما يتناوله فى كل « شهر من ريع الوقف المتقدم ويصرف » (٢) للخازنين

(١٢٠) بالحمام المذكور فى كل شهر عشرة دراهم نقــرة ويصرف للحــوائج كاش بالخانقاه فى كل شهر عشرين درهما نقرة

(١٢١) وفى كل يوم رطلان خبزا زيادة على معلومه المتقدم ويصرف لخادم السجادة والربعة الشريفة الذى يفرقها

(١٢٢) على الصوفيــة فى كل شهــر عشرة دراهم نقرة زيادة على معــلومه المتقدم ويرتب الناظر شخصا من الصوفية

(١٢٣) المشار اليهــم فيه يكون خادما للفقــراء وللشــيخ المذكور لقضــاء حوائجهم وإزالة ضروراتهم واعذارهم ويصرف

(١٢٤) له فى كل شهر أربعين درهما نقــرة زيادة على معلومه عن التصوف ويرتب أيضا شخصا منهم يكون كاتبا للفقراء الواردين

(١٢٥) إلى الخانقاه المذكورة ينزل أسماءهم ويضبط مدة اقامتهم ويفــرق فيهم معلومهم المقرر لهم ويصرف

---

(١) « » موثقضع ب بالوثيقة ٣١/٥ .
(٢) « » موضع ثقب بالوثيقة ٣١/٥ .

(١٢٦) له عن ذلك في كل شهر عشرين درهما نقرة زيادة على معلومه ويصرف للطباخ بالخانقاه المذكورة في

(١٢٧) كل شهر ثلاثين درهما نقرة ورطلين خبزا كل يوم زيادة على معلومه ويصرف لرجل من الصوفية المذكورين فيه في كل شهر

(١٢٨) خمسة عشرة درهما نقرة زيادة على معلومه يكون مر قدارا[1] بالمطبخ المعين بالخانقاه المذكورة أسوة أمثاله ويصرف

(١٢٩) للباشرين بالخانقاه المذكورة وأوقافها في كل شهر من الدراهم النقرة أربعمائة درهم وخمسين درهم نقرة زيادة[2] على ما هو مقرر لهم

(١٣٠) في الوقف المتقدم على ما يراه الناظر في ذلك فمن ذلك ما هو جامكية الناظر مائة درهم واحدة وخمسون درهما نقرة

(١٣١) والباقي[3] يصرفها في جامكية شهود وعمال ومشدين وجباه وغير ذلك على ما يراه ويصرف الناظر[4]

---

(١) هذه وظيفة جديدة لم تكن ضمن الوظائف المرتبة بكتاب الوقف السابق ، والمرقدار هو مساعد الطباخ ، ويبدو أنه جرى ترتيب هذا المساعد بعد زيادة عدد الصوفية لأكثر من ضعف عددهم المذكور في كتاب الوقف الأول .

(٢) « زيادة » ملحقة بين الأسطر ، ولم يعتذر عنها ولذا لم يحكم بثبوتها في الاسجال التنفيذي .

(٣) بداية الدرج ١٣ من ظهر الوثيقة ٢٥/٤ .

(٤) « الناظر » غير واضحة في الوثيقة ٢٥/٤ لذوبان هامش الوثيقة وما أثبتناه من الوثيقة ٣١/٥ .

(١٣٢) فى هذا الوقف من ريعه ما يحتاج إليه مما يأتى ذكره فيه ويبتاع
لهم فى كل يوم « من اللحم الضأن ستين[(١)] » رطلا

(١٣٣) بالمصرى أو غيره من اللحوم عند تعذره وجميع ما يحتاجون إليه من
الأرز والكشك « والحب رمان والزبيب[(٢)] »

(١٣٤) والفريك والقمح المقشور والفلفل والمصطكا والحطب والزعفران
والشمع لقراءة القرآن والسكر والأشربة

(١٣٥) والأدوية والسفوفات والنقوعات والاكحال والشيافات وسائر
ما يحتاجون إليه من أوانى وقناديل

(١٣٦) وزبادى وزيت طيب برسم الطعام ووقيد المصابيح بالخانقاه والربط
ومرافق ذلك وفى ثمن خضراوات

(١٣٧) وغيرها من آلة الطبخ بقدر الحاجة والكفاية على ما يراه الناظر
ويبتاع لهم أيضا فى كل يوم قنطارا واحدا

(١٣٨) خبزا من خبز البر بالمصرى ومن شرطه أن يطبخ هذا اللحم مضافا
للاربعين رطلا المذكورة فى كتاب الوقف الأول[(٣)]

(١٣٩) فى كل يوم مرة واحدة ويمد سماطا للفقراء المستقرين والواردين
ويجتمعون عليه بعد العصر فى أى مكان اختاره

(١٤٠) شيخ الخانقاه المذكورة ومن كان منهم صائما ادخرله ما يكفيه عند
فطره كما تقدم ذكره فى الوقف الأول

---

(١) « » موضع ثقب بالوثيقة ٣١/٥ .

(٢) « » موضع ثقب بالوثيقة ٣١/٥ .

(٣) انظر كتاب الوقف السابق سطر ١٣٠ .

(١٤١) وما فضل من الطعام المذكور يفرق على الفقراء بباب الخانقاه
المذكورة بحيث لا يبيت عندهم منه شىء ويرتب الناظر

(١٤٢) فى هذا الوقف للشيخ الصالح الورع الزاهد مجد الدين اسماعيل بن محمد
ابن محمد الباكى الصوفى الشافعى يكون متصدرا بالخانقاه

(١٤٣) للقراءات السبع ولافادة العلم والعربية لمن يشتغل عليه من الصوفية
المذكورين وغيرهم ويصرف له

(١٤٤) فى كل شهر أربعين درهما نقرة زيادة على معلومة عن التصوف
ويصرف أيضا فى شهر رمضان المعظم من كل سنة

(١٤٥) ثلاثمائة درهم نقرة زيادة فى ثمن الحلوى العجمية المشار اليها فى كتاب
الوقف الأول[1] ويبتاع لهم أيضا فى كل يوم من أيام

(١٤٦) شهر رمضان من كل سنة قنطارا واحدا خبزا بالمصرى من ربع
الوقف المذكور زيادة على ماهو مرتب لهم فى كل يوم من الخبز

(١٤٧) « وهو قنطار واحد على ما تقدم ذكره[2] » ويبتاع لهم أيضا فى كل
يوم من أيام شهر رمضان من كل سنة ثلاثين رطلا لحما

(١٤٨) بالمصرى زيادة على ماهو « مقرر لهم فى الوقف الأول[3] » ويصرف
أيضا فى عيد الفطر من كل سنة

---

(١) انظر كتاب الوقف السابق سطر ١٣٠٧ .

(٢) « « موضع ثقب بالوثيقة ٣١/ه ، وانظر كتاب الوقف السابق سطر ١٣٠٦ .

(٣) « « موضع ثقب بالوثيقة ٣١/ه ، وانظر كتاب الوقف السابق سطر ١٣٠٦ .

(١٤٩) مائتى درهم نقرة زيادة على ما هو مقرر فى كتاب الوقف المتقدم[1]
ويصرف أيضا فى عيد الأضحى

(١٥٠) من كل سنة مائتى درهم نقرة زيادة على ماهو مقرر فى كتاب الوقف
المشار إليه[2] ويصرف

(١٥١) فى يوم عاشوراء من كل سنة مائتى درهم نقرة زيادة على المقرر المشار
إليه فى كتاب الوقف المذكور[3] ويصرف

(١٥٢) أيضا فى كل سنة ثلاثمائة درهم نقرة فى ثمن ما يراه من البطيخ
والفواكه برسم الشيخ والفقراء الواردين والمستقرين بالخانقاه

(١٥٣) المذكورة زيادة على المقرر المعين فى كتاب الوقف المذكور[4] ويصرف
أيضا فى كل سنة ثلاثمائة درهم نقرة فى ثمن

(١٥٤) خلل وزيتون وليمون مالح ودقة وغير ذلك برسمهم أيضا زيادة على
القدر المقرر المعين فى كتاب الوقف

(١٥٥) المذكور أعلاه[5] ومهما فضل بعد ذلك من ريع الوقف المذكور بعد
صرف هذه المصارف المذكورة أعلاه

(١٥٦) جمعه الناظر تحت يده وضمه إلى بقية الفاضل من ريع الأوقاف المتقدمة
بعد صرف مصارفه المذكورة فيه

(١) انظر كتاب الوقف السابق سطر ١٣٠٨ .
(٢) انظر كتاب الوقف السابق سطر ١٣٠٩ وما بعده .
(٣) انظر كتاب الوقف السابق سطر ١٣١١ وما بعده .
(٤) انظر كتاب الوقف السابق سطر ١٣١٢ وما بعده .
(٥) انظر كتاب الوقف السابق سطر ١٣١٤ وما بعده .

(١٥٧) وصرف ذلك جميعه فى الوجوه المعينة والمصارف المبينة المشار إليها فى كتاب الوقف المتقدم

(١٥٨) فى الحال والمآل وشرط الواقف المسمى أعلاه أعزه الله تعالى أن لا يؤجر ذلك ولا شىء منه

(١٥٩) أكثر من[1] سنة واحدة فما دونها بأجرة المثل فما فوقها ولا يدخل عقدا على عقد حتى تنقضى مدة العقد

(١٦٠) الأول ولا يؤجره لمتشرد ولا لمتغرر ولا لمن يخشى استيلاؤه عليه ولا لمن يؤجره بأكثر من أجرة

(١٦١) مثله وشرط النظر على ذلك والولاية عليه لمولانا السلطان الملك الناصر المسمى أعلاه خلد الله تعالى

(١٦٢) مملكته وأدام دولته وله أن يستنيب عنه فى ذلك ويفوضه ويسنده لمن يختار وان تعذر ذلك

(١٦٣) « فان النظر فيه لمن يكون سلطانا نافذ[2] الحكم يوم ذاك بالديار المصرية فإن لم يكن نافذ الحكم فلنائب

(١٦٤) السلطنة النافذ » الحكم حين ذاك بالديار المصرية يتداولون ذلك[3] » كذلك وشرط لكل من يكون شيخا

---

(١) بداية الدرج ١٤ من ظهر الوثيقة ٢٥/٤ .

(٢) » موضع ثقب بالوثيقة ٣١/٥ .

(٣) » موضع ثقب بالوثيقة ٣١/٥ .

(١٦٥) بالخانقاه المذكورة التصرف « فى المصارف المشروحة أعلاه واستقرار من يراه فيها[1] » وصرف

(١٦٦) من يختار صرفه على الوجه الشرعى وأن لا ينزل أحدا من المشايخ والصوفية وأرباب الوظائف « بالخانقاه[2] »

(١٦٧) المذكورة بتوقيع ولا بجاه ولا بشفاعة بل بشرط الأهلية والاستحقاق لذلك « فقد تم[3] »

(١٦٨) هذا الوقف ولزم ونفذ حكمه وانبرم وصار وقفا على ما شرح بأعاليه فلا يحل لاحد يؤمن « بالله[4] »

(١٦٩) العظيم يغيره ولا ينقضه ولا يبدله فمن بدله بعد ما سمعه فانما إثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم

(١٧٠) ومن أعان على اثباته وتقريره فى أيدى مستحقيه وصرفه فى جهاته برد الله مضجعه ولقنه حجته

(١٧١) وجعله من الآمنين الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون وأشهد الواقف المسمى أعلاه أعزه الله تعالى

(١٧٢) على نفسه بذلك كله فى الثانى عشر من جمادى الأولى سنة ست وعشرين وسبعمائه

(١٧٣) فيه مصالح على حك الدكاكين وفيه ملحق بجوار صفة الدهليز باب فيه مطلع يصعد من عليه الى سطح الفندق

---

(١) « » موضع ثقب بالوثيقة ٣١/٥ .

(٢) « بالخانقاه » موضع تمزق بالوثيقة ٢٥/٤ وما أثبتناه عن الوثيقة ٣١/٥ .

(٣) « فقد تم » موضع تمزق بالوثيقة ٢٥/٤ وما أثبتناه من الوثيقة ٣١/٥ .

(٤) « بالله » موضع تمزق بالوثيقة ٢٥/٤ ، وما أثبتناه من الوثيقة ٣١/٥ .

(١٧٤) المذكور فيه ويخرج من الفندق فيجد وفيه مصلح المجاوران وفيه مصلح على حك قيسارية ومصلح على حك

(١٧٥) الاعجام وملحق له كل ذلك صحيح وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعلى آله وصحبه

(١٧٦) أشهدنى سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى تاج الدين	أشهدنى سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى تاج الدين
(١٧٧) سيد الرؤساء فى العالمين ملجأ القاصدين كهف الفقراء	سيد الرؤساء فى العالمين ملجأ القاصدين كهف الفقراء والمساكين
(١٧٨) والمساكين خالصة أمير المؤمنين الواقف المسمى أعلاه	خالصة أمير المؤمنين الواقف المسمى أعلاه أدام الله تعالى ظله ورفع محله
(١٧٩) أدام الله تعالى ظله ورفع محله على نفسه الكريمة بما	على نفسه الكريمة بما نسب إليه فيه فشهدت[1] عليه بذلك فى الثانى عشر من جمادى الأولى
(١٨٠) نسب إليه بأعاليه[1] فشهدت عليه بذلك فى الثانى	سنة ست وعشرين وسبعمائة وكتب حرمى الشافعى عفا الله عنه
(١٨١) عشر من جمادى الأولى سنة ست وعشرين وسبعمائة وكتب	شهد عندى بذلك[2]

(١٨٢) محمد بن حسين بن على الاسعردى

(١٨٣) شهد عندى بذلك[2]

(١) تطابقت الشهادتان تطابقا تاما الا فى هذا اللفظ ، وهو لا يغير من المعنى شيء .

(٢) تأشيرة القاضى الموثق بقبول شهادة الشاهد .

فهارس الكتاب

(١) كشاف الأعلام .

(٢) كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات .

(٣) كشاف البلدان والأماكن .

(٤) كشاف الألفاظ الاصطلاحية .

(٥) كشاف قوافي الشعر .

(٦) كشاف بأسماء الكتب الواردة بالنص .

(٧) مصادر ومراجع التحقيق .

(٨) فهرس الموضوعات .



كشاف الأعلام

(أ)

(ح)

(س)

(ق)

(ل)

(م)

(هـ)

(و)

(ى)

كشاف الأمم والقبائل والفرق والجماعات

(ج)

(ح)

(خ)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ك)

(م)

كشاف الأماكن والبلدان

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ك)

كشاف الألفاظ الاصطلاحية

الوظائف — الرتب — الألقاب — أدوات الحرب — المقاييس

(ب)

(ت)

(ح)

(خ)

(ذ)

(ر)

(ش)

(ض)

(ط)

(ق)

(ك)

(ن)

(ى)

كشاف قوافي الشعر[1]

(الألف اللينة)

القافيــة	الشـاعـر	عدد الأبيات	صــفحة
الأخرى	ابن البصيص الحلبي	١	٧٦
البقـا	أحمد بن عمر الزارعي	٢	٢٣٤
ذراهـا	ابن نباته المصري	٢	١٩٦
سـقيا	أحمد بن يعقوب الأسدي	١	٨٥
الشـفا	عبد الكافي السبكي	٢	٢٦٤
القـــلا	يوسف بن محمد النصيبي	٤	٢١٧
مـا	محمد بن أيوب الأنصاري	٦	١٢٠
معـــنى	صدر الدين بن الوكيل	٤	٣٣
هــوى	ابن الشهيد	٢	٧٩
الورى	ابن حبيب	٢	٢٩٧
يروى	سبط ابن قنينو الإربلي	١	٨٧
(الهمــزة)			
البـكاء	الزرعي	٢	٢٤٩
شـفاء	ابن حبيب	٢	١٦٦
ضيائهـا		٤	٧٤ ، ٧٥

(١) أهملنا حروف الجر والعطف وغيرهما مما زاد عن أصل الكلمة من الترتيب .

(الــدال)

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	صفحة
ديجـور	ابن حبيب	٢	٢١١
الديجور	ابن حبيب	١	٢٦٣
ذكور	أحمد بن مهاجر	٢	٣٠٦
الزيارة	ابن الوردى	٢	٢٥٧
سحرة	ابن نباته المصرى	٢	٢٢٣
سـرا	ابن الوحيد الزرعى	٣	٤٤
سـرور	صفى الدين الحلى	١٠	٢٢٤،٢٢٥
السكرا	ابن رزيك	٢	٣١٦
صابر	محمد بن عبد الله الطبرى	٤	٢٢٧
صـعرى		٤	١٣٧
العنبر	ابن غنوم	٢	٢٣٨
غارة	محمود بن سلمان الحلبى	٢	١٥٤
فاخرا	ابن خطيب جبرين	٢	٣٠٤
فاطرى	ابن الحداد	٤	١٢٦
القمر	أبو بكر بن عمر بن السلار	٢	٧٦
بالـكدر		٢	١٠٧
المنتشـر	السكاكينى	٧	١٢٣
محاجرى	ابن الفقاعى	٦	٧٠
مـدرار	أحمد بن عمر الزارعى	٤	٢٣٣
مصـر	ابن نباته المصرى	٢	١٦٣
مغبـر	أبو حيان الأندلسى	٣	١٨٧

(الضـاض)

(الطـاء)

(العـــين)

(الغـين)

(الكاف)

(اللام)

(الميم)

(النون)

كشاف بأسماء الكتب الواردة فى المتن

مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الاضافية التى استلزمها تحقيق الجزء الثانى من كتاب تذكرة النبيه لابن حبيب ، ووثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاون .

أولا : الوثائق

(١) القرآن الكريم .

(٢) خمس وثائق شرعية :

(ا) وثيقة بيع الى الخواجكى زين الدين عطية بن الزينى سالم بن بدر الدين حسن — مؤرخه فى ١٥ رجب ٩٠٧ هـ — أرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة رقم ٦٣٤ ج .

(ب) وثيقة وقف الزينى ياقوت بن عبد الله الكمالى — مؤرخة ١١ رجب ٨٩٣ هـ — أرشيف دار الوثائق القومية — مجموعة المحكمة الشرعية رقم ٢٠٤ محفظة ٣٣ .

(حـ) وثيقة استبدال — المبدل : النورى نور الدين على بن عبد العزيز — مؤرخة فى ١١ صفر ٩١٥ هـ — أرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة رقم ٥٤٤ ج .

(د) وثيقة هبة من الفخرى عثمان المنصور بن السلطان الظاهر أبو سعيد جقمق الى السلطان خشقدم — مؤرخة فى ٦ جماد أول ٨٦٦ هـ — أرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة رقم ٢٢٥ ج .

(هـ) وثيقة إيجار من السيد الشريف الحسيب النسيب تقى الدين أبو بكر بن الزينى رمضان قاسم بن الحسينى الحلبى الى الزينى أبو بكر بن مزهر الأنصارى الشافعى — مؤرخة فى ١١ ربيع آخر ٨٩٠ هـ — أرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة رقم ٧٠١ ج .

نشر وتحقيق د . عبد اللطيف إبراهيم على .

مجلة جامعة أم درمان الإسلامية — العدد الثانى — ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

(٣) وثيقة وقف الأمير سيف الدين صرغتمش بن عبد الله الناصرى — مؤرخة فى ٢٧ رمضان ٧٥٧ هـ .

(أرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة رقم ٣١٩٥ ق)

نشر وتحقيق د . عبد اللطيف إبراهيم على .

انظر : نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش — مجلة كلية الآداب — جامعة القاهرة م ٢٨ — ١٩٦٦ .

(٤) وثيقة وقف السلطان الغورى — مؤرخة فى ٢٠ صفر ٩١١ هـ ،

(أرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة رقم ٨٨٣ ق) .

نشر وتحقيق د . عبد اللطيف إبراهيم على .

انظر : دراسات تاريخيـة وأثرية فى وثائق من عصر السلطان الغورى — رسالة دكتوراه بجامعة القاهرة ١٩٥٦ .

(٥) وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط — مؤرخة فى ٢٥ ذو الحجة ٨٨١ هـ .

(أرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ٨٨٩ ق) .

نشر وتحقيق د . محمد محمد أمين — المجلة التاريخية المصرية م ٢٣ سنة ١٩٧٥ .

(٦) وثيقة بيع إلى السلطان قايتباى — مؤرخة فى ٢٥ شوال ٨٧٤ هـ .

(أرشيف دار الوثائق القومية — مجموعة المحكمة الشرعية — رقم ١٦٨ محفظة ٢٥) .

نشر وتحقيق د . عبد اللطيف إبراهيم على .

مجلة كلية الآداب — جامعة القاهرة — م ١٩ ج ٢ ديسمبر ١٩٥٧ .

(٧) وثيقة وقف السلطان قلاون — مؤرخة فى ١٢ ، ٢١ صفر ٦٨٥ هـ .

(أ) دار الوثائق القومية — مجموعة المحكمة الشرعية رقم ١٥ محفظة ٢ .

(ب) (دار الوثائق القوميـة — وصـورة محفوظة بأرشـيف وزارة الأوقاف بالقاهرة رقم ١٠١٠ ق) .

نشر وتحقيق د . محمد محمد أمين — انظر ملاحق الجزء الأول من تذكرة النبيه

(٨) وثيقة وقف السلطان قلاون — مؤرخة فى ١٤ رجب ٦٨٦ هـ .

(دار الوثائق القوميـة — وصـورة محفوظة بأرشـيف وزارة الأوقاف بالقاهرة رقم ١٠١١ ق) .

(٩) وثيقة وقف الأمير آخور كبير قراجا الحسنى — مؤرخة فى أول شعبان ٨٤٥ هـ .

(أرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة رقم ٩٢ ق)

نشر وتحقيق د . عبد اللطيف إبراهيم على .

مجلة كلية الآداب — جامعة القاهرة م ١٨ ج ٢ ديسمبر ١٩٥٦ .

(١٠) وثيقة وقف السلطان المؤيد شيخ — مؤرخة فى ٤ جماد آخر ٨٢٣ هـ .

(أرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة رقم ٩٣٨ ق)

(١١) وثيقة وقف مسرور بن عبد الله الشبلى الجمدار — مؤرخة فى ١٤ شوال ٧٦٠ هـ .

(أرشيف دار الوثائق القومية — مجموعة المحكمة الشرعية رقم ٣٩ محفظة ٦) .

نشر وتحقيق د . عبد اللطيف إبراهيم على .

مجلة كلية الآداب — جامعة القاهرة م ٢١ ج ٢ ديسمبر ١٩٥٩ .

(١٢) وثيقة وقف السلطان بيبرس الجاشنكير .

— مؤرخة فى ٢٦ شوال ٧٠٧ هـ .

(أرشيف دار الوثائق القومية — مجموعة المحكمة الشرعية رقم ٢٢ ، ورقم ٢٣ محفظة ٤) .

(١٣) وثيقة بيع ووقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون — مؤرخة فى ٢١ ذو الحجة ٧٢٠ هـ .

(دار الوثائق القومية — مجموعة المحكمة الشرعية رقم ٢٧ محفظة ٥) .

نشر كتاب الوقف د . محمد محمد أمين — انظر ملاحق الجزء الثاني من كتاب تذكرة النبيه .

(١٤) وثيقة بيع ووقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون

ـ مؤرخة فى ١٧ صفر ٧٢٤ هـ .

(دار الوثائق القومية ـ مجموعة المحكمة الشرعية رقم ٣٠ محفظة ٥)

نشر كتاب الوقف د . محمد محمد أمين ـ انظر ملاحق الجزء الثانى من كتاب تذكرة النبيه .

(١٥) وثيقة وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون

ـ مؤرخة فى ٨ جمادى الاخرة ٧٢٥ هـ ، ١٢ جمادى الأولى ٧٢٦ هـ .

(دار الوثائق القومية ـ مجموعة المحكمة الشرعية رقم ٢٥ محفظة ٤ ، رقم ٣١ محفظة ٥) .

نشرها د . محمد محمد أمين ـ انظر ملاحق الجزء الثانى من كتاب تذكرة النبيه .

ثانيا : المصادر المخطوطة والمصورة

(١٦) ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ/ ١٤٧٠ م) : المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى .

نسخة مخطوطة فى خمسة أجزاء بدار الكتب والوثائق القومية رقم ١٢٠٩ تاريخ تيمور .

(١٧) ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :

ـ منتقى تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه .

ميكروفيلم بدار الكتب رقم ٦٣٨ عن نسخة مكتبة توبنجن رقم ٨٥ .

— جهينة الأخبار فى ملوك الأمصار .

مخطوط دار الكتب المصرية رقم ١١٥٤ تاريخ ، وتوجد نسخة أخرى برقم ٣٠٤ تاريخ تيمور .

— دررة الأسلاك فى دولة الأتراك .

نسخة مصورة بدار الكتب تحت رقم ٦١٧٠ ح .

(١٨) البرزالى (علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالى الاشبيلى الدمشقى ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م) :

— المقتفى لتاريخ أبى شامة .

نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٥٠٧ تاريخ .

(١٩) بيبرس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله المنصورى ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م) :

— زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة .

الجزء التاسع — مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .

(٢٠) العينى (محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م) :

عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان .

مخطوط مصور بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ .

(٢١) النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م) :

— نهاية الأرب فى فنون الأدب .

مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٥٤٩ معارف عامة .

ثالثاً : المصادر المطبوعة

(٢٢) ابن أبى أصيبعة (موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدى الخزرجى ت ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م) :
— عيون الأنباء فى طبقات الأطباء .
جزءان — القاهرة ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢ م .

(٢٣) ابن أبى زرع (على بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م) :
— الذخيرة السنية فى تاريخ الدولة المرينية الرباط ١٩٧٢ .
— الأنيس المطرب بروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس — الرباط ١٩٧٣ .

(٢٤) ابن الأثير (على بن أبى الكرم محمد ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) :
— الكامل فى التاريخ .
١٢ جزء — بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

(٢٥) ابن الأحمر (أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر النصرى ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤م) :
— روضة النسرين فى دولة بنى مرين .
الرباط ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .

(٢٦) ابن أيبك الدوادارى (أبو بكر بن عبد الله ت بعد ٧٣٦ هـ / ١٢٣٥ م) :
— كنز الدرر وجامع الغرر .
الجزء الثامن : الدرة الزكية فى أخبار الدولة التركية — حققه أولرخ هارمان — القاهرة ١٩٧١ .
الجزء التاسع : الدر الفاخر فى سيرة الملك الناصر — حققه هانس روبرت — القاهرة ١٩٦٠ .

(٢٧) ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين أبو الصفا خليل ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢م):

— الوافى بالوفيات .

٩ أجزاء — ١٩٣١ — ١٩٧٣ نشر جمعية المستشرقين الألمانية — وباقى الأجزاء مخطوطة بدار الكتب رقم ٧٧١ تاريخ تيمور .

(٢٨) ابن بطوطة (محمد بن عبد الله ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :

— تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار .

باريس ١٨٨٠ م .

(٢٩) ابن البيطار (عبد الله بن أحمد ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م) :

— الجامع لمفردات الأدوية والأغذية .

٤ أجزاء — بغداد .

(٣٠) ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ/١٤٧٠ م):

— النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة .

١٦ جزء — القاهرة ١٩٢٩ — ١٩٧٢ م .

(٣١) ابن جبير (محمد بن أحمد ت ٦١٤ هـ / ١٢٢٧ م) :

— التذكرة بالأخبار فى اتفاقات الأسفار .

بيروت ١٩٦٤ م .

(٣٢) ابن الجزرى (محمد بن محمد ت ٨٢٣ هـ / ١٤٢٩ م) :

— غاية النهاية فى طبقات القراء .

نشره ج . برجستراسر .

٣ أجزاء — القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .

(٣٣) ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن شاكر ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠) :

— التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .

نشره موريتز .

بولاق ١٣٩٦ هـ / ١٨٩٨ م .

(٣٤) ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :

— تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه .

الجزء الأول — تحقيق د . محمد محمد أمين .

مطبعة دار الكتب — القاهرة ١٩٧٦ .

(٣٥) ابن حجر العسقلانى (شهاب الدين أحمد بن على بن محمد ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) :

— بلوغ المرام من أدلة الأحكام .

مكة ١٣٧٣ هـ .

— الاصابة فى تمييز الصحابة .

٤ أجزاء — مصر ١٩٢٣ م .

— فتح البارى بشرح صحيح البخارى .

١٣ جزء — مصر ١٣١٩ هـ .

— الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة .

تحقيق محمد سيد جاد الحق .

٥ أجزاء — القاهرة ١٩٦٦ م .

— انباء الغمر بأبناء العمر .

تحقيق د . حسن حبشي .

٣ أجزاء — القاهرة ١٩٦٩ — ١٩٧٦ م .

(٣٦) ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) :

— كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر .

٧ أجزاء — بولاق ١٢٨٤ هـ .

(٣٧) ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) :

— وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان .

تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد .

٦ أجزاء — القاهرة ١٩٤٨ م .

(٣٨) ابن دقماق (صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائى ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م) :

— الانتصار لواسطة عقد الأمصار .

(جـ ٤ ، ٥) القسم الأول والثانى .

نشر فولرز — بولاق ١٣٠٩ هـ / ١٨٩٣ م .

(٣٩) ابن شاكر الكتبى (محمد بن شاكر بن أحمد ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م) :

— فوات الوفيات .

تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد .

جزءان — القاهرة ١٩٥١ م .

(٤٠) ابن العماد الحنبلي (عبد الحى بن احمد بن محمد ت ١٠٨٩ هـ/١٦٧٨ م) :

— شذرات الذهب فى أخبار من ذهب .

١٠ أجزاء — القاهرة ١٣٥٠ هـ .

(٤١) ابن الفرات (محمد بن عبد الرحيم المصرى ت ٨٠٧ هـ/ ١٤٠٤ م) :

— تاريخ الدول والملوك .

بيروت ١٩٣٦ — ١٩٤٢ م .

(٤٢) ابن فضل الله العمرى (شهاب الدين أحمد بن يحيى ت ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨ م) :

— التعريف بالمصطلح الشريف .

مصر ١٣١٢ هـ .

(٤٣) ابن كثير (اسماعيل بن عمر ت ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٣ م) :

— البداية والنهاية .

١٤ جزء — بيروت ١٩٦٦ م .

(٤٤) ابن مماتى (الأسعد بن الخطير ت ٦٠٦ هـ/ ١٢٠٩ م) :

— كتاب قوانين الدواوين .

تحقيق عزيز سوريال عطية .

القاهرة ١٩٤٣ م .

(٤٥) ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى ت ٧١١هـ/١٣١١ م) :

— لسان العرب .

٢٠ جزء — بولاق ١٣٠٠ — ١٣٠٨ هـ .

(٤٦) ابن هاشم الطباخ الحلبي (محمد راغب بن محمود) :
- أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء .
٧ أجزاء - حلب ١٩٢٣ م .

(٤٧) ابن واصل (محمد بن سالم ، جمال الدين ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨) :
- مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب .
جـ ١ - ٣ تحقيق د . جمال الدين الشيال .
القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٦٠ م .
جـ ٤ - ٥ تحقيق د . حسنين محمد ربيع .
القاهرة ١٩٧٢ - ١٩٧٧ .

(٤٨) أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل بن على ، الملك المؤيد ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) :
- المختصر فى أخبار البشر
٤ أجزاء - استانبول ١٢٨٦ هـ .
- تقويم البلدان .
باريس ١٨٤٠ م .

(٤٩) أبو منصور الجواليق (موهوب بن أحمد ت ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م) :
- المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم .
القاهرة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

(٥٠) الادفوى (أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) :
- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد .
تحقيق سعد محمد حسن .
القاهرة ١٩٦٦ م .

(٥١) البغدادى (إسماعيل باشا) :
— إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون .
— جزءان طهران ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٧ م .
— هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) .
جزءان — طهران ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٧ م .

(٥٢) حاجى خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب جلبى ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م) :
— كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون .
طهران ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٧ م .

(٥٣) الحاكم (محمد بن عبد الله النيسابورى ت ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م) :
— المستدرك على الصحيحين فى الحديث .
٤ أجزاء — الرياض .

(٥٤) الخزرجى (على بن الحسن الخزرجى ت ٨١٢ هـ / ١٩١١ م) :
— العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية .
جزءان — القاهرة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .

(٥٥) الخطيب البغدادى (أحمد بن على ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) :
— تاريخ بغداد .
١٤ جزء — بيروت

(٥٦) الدميرى (كمال الدين محمد بن موسى ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) :
— حياة الحيوان الكبرى .
جزءان — القاهرة ١٩٦٣ م .

(٥٧) الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) :

— العبر فى خبر من غبر .

— نشر صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد .

٥ أجزاء — الكويت ١٩٦٠ — ١٩٦٦ .

— تذكرة الحفاظ

٤ أجزاء — بيروت ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .

(٥٨) الزبيدى (محمد مرتضى الحسينى ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩١ م) :

— تاج العروس من جوهر القاموس

١٠ أجزاء — القاهرة ١٣٠٦ هـ — ١٨٨٩ م .

(٥٩) الزمخشرى (محمود بن عمر ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م) :

— أساس البلاغة .

جزءان — القاهرة ١٩٧٢ — ١٩٧٣ م .

(٦٠) السبكى (عبد الوهاب بن على ت ٧٧١ هـ / ١٣٧٠ م) :

— طبقات الشافعية الكبرى .

٦ أجزاء — القاهرة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٧ م .

(٦١) السخاوى (محمد بن عبد الرحمن بن محمد ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) :

— الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع .

١٢ جزء — مصر ١٣٥٢ — ١٣٥٥ هـ .

— التبر المسبوك فى ذيل السلوك .

بولاق ١٨٩٦ م .

(٦٢) السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :

— تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله .

القاهرة ١٣٥١ هـ .

— بغية الوعاة في طبقات النحاة .

جزءان — القاهرة ١٩٦٤

(٦٣) الشهرستاني (محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣) :

— الملل والنحل .

القاهرة ١٩٥١

(٦٤) الشوكاني (محمد بن علي بن محمد ت ١٢٥٥ هـ / ١٨٣٤ م) :

— نيل الأوطار (شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار) .

٨ أجزاء — مصر ١٣٤٧ هـ .

— البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

جزءان — القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .

(٦٥) الشيباني (عبد القادر بن عمر الدمشقي الحنبلي ت ١١٣٥ هـ / ١٧٢٢ م) :

— نيل المآرب بشرح دليل الطالب على مذهب الإمام المبجل أحمد ابن حنبل .

جزءان — مصر ١٣٢٤ هـ .

(٦٦) الصقاعي (فضل الله بن أبي الفخر القرن ٨ هـ ١٤ م) .

— تالي كتاب وفيات الأعيان

تحقيق جاكلين سوبلة

المعهد الفرنسي — دمشق ١٩٧٤ .

(٦٧) طاش كبرى زاده (عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى
ت ٩٦٨ هـ / ١٥٦١ م) :
ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم .
تحقيق عبد الوهاب أبو النور .
القاهرة ١٩٦٨ م .

(٦٨) الطرابلسى (برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أبى بكر بن الشيخ على الحنفى
ت ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م) :
ـ الإسعاف فى أحكام الأوقاف .
القاهرة ١٩٠٢ م .

(٦٩) الفيروزآبادى (محمد بن يعقوب الشيرازى ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م) :
ـ القاموس المحيط .
٤ أجزاء ـ القاهرة ١٩٥٢ م .

(٧٠) قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين ت ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م) :
ـ تاج التراجم فى طبقات الحنفية .
بغداد ١٩٦٢ م .

(٧١) القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) :
ـ صبح الأعشى فى صناعة الأنشاء .
١٤ جزء ـ القاهرة ١٩١٩ ـ ١٩٢٢ م .

(٧٢) الكندى (أبو عمر محمد بن يوسف ت ٣٥٠ هـ / ١٩٦١ م) :
ـ كتاب الولاة وكتاب القضاة .
نشر رفن جست .
بيروت ١٩٠٨ م .

(٧٣) المسعودى (على بن الحسين ت ٣٤٥ هـ / ٩٥٦ م) :
- التنبيه والإشراف .
بغداد ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م .

(٧٤) مسلم (أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ت ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م) :
- الجامع الصحيح .
جزءان - بولاق ١٢٩٠ هـ .

(٧٥) المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢) :
- كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك .
حـ ١ - ٢ (٦ أقسام) تحقيق د . محمد مصطفى زيادة -
القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٥٨ م .
حـ ٣ - ٤ (٦ أقسام) تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور -
القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٢ م .
- المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار .
جزءان - بولاق ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م .

(٧٦) النعيمى (عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م) :
- الدارس فى تاريخ المدارس
جزءان - دمشق ١٩٤٨ م .

(٧٧) اليافعى (أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ٧٦٨ هـ / ٢٣٦٦ م) :
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان .
٤ أجزاء - حيدر أباد ١٣٧٧ هـ .

(٧٨) ياقوت الرومي (ابن عبد الله الحموي ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩) :

ـ معجم البلدان .

٦ أجزاء ـ ليبزج ١٨٦٦ ـ ١٨٧٠ م .

(٧٩) يحيى بن الحسين (ت ١١٠٠ هـ / ١٦٨٩ م) :

ـ غاية الأماني في أخبار القطر اليماني .

تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور .

جزءان ـ القاهرة ١٩٦٨ .

رابعاً : المراجع العربية

(٨٠) أحمد عيسى :

ـ تاريخ البيمارستانات في الإسلام .

دمشق ١٣٥٧ / ١٩٣٩ م .

ـ معجم الأطباء .

القاهرة ١٩٤٢ م .

(٨١) حسن الباشا (الدكتور) :

ـ الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار .

القاهرة ١٩٥٧ م .

(٨٢) حسين أمين :

ـ المدرسة المستنصرية .

بغداد ١٩٦٠ م .

(٨٣) خير الدين الزركلى :

ــ الأعــلام .

١٠ أجزاء ــ القاهرة ١٩٥٤ ــ ١٩٥٩ م .

(٨٤) دالى (ولفرد جوزف) :

ــ العمارة العربية بمصر

ترجمة محمود أحمد .

القاهرة ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م .

(٨٥) زامباور (ادوارد فون) :

ــ معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى .

ترجمة زكى محمد حسن وحسن أحمد محمود .

جزءان ــ القاهرة ١٩٥١ ــ ١٩٥٢ م .

(٨٦) سركيس :

ــ معجم المطبوعات

١١ جزء فى مجلدين ــ القاهرة ١٩٢٨ ــ ١٩٣٠ م .

(٨٧) سعيد عبد الفتاح عاشور (الدكتور) :

ــ الحركة الصليبية .

جزءان ــ القاهرة ١٩٦٣ م .

ــ العصر المماليكى فى مصر والشام .

القاهرة ١٩٦٥ .

(٨٨) عبد اللطيف إبراهيم على (الدكتور) :

— دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر السلطان الغورى .

رسالة دكتوراه بجامعة القاهرة ١٩٥٦ م .

— الوثائق فى خدمة الآثار .

كتاب المؤتمر الثانى للآثار فى البلاد العربية — ١٩٥٧ م) .

— التوثيقات الشرعية والاشهادات فى ظهر وثيقة الغورى .

مجلة كلية الآداب — جامعة القاهرة — مجلد ١٩ حـ ١ مايو ١٩٥٧ م .

(٨٩) على مبارك :

— الخطط التوفيقية .

٢٠ جزء — بولاق ١٣٠٦ هـ .

(٩٠) على محمد على :

— البحرية الاسلامية فى شرق البحر المتوسط .

(فصل من كتاب تاريخ البحرية المصرية — أصدرته جامعة الإسكندرية ١٩٧٤ م) .

(٩١) لسترنج :

بلدان الخلافة الشرقية .

ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد .

بغداد ١٩٥٤ .

(٩٢) محمد رضا كحالة :

— معجم المؤلفين .

١٤ جزء — دمشق ١٩٥٧ — ١٩٦١ م .

(٩٣) محمد رمزى :

— القاموس الجغرافى للبلاد المصرية .

قسمان فى ٥ أجزاء — القاهرة ١٩٥٣ — ١٩٦٣ م .

(٩٤) محمد كرد على :

— خطط الشام .

٦ أجزاء — دمشق ١٩٢٥ م .

(٩٥) محمد محمد أمين (الدكتور) :

— الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ٦٤٨ — ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ — ١٥١٧ م .

دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٠ .

— فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك

(٢٢٩ — ٩٢٣ هـ / ٨٥٣ — ١٥١٦ م)

مع نشر وتحقيق تسعة نماذج .

المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة — ١٩٨١ .

— مرسوم السلطان برقوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسيناء (وهو المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير تحت رقم ٤٥ والمؤرخ ١٧ شعبان سنة ٨٠٠ هـ) .

مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم — العدد الخامس ١٩٧٤ .

— وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفيـة وقاعة السلاح بدمياط (وهى الوثيقة رقم ٨٨٩ أوقاف والمؤرخة ٢٥ ذو الحجة ٨٨١هـ وصورتها رقم ٧٠٣ ح أوقاف)
المجلة التاريخية المصرية — مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥ .

— وثائق وقف السلطان قلاوون على البيمارستان المنصورى (وهى الوثائق ٢/١٥ مجموعة المحكمة الشرعية ، ١٠١٠ أوقاف)
ملاحق الجزء الأول من كتاب تذكرة النبيه لابن حبيب الحلبى — الهيئة المصرية العامة للكتاب — القاهرة ١٩٧٦ .

— وثيقة وقف ذمية (وثيقة وقف ماريا ابنة أبى الفرج بركات — من وثائق بطريركية الأقباط الأرثوذكس رقم ١٩/٤١ — الدرب الأحمر) انظر :

Muh. Muhamed Amin, " Un Acte de Fondation du Waqf Par une Chrétienne " Journal of Economic and Social History of the Orient (G. E. S. H. O.), Vol. XVIII, P. I. 1975 .

— تفويض من عصر السلطان العادل طومان باى « صانع السلاطين » (وهو الوثيقـة ٧٣٩ جديد بأرشـيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦ هـ ، وهو تفويض صـادر من السلطان جان بلاط) المجلة التاريخية المصرية — مجلد ٢٧ سنة ١٩٨١ .

— « الشاهد العـدل » فى القضاء الإسـلامى ، دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق اسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك (وهو الوثيقة ٧٩١ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة والمؤرخة سنة ٨٦٠هـ) — حوليات إسلامية Annales Islamologiques ، المجلد ١٨ سنة ١٩٨٢ — المعهد العلمى الفرنسى بالقاهرة .

— منشور بمنح إقطاع من عصر السلطان الغوري (وهو الوثيقة ٧٨٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة فى ٧ ذو الحجة ٩١٦ هـ) .

المجلة التاريخية المصرية — مجلد ٢٨ سنة ١٩٨٢ .

(٩٦) مصطفى محمد مسعد (الدكتور) :

الإسلام والنوبة فى العصور الوسطى .

القاهرة ١٩٦٠ م .

خامسا : المراجع الاوربية

(97) Brockelman, C. :

Geschichte Der Arabischen Litteratur. (GAL),

2 Vols. 2nd edition,

Leiden, 1945 - 1949, and 3 Snpplementry Volumes,

Leiden, 1937 - 1942.

(98) Dozy, R. :

1 — Dictionnaire detaille des noms des Vetements chez Les Arabes, Amtserdam 1845 .

11 - Supplement aux dictionnaire arabes, 2vols, Leiden, 1881 .

(99) Palmer , H . R . :

— The Bornu Sahara and Sudan, London, 1936.

(100) Pearson, J . D .

— Index Islmicus , Cambridge, 1958 .

فهــــرس الموضوعات

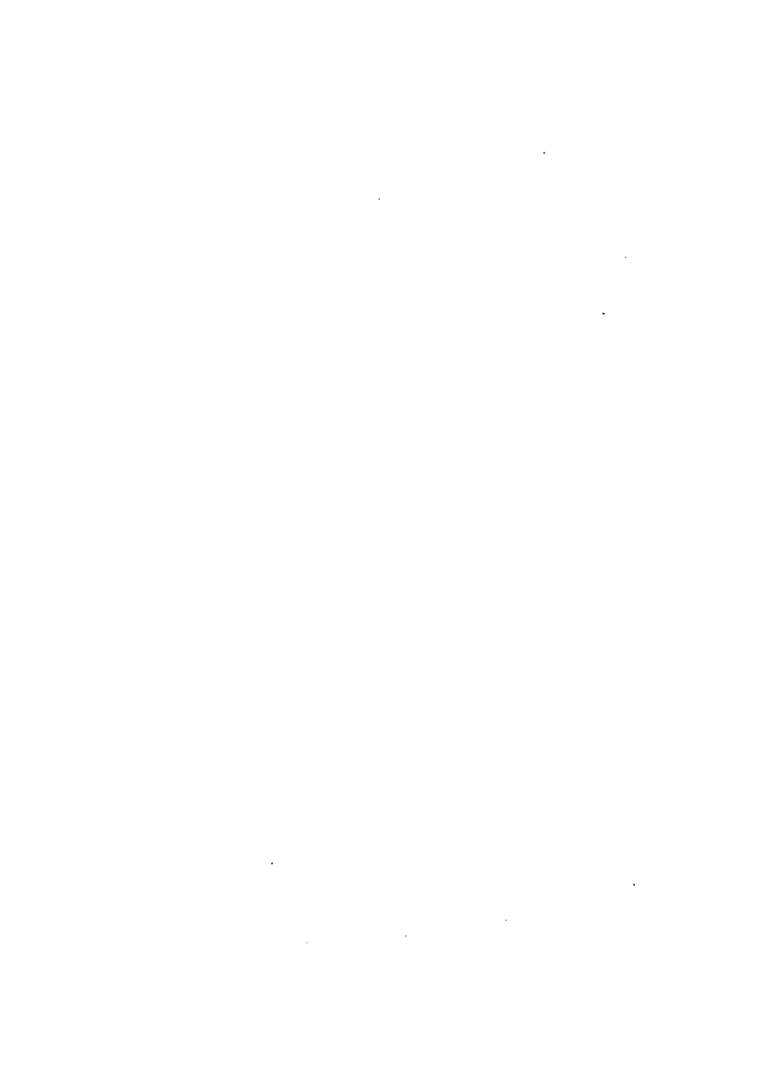
صفحة

تم بحمـد الله الجزء الثاني من كتاب « تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه لابن حبيب الحلبي » ويليه الجـزء الثالث إن شاء الله تعالى .

مطبعة دار الكتب ١٣٩٩ / ١٩٨١ / ٣٢٠٠

رقم الإيداع بدار الكتب ٣٧٨٧ / ١٩٨٢

الترقيم الدولى ISBN 977-01-0046-3



ARAB REPUPLIC OF EGYPT
MINISTRY OF CULTURE
Centre of Editing and Publishing Arabic Manuscripts

Tathkerat AL- Nabih

Fi

Ayam AL- Mansour wa-Banih

(History of Mamlouks, Qalawoun Dynasty)

By

AL- HASAN IBN OMAR IBN HABIB
(D. 779 A. H. / 1377 A. D.)

Volume 2

(709 - 741 A. H. / 1309 - 1340 A. D,)

With Publication of El- Nasir Muhammed's Waqf documents

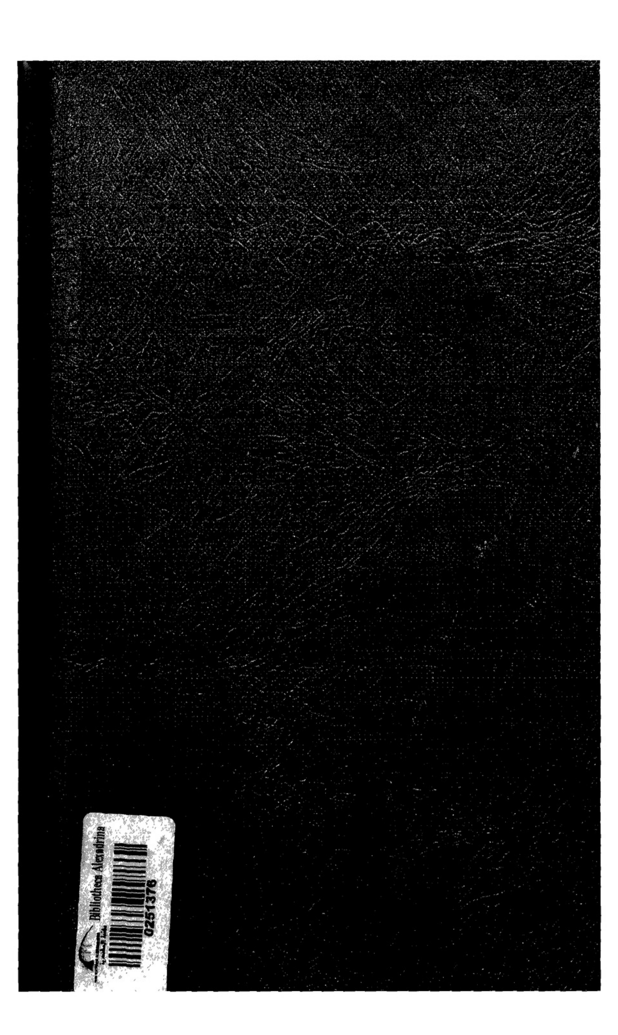
Edited and Annotated
By
Dr. Muhammad M. Amin
An- Associate Professor
of Medieval History
Univ. of Cairo

Revised
By
Dr. said Ashour

Professor of Medieval History
Univ. of Cairo

The National Library Press
1982




Bibliotheca Alexandrina
0251376